

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232323**

UNIVERSAL  
LIBRARY

















فصل في المحتمة وما يتعلق به من تلقين وغسل ودفن وما في ذلك من البدع

فصل في تهيئة طعام لاهل الميت وما فيه من البدع

فصل في النفاس والقبالة والمولود وما فيه من المحدثات

فصل في التحذير مما يقع له القوابل والكلام على العقبة

فصل في المحتان وما يتعلق به

فصل في صنعة الفلاحة وفيه المبحث على كسب المال

فصل في الغرسة وما يتعلق بها من الاجارة

فصل في القرارة وما فيها من البدع

فصل في القصارة وما فيها

فصل في الحياطة وما يتعلق بها

فصل في تاجر البر وما أشبهه وبيان الغش في ذلك

فصل في نية التاجر الذي يتجر من اقليم الى اقليم وفيه الكلام على

الاستخارة والاشارة وشروط الاستشارة وما في ذلك من منثور الحكم

واقوال السلف

فصل وينبغي له أن يوسع على نفسه الخ

فصل وينبغي ان لا يشاورك غيره في الزاد والمنقة والدابة

فصل وينبغي عليه أن يظهر صاحب الدابة ما يعمل عليها الخ ٩٧

فصل وينبغي له أن يكون سفره غدوة والنهار ٩٨

فصل وينبغي له أن يصلي ركعتين قبل الخروج من منزله ٩٨

فصل وينبغي له أن يقول ما يقوله اذا خرج من المسجد ٩٩

فصل وينبغي له أن يتصدق قبل خروجه ٩٩

فصل وينبغي له أن يذكر البيرا بالليل الخ ٩٩

فصل فيما يقوله عند ركوب الدابة ١٠٠

فصل وينبغي له ان لا يسلك نذبات الطريق الخ ١٠٠

- ١٠١ فصل وينبغي ان لا يستحب معه جرسا ولا كلبا
- ١٠١ فصل في التحذير من أفعال يفعلونها
- ١٠١ فصل وينبغي له اذا دخل بلدة او قبالها أن يقول اللهم الخ
- ١٠١ فصل وينبغي له اذا جاء الى حل الرحل وشده ان يسمي الله الخ
- ١٠٢ فصل فيما يقوله اذا جئته الليل
- ١٠٢ فصل فيما يقوله اذا استصعبت عليه الدابة
- ١٠٢ فصل ويستحب الحمداء في السفر
- ١٠٢ فصل فيما يقوله اذا سافر في البحر
- ١٠٢ فصل وينبغي له أن يكثر من الدعاء في سفره لنفسه الخ
- ١٠٣ فصل وينبغي له أن لا يترك شيئا من الاوراد التي كانت له في الحضر وغير ذلك
- ١٠٤ فصل ولا يركب البحر في الفصل الذي يخاف عليه فيه الخ
- ١٠٥ فصل حويته عليه ان لا يسافر الى بلد الكفار
- ١٠٥ فصل وينبغي زيارة العلماء وغيرهم في البلاد التي توجه اليها
- ١٠٥ فصل وينبغي أن ينوي السياحة اذا خرج من منزله الخ
- ١٠٦ فصل وينبغي له أن ينوي في سفره الخلوة عن الناس وفيه أقسام الاجتماع واخراج الصدقة
- ١٠٨ فصل فاذا وصل الى البلد التي أرادها الخ
- ١٠٩ فصل ويتعين عليه اذا اشترى بقم معلوم ان لا ينقص البائع شيئا
- ١١٠ فصل فيمن يسأل البائع التأخير
- ١١٠ فصل ويجذر من تقلب السلعة على المشتري آخر النهار
- ١١٠ فصل ويجذر من كثرة الأيمان الكاذبة الخ
- ١١٠ فصل في بيع السالع في الخيش
- ١١٢ فصل في التحذير من تقبيل السلعة في عين المشتري الخ
- ١١٢ فصل في التحذير من اشاعة ان السلعة معدومة الخ

- فصل في التحذير من بيع الساعة في بيت مظلم ١١٢  
 فصل في التحذير مما يأخذه غلمان البائع ويوعونه هبة والتحذير  
 من أخذ التوقيع ممن له الأمر على أن يسمح له في الطريق بالمظالم الخ  
 فصل ومثل التوقيع ما يأخذه من المظالم على أنه زكاة ١١٣  
 فصل في التحذير من وضع القاعل في موضع ندى ١١٣  
 فصل في التحذير من خلط الصمغ وغيره إذا ابتل بغيره ١١٤  
 فصل في التحذير من سخن القمر هندی بالقطارة الخ ١١٤  
 فصل في التحذير من إضافة ما يحسنه من الظلم إلى السكراء ١١٤  
 فصل في التحذير مما يفعله تجار القماش الأسكندراني الخ ١١٤  
 فصل في التحذير من خلط المسك البداوى بالعراق الطيب ١١٥  
 فصل في التحذير من التعامل بالفضة المختلفة البلدان ١١٥  
 فصل في التحذير مما إذا أخذ منه ظلم يحسبه على الفقراء زيادة على  
 ما سبق ١١٧  
 فصل وينبغي للتاجر أن يقتنم بحالسة الصالحين الخ ١١٧  
 فصل وينبغي له أن يبيع بالنقد مهما استطاع ١١٨  
 وينبغي عليه أن لا يدفع الدراهم الزائفة الخ ١١٨  
 فصل وينبغي أن لا يهكم من عنده مطاوعة ١١٨  
 فصل وينبغي أن لا يكثر من الجلوس في السوق الخ ١١٨  
 فصل ويودع أخوانه ومعارفه إذا أراد الوجوع لبلده ١١٩  
 فصل وإذا وصل بلده فالسنة أن يرسل لاهله من خبرهم ١١٩  
 فصل في ذكر بعض ما يحتاج إليه العطار من النبات ١٢٠  
 فصل وينبغي له أن يكون هينا البنا في بيعه الخ ١٢١  
 فصل من التحذير من الخلف في البيع والشراء ١٢١  
 فصل ومهما قدر أن لا يشتري بالدين فليقل ١٢٢  
 فصل وينبغي أن يرجح للشترى الخ ١٢٢  
 فصل وينبغي أن يحفظ على السامع الخ ١٢٣

- ١٢٣ فصل في القسم الثاني من العطاره
- ١٢٣ فصل في المحافظة على الصلاة في وقتها
- ١٢٣ فصل في الزيادة على الموزون اذا سمع وفيه ابحاث
- ١٢٤ فصل في منع شيء دون وزن الخ
- ١٢٤ فصل ويحذر من المفاسد التي يفعلها بعضهم
- ١٢٦ فصل فيما يتعلق بالسماحة من الغش
- ١٢٦ فصل في نية الوراق الخ
- ١٢٨ ويذنب له ان يحذر من الغش فيما يحاوله
- ١٢٩ فصل ويحذر من ان يشتري الورق من الوراقه حين ~~يكشف~~ عوراتهم وفيه التحذير من خا ط الورق الخفيف بالجلد والتحذير من اعمال الورق المكتوب
- ١٢٩ فصل ولا يترك احد من الصنائع بكشف عورته
- ١٣٠ فصل في نية الناسخ وكيفيةها
- ١٣٢ فصل في اجتناب مما طلة الناسخ
- ١٣٢ فصل فيما اذا اخذ من الناس كهيئة
- ١٣٢ فصل واذا سمع الاذان يترك ما بيده الخ
- ١٣٢ فصل في التحذير من نسخ المصحف بغير الرسم العثماني
- ١٣٣ فصل ولا ينسخ المصحف باسان الجهم
- ١٣٣ فصل في نية من يجلس الى احف وغيرها
- ١٣٤ فصل في آداب رقة لها اذا جاءه دكانه
- ١٣٥ فصل في اجتناب المفاسد التي تتورده
- ١٣٥ فصل ويتعين عليه تطهير الورق الذي يطن به الخ
- ١٣٦ فصل ولا يجلد كتابا لاهل الاديان الباطلة
- ١٣٧ فصل ويتعين على طالب العلم التحذير عن هذا حاله
- ١٣٨ فصل في نية الابراري الخ
- ١٣٨ فصل في نية الزيات



- ١٢٨ فصل ويتعين عليه أن لا يخلط الزيت الخ  
١٢٩ فصل في تحسين نية  
١٢٩ فصل في التحذير من شراء الخلول التي عصرت الخ  
١٤٠ فصل ويتعين عليه أن لا يخلط العسل الخ  
١٤١ فصل في زيادة المشتري شيئاً كما تقدم في العطار  
١٤١ فصل ولا يباع بعله الموضع الذي يبيع فيه الخ  
١٤٢ فصل في نية المخضري  
١٤٣ فصل في بيع القفاقاس  
١٤٣ فصل في تحسين نية والكلام على الطوافين  
١٤٩ فصل في المزين وما يعنونه من المفاسد  
١٥٠ فصل في التحذير من معالجة الطبيب والكمال الكافرين وما يتعلق  
بذلك من المباحث والمحكيات  
١٥٤ ولا يحرز على نفسه ومريضه الخ  
١٥٥ فصل منه بزيادة على ما قبله  
١٥٧ فصل في أحوال المريض وفيه أدوية تلقاها الشيخ بن أبي جرة  
في المنام عن النبي صلى الله عليه وسلم والكلام على النشرة التي يعملها  
المعزومون والطاسة وغير ذلك  
١٧٢ فصل وينبغي للطبيب إذا أراد الخروج من بيته الخ  
١٧٢ فصل وينبغي أن لا يقع عند الطبيب غيره إلا الضرورة  
١٧٤ فصل ويتأكد عليه أن يتأني على المريض الخ  
١٧٥ فصل وينبغي أن يكون عارفاً بحال المريض الخ  
١٧٥ فصل وإذا تعذر عليه المريض فليسال عن أبويه الخ  
١٧٦ فصل وإذا كد ما عليه النظر في الفارورة  
١٧٨ فصل ويتعين على طالب العلم ومن فيه أهلية تعلیم الطب  
١٧٨ فصل وإذا وجد المريض العافية الخ  
١٧٨ فصل في الصدقة عن المريض

- ١٧٩ فصل في وصية المريض
- ١٨٠ فصل في الشراب الذي يستعمله المريض الخ
- ١٨١ فصل واذا طالب المشتري أوقيتين من شرابين مختلفين الخ
- ١٨٢ فصل ويتعين إقامة من يتعامل في الطب من أهل الكتاب الخ
- ١٨٢ فصل واذا قدم الشراب عنده الخ
- ١٨٣ فصل ويمنع حضور غيره من له حاجة عند الشرابي
- ١٨٣ فصل في زيادة الشرابي زيادة على نية الطبيب
- ١٨٣ فصل في طبقات الناس عند الشرابي
- ١٨٣ فصل وينبغي للشرابي والطبيب ان لا يأتيا المريض الخ
- ١٨٤ فصل في عبادة الطبيب والشرابي للمريض
- ١٨٤ فصل وينبغي للشرابي ان لا يترك الصبي يبيع الخ
- ١٨٤ فصل ويحافظ على الصلاة الخ
- ١٨٤ فصل ويقرضون الشمس في الاشربة
- ١٨٥ فصل في شرباء الشرابي من قاعات الشراب
- ١٨٦ فصل في ما يفعل في مطابخ الاشربة
- ١٨٦ فصل اذا كسر صحن السند وجعل في الحفان بعد طبخه
- ١٨٧ فصل في الحماية التي يطبخ فيها السكر
- ١٨٧ فصل في الفطارة الطبية
- ١٨٧ فصل في الترنيق
- ١٨٧ فصل في السكر العالي
- ١٨٨ فصل في قطر النبات
- ١٨٨ فصل في غش السكر الأبيض بالاجر
- ١٨٩ فصل ولا حجة ان يدعى من أصحاب المطابخ الخ
- ١٩٠ فصل في ذكر الطاحون وما يتعلق بها
- ١٩٢ فصل ويمنع مشي الصانع حفاة الخ
- ١٩٢ فصل في ان السلف كانوا لا يخلون الدقيق

- ١٩٢ فصل ويتبعني ان يرفق بالدابة
- ١٩٢ فصل في التحذير من خطأ دقني الناس وما في ذلك من الحكايات والمباحث
- ١٩٦ فصل واذا وزن طحين انسان ونقص الخ
- ١٩٧ فصل ويتبعني على صاحب الطاحون التحفظ من شرائه القمح بمن معلوم ويعطى بدله دقية قامة سطا
- ١٩٧ فصل ويتبعني على صاحب الدقني ان يبين القديم الخ
- ١٩٧ فصل في التحذير مما يفعل اذا خرجت الدواب للربيع الخ
- ١٩٨ فصل ويتبعني على المسلم عدم شراء الدقني من طواحين اهل الكتاب
- ١٩٨ فصل ويتبعني ان يكون صبي الطحان اوفيا الخ
- ١٩٩ فصل ويحذر من تبديد القمح الخ
- ٢٠٠ فصل ويتبعني على المسكاف ان لا يهوج اهله الخ
- ٢٠٠ فصل في القران وما يتعلق به
- ٢٠٢ فصل ويتبعني عليه ان يحترز على الخبز الخ
- ٢٠٢ فصل في الخبز في قرن شبرا العلامة
- ٢٠٣ فصل في استئلاص القران الرغيف والرفيقين
- ٢٠٣ فصل في التحفظ على الدقني الخ
- ٢٠٣ فصل في منع اجتماع البنات الابكار الخ
- ٢٠٤ فصل ويتبعني ان يحترز ان سبق اولافا ولا
- ٢٠٤ فصل في الخبز نقد او مشاهرة
- ٢٠٤ فصل في الاشتغال بالخبز والناس في صلاة الجمعة
- ٢٠٤ فصل في سؤال القران من احوال الناس
- ٢٠٤ فصل ويتبعني عليه ان لا يدور على البيوت الخ
- ٢٠٥ فصل في الخبز الذي يهمل الخبز في السوق
- ٢٠٥ فصل واذا اشترى دقية قديمة الخ
- ٢٠٥ فصل في زجر الصانع عن تبديد القمح زيادة على ما سبق

- ٢٠٦ فصل في منع الجن بما لا بار المالحمة
- ٢٠٦ فصل في خطا الدقيق بخوا السكر
- ٢٠٦ فصل في التحرز على الماء العذب الخ
- ٢٠٦ فصل في منع الصناعات من الوضوء من الماء المعد للجنين
- ٢٠٧ فصل ويتعين طهارة ما يجعل تحت الجنين
- ٢٠٧ فصل في التحفظ على الماء الذي يغسل فيه الصناعات أيديهم
- ٢٠٧ فصل في التحذير من بيع الخبز من قبل أن ينضج
- ٢٠٧ فصل ولا يسمع الفران من صاحب الخبز ما تقدم قبله
- ٢٠٧ فصل ويتعين على الفران أن لا يحرق الخبز الخ
- ٢٠٧ فصل في ذكر السقاء ونبذته وما يتورده من المفاسد
- ٢٠٩ فصل ويتبني له أن لا يقص الراوية أو القرية
- ٢٠٩ فصل وإذا كانت الراوية والقرية جديدة الخ
- ٢٠٩ فصل ويتبني أن يجعل على الراوية غطاء طاهر الخ
- ٢١٠ فصل في ما ينبغي أن يشي بالجمل مشاة وسطا
- ٢١٠ فصل في منع بيع القرية أو أكثر منها أو هبتها
- ٢١٠ فصل فيما إذا ربط فم القرية برباط خفيفا
- ٢١٠ فصل فيما إذا كان في القرية خرق
- ٢١١ فصل ويتعين عليه أن يطرق برأسه الخ
- ٢١١ فصل ويتعين عليه أن يتولى ذلك بنفسه الخ
- ٢١١ فصل ولا يسكب الماء في بيت غيبه امرأة الخ
- ٢١١ فصل وإذا كان في البيت من يتبرج من النساء
- ٢١١ فصل ويتعين على صاحب البيت أن يتولى الوقوف الخ
- ٢١٢ فصل في اتخاذ السقاء صديا أمينا
- ٢١٢ فصل والتحذر الصبي من بيع القرية الخ
- ٢١٢ فصل في التحذير من الادلال على بعض البيوت الخ
- ٢١٢ فصل في إعطائه النقدر المشاهرة

- ٢١٢ فصل ويتعين عليه أن تكون يداه سالمين الخ
- ٢١٣ فصل في بيع القرية أو بعض أوقافها بزيادة على ما سبق
- ٢١٣ فصل في منع السقاء من الألبان التي يبيعها في القرية
- ٢١٣ فصل واحد وما يقوله به ضمه من المشاة الخ
- ٢١٣ فصل في التذير من عدم الصلاة الخ
- ٢١٣ فصل في صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم في مشيهم الخ
- ٢١٤ فصل في القصاب وما يتعاقب بأحكام الذكاة
- ٢١٦ فصل وينبغي غسل اللحم الذي بالسوق
- ٢١٦ فصل في غسل الباطون
- ٢١٦ فصل ويتعين على الجزار أن لا يخطأ لحم الخ
- ٢١٦ فصل وإذا كانت الذبيحة قليلة الفهم الخ
- ٢١٧ فصل في منع الذبح في موضع سدة براح
- ٢١٧ فصل ويهتف على صلواته
- ٢١٧ فصل في ذكر الشراشي وما يتعاقبه
- ٢١٨ فصل في التذير من ترك التذير منه كشوفة الخ
- ٢١٩ فصل وينبغي لكاف أن لا يطبخ عند الشراشي
- ٢١٩ فصل في شروط مبي الشراشي
- ٢٢٠ فصل في ذكر الطباخ الذي يبيع في السوق
- ٢٢١ فصل في بيع اللحم المبيط
- ٢٢١ فصل في الطبخ في قدر البرام المشعوبة
- ٢٢١ فصل في شراء مرقعة الطعام
- ٢٢٢ فصل في ذكر اللبان وما يتعاقبه
- ٢٢٣ فصل في التذير من صبغ الزبد والسمن
- ٢٢٣ فصل في التذير من عدم تغطية أواني اللبن
- ٢٢٣ فصل في غلي أواني اللبن
- ٢٢٣ فصل منه بزيادة

- ٢٢٤ فصل في ذكر البناء وما يتعلق به
- ٢٢٥ فصل ويتعين على الصائغ النصح
- ٢٢٥ فصل وإذا كان الموضع يحتاج إلى مؤنة كثيرة الحج
- ٢٢٦ فصل ويتعين عليه إذا كان العمل مما يعمل بالطين
- ٢٢٦ فصل ويتعين عليه النصح في عمله بزيادة
- ٢٢٦ فصل ولا يأخذ للبناء إلا من كان معروفا بالدين
- ٢٢٦ فصل وإذا كان صاحب العمل حاضرا نصح والحج
- ٢٢٦ فصل في التحذير من الأخطاء كثيرا عند الأكل
- ٢٢٧ فصل في تحفظهم على الصلاة
- ٢٢٧ فصل في الصائغ
- ٢٢٧ فصل ولا يتحدروا مع امرأة الحج
- ٢٢٨ فصل ويتعين عليه أن لا يعمل صورا
- ٢٢٩ فصل في التحذير من بيع الفضة بالدرهم المشوشة
- ٢٢٩ فصل في ذكر التصير في غيره
- ٢٣٠ فصل في ذكر بعض ما يتردد في الحج
- ٢٣٣ فصل وهذه العبادة افترضها الله الحج وفيه إيجاب مطلوبية
- ٢٤٤ فصل وآ كد ما عليه معرفة ما يلزمه في الحج
- ٢٤٤ فصل في السنن الموجبات للدم
- ٢٤٥ فصل في فضائله
- ٢٤٥ فصل ويختص الحرم بخمسة أقسام
- ٢٤٥ فصل قال زيد بن أسلم الحرمات خمس الحج
- ٢٤٥ فصل في اعتدالات الحج
- ٢٤٥ فصل الأحرام بالحج يمنع خمسة عشر شيئا
- ٢٤٦ فصل وطواف الحج ثلاث
- ٢٤٦ فصل والجمار ثلاث
- ٢٤٦ فصل والرمي أربعة أيام

- ٢٤٦ فصل والهدى ثلاث
- ٢٤٦ فصل يوكل الهدى كله الحج
- ٢٤٦ فصل يجب الجزاء على الحرم الحج
- ٢٤٦ فصل في التمتع بالعمرة الحج
- ٢٤٦ فصل في التحذير من رفع الصوت بالتلبية الحج
- ٢٤٧ فصل في التحذير من الاحرام بالحج والمحمل والحجفة مشورة
- ٢٤٨ فصل فاذا وصل مكة واشرف على البيت الحج
- ٢٤٨ فصل في التحذير من تعجيل الحجر ثم بطوف الحج
- ٢٤٩ فصل وليحذر أن يطوف من داخل الحجر الحج
- ٢٥٥ فصل فاذا دفع من عرفة بعد غروب الشمس الحج
- ٢٥٦ فصل وينبغي له ان يحج ليلة العيد الحج
- ٢٥٦ فصل وينبغي له ان يصلي الصبح بالمزدلفة الحج
- ٢٥٩ فصل والافضل ان ياتي بطواف الافاضة الحج
- ٢٦١ فصل في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه الكلام على الجواررة
- بالمدينة والسفر الى المسجد الأقصى الحج
- ٢٦٩ فصل في صلاة الرغائب وما فيها من الاجابات الرائقة
- ٢٩٩ فصل متفرقة جامعة لها ان شئ
- ٣٠٢ فصل واذا دخل المكاف عملان الآخرة الحج وفيه الكلام
- على رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
- ٣٠٧ فصل واذا كانت الرؤيا على ما تقدم من التفصيل وفيه اجابات
- ٣١٠ فصل في تربية الاولاد ومشيهم على قانون الشريعة
- ٣١٣ فصل في ذكر السكيب وكيفية ما يحاولة المرء في ذلك
- ٣١٥ فصل في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم في زمان الحج
- ٣١٩ فصل في ذكر محاسبة النفس
- ٣١٩ فصل في كيفية النظر الى المسلمين الحج وبلية دعاء ختم السكيب





الجزء الثالث من كتاب المدخل للعارف

بربه سيدي محمد العبدري

الشهيد باني الحساج

نفعنا الله به

آمين

## بسم الله الرحمن الرحيم

\* (فصل) \* قد تقدم الكلام على السبعة الذين يدور عليهم أمر الدين  
 ونرجع الآن إلى القسم الثاني وهو تعرف الناس في أسماهم وصنائعهم  
 ومعاشهم وما يحتاج إليه بعضهم من المنية قيماءه ويحاوله وما يحتفظ منه  
 وهذا النوع كثير (فنبداً) أولاً بجاه والآخر بالاولى والآخر كد فالأول كد  
 (فأول) ما نبداً به من الكلام على الصنائع والحرف غسل الميت وحفر القبر  
 وغيره وما يفعل في ذلك من الأحكام والتنبيه على بعض ما أحدثوا فيه  
 إذا نه من أهم أمور الدين وآكدها (ليكن) قد تقدم أولاً ذكر حال الميت ضرراً  
 يحتاج إليه من الآداب والله المستعان (قد ورد) في الحديث أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله (وورد أيضاً) من كان آخر كلامه  
 لا اله الا الله دخل الجنة (وينبغي) أن لا يقر به حائض ولا جنب ولا صغير  
 يعيب لا يرجع لما يؤثر به أو ينهى عنه (وينبغي) أنه مهمل أم يمكن أن  
 لا تكون عليه نجاسة فعل فعل هذا يكون ثوبه طاهر أو بدنه طاهر أو كذلك

من حضره يكون كذلك (وينبغي) ان يكون على المحتضر اذ ذلك ما تمسك  
 من الطيب اكراما للقاء الملائكة (وينبغي) ان يحضره اذ ذلك احسن اهله  
 واصحابه هديا وخلفا ودينا وسمتا ووقارا فياخذونه كلتي التوحيد برقى وذلك  
 بان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله جهرا ثم يسكت ساعة ثم يعيدها  
 ثم كذلك الى ان يقضى ولا ينبغي ان يقول له قل لا اله الا الله او يلح عليه بذلك  
 وما ذاك الا لانه اذا قال له قل لا اله الا الله قد يتوهم المحتضر اذ ذلك وقد  
 يكون اخذته خشية فيتوهم فيكون سببا لموته واذا اكثر عليه بلا اله الا الله  
 اختلط عليه فاذا كان على ما وصف قبل سلم من هذا (وينبغي) ان يكثر من  
 الدعاء له وللحاضرين **ا**مكن بخفض صوت وحسن سمع ووقار لان  
 الملائكة يحضرون ويؤمنون على دعاء الداعي (وهذا) الموطن من المواطن  
 التي يرجي فيها قبول الدعاء (وقد اذكر) مالك رحمه الله القراءة عنده بسورة  
 يس وسورة الانعام وعلى ذلك بانه لم يكن من عمل الناس واجازه  
 ابن حبيب على ما تقدم وصفه من الوقار والثبوت وكذلك اختلغا في توجيهه  
 الى القيلة فقال مالك رحمه الله لم يكن من عمل الناس وكره ان يعمل ذلك  
 استئانا وقال ابن حبيب يستحب ذلك لانها الجهة التي كان يغتنمها في خباته  
 فاذا فعل **المكاف** ما قاله ابن حبيب فلا يفعل ذلك به حتى يعاين وهو ان  
 يشخص بصره لانه ان فعل ذلك به قبل المعاينة قد يوهمه فيكون سببا لموته  
 اولاعشيان عليه (وينبغي) ان يلقنه ان لا يضجر ولا يقاتق ان طال الامر عليه  
 فان شق ذلك عليه ووجد من يقوم عنه بذلك - حتى ياخذ راحة لنفسه  
 فعمل وان كانوا جماعة فيعلمون ذلك واحدا بعد واحد ولا يلقنوه بجماعتهم  
 فان ذلك يحرجه ويقالعه (وينبغي) ان لا يضجر ايضا من عدم قبول  
 المحتضر ما يلقنه اليه (وقد) يرى من بعضهم عدم القبول لذلك لان الموضع  
 موضع فتنة وامر شديد (الآثرى) الى ما ورد ان المحتضر اذا احتضر ياتي به  
 شيطانان أحدهما على صفة أبيه والاخر على صفة أمه فيقول له الذي هو  
 عن يمينه على صفة أبيه يا بني أنا قد سبقتك الى هذا الموضع وقد عرفت الحق  
 فيه والدين الا قوم الذي به الغباة وهو دين النصرانية فت عليه فهو الحق  
 أعادنا الله من ذلك بمنه ويقول الذي على صفة أمه يا بني قد كان بعني لك

وطاء وثدي لك سقاء وحجرى لك وطاء وأنا أحب لك ما أحب لنفسى وقد  
سبقتك الى هذا الموضع وعرفت الحق من غير هفت على دين اليهودية فهو  
الحق أو كما قال الى غير ذلك (وقد ورد) ان الاديان تعرض عليه اذذاك  
والامر امر خطر عظيم في الخطر فينبغي ان يكثر واليه من الله عاوان يحببوا  
الغط والقبيل والقال (وقد) سمعت سيدى أباحمد رحمه الله يحكى ان بعض  
المغاربة جاءوا الى البلاد بنيت الحجاز فرض بعضهم واحتضر فجلس اليه رفقاؤه  
يلقونه على ما تقدم وصفه فكان اذا قال من على عينه لاله الا الله محمد  
رسول الله معروجه وردّه الى ناحية اليسار واذا قال من على يساره ذلك  
معروجه وردّه الى الناحية الاخرى ثم كذلك ثم كذلك الى ان غلب عليهم  
النوم فناموا وبقي واحد منهم يلقيه فاذا حوّل وجهه الى ناحية اليمين دار اليه  
واذا حوّل الى جهة اليسار دار اليه ثم كذلك ثم كذلك الى ان غلب عليه النوم  
أيضا كاصحابه فينما هو في النوم اذ رأى الناس يتجرون قال فقلت ما  
بالناس فقالوا هم ملشون الى فلان اسم المتهضم يريد بالموت على الاسلام  
فقات هذا صاحبي فاسرحت معهم لا هنيئ في جملة من يهنيه فجئت الى باب  
كنيسة فدخلت الى الناس من ذلك الباب فدخلت معهم فاذا بصاحبي واقف  
والناس يريدون بالموت على الاسلام فزاحمت معهم حتى اجتمعت به فهنئته كما  
فعل غيرى فامسك بيدي وقال آه يا فلان ما هذا الحال الذي فعلتم معي  
تركتموني وحيدا الشياطين يتسلموني فقلت له كئنا لقلبك وانت تمعروجهك  
وتعرض عنائنا ويسار فقل الى ما عنكم كنت أعرض وانما كنت أعرض عن  
الشياطين فانهما أتيا على صفة ابي من جهة اليمين وعلى صفة أمي من جهة  
اليسار فهذا يدعوني الى دين النصرانية وهذه تدعوني الى دين اليهودية  
وكان كلامكم يؤنسني وأستوثق به فلما غتمت تسلماني لكن الحمد لله الذي  
أعانني فاني اسان بقت وحيد انزل ملك من السماء وبيده حربة فهزها  
عليهما وقال لهما اليكم عن ولى الله فولياها ربي ثم لغنتي الشهادة فقلتها فأت  
عند ذلك وهو لا يميزوني عما أنعم الله به على أو كما قال فاستعاق من نومه فقام  
الى صاحبه فوجده قد مات رحمه الله (وقد) حكى عن الامام أحمد بن حنبل  
رحمه الله انه اساجاه الموت واقبل لاله الا الله فقال لا فرؤى بعد موته

في المنام فقبل له كذا نقول لك لا اله الا الله وانت تقول لا فقال كان ابليس  
تعرض لي وقال لي سلمت مني يا احمد فقلت له مادامت الروح في الجاهل اقوم  
لا اسلم منك وكان ذلك جوابا له لا اكرم او كما قال (وقد) روى مالك في موطائه  
عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد بعث  
الله اليه ملاكين فقال انظر اماذا يقول للعواده فان هو اذا جاءوه حمد الله وأثنى  
عليه رفعوا ذلك الى الله وهو اعلم فيقول لعبدى على ان توفيه - ان ادخله  
الجنة وان اناشفته ان أبدله محمدا خيرا من محمدا وما خيرا من دمه وان اكفر  
عنه سميائه (وروى) الترمذي عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لا تصيب العبد نكبة فسا فورها او دونها الا بذنب وما يغفر الله  
عنه اكثر قال وقرأوا ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الآية  
(وينبغي) ان لا يترك احدا يبكى حوله يرفع صوته بذلك ومن كان باكيًا من  
جماعته فليعزل عنه بموضع لا يسمعه المحتضر ولا بأس بالبكاء بالدموع حينئذ  
وحسن التعزى والتصبر اولى واجل لمن استطاع (وليحذر) من السخط  
والخسر وليكن موقفا بالعوض من الله تعالى اذ ان من مات لم يكن به  
حل ولا ربط ولا قدرة ولا ارادة الا امر من المولى سبحانه وتعالى فالذى  
اقامه في ذلك يقيم في غيره ولا يحوجه اليه (وينبغي) ان يمثل العنة وتبعات  
بها حين وقوع الأثر به فيقول ما ورد في الحديث من صاحب الشريعة  
صلوات الله وسلامه عليه حيث يقول ما من امرئ نصيبه مصيبة فيقول ما  
أمره الله عز وجل ان الله وانا اليه راجعون ثم يقول اللهم اجزني في مصيبتى  
واعقبني خيرا منها الا أبدله الله خيرا منها قالت أم سلمة فلما ان مات أبو سلمة  
جعلت أقول ما اوقلت ومن خير من ابي سلمة ثم قالت أمثل السنة فأقول ما افعلتها  
فايداني الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم او كما قالت (وينبغي) أن تكون  
النساء بعزل عنه اذ ذاك لان فيهن من الرقة وعدم الصبر وعدم العلم  
او قلت هما ونقصان العقل ما هو معلوم وذلك يؤدى الى وقوع ما لا ينبغي  
بحفرة المحتضر فيتجفف من ذلك وما يترتب عليه من الوقوع في النهي  
المنهيح (لقوله) عليه الصلاة والسلام ليس منا من حاق وخرق ودان  
وساق ومعنى حاق أى حاق الشهور وخرق تخريق الثياب ودان هو

تحميش الوجوه والضرب على الخدود وساق هو الكلام الرديء القبيح  
ومنه ساقوكم بالسنة حداد (وقد) روى البخاري ومسلم والترمذي  
والنسائي عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم ايس من ضرب بالحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية  
(وروى) الترمذي عن أبي موسى الاشعري رضى الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول واجبله  
واسنداه ونحو ذلك الا وكل الله به ما كين ينتهرانه ويقولان له امكنكذا كنت  
(وروى) البخاري عن النعمان بن بشير قال ان غي على عبد الله بن رواحة  
فجعلت أخته حمرة تبكي وتقول واجبله واكذوا كذاته فذكره عليه فقال حين  
أفاق ما قلت شيئا الا قبل لي أنت كذا فلما مات لم تبك عليه اه (وبنحو) ان  
حضر من الرجال أن لا يظهر المحززع اذ ذاك فانه اذا ظهر ذلك منه للنساء كان  
سببا لوقوع ما تقدم ذكره منهن فليحذر من هذا جهده مع وجود الرفق  
والشفقة والرحمة والسياسة مع أهل الميت ان أمكن ذلك فان لم يمكنه أقام  
سطوة الشرع عليهم ولا يتركها لاجل ما نزل بهم لان الشرع قد قرر ما فيه  
ما قرر بقوله عليه السلام فاذا واجبت أى مات فلا تبكى باكية  
فلا يمتدئ ما حذره عليه الصلاة والسلام والله المستعان (ومن) حضر من  
أدله أو غيرهم فأمرهم ونهاهم فلم يسمعوا منه فبعتين عليه ان لا يحضر مادام  
ذلك وجودا لانه منكى بين وتغييره واجب بمتعين فاذا لم يسمع منه ذلك فأقول  
ما يلزمه في خاصة نفسه عدم حضوره لانه أقل مراتب الانكار (مساورد)  
عنه عليه الصلاة والسلام من لم يزل المنكر فليزل عنه لكنه ان كان قدوة  
فبعتين عليه ان يجنبهم بان المنافع من حضوره ما وقعوا فيه من المخالفة  
(ويحذر) ان يقع بحضوره ما يفعله به بعض الناس في هذا الزمان من اختلاط  
النساء بالرجال وكشف وجوههن وتسويدها وتسويد بعض أجسادهن  
ونشر الشعر والدعاء بالويل والثبور وهو دعوى الجاهلية ولباس الزرق  
والسواد وما يفعله بعضهن من خرق قعور القدور السود وجعلها في حلوقهم  
وسكب التراب على الرأس وتلطخ البيوت بالسواد وما يجعلونه في الاعناق  
من السلاسل ولم يكن فيه من القبح الا التفاؤل بالسلاسل والاعلال

التي توعد بها أهل النار أسأل الله السلامة من ذلك بمنه وتحفيهم للأقدام من أجل ذلك وبعضهم يترك لبس السواد ويعوض عنه البياض وإن كان لبس البياض مباحاً ومأموراً به في بعض المواطن لكن اتخاذاً في هذا المواطن على سبيل الاستئذان به بدعة (وبعضهم) يتركون الصلاة عند موت ميتهم ولا يرجعون لها إلا بعد مدة تختلف أحوالهم فيها فمنهم من يتركها اليوم واليومين ومنهم من يتركها الشهر والشهرين إلى غير ذلك جهل منهم بما يجب عليهم وما يؤمرون به فيحرمهم للعين ثواب مصابهم وثواب الصلاة ويوقعهم في الانحراف تركها بعد آفة الذميمة أسأل الله السلامة من ذلك بمنه (وقد) ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام لا يحمل المرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحم على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً (والاحداث) على ما قاله علماءنا راحة الله عليهم يتضمن الامتناع من خمس لباس المصبغات كلها إلا السواد والحلى والكحل والطيب والقاء التفت فأن كان هذا في حق النساء فما بالك به في حق الرجال (وما احدثوه) أيضاً من المحرمات حضور الطارات والضرب بها سيما مع الفاحشات (وقد) قال عليه الصلاة والسلام كل ناشئة في النار إلا ناشئة حمزة (وروى) أبوداود في سننه عن أسيد بن أبي أسيد عن امرأة من المبيعات قالت كان فيما أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعروف الذي أخذ علينا أن لا نعصيه فيه أن لا نخمش وجهنا ولا ندعوا وبلا ولا نشق جيباً ولا فنشر شعراً (وروى) البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أم عطية قالت أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المبيعة أن لا تنوح على ميت (وروى) النسائي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ على النساء حين يابعن أن لا يخنن فقلن يا رسول الله أن نسألهن أن لا يمسهن في الجاهلية أنفسنا عذبن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسألهن في الإسلام (وروى) الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن النحي فقال أياكم والنحي فإنه من عمل الجاهلية قال عبد الله من النحي إلا أن على الميت أه (ثم) إن بعضهن يفعلن ذلك لئلا ينهارن أو لا يخنن لئلا يخنن لئلا يخنن من أصواتهن حين يبعثن ثم اعتدن مع ذلك عادة جاهلية وهي أن من جاءت

لنعمزى تدخل وهى تدعو بالويل والنبور والالطم على الخدود وتغمض  
الوجه وتلقاها النوايح على ما بهد من فعلهن الذميمة ويتكافن اذذاك  
رفع اصواتهن فاذا وصلن الى اهل الميت فن الى لقائهن وفعلن معهن  
كفعلن ويعملن كذلك ساعة ثم كذلك ثم كذلك مع كل من اتى اليهن  
من النساء للتعزية وبقين على ذلك مدة على قدر ما ينقطع معارفهن  
ويفعلن مع ذلك أفعالا قبيحة شنيعة تنزه الاقلام عن كتبها والالسن عن  
النطق بها فلا حاجة تدعو الى ذكرها وكلها مصادمة للشر بعة المظهر وهى  
أكثر من ان تحصر وترجع الى قانون معلوم لان ذلك يختلف باختلاف  
عوائد البلاد والاقايم فليحذر من هذا جهده فان وقع شئ منه فلا يحضر  
موضعه كما تقدم فلو قدرنا انه حضر لكان واحدا منهم أعنى فى حصول الائم  
له وان كان اعتقاده ليس كاعتقادهم أسأل الله السلامة عنه (فاذا قضى)  
الميت فليستقل من حضره بحقه وبأخذ فى اصلاح شأنه (فمن ذلك) ان  
يغمض عينيه للملأبقى مفتوحتين وذلك شوه وينبغي له ان يأخذ عصا أو  
طرف عصاة أو غيرهما ويجعلها تحت ذقنه ويشدها على رأسه للملاسترخى  
ذقنه فيبقى فاه مفتوحا وذلك شوه وقد ينزل المساقى جوفه حين غسله ثم  
يخرج بعد تكفينه فيلوثه وقد يدخل الهواء منه بجوفه اذا كان مفتوحا (ثم)  
يأين مفاصله ويديديه مذكرا وكذلك ركبتيه حين خروج الروح منه  
وليجذر أن يؤخر ذلك للملاية بعد ذمها (ثم) يجعل على بطنه حديدة أو سكيناً  
فان لم يجد فطيناً سامحاً لولا طاهراً للملاية لو فؤاده فيخشى ان يتفجر قبل حلوله  
فى قبره (ثم) ينزل ما عليه من الثياب ما عدا التميمص (ثم) يجعل على  
شئ مرتفع كدكة ونحوها للملاية تسارع اليه الهواء والتغير ويهيج ثوب (ثم)  
يأخذ فى تجهيزه على القور لان من اكرام الميت الاستحجال بدفنه ومواراته  
اللهم الا ان يكون موته فجأة أو بصعق أو غرق أو سبحة أو ما أشبه ذلك فلا  
يستحل عليه ويهل حتى يتحقق موته ولو اتى عليه اليومان والثلاثة مالم  
يظهر تغييره فيحصل التيقن بموته للملايدفن حيا فيحطأ له وقد وقع ذلك  
لكثير فيحفظ من هذا (واذا فعل) به ما تقدم ذكره من تليين مفاصله  
وغيرها فليكن ذلك بتؤدة ووقار لان حرمة الميت حرمه المحي (وبه)



الله عز وجل عند الاخذ في ذلك فيقول بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (ويحذر) من هذه البدعة التي أحدثها بعضهم وهي ان الميت  
اذا مات أوقدوا عنده تلك اللبلة شمعة حتى يصبح وذلك بدعة وسرف ومن لم  
يكن منهم له قدرة على السمع أوقدوا سراجا عليه حتى يصبح وينسرق قبل  
غسله ما يحتاج اليه من الكفن والمخروط ويخرا الكفن ثلاثا أو خسا  
أو سبعا (ثم بعد ذلك) يأخذ في غسله فيشده على وسط الميت ثم راغلا طائمه  
يعريه من القميص وبعد ذلك يغسله وهذا مذهب مالك رحمه الله ومذهب  
الشافعي رحمه الله أن يغسل في قميص ولا يعري واستدل على ذلك بأن  
النبي صلى الله عليه وسلم غسل في قميصه بعد أن كان أرادوا ان يعروه  
كما يفعلون بموتاهم فسموا الماتة في القميص واستدل مالك  
رحمه الله ومن وافقه على تعرية الميت من القميص لأنهم أرادوا ان يغسلوه  
عليه السلام متجردا من القميص كما يفعلون بموتاهم حتى سموا الماتة  
فتركوه فدل ذلك على انه خاص به عليه الصلاة والسلام دون غيره والآن  
تعرية الميت أبلغ في تنظيفه (وينبغي) ان يجعل على مفرقة غليظة فرق  
التمر حتى لا توصف العورة (وينبغي) ان لا يحضره أحد اذ ذاك الا الغاسل  
وحده اللهم الا ان يكون الغاسل يحتاج الى من يعينه فيجوز ذلك على سبيل  
الضرورة والضرورة لها أحكام (وينبغي) ان يكون الغاسل ومن يعينه من  
أهل الديانة والامانة لان الحمل مضطرا الى ذلك لان الميت قد يتغير حاله وهو  
الغالب فاذا رآه أحد قد يخيل اليه ان ذلك من شقاوته (وينبغي) له انه ان  
رأى خيرا فان شاء ذكره وان شاء تركه وان رأى غير ذلك سكنت عنه ولا يبوح  
به لاحد (وغسل) الميت من أحد الاركان الاربعة التي تجب على المحي في حق  
الميت المسلم وذلك ان من حق المسلم على أخيه المسلم اربعة غسلات وتكفينه  
والصلاة عليه ودفنه والغسل أولها وكفينه ككيفية غسل الجنابة سواء  
بسواء الا أن غسل الجنابة يتولا المحي بنفسه غالبا وهذا يغسله غيره وقد  
تقدم في غسل الجنابة فرائضها وسننهما وفضائلها وكذلك ما هنالك سواء  
بسواء (فأقول) ما يبدا بغسل النجاسة عنه فيما شرب من الخمر بخرقة غليظة  
وان كانت من الصوف فهو أبلغ في التنظيف فيعرك بها الموضع

ومن يعينه يسكب عليه الماء ثم يغسل الخرقه غسلًا جيدًا حتى تطهر ثم يعيد  
غسل المحل وهو يعرك بها حتى يرى أنه قد طهر وتنظف فيه مذيبة فيض عليه  
الماء القراح من فرقة إلى قدمه ثم ينظر في بدنه فهو ما شعر بنجاسة في أى  
موضع كانت مذهبها عنه والنجور اذ ذاك حاضر يجزئ به اثباته منه  
والنجاسة كريمة والميت يكره ان يشم ذلك منه كما يكره ذلك من الحي ثم يغمده  
ويصمر بطنه عصرا رقيقا ومن يعينه يصب عليه الماء حين يفعل كذلك  
ويراد في النجور في هذا الوقت أكثر مما قبله حتى اذا رأى أنه قد أنق جسده  
أفاض عليه الماء وأعاد غسل المحل من النجاسة بخرقة أخرى أو بها بعد  
غسلها وتطهيرها وتنظفها (وقد) اختلف علماء وأئمة الله عليهم في ما اذا  
كان على المحل نجاسة لا يمكن زوالها لا بمرتها باليد هل يباح لها  
بيده للضرورة أو يتركها كما لو كان حيا ولا يمكنه ان يزيلها بنفسه فإنه يصلي  
بها فكذلك المحكم في الميت وهذا على مذهب مالك رحمه الله (وايحذر)  
من يافعله كثير منهم من حاق عانة الميت لانهم يكتشفون العورة لمخافتها  
فيشاهدوها من يراها ومن يعينه في غسله وبعض الحاضرين لانه  
قد جرت عادة بعضهم في هذا الزمان ان الميت اذا غسل يحضر غسله أقاربه  
وأصحابه وذلك خلاف السنة لوسلم من اطلاعهم على عورته وان كان قد  
أجاز بعض العلماء حاق عانته لكن ذلك بشرط ان لا يطاع على ذلك الامن  
يفعل ذلك به واملاعه غيره محرم (وقد) تقدم الخلاف في النجاسة اذا كانت  
على المحل ولم يمكن ازالها الا باليد فبالاك بالالة شئ مستغنى عنه (ألا  
ترى) انه لو كان حيا لم نجب عليه ازالها ولا يجوز له كشف عورته ان يزيل  
ذلك عنه فبعد الموت من باب أولى ان يمنع (قال) علماء وأئمة الله عليهم  
ولا حجة ان أجاز ذلك مستدلا بقوله عليه الصلاة والسلام افعلوا ما كنتم  
ما تفعلوا بعروسمكم أو كما قال عليه السلام لان هذا الفعل انما يتولاها العروس  
بنفسه لنفسه ولا يجوز له ان يأذن غيره في ذلك وكذلك لا يجوز للأذن  
له ان يغسله به (وهذا) النوع قد عمت به البلوى في هذا الزمان في  
الاحياء فضلاء من الموقى فتجد بعض الناس يدخلون الى الحمام فيأمرون  
البلان أن يحاق لهم عانتهم فيكشف عليه من لا يجوز له الاطلاع على ذلك وليته

لو كان وحده وان كان محو ما لم يكن يطالع على ذلك جماعة من في الحمام فانا  
لله وانا اليه راجعون (فاذا) رأى انه قد طهر من النجاسة فليأخذ رأس  
الميت فيجعله الى ناحية اليمين ويخرجه عن الدكة قليلا ويجعل فيه وأنفه  
الى جهة الارض ويغمض أنفه برفق فان كان هناك فضله خرجت (فاذا)  
فرغ من ذلك رد رأسه كما كان ثم يفيض المساء عليه وعلى الدكة حتى يرى  
انه قد تنظف ذلك كله وطهر ثم ينزل ما على الميت من التثريد ثم يستتره بغيره  
أوبه بعد غسله ويتحفظ على عورته لئلا تنكشف عند محاولة ذلك (فاذا)  
فرغ حينئذ يأخذ في الغسل الاولى وهي الواجبة فيبدأ بأعضاء الوضوء  
فيغسلها ويغمض فيه برفق بعد أن يحول رأسه كما تقدم حتى يفرغ من  
مضمضة واستنشاقه لئلا ينزل المساء الى جوفه ثم يخرج بعد الفراغ من غسله  
ويسوكه بخرقه من صرف أو ما يقاربها (فاذا) فرغ من ذلك رده الى الدكة  
كما تقدم (فاذا) فرغ من غسل أعضاء وضوئه أفاض المساء على رأسه بعد  
تخليل شعره فيغسل رأسه بيده ثم اليمين فاليسار والاعلى من جسده ويقبله  
في أثناء الغسل يمينا ويسارا وظهره وظهره وظهره باليد اليمنى والغسل  
فهذه غسله واحدة وهي الفرض الذي لا يجوز دفن الميت مع القدرة عليها  
الايها (ثم) بعد ذلك يأخذ في تنظيفه من الاوساخ بالماء واليد اليسرى فينظف  
الحصى سواء بسواء (فاذا) فرغ من هذه الغسلة الثانية أخذ شيئا من الكافور  
فجعل في اناء فيه ماء ويذيبه فيه ثم يغسل الميت به كما تقدم وصفه بعد تنظيف  
الميت والتثريد والدكة من أثر السدر (ويحذر) من هذه البدعة  
التي يفعلها اكثرهم وهو انه اذا جاء الى غسله بالماء والكافور زال ما كان  
عليه من السترة الكشيقة والقي عليه خرقه لطيفة من شحنة ثانية ونحوها  
ثم يفيض عليها المساء فتبقى العورة كأنها مكشوفة اذا التبت الخرقه بالماء  
وذلك محرم بل يستتره بثوب الخرقه الكشيقة التي كانت عليه أو بها بعد  
تنظيفها وهو مع ذلك يتحفظ من كشف العورة عند المحاولة وبعض طائفة  
مهما استطاع جهده مع التوفية بغسله (ويحذر) من هذه البدعة الاخرى  
التي يفعلها اكثرهم وهو انه اذا غسل الميت يجعله بين رجليه وهو واقف  
على الدكة وذلك مكروه بل يكون الغاسل واقفا بالارض ويقبله عند

غسله له (وايجذر) من هذه البدعة الاخرى التي يفعلها أكثرهم وهو ان  
الغاسل اذا بدأ في غسله أخذ يذ كر لكل عضو يغسله ذكرا من الاذكار  
وقد تقدم ان ذكر الله تعالى حسن سرا وعلمنا ان في المواضع المأمور  
به فيها وهو هذا الحمل محل تقبيري واعتبار وشبهه فبشبهه عن غيره من  
العبادات ذكر كراكان أو غيره وهو عمل السالف لما مضى من رضى الله عنهم  
أجمعين وغيره بدعة (فاذا) فرغ من هذه الغسلة الثالثة فقد تم غسله على  
الشكل ثم يتفقد في أنفه من الماء احتمال أن يكون دخل في جوفه شيء  
منه فيميل رأسه خارجا عن الدكة فان كان دخل فيه ما شيء خرج ثم يعيده  
الى الدكة ثم ينظف ما تحت أنفه بعود أو غيره ولا يعلقها وتعلقها على  
مذهب مالك بدعة ممن فعله لأنه لم يكن من فعل السالف (ثم) يشرح  
لحيته بمشط واسع الاسنان (وكذلك) يفعل برأسه ويتفرق في ذلك فان  
خرج في المشط شعره والقاء في الكفن يدفن معه (ثم يأخذ) فوطاة أو  
غيرها فينشف بها جميع بدن الميت فاذا فرغ منه نشف بها الدكة حتى  
لا يبتل بها ما يجعل على الميت من قبص وغيره (ثم يأخذ) في تجهيزه  
(فأقول) شيء يفعله أن يأخذ قطنه ويجعل عليها شيئا من الكافور أو غيره  
من الطيب والكافور أحسن لانه يردع الموات (فيجعلها) على فيه ثم يأخذ  
قطنه أخرى فيجعل فيها ما تقدم وبسببها أنفه ثم أخرى من الناحية الاخرى  
ويرسلها في أنفه قليلا (ثم يأخذ) خرقة فيشدها على الفم والانف ثم يعدها  
من خلف عنقه عدا وثيقا فيبقى كأنه اللثام (ثم يجعل) على عينيه وأذنيه  
خرقة ثانية بعد وضع القطن مع الكافور على عينيه وأذنيه ويدها عدا  
جيدا فيقصير كالعصابة ثم يأخذ خرقة ثالثة فيشدها وسطه ثم يأخذ خرقة  
رابعة فيعدها على هذه الخرق المشدود بها وسطه أو يخطها فيها ثم يلحمها  
بها بعد أن يأخذ قطنه ويجعل عليها شيئا من الطيب والكافور وهو  
أحسن لانه يشد العضو بسده ويجعلها على باب الدبر ويرسل ذلك قليلا برفق  
ويرسل المرأة في القبل قطنه أخرى ويفعل فيه كما تقدم في الدبر سواء امرأة  
ثم يلحمه عليه بالخرق المذكرة ثم يربطها بطاوية (وايجذر) من هذه  
البدعة بل المحرم الذي يفعله بعضهم في هذا الزمان وهو أنهم يخرقون حرمة

الميت ويرسلون في دبره قطنسا وكذلك في حلقه وأذنه وقد تقدم في ذلك  
من مخافة السنة وانحراق حرمة الميت (ثم يأخذ) في تكفينه فيشد على  
وسطه مئزرا أو يلبسه سراويل وهو أسرتله (ثم يلبسه القميص) قال مالك  
رحم الله والذي عليه العمل ان الميت يقص ويعمم (ثم يعممه) ويجعل له من  
العمامة ذؤابة وتحنيط كما هي العمامة الشرعية في حق الحي لكن الفرق  
بينهما ان الحي يرخي التحنيط بخلاف الميت فانه يشد ذلك عليه ويستوفى  
في عقده الثلاثين ذقنه وينفتح فيه وقد يخرج منه شيء بلوث الكفن  
ثم يعممه بباقي العمامة ويشدها شدًا وثيقًا بخلاف عمامة الحي ثم يسهط  
الذؤابة على وجهه فيستر وجهه بها وكذلك يفعل بما يفضل من المنفعة في  
حق المرأة يستر بها وجهها (ثم ينقله) الى موضع الكفن فيجعله عليه  
ويحنطه (وموضع) الحنوط خمس (أحدها) أن يجعل على ظاهر جسد الميت  
(الثاني) أن يجعل فيمابين أكتفائه ولا يجعل على ظاهر الكفن (الثالث)  
أن يجعل على المساجد السبعة وهي الجهة والانف والكفان مع الاصابع  
والركبتان وأطراف أصابع الرجلين (الرابع) أن يجعل على منافذ الوجه  
السبعة المتقدم ذكرها (الخامس) أن يجعل على الأرفاغ وهي مغايب الجسد  
خلف أذنيه وتحت حلقه وتحت بطنه وفي سترته وما بين فخذه ومأفل  
ركبتيه وقعر قدميه وذلك بحسب ما يمكن معه من الطيب فان قل عن  
استعمال ذلك فليقتصر على الأرفاغ والمساجد السبعة المتقدم ذكرها  
(والسبع) أن يكفن في وتر (ثم يأخذ) طرف أحد كفيه فيربطه بطرف  
السكم الآخر بطاويقا (ثم يأخذ) خرقه طويلة فيربطها موضع ربط  
الكفين ثم يمدّها الى إبهامى رجليه فيربطها فينما ربطا جيدا وثيقا ثلاثا  
تتحرك أطرافه وتنفرد فاذا فعل به ذلك أمن من حركتها (وهذه) الصفة  
المذكورة فتمهاى اذا لبس الميت القميص (واما) اذا أدرج فلاحاجة  
تدعو الى فعل ذلك لعدم حرمة أطرافه (فاذا) جاء الى المحدة أزال الرباط عنه  
(وليجذر) من هذه البدعة التي اعتادها أئمتنا في هذا الزمان وهو أنهم  
يأخذون القطن الكثير فيجعله على وجه الميت حتى يعلو ثم يجعلون  
القطن على ركبتيه وتحت حنكته وتحت رقبته حتى يصير رأسه وكفاه

بالسواء ثم يجتمع القطن كذلك عند سابقه من ههنا ومن ههنا حتى يصير  
بطنه ورأسه ورجلاه بالسواء (وهذا) الفعل قد جمع بين محرمين وبدعة  
فالمحرم الأول اضاغة المسال في كثرة القطن لغير ضرورة شرعية والمحرم  
الثاني أخذ ثمن القطن من مال الورثة لان الميت ليس له من تركته الا قدر  
ضرورته الشرعية والزيادة على ذلك غصب محق الوارث سيما اذا كان صغيرا  
ولو فرض ورضي الورثة لمذموم من ذلك لانه من باب اضاغة المال والاغاثة على  
البدعة (وأما) البدعة فكأنهم اعتادوا أن يخرجوه في كفته بالسواء عند  
النظر له كما تقدم وهذان محذورات الامور والميت يتأذى مما يتأذى  
منه الحي فلو جعل شيء من القطن على وجه الحي لكان فيه شوه ونقص فمحرمته  
ولا يرضى بذلك فكذلك يمنع في حق الميت لما تقدم ان حرمة الميت المسلم  
كحرمة في حال حياته (وقد جاء) في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال كبر عظم الميت ككبره وهو حي أو كما قال عليه السلام (وذلك) عام في  
العلم وغيره قل أو كثر فكل ما لا يليق به في حال حياته لا يفعل به بعد مماته  
الا ما أذن الشرع فيه وما لا يذن الشرع فيه فيمنع على كل حال (والسنة)  
في ادراج الميت في كفته أن يكون فيه بحيث يعرف رأسه وكفاه ورجلاه كما  
يعلم ذلك منه في حال الحياة وهو في ثيابه (وهذا) عندهم في هذا الزمان عيب  
عظيم حتى يقول بعضهم ان من غسل الميت وكفته على هذه الصفة لا يعرف  
شيئا وما ذاك الا ما أنس به كثير من يغسل الموتي من ارتكاب ما لا ينبغي  
من البدع وغيرها في ذلك بسبب العوائد الرديئة وقلة العلم وهذا وما  
شاكله من محذورات الامور (وهذا) هو عين ما جاء في الحديث عن النبي  
صلى الله عليه وسلم حيث قال كيف بك يا حذيفة اذا تركت بدعة  
قلوا ترك سنة وهما هوذا فانا لله وانا اليه راجعون (واذا كان)  
ذلك كذلك فينبغي أن يجتنب المرمون اتصاف بفعل شيء مما تقدم ذكره من  
عوائدهم الرديئة ولم يزل السلف الصالح رضوان الله عليهم يوصون بمن  
يحضرهم عند الموت ومن يغسلهم ومن يصلي عليهم ومن يلحدهم من اهل الحبر  
والصلاح (هذا) وهم كما قيل عيون في العيون فاذا كان هذا حالهم في زمانهم  
على هذا الاسلوب فما بالكم بهذا الزمان فليستظر الانسان لنفسه لعل ان يقع له

المخلص من هذه العوائد الرديئة (ثم) ان المخالفة لها مناصبة لانه لو قد رنا  
 ان الغاسل تاب الى الله تعالى ورجع عن عوائده الرديئة لتعذر ذلك عليه في  
 الدنيا لعدم من يتحمل منه (واذا) كان ذلك كذلك فينبغي للراى ان ينظر ان نفسه  
 قبل موته لانه ليس أحديا ينظر له في هذا الزمان في الغالب الا بما تقدم ذكره من  
 تلك العوائد المخالفة للسنة المطهرة فيتعين على الانسان ان يكون من آكد  
 وصيته ان يوصى بمن تقدم ذكره من محض موته ومن يغسله ومن يصلى عليه  
 ومن يلحده لانه متعذر في هذا الزمان غالباً اذ ان الغالب من بعض الفقهاء  
 انهم يعرفون الاحكام ولا يعرفون كيفية المباشرة لذلك وبعضهم يهاب  
 الميت فلا ياتى الى غسله ولا تجهيزه وكذلك من ينسب الى الصلاح غالباً قل ان  
 يعرف مباشرة ذلك فبقى الامر في ذلك عزيز اقله وجود من يعرف ذلك فقها  
 وعملاً (واذا كان) ذلك كذلك فيتعين على الانسان ان يعين من يختاره  
 من أهل الدين ويلقى اليه ما يحتاج اليه من الاحكام المحتاج اليها في ذلك  
 كله في حال حياته ان أمكنه ذلك والا فيوصى به الى شخص يقوم بذلك  
 عارف بالاحكام محضر حين غسله وبأمر بالسنة في ذلك وينهى عن ضدها  
 من العوائد الرديئة ويمشى على الاسلوب الموصوف من أحوال السلف  
 الماضين رضى الله عنهم أجمعين (واذا) كان ذلك كذلك فينبغي ان لا يغسله ولا  
 يكفنه الا من يرجى بركته وغيره لان الميت آخر عهد من الدنيا وهذا الموطن  
 فينبغي ان يختم بالوسائل الشرعية التي يحصل للميت بسببها النفع حالا وما لا (وما  
 زال) السلف رضوان الله عليهم يوضون بما تقدم ذكره لاعتنائهم به وحكى  
 في ذلك حكايات كثيرة تدل على ان الميت غفر له ببركته من تولى ما تقدم ذكره  
 (فمن ذلك) ما حكى الشيخ الامام السهروردي رحمه الله في كتاب العوارف له  
 ان رجلاً من لا يرضى حاله مات فسئل بعض الاكابر عما ان يصلى عليه فامتنع  
 من ذلك فروى الميت في المنام وهو في حالة حسنة فقيل له ما فعل الله بك قال  
 غفر لي قيل له بماذا قال باعراض فلان عنى حيث ترك الصلاة على (قال)  
 الامام السهروردي رحمه الله فهو لا اقبلهم رحمة واعراضهم رحمة ألا ترى  
 انه لما ان ترك الصلاة عليه رحم لا جل انه ميت وامتنعت السنة في حقه فرحم  
 لامتناع السنة فيه (واذا) كان ذلك كذلك فيتعين التحفظ على امتثال

السنة في هذا الموضع وان كان صاحبه معرضاً في ماله لان المحتام اذا  
 كان حسناً له يحسن الجميع نسأل الله الموت على الاسلام بمئة وكرمه انه  
 قريب محبوب (وقد) سمعت سيدي أباعبد ربه الله يقول انه كان عندهم  
 ببلاد الاندلس امرأة سرفقة على نفسها هافقت على شرب حال فراها بعض  
 الصالحين في النوم وهي في حالة حسنة فقال لها انت فلانة قالت نعم فقال  
 كيف حالك فقالت غفرت لي فقال لها بماذا وقد كنت وكنت فقالت اسأل  
 اخرج يجنازي من بها على رجل خيسا وفي كفه ثوب لسيدي فلان فصلى على  
 فغفرت لي كرامة لذلك الثوب وقد تدفني بعض اولاد سيدي أبي محمد المرحاني  
 ربه الله ان والدته أتت الى أبيه فأخبرته ان أمها قد توفيت وطلبت منه  
 قميصا لدفنها فباعها فبما ان كان من الغدا أخبرها بان المالكين عليها  
 السلام جاء آتافا فقال أحدهما لا يخرج اذهب بنا فان ثوب المرحاني عليها فلم  
 يتعرضا لها (وكانت) أحدهما مدينة فاس ان الغسالين للوقى على قديمين قسم من  
 أهل الخير والصلاح فاذا مات أحدهم يرتضى دينه غسله هذا القسم من غير  
 أجر ولا عوض بل لابتغاء الثواب والقسم الثاني يغسلون بالاجرة وهم  
 عامة الناس (ويذكرني) ان يغسل الميت ان يغسل بعد أن يفرغ من غسله  
 لانه اذا ومان نفسه على الغسل بالبالغ في غسل الميت وتنظيفه وأكثرت الناس  
 في هذا الزمان لا يغسلون في دعون ذلك تحفظا على أنفسهم فاذا تحفظوا فقد  
 يؤول ذلك الى الاختلال بشئ من تنظيف الميت أو ترك شئ من المأمور به فيه  
 والله الموفق (والجذر) من هذه البدعة التي تحر الى المحرم وهو ما اعتاده  
 أكثرهم في هذا الزمان وهو ان ما كان على الميت يأخذه الغاسل الذي يغسله  
 فهذه بدعة جرت الى المحوم وذلك ان أهل الميت اذا علموا بان الغاسل يأخذ  
 ما على ميتهم لم يتركوا عليه شيئا الا ما لا بد منه وقد يترك بعضهم موصوف  
 العورة (وقد) مات بعض المباركين من المعارف فدخلت عليه وهو يغسل  
 وعلى عورته خرقعة من عمامة شخصتانية ملبوسة وقد ابتات بالاساءة بقيت  
 العورة موصوفة فأنكرت عليهم وأمرتهم بستره فقال الغاسل له هذا الذي  
 وجدناه ليس عندهم غيره فأخذت فوطاة جديدة كانت على اذناك ودعيتها  
 لهم ليستروه بها فلما رأى أخو الميت ذلك أمره فجاء بفوطتين غليظتين جيد



فستره باحداهما وعملوا الاخرى من فوقها كما تقدم ذكره قبل (فاتقوا)  
الى هذه البدعة كيف تجر الى المحرمات فعلى هذا ينبغي بل يتعين تعيين اجرة  
الغاسل وان بشرط عليه ان لا يأخذ شيئا مما يجده على الميت كأنما  
كان قد نسد هذه الثمة التي وقع بسببها كشف العورة غير ضرورة شرعية  
وقد تقدم المنع من كشف العورة لحاق العانة والنجاسة اذا كانت على المحل  
ولا يمكن زوالها الا بمساحتها باليد في باب أولى وأحرى ان يمنع هذا  
(ويحذر) من هذه البدعة التي اعتادها أكثرهم وهي انهم اذا مات لهم  
ميت نادوا عليه (وقد) روى الترمذي عن حذيفة رضى الله عنه انه قال لما  
احتضر اذا نأمت فلا تؤذوني ابى أحد افانى أخاف ان يكون نعيًا وانى سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي فاذا مات فصلوا على وسلموا على  
الى ربى سلا اه (لكن) قد سماح علماء وارضى الله عنهم في الاعلام بذلك  
بان يقف الرجل على باب المسجد عند انصراف الناس من الصلاة فيقول  
أخوكم فلان قد مات بصوت يجهر به على سنة الجهر لاعلى ما يبعد من زعقات  
المؤذنين وعوائدهم فان ذلك من النعي المنهى عنه وما تقدم من النداء على  
الغائب فهو محمول على ما ذكرنا من انه يقف على باب المسجد ويجهر بصوته  
كما ذكر (وأما) على ما اعتاده المؤذنون من زعقاتهم فيمنع والله الموفق (ثم)  
يرط السكفن من عند رأسه ومن عند رجله ويطاوب بقا (ثم) يأخذ في نقله  
واخراجه من البيت الى النعش وذلك كله برفق وحسن سمع ووقار  
(ويحذر) عند ذلك ما يفعله أكثر الناس وهو انهم عند اخراج الميت  
يقيمون الصيحة العظيمة نساء ورجالا وقد يحتلطون وهو الغالب ويسمون  
ذلك وداعا للميت وقبما بحقه وذلك كذب منهم وافتراء لمخالفتهم في ذلك  
السنة المطهرة والغالب ان يكون مع ذلك اطم الحذور وما شاكله مما تقدم  
منعه في الشرع الشريف فليحذر من هذا جهده ولا يمنع أحد من البكاء الجائز  
في الشرع ما لم يكن معه رفع صوت أو اطم أو شئ من العوائد الردية المعهودة  
عندهم الممنوعة شرعا والتصبر عن البكاء اجل لمن استماع (ويحذر) من  
هذه البدعة التي يفعلها أكثرهم وهو ان الغاسل اذا دخل لبغسل الميت  
يقيمون اذذاك الصيحة العظيمة ويفعلون فحوما تقدم من أفعالهم المذكورة

قبل بل يزبد النساء على ذلك فعلا قبيحا وهو أن الغاسلة إذا دخلت لتغسل  
الميتة قام النساء اليها بالشتم والضرب وهي على علم من ذلك بالعادة فتأخذ  
حذرهما وتخبأ منهن ويقلن لها يا وجهه الشؤم فتقول هي لمن جوابا إنما  
رأيت الشؤم عند كثرتي إلى غير ذلك من الألفاظ الرديئة ثم بعد حين يمكنها  
من تغسيل الميتة بعد أن تعظهن وتذكرهن بأن هذا قضاء الله تعالى  
وقدره وهذا كله مخالف للشرعية المطهرة فليحذر منه وبالله التوفيق  
(وكذلك) يحذر عما يفعله بعضهم وهو أنهم إذا أخذوا في غسل الميت وقد  
تقدم أن الموضع موضع اعتبار ورجوع وسكون يفعلون إذا ذاك ضدا لما أراد  
ويكثر من اللطم مع الغاسل والمحالين لأن في ذلك الوقت يقع الاتفاق على  
أجرة الغسل والمشاورة فيها وتقع ضجة عظيمة إذا ذاك وهو ضد ما أمر به من  
التذكر والاعتبار كما تقدم فيحتاج وكيل الميت أن يحتاط له بما يقطع مادة هذه  
الاشياء الممنوعة في الشرع الشريف بأن يتفق مع الغاسل والمحالين قبل  
الاتيان بهم على شيء من الموم لانزعاب بينهم فيه بعد ذلك حتى يسلم من الوقوع  
فيما تقدم ذكره (وقد كان) السلف رضوان الله عليهم ليس لهم غاسل  
ولا جمل بأجرة بل كانوا يغسلون بعضهم بعضا ويحمل بعضهم بعضا  
ويتزجون على النكاح ابتغاء الثواب فيعملونه بالنوبة والعمل عليه إلى  
اليوم ببلاد الحجاز غالبا فن قدر على هذا فها ونعمت ومن يحجز عنه فيزبل  
ما يتوقع مما تقدم ذكره بالاتفاق على شيء من الموم (وكذلك) يحذر عما يفعله  
أكثرهم في هذا الزمان وهو أن الغاسل أو الغاسلة إذا فرغت من غسل الميت  
وتكففته يأتون به إلى حضرة الرجال إن كان رجلا أو إلى النساء إن كانت  
امراة حتى يأخذوا شيئا من حطام الدنيا من الحاضرين وذلك بدعة ومخالفة  
للسنة المطهرة لأن من السنة إكرام الميت بتجليل دفته (وقد) روى الأئمة  
السنة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اسرعوا بجنازكم فإن تصالحتم فخير فقد موتوا إليه وإن تشاورتم فشر  
تصونه عن رقابكم اهـ وهو لا يتركونه بعد تجهيزه غير ضرورة شرعية بل  
للبدعة والرغبة في حطام الدنيا وذلك منهم فعل فيبيع شئ فيبيع فليحذر من هذا  
بما تقدم ذكره من الاتفاق على شيء من الموم ليرد به ما أحدثوه من البدعة

والله المستول في الصفع والتجاوز (وليحذر) من هذه البدعة التي يفعلها بعضهم وهو أن الماء الذي يغسل به الميت يجتمع تحت دكة الغسل فيعملون تراباً حولها ليرد الماء أن يسيل من فواحشها الأربع فإذا فرغوا من الغسل رفعوا الدكة ونزحوا من الماء ما أمكنهم ثم يخططون ما بقي منه بذلك التراب ثم يعملونه ويرمونونه خارج البيت فتتجسأ أيديهم وأجسادهم وثيابهم ثم بعد ذلك يأخذون الميت ويحملونه حتى يخرجوه من البيت ويضعونه على النعش من غير أن يغسلوا ما أصابهم من الماء المتجسس فينجسون الكفن ونحن قد أمرنا بطهارته وهذا عكس الحال فليحذر من هذا جهده (فاذا) أخذوا في إخراجة إلى النعش فليحذر من هذه البدعة الأخرى التي يفعلها أكثرهم وهي حضور شخص يسمونه بالمدير فيركب الميت على الله تعالى بمثل قوله السيد الشهيد القاضى الصدر الرئيس الصالح العابد الخاشع الورع كف الفقراء والمساكين وللزوجة السعيدة الشهيدة إلى غير ذلك من ألفاظهم المعهودة عندهم المنهى عنها في الشرع الشريف التي جمعت بين التزكية والكذب الصراح والمحل محل صدق وإخلاص ورجوع إلى المولى سبحانه وتعالى فقبالوه بضد المراد منهم والميت في هذا الوقت مضطر إلى الدعاء له وإظهار فقره ومسكنته واضطراره واحتياجه إلى رجوعه سبحانه وتعالى وهم يأخذون في تقيض ذلك كله فإنا لله وإنا إليه راجعون (ثم) إن المدير لم يكتف بالتزكية للميت والكذب في حقه حتى فعل ذلك في حق غيره من الأحياء بنحو قوله لبيته قدّم سيدنا القاضى الصدر الرئيس وما أشبه ذلك من التزكية المنهى عنها في الشرع ثم بعد ذلك يقول فلان الدين ينعمه بغير اسمه الشرعى وقد تقدم ما في النعوت من المنع وتعظيمه لكل واحد منهم على قدر ما يرجوه منه في الحال أو في المسآل وقد تقدم أن المحل محل تواضع ورجوع وتوبة وما يفعله من حضور المدير وما يرضون به من أقواله وأفعاله كل ذلك تقيض وعكس حال السلف رضى الله عنهم في هذا المحل (وليحذر) من هذه البدعة التي يفعلها أكثرهم وذلك أن من مات له ميت بموضع وكان بقربه مسجد فاذا أتى الناس جالسوا في ذلك المسجد ينتظرون خروج الجماعة والمسجد انما بنى للصلاة وما أشبهه إلى الجلوس فيه لا انتظار المولى فينزه المسجد

عن الجولس فيه غير ما بنى له (وبعضهم) يدخل ولا يصل التحية (وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه (قال) علماءنا رجمة الله عليهم في معناه أنها تغلق ولا تفتح إلا أوقات الصلاة ويدخل في ذلك كل من أراد الصلاة فيه أو انتظارها في أي وقت كان (وايحذر) ما يفعله أكثرهم من حضور القراءة اذ ذاك ويضطلمهم حصير على الطريق أو بساطا وهم ماعاف يجلسون عليها ويقرون القرآن (وفي ذلك) من مخالفة الشرع الشريف أشياء (فمنها) أن القرآن ينزه عن أن يقرأ في الطرق وفي الأسواق في مواضع النجاسات اذ الغالب على الطرق ما هو معلوم من كثرة بول الدواب وغيرها ومن لا يحفظ من بني آدم والقرآن ينزه عن ذلك (ومنها) أن الطرقات محل للارور فيها لا للجولس (وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجولس على الطرقات فمن جلس فيها الغير ضرورة شرعية فهو غاصب لذلك الموضع في وقته ذلك ومن غصب شيئا من أرض ما وقته يوم القيامة إلى سبع أرضين وهم غاصبون للمواضع التي جلسوا فيها للقراءة في وقتهم ذلك حتى ينصرفوا (ومنها) ما يفعله القراء في قراءتهم من شبه المنوك والترجيعات كترجييع الغناء حتى أنك اذا لم تكن حاضرا معهم في موضع وتسمعهم لا تفرق بينهم وبين الأغاني غالباً وهذا ما ساء لهم من مري من فعلهم وهو من أكبر القبائح لو سلم من المحرم المجمع عليه وهو الزيادة في كتاب الله تعالى والنقصان منه عمداً وقد تقدم ما في ذلك في أول الكتاب فاغنى عن اعادته (ومنها) أنهم يأتون بالقراءة فكان ينبغي أن لو كان ذلك من السنة أن يكون قراءتهم بحضرة الميت لأن القرآن اذا قرئ تنزل الرحمة له أن نعم الميت وتعمهم لكنهم يفعلون ضد ذلك فيتركونهم يقرءون في الطرق فيسأل الله واللعجب أين ذهبت العقول لو لم يكن للشرع الشريف في ذلك أمر ولا نهى لكان فعله قبيحاً شديداً فكيف والشرع ينهى عنه (والحاصل) من ذلك أنهم تركوا أمر الشرع ودلالة العقل وفعلوا ما رين لهم الملعين (وقد نقل) البايجي رحمه الله في كتاب سنن الصالحين وسنن العابدين أن إبليس اللعين يقول للجهنميين آدم يحبون الله ويعصونه ويغضونني وبطيعونني (وايحذر) من هذه البدعة الأخرى التي يفعلها أكثرهم وهو أنهم

يأتون بحجة واحدة من الناس يسمونهم بالفقراء الذين يذكرون أمام المجازاة  
 جماعة على صوت واحد ويتصنعون في ذكرهم مربية كافون به على طرق  
 مختلفة وكل طائفة لها طريق في الذكر وعادة تختص بها فيقولون هذه  
 طريقة المسلية مثلاً وهذه طريقة كذا وهذه طريقة كذا كما جرت عادتهم في  
 اختلافهم في الأحزاب التي يقرءونها فيقولون هذا حزب الزاوية الغلانية وهذا  
 حزب الزاوية الغلانية وهذا حزب الرباط الغلاني وهذا حزب الرباط الغلاني  
 كل واحد لا يشبه الآخر غالباً (ثم العجب) منهم كيف يأتون بالفقراء لذكور  
 على المجازاة لا ينزلهم - م - وه - م عنه بمنزل لانهم - م - يدلون لفظ الذكر بكونهم  
 يعملون موضع اله - مزة ياء وبعضهم - م - يتقطع نفسه عند آخر قوله لا اله - م  
 يعبد أحجابه قدس - م - بقوة بالاحباب فيعبدون في معهم في المرة الثانية وذلك  
 ليس يذكروا ويؤدب فاعله ويزجر لقمع ما أتى به من التغيير - م - لئلا يذكر الشرعي  
 (واذا كان) ذلك كذلك فأين البركة التي حصلت بحضورهم على أنهم لو أتوا  
 بالذكور على وجهه لمنع فعله للحدث في الدين وقد تقدم (والجدير)  
 من هذه البدعة الأخرى التي يفعلها أكثرهم وهي قريسة العهد  
 والمحدث وأول من أحدثها والكان بصروهي - م - بغير المؤذنين مع  
 المجازاة وقد تقدم فيجتمع سببهم مع القراء والفقراء الذين يذكرون والمريدون  
 ومن يتابعهم في فعلهم جمع كثير فيبقى في المجازاة غوغاء وتخليط وتحييط فأين  
 هذا من أمثال الآية الكريمة وهي قوله تعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا  
 له وأنصتوا لعلكم ترحمون (وقد) تقدم ما في زعقات الجميع بما لا ينبغي  
 (ويزيد) بعضهم زعقات النساء من خلفهم - م - وكشف الوجوه والاطم على  
 الحذور وما أشبه ذلك على ما هو مشاهد معلوم منهم (وهذا) وما شاكاله  
 ضد ما كانت عليه جمائر السلف الماضين رضي الله عنهم أجمعين لأن جنائزهم  
 كانت على التزام الأدب والسكون والخشوع والتضرع حتى إن صاحب  
 المصيبة كان لا يعرف من يدينهم - م - لكثرة خزن الجميع وما أخذهم من القلق  
 والارتعاج بسبب الفسكة فيعصاهم إليه صائرون وعليه قادمون حتى لقد  
 كان بعضهم يريد أن يلقي صاحبهم المورثات تقع له عند فراقه في  
 المجازاة فلا يزيد على السلام الشرعي شيئاً لشغل كل منهما بما تقدم ذكره

حتى ان بعضهم لا يقدرون بأخذ الغذاء تلك الليلة لشدة ما أصابه من الجزع  
 كما قال الحسن البصري رضي الله عنه ميت غديشيع ميت اليوم (وانظر)  
 رحمه الله تعالى وإياك الى قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان قال في  
 المجازة استغفر والاخبركم فقال له لا غفر الله لك (فاذا) كان هذا حالهم في  
 تحفظهم في رفع الصوت بمثل هذا اللفظ فإياك بما يغفلونه مما تقدم ذكره  
 فأين الحال من الحال فان الله وأنا اليه راجعون (فعلى هذا) ينبغي بل يتعين  
 على من له عقل أن لا يتظر الى أفعال أكثر أهل الوقت ولا عوائدهم لانه ان  
 فعل ذلك تعذر عليه الاقتداء بأفعال السلف وأحوالهم فالسيد السعيد من  
 شديده على اتباعهم فهم القوم لا يشق بهم من جالسهم ولا من أحبهم اذ أن  
 الحب لمن يحب مطيع (وقد تقدم) ما في الدخول باليت الى المسجد والحالة  
 هذه (لكن) بقي شيء لم تقدم ذكره فيتمين التنبيه عليه (وذلك) ان بعض  
 من يعتنون به من المولى يتركونه بعد أن يصلي عليه في المسجد ويقفون  
 عنده يدعون ويعطون في الدعاء وبعضهم يفعل ما هو أكثر من ذلك وهو  
 تكبير المؤذنين اذ ذلك على ما تقدم من زعقاتهم ويطلون في ذلك والسنة  
 التحجيل باليت الى دفنه ومواراته وفعالهم بضد ذلك فيحذرون هذا والله  
 المستعان (وقد) تقدم ان الصلاة على الميت في المسجد مكرهة على مذهب  
 مالك رحمه الله جائزة على مذهب الشافعي رحمه الله فالزيادة على ذلك هي  
 البدعة (وقد) تقدم الكلام على شروط وجوب الصلاة وفرائضها  
 وسننها وفوائدها (لكن) بقيت شروط الصلاة على المجازة وأركانها وسننها  
 (فشرطها) سبعة وهي طهارة المحدث وطهارة المحدث وسترا العورة  
 واستقبال القبلة وترك الكلام وترك الأفعال الكثيرة والنية (وأركانها)  
 أربعة أربع تكبيرات والدعاء والتسليم والقيام مع القدرة (وسننها)  
 ستة الأولى رفع اليدين في التكبير الأولى والثانية الحمد والثناء على الله  
 تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والثالثة الدعاء للمؤمنين  
 والمؤمنات والرابعة التيامن بالسلام واخفاؤه والخامسة ان تكون في  
 جماعة والسادسة ان يوضع الميت بين يدي المصلي ورأسه الى جهة المغرب  
 وموضع قيام المصلي في وسط الرجل والمرأة عند منكبها على مذهب مالك

رزقه الله تعالى لانه يخاف عليه ان قام في وسطها ان يتذكر بذلك ما يفقد  
 الصلاة أو ما تنزه الصلاة عنه وهذا اذا كان الميت ممن يغسل ويصلى عليه  
 (ويخرج) من ذلك ثلاثة من الموقى لا يغسلون ولا يصلى عليهم (أولهم) الشهيد  
 بين الصفين في نصرته التوحيد (والثاني) السقط اذا لم يستهل صارا  
 ولا حكم محرمة (والثالث) الكافر اذا مات على كفره (وقد ودت) في الدعاء  
 في الصلاة على الميت أحاديث وآثار جملة (وقد) جمع الشيخ أبو محمد بن أبي زيد  
 رحمه الله غالب ذلك في الدعاء الذي ذكره في رسالته وهو قوله الحمد لله  
 الذي أمات وأحيا والحمد لله الذي يحيى الموقى له العظمة والكبرياء  
 والملك والقدرة والسناء وهو على كل شيء قدير اللهم صل على محمد وعلى آل  
 محمد كما صليت ورحمت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين انك  
 حميد مجيد اللهم ان عبدك وابن عبدك وابن أمتك أنت خلقتهم وأنت رزقتهم  
 وأنت أممتهم وأنت تحييهم وأنت أعلم بسرهم وعلايتهم جئناك شفعاء له فشفعنا  
 فيه اللهم اننا نستجير بحبل جوارك له انك ذو وفاء وذمة اللهم قمه من فتنة  
 القبر ومن عذاب جهنم اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافيه وأكرم  
 نزله ووسع مدخله واغسله بماء وثلج وبرد نقيه من الذنوب والخطايا كما  
 ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من  
 أهله وزوجا خيرا من زوجته اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان  
 مسيئا فتجاوز عن سيئاته اللهم انه قد نزل بك وأنت خير منزل به فقيرا  
 الى رحمتك وأنت غنى عن عذابه اللهم ثبت عند المسئلة منطقه ولا تنقله في  
 قبره بما لا طاقه له به اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده تقول هذا بأثر  
 كل تكبيرة وتقول بعد الرابعة اللهم اغفر لحينا وميتنا وحاضرا  
 وغائبا وصغيرنا وكبيرنا وزكنا وفاسقا نائبا فانك تعلم مقبلنا ومثونا اللهم  
 اغفر لنا ولوالدينا ولا تمننا ولن سبيعة فبا لايمان مغفرة عزما وللؤمنين  
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اللهم من احببته  
 منا فأحبه على الايمان ومن توفيت منا فتوفه على الاسلام وأسعدنا بالقاءك  
 وطيبنا للموت وطيبه لنا واجعل فيه راحتنا ومسرتنا انك على كل شيء قدير  
 ثم تسلم فان كانت امرأة قالت اللهم انها أمتك ثم تعادى بك كرها على

التائب غير أنك لا تقول وأبدلها زواجاً خيراً من زوجها إلا أنها قد تكون  
 في الجنة زوجاً زوجه في الدنيا ونساء الجنة مقصورات على أزواجهن  
 لا يبين بهن أبداً ولا الرجل تكون له زوجات كثيرة في الجنة ولا يكون للمرأة  
 أزواج فان كان طغافتي على الله تبارك وتعالى وتصل على نبيه ثم تقول  
 اللهم الله عبدك وابن عبدك وابن أمك أنت خلقته وأنت رزقته وأنت  
 أمته وأنت غيبيه اللهم اجعل له والديه سلفاً وذخراً وفرطاً وأجراً وثقل به  
 موازينهما وأعظم به أجورهما ولا تحرمنا وإياهما أجره ولا تقمتنا وإياهما  
 بعدهم اللهم ألمح به إلى سلف المؤمنين في كماله إبراهيم عليه السلام وأبدله  
 داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وعافه من فتنة القبر ومن عذاب جهنم  
 تقول ذلك بأثر كل تكبيرة وتقول بعد الرابعة اللهم اغفر لأقربنا وأبغضنا  
 ومن سبقتنا بالإيمان اللهم من أحببته منسأ فاجبه على الإيمان ومن توفيته  
 منسأ فتوفه على الإسلام واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات  
 الأحياء منهم والاموات ثم تسلم ولا بأس أن تجمع الجماعة في صلاة واحدة  
 وبلى الإمام الرجال ان كان فيهم نساء وان كانوا رجالاً جعل أفضلهم على  
 الإمام وجعل من دونه الصبيان والنساء من وراء ذلك إلى القبلة (فان)  
 ك ان مأموماً ولا يعرف ما هو الميت أو احداً أو أكثر أو ذكر أو أنثى أو  
 صغيراً أو كبيراً فإنه ينوي أن يصلي على من صلى عليه إمامه ثم يدعوا للدعاء  
 المتقدم ذكره على ما تقدم (فاذا) أخرج الميت من موضع الصلاة عليه فقد  
 تقدمت كيفية خروجه على السنة وما يتعاطونه من غيرها وهم يستمرون  
 على ذلك إلى ان يصلوا بها إلى موضع خارج عن الأسواق يسمونه بدرب  
 الوداع فاذا وصلوا اليه تطعوا كل ما تقدم ذكره من عوائدهم من القراءة  
 والفقراء الذين المؤذنين (ثم) يفعلون عند ذلك أيضاً أفعالا  
 مخالفة للسنة المعهودة (فمنها) أنهم يضعون النعش هناك ويوقف  
 على الميت موضع المدير ينادى أمامه في الناس أن يأتوا إلى التعزية  
 ويتكلم بالفاظ معلومة محتوية على الكذب والتزكية كما تقدم فيأقونه  
 للتعزية واحد بعد واحد والمدير يركب ويثنى على كل واحد منهم  
 كما تقدم (والتعزية) جائزة قبل الدفن ان لم يحصل للميت بسببها تأخير



عن موارثه فان حصل ذلك فتقع (والادب) في التعزية على ما نقله علماءنا  
 رحمة الله عليهم ان تكون عند رجوع أهل الميت بعد الدفن الى بيته وسأقي  
 بيان صفتها في موضعه ان شاء الله تعالى (ثم ان) من عزى منهم أكثرهم  
 يرجعون من ذلك الموضع والمشييعون للجنائز انما يشيعونها من بيوتهم  
 لا من أولادهم واما الصلاة عليهم او دفنها أو الصلاة عليهم ليس الا في  
 خروج للصلاة عليهم فانصرافه من حيث صلى عليها ومن خرج لها معا فانصرافه  
 بعد موارثها وكذلك من يخرج للدفن فقط لغيره عن الصلاة  
 (وهم) يرجعون من الموضع الذي يسونه بدرب الوداع وهو ليس بواحد من  
 الموضعين المتقدمين المذكورين يكون فيه محذور على مذهب مالك رحمه الله  
 لان من مذهبه ان من دخل في عمل قربة يلزمه اتمامه وهو قد شرعوا في  
 التشييع من الموضع الذي صلى فيه على الجنائز الى الموضع المسمى بدرب  
 الوداع كما تقدم وهو ذاعل قربة قد شرعوا فيه فيعين عليهم اتمامه وهو ان  
 يتبعوه الى ان يوارى بالتراب (ألا ترى) الى قول مالك رحمه الله لما سئل  
 عن النساء يصليهن صلاة العيد قبل له أينصرفن قبل المخطبة فقال لا من دخل  
 في عمل وجب عليه اتمامه فلا ينصرفن حتى يفرغ الامام من خطبته وان  
 كن لا يسمعنها أو كما قال (لان) صلاة العيد ليست بواجبة عليهم فلما ان  
 شرعن فيهن سألنهن اتمامها على سنتها وذلك بما عاين المخطبة بعد الصلاة فكذلك  
 فيما نحن بسبيلها اذ ان اتباع الجنائز ليس بواجب فن تبعها بعد الصلاة عليها  
 فقد شرع في قربة فيلزمه اتمامها والائتمام لا يكون الا بدوايتها والله الموفق  
 (وبعضهم) اذا كان لهم ميت يمتنون به يتركونه عند درب الوداع ساعة  
 يقرءون ويذكرون ويكبرون كما تقدم من فعلهم بعد الصلاة على بعض  
 المرقى ويسونه وداعا وهو مخالف للسنة لان السنة اكرام الميت بالتعجيل  
 بدفنه (ثم ان) القراء والذاكرين والمكبرين في الغالب يرجعون من هذا  
 الموضع (ثم) العجب من فعلهم ذلك لانهم يرجعون انهم يفعلون ما يفعلون  
 للتركة فكأن ينبغي ان يذبحوا الى ما ذبحوا اليه والميت بذلك كله الى ان يوارى في  
 قبره فلما ان اتمروا على ما فعلوا في الاسواق والطرق دون غيرها كان  
 ذلك دليلا على ان ما فعلوه انما هو لاجل الناس (ثم ان) السنة في تشييع

المجنزة ان من يشيعها بمشي معها حتى تدفن وهم يفعلون غير هذا لانهم  
 يتبعونها حتى يصلوا عليها ويحسروا معها الى درب الوداع فاذا اتوا اليه فنهض  
 من عشي ومنهم من يركب وكل يسلك ما يختاره من الطرق فيسبقون المجنزة  
 الى القبر وتبقى المجنزة تجرى بها المحالون ولا يشيعها الا القليل من الناس  
 ومن شدة جري المحالين بها ترى الميت يتنزع على النعش ورأسه يخفق وبدنه  
 يضطرب ويتخضض فواده وربما كان ذلك سببا الى خروج شيء من  
 الفضلات من جوفه الى فيه أو دبره فيذهب المعنى الذي لاجله أمرنا  
 بتغسيل الميت وهو الاكرام للقاء الملائكة وهذا كله شنيع من الفعل  
 وأصل ذلك كله انما نشأ من مخالفة السنة والنظر اليها والتبرك بمراسمها  
 لانها لا تفعل في شيء الاحات البركة فيه وذهب كل ما يتخوف منه من الفساد  
 فيحذرون من هذا جهده والله الموفقى (فان) قال قائل ان كثير من الناس  
 لا يقدرون على المشي معها لاستحجال المحالين بها (فالجواب) ان الاستحجال  
 هذه كرهه لخالفه السنة المطهرة وما يخشى ان يخرج شيء من الفضلات من  
 الميت كما تقدم فيمنعون من الجملة التي تؤدي الى الضرر بالميت وعن عشي معه  
 (وهذا) عكس ما يشون به حين الخروج به من بيته الى موضع الصلاة عليه  
 ومنه الى درب الوداع فانهم يشون به المويضا (وقد) جاء النهي عنه بما ورد  
 ولا تدنوا بها كديب اليهود (وقد قال) علماء نارحة الله عليهم ان السنة في  
 المشي بالمجنزة ان يكون كالشاب الممرع في حاجته وهذا المأور به هو وسط  
 بين ما يعلونه أولا من الديب بها وأحرمان الاستحجال الذي يضر بها وكان  
 بين ذلك قواما فكانت السنة عند أكثرهم لا يعرفونها اذا أنهم لو عرفوها  
 ماتروها لان السنة لا يتركها أحد مع عدم الضرورة وليس ههنا ضرورة  
 داعية الى تركها فان الله وانا اليه راجعون ويكون الماشون أمامها والركبان  
 خلفها الى قبرها لان الماشي أفضل من الراكب فيتمتع بمرجاء قبول شفاعته  
 لان حاله حال تواضع وافتقار والمحل قابل لذلك (ثم) اذا مشى امامها  
 والركبان خلفها فالسنة ان لا يتكلم أحد مع أحد لان الكلام في هذا المحل  
 لغير ضرورة شرعية بدعة اذا هم ذاهبون للشفاعة يرجون قبولها فيشتغلون  
 بما هم اليه صائرن فيكون كل واحد منهم مشتغلا في نفسه بالاعتبار وبالعداء

لميت أو لنفسه أو للمسلمين أو لجميع ذلك كله (وقد كان) السلف رضى الله عنهم  
 في حضور جنازتهم يتناكر بعضهم من بعض كما تقدم ذكره اذا دخل عليهم شهر  
 رمضان حتى اذا رجعوا الى بلد تعارفوا على عادتهم في ودهم الشرعي (ثم العجب)  
 من بعضهم في كونهم بسبقة ون الحجازة ويجلسون ينتظرونها ويتحدثون اذذاك  
 في التجارات والصنائع وفي محاولة أمور الدنيا ومن كان على هذه الصفة  
 كيف يرجى قبول شفاعة (بل بعضهم) يفعل ذلك والميت يقبر في الغالب  
 (بل بعضهم) يتصلحكون حين يتكلمون وآخرون يتبعون وآخرون  
 يستمعون وكل ذلك مخالف للسنة المطهرة فان الله وانا اليه راجعون (وينبغي)  
 ان يشرع أولا في حفر القبر قبل الاخذ في غسله (وقد كان) الغالب على حال  
 السلف رضى الله عنهم ان يحفر بعضهم لم بعض كما تقدم في الغسل وعلى ذلك  
 أصح من أهل الحجاز الى اليوم (ولا بأس) باجارة من يحفره وينبغي ان يكون  
 الحفر في المقبرة لانه يؤمن عليه فيها بخلاف ان لودفن في غيرهما فانه لا يؤمن  
 من النبس عليه أو وصول التحاسنات اليه أو يدفن في أرض مستعارة أعنى  
 لا أصل لها كالكيمان وما شابهها وذلك كله ليس بخير لميت لانه قد ينش  
 ويبنى عليه وانما حرمه متبرة المسلمين (وينبغي) لولى الميت ان يختار له الدفن  
 عند العلماء والاولياء والصالحين للتبرك بهم لما وردهم القوم لا يشق بهم جليسه  
 ولما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى  
 ظننت أنه سيورثه فعلم بركة الجوار وهو الغالب ان تعود على من جاورهم  
 ونزل بساحتهم (وقد) مضت عادة السلف رضى الله عنهم ان يختاروا الدفن  
 عند قبور الاقارب عند عدم القدرة على الدفن عند الاولياء  
 والصالحاء فان اجتمعوا فاجبذا (وينبغي) ان يكون الذي يحفر القبر من أهل  
 الدين والخير والامانة لانه اذا لم يكن على هذه الصفة فقد يجد في الموضع أثر  
 ميت فيزيهه أو يكسره وذلك لا يجوز لان الموضع حبس على من دفن فيه  
 حتى لا يبقى منه أثر البتة ثم بعد ذلك يتصرف فيه وأمام وجود شيء منه فلا  
 يجوز ومن فعل ذلك فهو غاصب الموضع الميت الاول والتحال منه متعذر  
 فيحفظ من هذا جهده (وبعض) الناس في هذا الزمان يحفرون ويرمون  
 عظام الموتى بعد تكبيرها بموضع آخر وهو محرم فان لم يجد موضعا يحفر فيه

بسبب آثار الموتى التي هناك فليخرج عن المقبرة إلى البرية قليلاً بحيث يكون متصلاً بها فهو وأبرأ لألذمة ويراعى مع ذلك أن يكون قريباً من الطريق دون شيء يستتره عن المسارين مثل جدار أو غيره فلهذا إن يتأله بركة من يمر على تلك الطريق من المسلمين ولعل من يترحم عليه منهم لأن الميت مضطرب إلى ذلك كأننا ما كان (وحكمة) دفن الميت في الصحراء قد تقدم ذكرها (وذلك بخلاف) ما يفعلون في هذا الزمان وهو أن من كانت له رئاسة ومال عمل له تربة في البلد ودفن فيها فتصديه التجمعات وقمر عليه السرابات فيتمتع الميت فيها وكذلك يفعلون في المقبرة يبنون فيها البيوت ويعملون فيها السرابات وبعضهم يبنون الآبار والحمامات وقد تقدم في ذلك ما فيه من الخالفة للشرع الشريف (وإذا كان) ذلك كذلك فيتمتعين أن يبعد بالمحفر عن هذه المواضع حتى لا يصل إلى الميت شيء من التجمعات والرطوبات (وإذا) حفر القبر فينبغي أن يكون من صخره من يعرف القبلة معربة جيدة ولا يعمل على ما يجده من الحار يب في القبور لأن الغالب عاها الانحراف عن القبلة لأن أكثر من يضعها لا يعرف شيئاً من علم ذلك فيقع بسببه الخطأ والخلل فإن لم يكن عارفاً بذلك فيتمتعين عليه أن يأتي بمن يعرف المحكم في ذلك حتى يكون القبر إلى القبلة بالسواء (وينبغي له) بل يتمتعين عليه أن يحفر للميت على طوله أو أزيد قليلاً حتى إذا دخل في قبره يكون دخوله فيه بالسواء وعلى ذلك معنى السلف والخلف (وهذا بخلاف) ما يفعله بعض أهل الوقت من أنهم يخافون السنة في صفة حفر القبر فيحفرونه من أعلاه ضيقاً ومن أسفله بطول الميت أو أقل منه وذلك لا يجوز لأن الغالب في الموتى أنهم لا يمكن أن يتناولهم الرجل الواحد على مع التحفظ على دخول الميت في القبر على السنة باحترامه فيحتاج إلى أكثر من الواحد (ومذهب) مالك رحمه الله أنه ليس لذلك حدم من شفع أو تروك لكن قدر ما يحتاج إليه الميت ويقوم به ويكون ذلك برفق وتؤدة حتى كأن الميت لا يتحرك لوجود الله لطيف به في دخاله في قبره (وإذا كان) ذلك كذلك فيحتاج إلى الميت أن يأخذ قياسه ويحفر له على قدر ذلك أو أزيد قليلاً لا يكون ذلك بالسواء من أعلاه القبر إلى اللحد حتى يدخل الميت في قبره بالسواء كما تقدم ويكون من يدخله في قبره من أهل العلم

والخير والصالح لانه آخر عهد به بالدنيا وأول منزل يحل فيه من منازل  
 الآخرة فينبغي ان يكون آخر عهد به من انصف بما تقدم ذكره (وينبغي)  
 ان لا يمكن الحفارين بالاجرة في هذا الزمان ان يدخلوه في قبره لعدم اتصافهم  
 بالعلم والصالح غالباً فاذا أرادوا ان يدخلوه في قبره فيكون المتناولون له من  
 أهل الخير والصالح كما تقدم فيدخلون الميت من جهة رأسه ويقنوا لونه قليلاً  
 قليلاً برفق وأكثرت الناس في هذا الزمان يفعلون ضد ذلك وهو ان الحفار  
 يتناولوه حتى اذا نزل أكثروه جعله الحفار على ركبتيه ثم يرميه بشدة فيقع  
 في القبر وهو يضطرب وفي ذلك اخراق محرمة الميت وقد يبركون ذلك  
 سبب الخروج الفضلات منه كما تقدم فليجذر من هذا وما شا كلهم (ثم) انهم  
 يدخلونه القبر متكوساً على رأسه (وذلك) يمنع لثلاث معان (أحدها) مخالفة  
 السنة المطهرة لان السنة قدم مضت ان يدخل في قبره بالسواء كما تقدم  
 (والمعنى الثاني) انه اذا أدخل على رأسه فقد نزل المواد الى فيه وأنفه فتخرج  
 كما تقدم (المعنى الثالث) ما فيه من التفاؤل في أول منزل من منازل الآخرة  
 يدخلونه فيه متكوساً على رأسه أسأل الله السلامة بئنه (وليجذر) من ان  
 يكون اللحد ضيقاً عليه لان الغالب على كثير منهم انهم يدخلون الميت القبر فلا  
 يسعه فيحتاجون الى معالجة ذلك ولا تقع المعالجة بعد ادخال الميت في قبره  
 الا باخراق حرمة (فيحتاج) ان يكون اللحد أطول من الميت حتى يدخل فيه  
 دون معالجة كما تقدم (ثم يأخذ) في تحديه فيزيل ما كان عليه من الرباط من  
 ناحية رأسه ومن ناحية رجليه ثم يزيل الرباط الذي كان قد جعله على عينيه  
 وأذنيه وعلى فيه وأنفه ولا يزيل شيئاً من القطن لئلا يرى عليه أثر (وكذلك)  
 المحرق التي حلها قبل لئلا يرى عليها ذلك (ثم يحل) الرباط الذي في ارجل  
 رجليه (وكذلك) يحل الرباط الذي في كفيه ويسرح يديه (ثم يوجه) على  
 جنبه الايمن ويكون في الكف كانه في فراشه بعض تحته وباقية مغطى  
 به (ثم) ياصله الى جهة القبلة ولا يجعل تحت رأسه شيئاً ويكون بالسواء  
 على الارض بجمده لان الموضع موضع ذل وافتقار وليس بموضع رفع رأس  
 ولا غيره (وقد قال) محمد بن الخطاب لولده عبد الله رضي الله عنهما لما ان  
 غشى عليه في سكرات الموت وأخذ عبد الله رأسه فرفعهما على فخذه فلما

ان استفاق من غشيته قال وضع رأسي على الارض لا أم لك (وقد) روى عنه  
 أيضا انه قال اقضوا بالحيتي الى الارض (فاذا كان) هذا حال أمير المؤمنين  
 عمر رضي الله عنه مع ما خصه الله تعالى به من المناثر العظيمة مع نبيه صلى  
 الله عليه وسلم فبالك بغيره فهو أجدر بآشرة الارض دون حائل وارتفاع  
 عليها بشئ ثم اوه - ذابكس ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان فانهم يجعلون  
 تحت الميت شيئا يقيه من التراب بل بعضهم يزيد على ذلك بأن يجعل تحته  
 طراحة وتحت رأسه وسادة (وايحذر) من هذه البدعة التي يفعلها أكثرهم  
 وهو أنهم اذا جاءوا الى محسده أو الوانك المحرق المذكورة وأخرجوا القطن  
 الذي أرسلوه معه في فيه وألقوه كما تقدم وصفه عنهم فيخرجونه من حلقه  
 وتخرج المواد مع ذلك ويبقى فيه مقلوبا وفي ذلك من الشوه ما فيه مع اخراق  
 حرمه الميت ووجود الفجاسة في القبر وذهاب المعنى الذي أمرنا بغسله له  
 (وكذلك) يحترز ما يفعله بعضهم من أنهم يجعلون التراب في عينيه ويقولون  
 عند ذلك لا عيلا عينا بن آدم الا التراب ولا فرق في الشرع في اتم فاعل ذلك  
 كما لو كان حيا بل هذا أشد دلالة بتعذر التحلل من الميت أسأل الله السلامة  
 منه بل يحل الرباطات كما تقدم ليس الا ويكون في ذلك كله بغمض عينيه مهما  
 قدر (فاذا) أضيجه على جنبه الايمن فلقه من اليد اليمنى من الميت أمامه  
 واليسرى على جنبه الايسر ثم يأخذ حجرا كبيرا فيركزه في الارض ويد  
 الميت به من خلف ظهره ولا يقتصصر على اسناد الميت من خلف ظهره بالتراب  
 وحده دون هذا الحجر لانه اذا أسند به بالتراب ليس الا خرجت الفضلات  
 فيتحلل التراب بنسب ادتها فيستلقي الميت على ظهره فيميل وجهه عن جهة  
 القبلة والمقصود دواحه مستقبلا حتى يفتي أو يفعل الله تعالى به ما يشاء  
 ويختار (ثم) اذا فرغ من اسناده بالحجر جعل خلف الحجر ترابا يسند به من  
 رأس الميت الى قدمه ويكون مع ذلك خاشعامة تدلا (فان كان) القبر حجرا  
 صلبا ليس فيه تراب فلا بأس ان يثرى بالرمل فيمقرش تحت الميت للضرورة  
 الداعية الى ذلك لانه ان بقي دونه انخساع في قبره ويشترط في الرمل ان يكون  
 طاهرا (وهذا بخلاف) ان لو كان القبر سبخا أو ترابا فان الاتيان بالرمل بدعة  
 لانه لم ينقل عن السلف رضي الله عنهم بخلاف ما اعتاده بعض الناس في هذا

الزمان وهو أنهم يأتون به فيه مشورته تحتها لغير الضرورة المتقدمة ذكرها وهو  
 خلاف السنة كما تقدم فاذا فرغ من كل ما تقدم ذكره في محمد الميت فليتر بص  
 قاعا قبل ان يأخذ في سدا للحد على الميت ليمتد كرحمته ذهل نسي شيئا مما  
 تقدم وصفه فان كان معه غيره من يعلم الحكم في ذلك كان أولى فن نسي منهما  
 لعل الا تخير ذكره (ثم) يأخذ في سدا للحد ويمثل السنة في ان يقول مع  
 ذلك ما رواه أبو داود عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع  
 الميت في قبره يقول بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحب  
 ذلك الشافعي رحمه الله وقال يقول بعد التسمية اللهم أسلمه اليك الأشحاء من  
 ولده وأهله وقربائه وأخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من سعة  
 الدنيا والحياة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وأنت خير منزل به ان  
 عاقبتك فبذنبه وان عفوت عنه فأنت أهل العفو وأنت غني عن عذابه وهو فقير  
 الى رحمتك اللهم اشكر حسناته واغفر سيئاته وأعذه من عذاب القبر واجمع  
 له برجتك الآمن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم فأخذه  
 في تركته في الغابرين وارفعه في عليين وجد عليه بفضلك يا أرحم الراحمين  
 (وذكر) الشيخ أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله انه يقول اذا سوى عليه اللبن  
 اللهم انه قد نزل بك وخلف الدنيا وراها ظهره وافتقر الى ما عندك وأنت غني  
 عن عذابه اللهم ثبت عذابه المسئلة منطقة ولا تبتله في قبره بما لا طاعة له به  
 (وينبغي) أن يتجنب ما أحدثه بعضهم من انهم يأتون بماء الورد فيجعلونه  
 على الميت في قبره وذلك لم يرد عن الشافعي رضي الله عنهم واذا لم يرد فهو بدعة  
 (ثم العجب) منهم كيف يأتون بماء الورد ويخرجون القطن من فيه وانفه  
 وتخرج المواد اذ ذاك وتشم منه الروائح الكريهة ويتعجب من المحل باحداثهم  
 المجاسة في القبر برشمهم ماء الورد وقد تقدم هذا (وليس) من السنة ان يغير  
 القبر ولا أن يفرش فيه ريشان لانه خروج عن فعل السلف وبكفه من  
 الطيب ما قد عمل له وهو في البيت فخن متبعون لا مبتدعون بحيث وقف  
 سافنا وقفنا (ثم) يسد عليه اللحد وقد كره بعضهم ان يسد بالالواح ولهم في  
 اللبن اتساع ان كان طاهرا وما هارته اليوم معدومة في الغالب واذا كان ذلك  
 كذلك فالمجربة يوم مقامه (ثم) يلبس ما بين الحجرين بالتراب الطاهر المجنون

بالماء الطاهر وان كان لا يغنى عن الميت شيئا لكن وردت السنة به فتتبع  
 ويسد الخلل حيث كان (فاذا) فرغ منه فقد تم محله فيه بعد اذ ذاك ويهال  
 عليه التراب قال ابن حبيب يستحب ان كال على شفير القبر ان يحثو فيه  
 ثلاث حشبات من تراب (وفي) كتاب ابن مجنون عن مالك انه قال ما سمعت من  
 أمر به ولا عرفه اه (وينبغي) ان لا يقرأ أحد اذ ذاك القرآن لوجهين  
 (أحدهما) ان الحبل محل فركرة واعتبار ونظر في المسائل وذلك يشغل من  
 استماع القرآن والله تعالى يقول في كتابه العزيز واذ اقرأ القرآن فاستمعوا  
 له وأنصتوا ولا انصتوا منه ذرا شغل القلب بالفكر فيها هو اليه صائر وعليه  
 قادم (الوجه الثاني) انه لم يكن من فعل من مضى وهم السابقون والقدوة  
 المتبعون ونحن التابعون فيسعدنا ما وسعهم فالحج والبركة والرحمة في اتباعهم  
 وفقنا الله لذلك منه (فاذا فرغوا) من اهالة التراب عليه فليرفعهوا القبر قلبلا  
 عن الارض ويكره ان يؤتى تراب آخر حتى يكثرو ويرتفع القبر به والسنة ان  
 يكون لاطماع الارض لكن بعد ان يرتفع عن الارض قلبلا كما تقدم واختلاف  
 هل يسلح القبر او يستنم على قواين فافقه ل منهما ما كان حسنا ولا يخص  
 القبر وكره مالك ان يرض على القبر بالمحجور والطين وان يبنى عليه بطوب أو  
 حجارة (قال) الامام ابو عبد الله القرطبي رحمه الله في تفسيره ما ان تكلم على  
 قوله تعالى في سورة البقرة قال الذين غلبوا على أمرهم ان اتخذوا من  
 مسجداً روى مسلم عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخصص  
 القبر وان يرفع عليه وان يبنى عليه (وأخرج) أبو داود والترمذي عن جابر  
 قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخصص القبر وان يكتب  
 عليها وان يبنى عليها وان توطأ قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح اه  
 (وروى) النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تخصيص القبر وهو  
 تخصيصها وروى أبو داود وان يزداد عليها اه (ومن القرطبي) روى مسلم عن  
 أبي التياح الاسدي قال قال لي علي بن أبي طالب أبعثك على ما بعثني رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان لا أدع تمثالا الاطيسة ولا قبراً شرفاً الاسقية (وفي  
 رواية) ولا صورة الامامة لها واخرجها أبو داود والترمذي (قال) علماءنا  
 ظاهره منع تسنيم القبور ورفعها وان تكون لاطمة (وقد) قال به بعض

قوله لا مائلا  
 لاصقا اه



من العلم (وذهب) المجهول الى ان هذا الارتفاع المأمور بارتفاعه هو ما زاد  
على التسليم ويبقى للقبر ما يعرف به ويحترم وذلك صفة قبر زيننا سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم على ما رواه الدارقطني من حديث ابن عباس (وأما)  
تعلية البناء الكبير على نحو ما كانت الجاهلية تفعله تقفيما وتعظيما فذلك  
يهدم ويرال فان فيه استعمال زينة الدنيا في أول منازل الآخرة وتشديدها  
من كان يعظم القبر ورويعبدها وابعثها هذه المعاني وظاهر النهي ينبغي  
ان يقال هو حرام والتسليم في القبر ارتفاعه قدر شهر ما أخذ من سنام البعير  
ويرش عليه الماء لئلا ينتشر بالريح (وقال الشافعي) لا بأس ان يطين  
(وقال) أبو حنيفة لا يخصص القبر ولا يطين ولا يرفع عليه بناء والدفن في  
التابوت جائز لا سيما في الأرض الرنوة اهـ ولا يجعل القبر مريعا (ويستحب)  
ان يعلم عند رأسه بحجر والاصل في ذلك ما رواه أبو داود بسنده ان النبي صلى  
الله عليه وسلم لما ان دفن عثمان بن مظعون أمر رجلا ان يأتيه بحجر فلم  
يستطع حمله فقام اليه صلى الله عليه وسلم فحسره عن ذراعيه ثم حمله فوضعه  
عند رأسه وقال أعلم به قبر أخى وأدفن اليه من مات بن أهلى (فاذا) فرغوا  
من ذلك فليصرفوا عنه (وينبغي) ان لا يقرأ شي من القصائد ولا مشاهيرها  
لا وجهين المتقدمي المذكور في قراءة القرآن اذ ذاك ثم يأخذون في الانصراف  
(وموضع) التعزية على تمام الادب اذ ارجع ولي الميت الى بيته ويجوز قبله  
أعنى قبل الدفن وبعده كما تقدم (وينبغي) ان يتفقده بعد انصراف الناس  
عنه من كان من أهل الفضل والدين ويقف عند قبره تلقاء وجهه ويلقنه  
لان المسلمين عليهم السلام اذ ذاك بسألاه وهو يسمع قريح المنصرفين  
عنه (وقد روى) أبو داود في سننه عن عثمان رضي الله عنه قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا  
لأخيك واسألوا له التثبيت فانه الا ن يسئل (وروى) رزين في كتابه عن  
علي رضي الله عنه انه كان يقول بعد ما يفرغ من دفن الميت اللهم هذا عبدك  
نزل بك وانت خير منزول به فاغفر له ووسع مدخله اهـ (وقد) كان سيدي  
أبو حامد بن البقال وكان من كبار العلماء والصلحاء اذا حضر جنازة عزى  
اليها بعد الدفن وانصرف مع من ينصرف فبتوارى هنية حتى ينصرف الناس

الهمة بالضم  
الزمن اليسير اهـ

ثم يأتي إلى الغبر فيذكر الميت بما يحب وبه الملائكة عليهم السلام ويكون  
 التلقين بصوت فوق السرودون المجهر فيقول يا فلان لا تنس ما كنت عليه  
 في دار الدنيا من شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فإذا جاءك الملائكة عليهم السلام وسألك فقل لها الله ربّي ومحمد نبي  
 والقرآن أممي والسكينة قبائي وما زاد على ذلك أو نقص فحفيظ وما يفعله  
 كثير من الناس في هذا الزمان من التلقين برفع الأصوات والزعمات لمحض  
 الناس قبل انصرفهم فليس من السنة في شيء بل هو بدعة وكذلك  
 ما يفعله بعد انصراف الناس عنه على هذه الصفة فهو بدعة أيضاً (وقد)  
 سألت سيدي أبا محمد رحمه الله فقالت له أينبغي لك أن يحفظ هذا  
 التلقين في حياته حتى يكون متيسراً على لسانه اذ ذاك فانزعج وقال أنت  
 تحب أن يحبها وبها علك ان كان صاحبها محاسناً كان سيئاً فسيئاً فحصل  
 العمل فهو يكفيك فانه العدة التي تجوبها بفضل الله تعالى لا الله المنة  
 بالسان أو كما قال (وقد) أمر الشريعت بالتعزية فقال عليه الصلاة والسلام اذا  
 أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من أعظم المصائب وهذا أمر منه  
 عليه الصلاة والسلام لا ممة وتسليته لهم أما لا مرفقة وله عليه الصلاة والسلام  
 فليذكر مصيبته بي وأما التسليته فقله عليه الصلاة والسلام فانها من أعظم  
 المصائب فاذا تذكر المؤمن ما أصيب به من فقد النبي صلى الله عليه وسلم هانت  
 عليه جميع المصائب واضمحلت ولم يبق لها خطر ولا بال (وقد ورد) في التعزية  
 ألفاظ متعددة (قال بعضهم) وأحسن التعزية ما جاء في الحديث آجركم الله في  
 مصيبتكم وأعقبكم خيراً مني أنا لله وأنا إليه راجعون (وينبغي) ان يعزى الرجل  
 في صديقه لانه من المصائب وكذلك يعزى الرجل في زوجته الصالحة لانها  
 من المصائب (وقد) ذكر الفقهاء في كتبهم ألفاظ التعزية على اختلافها ومن  
 يعزى ومن يعزى فيه ليس هذا موضعه (وقد) روى البخاري ومسلم عن  
 أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى على امرأة تبكي على صبي لها  
 فقال لها اتقي الله واضبري فقالت وما تبالي بمصيبتى فلما ذهب قبل لها انه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها مثل الموت فأتت بابه فلم تجد على بابه  
 بوابين فقالت يا رسول الله لم أعرفك فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى

هـ لامه  
 بقا هـ

(دروى) الترمذى عن أبى سنان قال دفنت أبى سنان وأبو طلحة الخولانى  
 جالس على شفير القبر فلما فرغت قال ألا أبشرك قلت بلى قال حدثنى أبو موسى  
 الأشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات ولد العبد قال الله  
 تعالى الملائكة أقبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول أقبضتم ثمرة فؤاده  
 فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا  
 لعبدى بيتا فى الجنة وسعوه بيت الحمد (وقدروى) البخارى عن أبى هريرة  
 رضى الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى  
 مال عبدى المؤمن عندى جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه  
 إلى الجنة اهـ (ويذكر) لاهل الفضل والدين أن يراعوا التعزية فى الدين  
 أكثر مما نقل عن بعضهم أنه قال فاتتنى الصلاة فى جماعة فعزاني فيها فلان  
 ولم يعزنى غيره ولوما تلى ولدا عزاني فيه مائة ألف أو كما قال وما ذاك إلا أن  
 مصيبة الدين عند أهل الدين أعظم من مصيبة الدنيا عكس ما الحال عليه  
 فى هذا الزمان (وايحذر) من هذه البدعة التى يفعها بعضهم وهى أنهم  
 يحملون أمام الجنائز مع المحاملين فى الأقفاص المخزقان والخيز ويسمون  
 ذلك بعشاء القبر فإذا أتوا إلى القبر ذبحوا ما أتوا به بعد الدفن وفرقوه مع الخبز  
 ويقع بسبب ذلك مزاجمة وضرب وإيذاء ذلك من لا يستحقه ويحرمه  
 المستحق فى الغالب (وذلك) مخالف للسنة من وجوه (الأول) أن ذلك  
 من فعل الجاهلية (الارواه) أبوداود عن أنس عن النبى صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال لا عقر فى الاسلام اهـ والعقر هو الذبح عند القبر كما تقدم  
 (الثانى) ما فيه من الرياء والسعرة والمباهاة والفخر لأن السنة فى أفعال  
 القرب الاسرار به سادون المجهر فهو أسلم والمشى بذلك أمام الجنائز جمع  
 بين ما هو سار الصدقة والرياء والسعرة والمباهاة والفخر ولو تصدق بذلك فى  
 البيت سرا لكان عملا صالحا لو سلم من البدعة أعنى أن يتخذ ذلك سنة أو عادة  
 لأنه لم يكن من فعل من مضى والخبر كله فى اتباعهم رضى الله عنهم كما تقدم  
 غير مرة (وايحذر) من هذه البدعة التى أحدثها بعض من لا يعتنى بحكمة  
 الشرع فى أوامره ونواهيه وإشاراته وهى إدخال الميت فى السفينة التى  
 أحدثوها وهى بدعة فى نفسها فصح كيف بما يفعل فيها (فن) ذلك

انهم يفرشون فيها تحت الميت طراحة او قطيفة او غيره مما يضعون تحت  
 رأسه وسادة ويغطونه حتى كأنه مضطجع في بيته ويجب ان يكون عنده من المشعوم  
 ما أمكنهم من اليا سمين والريحان وغيره مما يبييتون ذلك عنده فيها  
 وموضع الفسقية فيه مظلمة لانه تحت الارض وليس له موضع يدخل منه  
 الضوء الا من موضع بابها وهو ضيق فيحتاجون في الغالب الى دخول الضوء  
 معهم وذلك فيه تغاؤل بدخول النار في هذا المحل حتى ان بعضهم يوقد الشعير  
 ويتركه موقودا عنده لئلا يبق في الظلام ويسد عليه باب الفسقية فهذا  
 اضاعة المال مع ما تقدم من التغاؤل ومخالفة السنة وقد يقع ذلك على الميت  
 قبل ان يطقا فيحرقه أو يحرق ما عليه أو يحرق غيره ان كان معه مع انه لا فائدة  
 في الوقود لانه لا يدوم لولم يكن فيه ما تقدم ذكره من المحذورات لأن الفسقية  
 اذا سد بابها امتنع دخول الهواء اليها والنار لا تنفذ الا مع وجود الهواء فان لم  
 يكن خدرت في الغالب لكن قد لا تضمد حتى يحرق على الميت أو الموقو  
 ما تقدم من الحريق ولان الموضع موضع غشاش وهوام وقد أمر النبي  
 صلى الله عليه وسلم المكلف ان يطفى المصباح قبل نومه وعلل ذلك بأن  
 الغفوة يستقر على أهل البيت بينهم نار والنوم هو الوفاة الصغرى وذلك  
 ممنوع معه فلا يفعل ذلك في التكبري من باب أولى وأحرى (وجعل الميت في  
 الفسقية يمنع لوجوه) (الاول) مخالفة السنة المطهرة في ترك الدفن وكفى  
 بها لان من هو في الفسقية غير مدفون لانه لا فرق بين جعله في الفسقية أو في  
 بيت ويعلق عليه فهذا والمحال هذه لا يطاق عليه أنه مدفون فقد تركوا  
 الدفن وهو شبهة من شعائر المسلمين وقد امتن الله عز وجل في كتابه العزيز  
 علينا بالدفن فقال ألم يجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا فالستر في الحياة  
 ما يتصرف فيه الانسان من ضرورات البشرية في خلوته مما يكره أن يطاع  
 عليه غيره ويستتر عورته به والسستر في الممات ستر جيف الابدان ولولا نعمة  
 القبور لكان شناعة بين الاشكال ويقال ما في جميع الحجب وان أشد  
 كراهية من راحة جيفة الادمي فستر الله بالدفن أكرامه وتعظيمه  
 ومن وضع في الفسقية فقد ترك ما امتن الله تعالى به عليه من نعمة الدفن  
 (وقد روى) أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أبي ط

بعوده فقال عليه الصلوة والسلام اني لا ارى ابا طلحة حدث عليه الموت  
 فاذا توفي بمحلوا به فانه لا ينبغي محبة مسـلم ان تجلس بين ظهراني أهله اه  
 (ومن) جـمـل في الفسقية فأهله يكشفون عليه في كل وقت مات لهم ميت  
 فـقـد يدعرون ما تغير من حال من كـشـفوا عليه من موتاهم ويثمنون  
 الروائع الكريمة منه وهو يكره في حال حياته ان يشم منه بعض ذلك (واذا)  
 كان ذلك كذلك فلا فرق بين أن يكون في الفسقية أو بين ظهراني أهله  
 فيمنع مساقية من خرق حرمة لا نهم يدخـلـون عليه ميت آخر فان كان قريب  
 العهد من قبله كـشـفوا حاله وما هو فيه من الزنن والدود وغيرهما حتى لقد  
 حكى ان امرأة نزلت فسقية لوضع ميت لها فيها فوجدت ابنة لها كانت قد  
 دفنت من مدة قرأت رأسها ووجهها بغليان دودا فذهب عقلها (وهذا) هو  
 الوجه الثاني (الوجه الثالث) ان باب الفسقية ضيق كما هو مشاهد مرعى  
 وتجس فيه الروائع الكريمة فاذا فتح فجعل ميت آخر وكان قريب العهد  
 عن قبله خرجت تلك الروائع الكريمة ان كان الميت طاريا فآذت كل من  
 حضرا مجاورة وأمان ينزل اليها فانه يحجب من الكلفة والشفقة النهاية  
 وقد يكون ذلك سببا لمرضه أو موته أو هـما معا (الوجه الرابع) انهم يدخلونه  
 منكوسا على رأسه وقد تقدم ما في ذلك من القبح حين ادخال الميت القبر  
 فهو في الفسقية أجدر بالمنع لان بابها اصبق من الشق الذي يعملونه في القبر  
 (الوجه الخامس) أنه قد اختلف علماء نارحة الله عليهم فيمن المحدثين  
 وسقطت منه في القبر نفقة أو لؤلؤة أو شيء له قيمة كبيرة فلم يذكروا لابعاد  
 ان أهيل عليه التراب أو بعضه هل يكشف ما أهيل عليه من التراب ويأخذ  
 ما سقط منه لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاءة المسال وتركه من  
 اضاءة المسال أو لا يجوز ذلك لان فيه كشف اعلى الميت بعد مواريته بالتراب  
 وذلك خرق لحرمة ولما يخشى أن يكون قد تغير حاله الى امر غيب عنا  
 فيكشف عليه وينتهك ستره بذلك وذلك ممنوع في الشرع الشريف (فاذا)  
 كان هذا الخلاف فيمن سقط منه شيء له قيمة كبيرة فساباك بمن يكشف عنه  
 لغير ضرورة شرعية فهذا أجدر بالمنع (الوجه السادس) ما فيه من القبح  
 بهتك السترة فيها وذلك ان أهل تلك الفسقية قد يغيرون عن آخرهم وهو

الغالب وينكشفون فيقون عراة يمرقون من عليهم من الناس وذلك  
كشفة لهم وهتك محرماتهم وهذا موجود ظاهر (حتى) لقد رؤى بعض أهل  
الفساق وسار ميت قد طرح عليهم (فانظر) بعين الانصاف ما أشنع هذا  
وأقبحه على مقتضى العقل فكيف والشريعة قد نتهت عنه وذمته فلاهم  
متمثلون لامر الشرع في ذلك ولاهم يرجعون لمقتضى العقل لان العقل بأبي  
ذلك أسأل الله السلامة بمنه (الوجه السابع) ما حرهم الشيطان من بركة  
الدفن وما فيه من الستر (الآثرى) ان المدفون اذا خرجت منه الفضلات  
شربها الارض فيبقى نظيفاً في قبره ومن وضع في الفسقية ينفع في اجاسات  
التي تخرج منه وتخال من جسده (الوجه الثامن) ان ادخله في الفسقية  
فيه ما فيه من الفخر والكبر لان الغالب انه ما فعله الا المتكبرون والموضع  
موضع ذل وافقار واضطرارواظهاره سكة واحتياج لاظهار العز  
والكبر (الوجه التاسع) ما فعله بعضهم من تبليط الفسقية وذلك في حال  
الحياة لا ينبغي فإياك به بعد الممات اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من  
الدنيا ولم يبن لبنة على لبنة فأقل ما يمكن في حق المكاف أن يمثل ذلك بعد  
موته (الوجه العاشر) ما زاده بعضهم من تبييض داخل الفسقية حتى تبقى  
كالبيوت التي يتفاخر بها أبناء الدنيا بعضهم على بعض في حال الحياة وذلك  
يمنع كما تقدم في التبليط سواء بسواء بل هذا أشد (الوجه الحادي عشر) ان  
ما فعله سبب لانبعاث الحشرات والنجاسات عليه وذلك انه يتمسك في قبره  
فتكثر الروائح اعدم التراب والحشرات تتبع الروائح حيث كانت وكذلك  
الكلاب والضباع والذئاب وذلك بخلاف القبر الساتقذم من أنه يشرب  
الفضلات من الميت (الوجه الثاني عشر) ما في ذلك من تيسير السرقة على  
من ارادها والسرقة مصيبة كبرى اذا كانت في حق الاحياء فإياك  
بها في حق الموتي فوضع الميت في الفسقية فيه تيسير على من ابتلى ببئس  
القبور اذ أنه لا يحتاج في ذلك الى كبير كلفة في الدخول اليه الا أنه يفتح الباب  
ليس الاو يتيسر عليه حينئذ ما يريد وفاعل المصيبة ومن ييسرها عليه  
شرب كان في الاثم (الوجه الثالث عشر) ان من يحفظ منهم من التيسير على  
النباش يحتاجون الى البناء الحصين والابواب المانعة والحراس ومن

يسكن فيها أو الى جانبها ويبول ويتغوط والسراب سريانه  
تحت الارض فيقول ذلك الى تجديس من هؤلاء من الموقى بنجاسة أجنبية  
عنهم وذلك كله مع هذه الاحوال الرديئة يحتاج الى كلفة من تحصيل دنيا  
لاجل البواب والقيم والخدام ومن يحرس وجعل صهر يحلهم فتريد النداوة  
بذلك فيمضى الى قبره وقد حكت السنة بالدفن في الصحراء  
للسلامة من هذه المفسد وغيرها وقد تقدم ذلك بما فيه كفاية فاغنى عن  
اعادته (الوجه الرابع عشر) ما في فعلها من ارتكاب النهى لان النبي صلى  
الله عليه وسلم نهانا عن التشبه بالاعاجم وما كان ابتداء فعلها الامن جهتهم  
فسرى ذلك الى بعض الناس مع كونهم لا يشعرون بارتكاب هذا  
النهى الصريح نسأل الله السلامة بمنه (الوجه الخامس عشر) ان من  
دفن في القبور الى ما أحكمته الشريعة له حرمة لكون قبره ظاهرا  
فلا يتأق لأحد حفرة ولا أن يبني عليه ولا أن يجعل عليه سرايا بخلاف  
الفسقية فانها في باطن الارض غير مرتفعة كالقبر في الغالب وليس الميت  
على ظاهر الارض أثر يعرف به فيكون ذلك سبيلا الى البناء عليه ما حث  
دثروها أو غيره من ارسال سراب أو جعل مرحاض وما أشبه ذلك (الوجه  
السادس عشر) انها قد تخسف وهو الغالب فيتضررون من تخسفه وقد  
يهلك ثم تبقى بعد ذلك معبرة ان عربها وشنته على من فيها حتى ان بعض  
من لا يعرف الشرع اعطيل النظر فيها حتى يعرف الذكر من الانثى وذلك  
لا يجوز سيما ان وقع السيل فيها فيكون ذلك أعظم في الكسفة وهتك  
الستر وذهاب حرمة المؤمن (الوجه السابع عشر) من أوصى أن يدفن  
في فسقية فانه لا تنفذ وصيته (وقد قال) ابن عبد الحكم فيما هو أيسر من هذا  
وهو ان من أوصى أن يبني على قبره بيت فقال لا ولا كرامة فالتنع هنا من  
باب أولى وأحرى (الوجه الثامن عشر) انها تبقى ماوى للصوفى ومن  
لا خير فيه فيختبئون فيها ويجمعون فيها ما يختارون من المرققة وغيرها حتى  
يتصرفوا في ذلك وكانت سبيلا للستر عليهم وقد وقع ذلك (الوجه التاسع عشر)  
ان الفسقية تمسك مواضع جماعة من الموقى فان كانت الارض وقفا  
فيكون غاصبا للمعاد موضع جسده لانه مستحق للغير من مات من المسلمين

وليس له أن يحفر فيه إلا قدر ضرورته وهو ما يواريه من الأزمات (وأشد)  
منعاً من الفسقة ما اعتاده بعض من لا يقدّر على كلفة النفقة في الفسقة إذا  
مات لم يميت أثر لوه على الميت المتقدم لم حتى أن بعضهم لم يوصي بذلك وهو  
لا يجوز لما تقدم من أن الكشف على الميت بعد مواريثه محرم لأن الموضع  
حس عليه فلا يجوز أخيره أن يدفن معه فيه اللهم إلا أن يكون الموضع فيه  
من الحرارة أو البسطة بحيث يعلم أن الميت الأول قد دفن ولم يبق له أثر فلا  
باس به إذن مثل ما على بكفة لشدة حرارته والبيع بالمدينة أشد سخطه فيبلى  
الميت فيها ما سريعا حتى أنه لا يوجد إلا التراب (ولهذا المعنى) كان يحرم  
المخاطب رضي الله عنه يحرث البقيع بعد سنين ويدفن فيه أعني قبور من  
تحقق خاؤها القبر منهم لما تقدم ذكره من التعليل (ويحذر) من هذه البدعة التي  
اعتادها بعضهم وهي جعل الرخام على القبور وهي بدعة وسرف واضاعة  
مال ونفخ وخيلاء وكذلك كل ما حو اليه (ويحذر) من أن يجعل على القبر  
ألواح من خشب موضعا للرخام وكذلك يحذر من أن يجعل عليه درابزين  
إذ أن هذا كله من البدع المكروهة في الشرع الشريف وقد تقدم صفة القبر  
على السنة في كل ما خالفها فهو بدعة مكروهة واضاعة مال ونفخ وخيلاء كما  
تقدم (ويحذر) مما يفعله بعضهم من نقش اسم الميت وتاريخ موته على القبر  
سواء كان ذلك عند رأس الميت في الحجر الملم به قبره وإن كان الحجر من السنة  
على الصفة المتقدمة أو كان النقش على البناء الذي اعتاده على القبر مع كون  
البناء على القبر منوعا كما تقدم أو كان في بلاطة منقوشة أو في لوح من خشب  
(وأشد) من ذلك أن يكون على عمود كان رخاما أو غيره والرخام أشد كراهة  
(وكذلك) لو كان العمود من خشب فيمنع أيضا (ثم انظر) رجما لله وإياك  
إلى البدعة كيف تجر إلى المحرم (الآثرى) أن بعضهم لما ان ارتكب بدعة  
النقش وفي ذلك آيات من القرآن واستوت مع ذلك على اسم من أسماء الله  
تعالى أو على اسم النبي صلى الله عليه وسلم إلى غير ذلك مما له حرمة في الشرع  
الشريف ثم تدثر تلك التربة ويندثرها لها ومعارفها فيقع ذلك في الأرض  
إن سلم من السرقة وقد يبيعها السارق إن يجعله في مواضع لا تليق به مثل  
عتبة باب أو في موضع مرحاض ويجعل ناحية الكتابة إلى الأرض إن كان



مسلم ولا يشعر بمساءله من الاثم فيه وأما ان باعه انصرافى أو يهودى  
فذلك أعظم لانهم يقصدون اهتتان ما تعظمه الشريعة المظهرة المحمدية وان  
سلم من السرقة فيبقى موطوءا بالاقدام هتتا حتى كانه لاحرمه له وذلك ممنوع  
فى الشرع الشريف فيحذر من ذلك جهده (وكذلك) يمنع ان يوقف عند  
رأس الميت عود وان لم ينقش عليه شئ سواء كان من رخام أو حجر أو خشب  
أو غير ذلك لانه من باب الخيلاء والسرف واضاعة المال وذلك كله ممنوع فى  
حال الحياة فبالك به بعد الوفاة (وفيه) من القبح أن فاعل ذلك يريد الظهور  
وبقاء اسمه وأثره بعد الموت ان كان وصى بذلك أو كان يحبه فان لم يكن وقعه له  
عليه غيره فبدعة ذلك محتصة بفساءها لان ذلك كله ممنوع فى الشريعة  
المعاهرة (ولا بأس) بذكر ما أثر الصالحين والعلماء والاولياء ما لم يكن  
منقوشا على القبر أو على جدار أو فى ورقة ملصوقة هناك (فاذا كان) هذا  
ممنوعا فبالك بالسمع الغليظ الكبير الذى ليست به حاجة للوقود لو كان  
سائغا فلم يبق الا ان يكون ذلك اضاعة مال (وكذلك) يمنع ما يفعله بعضهم  
من تعليق قنديل على قبر من كان مشهورا بالخير والناس به تقديره ليلأتى  
الناس الى مكان الضوء فيزورونه لأن الفرض الواجب بمثل الحج وغيره  
اذا كان المكاف لا يمكن ان يأتى به الا ان يرتكب محرما كخراج الصلاة  
عن وقتها وما يشبهه فان الفرض ساقط عنه (فاذا كان) هذا فى الفرض  
فبالك به فيما ليس بواجب وزيارة القبور ليست بواجبة فكيف تفعل  
مع وجوده فاسد (وقد) تقدم بعض ما يقع فى زيارة القبور بالليل من  
الافساد فاعنى عن اعادته (وسايدل) على منع هذه الاشياء ان بعض اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا فى الاقاليم ومات كثير منهم فبرافى  
الجهاد وغيره ولم ينقل انه نقش على قبر واحد منهم ولا علق عليه قنديل  
ولا عمل عليه غير ذلك من العلامات الدالة عليه (وبذلك) على صحة هذا  
المعنى انه لا يعرف من قبورهم الا الفخذ السادر وهم القدوة ونحن الانبساط  
فلو كان ذلك أمرا معمولاً به لبادرت الامة الى فعله ولاشتموا الحكم فيه حتى  
لا يخفى على متأخرى هذه الامة (وايضا) فى النقش على القبر فسد  
أخرى وهى ان بعض الناس يريدون الشهرة لقبور اوليائهم فينقشون عليها

اسم من مضى من المتقدمين من العلماء والصالحين لكي يهرع الناس الى زيارتهم وهذا النوع كثير اما يقع من بعض الجبهة بدينهم والفسقة فيحذر من هذا جهده (ويحذر) مما يقوله بعضهم من انهم يعملون على القبرسقا من ذهب ويحعلون هناك تصاوير وهذا فيه من القبح ما هو ظاهر بين (الا ترى) ان العلماء رجمة الله عليهم اختلغوا في الاستغلال بالسقف الذي فيه المذهب هل يجوز للاحياء ان يدخلوا تحتهم أم لا فاذا كان هذا من وعافى حق الاحياء فما بالك به في حق الموتي اذ انهم محتاجون الى اظهار الفقر والاحتياج والاضطراب اكثر من الاحياء (وفي) فعل السقف المذهب من ظهور الفخر والخيلاء ما هو مذموم في حق الاحياء فما بالك به في حق الموتي لما تقدم ذكره (واما) المورفوسى نقيض المراد لان الملائكة لا تخضع موضعا فيه صورة والمؤمنون يطالبون حضور الملائكة عندهم رجا بركاتهم لغفرانهم فاذا امتنعت الملائكة من الحضور حصل ضد البركة والخير أسأل الله السلامة منه (وبالمجمل) فالبدعة اذا هلمت في شئ كثرت المفساد فيه وقول ان نخصر بضد ما هي السنة فانهم اذا امتثلت في شئ اناروا واستنار وتحمل والحمد لله وحده

\*(فصل)\* ويستحب تهية طعام لاهل الميت ما لم يكن الاجتماع للاباحة وشبهها (لما روى) الترمذى وأبو داود عن عبد الله بن جعفر قال لما جاءني جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لاهل جعفر طعاما فانه قد جاءهم ما يشغلهم ولان ذلك من التقرب الى الاهل والمجيران والبر لهم فكان ذلك مستحبا ولذلك قال أصحاب الشافعى رجمة الله عليهم ينبغي اقربا الميت ان يعملوا لاهل الميت في يومهم وليأتهم طعاما يشبعهم قالوا واما اصلاح اهل الميت طعاما وجمع الناس عليه فلم ينقل فيه شئ وهو بدعة غير مستحبة (وينبغى) ان تكون التلبية من أهم ذلك لما ورد انها تذهب الحزن (وصفتها) ان تكون خفيفة كأنها الماء الا أنها ايضا لاجل الدقيق الذي يعمل فيها ويجعل فيها شئ من الملح قدر قوامها ولا بأس ان يجعل فيها نث من الزيت أو الشيرج أو غيره مما من الادهان ثم يوقد عليها حتى تنضج فان كانت أشحن من ذلك فهي الحومرة لا التلبية (وينبغى) ان يقدموا شربها على

الطعام لما تقدم فلو جاءهم الطعام من مواضع متعددة فينبغي ان يتصدقوا  
بما فضل عنهم أو يهدوه لمن يختارون (وقد سئل) مالك رحمه الله عن جمع  
الناس على العقيقة فأنكر ذلك وقال تشبه بالولائم ولا يمكن يأكلون منها  
ويطعمون ويهدون الى الجيران اه (فاذا كان) هذا قوله في العقيقة  
فأبالك به في الطعام الذي اعتاده بعضهم في عمله في بيت الميت وجمع الناس  
عليه (قال) القاضي أبو الوليد الباجي رحمه الله في كتاب سنن الصالحين وسنن  
العابدين له وكان سعيد بن المسيب اذا دعى الى العرس أجاب واذا دعى  
الى المختان انهر الذي دعاه أو رماه بالمحصى وقال لا يهييكم الا أهل رياه وسبعة  
(وروى) عن عبد الله بن مسعود انه قال الوايلة أول يوم حق والثاني معروف  
والثالث سبعة ومن سمع سمع الله به (وقال) أزهر بن عبد الله من صنع  
طعاما لرياه وسبعة لم يستجب الله ان دعاه ولم يخاف الله عليه نفقة ما أنفق  
اه (واذا كان) هذا في الوايلة العرس والمختان فأبالك بما اعتاده بعضهم  
في هذا الزمان من ان أهل الميت يعملون الطعام ثلاث ايسال ويجمعون  
الناس عليه عكس ما حكى عن السلف رضى الله عنهم فليحذروا من فعل ذلك  
فانه بدعة مكروهة (ولابأس) بفعله لصدقة عن الميت للمحتاجين  
والمضطارين لا للجمع عليه ما لم يتخذ ذلك شعرا راسخا به لان أفعال القرب  
أفضلها ما كان سرا والله الموفق (وينبغي) ان يتحروا من هذه البدعة التي  
يفعلها بعضهم وهي انهم يوقدون السراج أو القنديل في الموضع الذي مات  
فيه الميت ثلاث ايسال من غروب الشمس الى طلوعها وعند بعضهم سبع  
ايسال وبعضهم يزيد على ذلك انهم يفعلون مثله في الموضع الذي غسل فيه  
الميت (وليحذر) مما أحدثه بعضهم وهو انهم يضعون حجرافى الموضع  
الذي مات فيه الميت ويحلمون عليه سراجا يوقد الى الصبح وذلك بدعة من  
فعله (وليحذر) مما أحدثه بعضهم من ان يباي الميت لا تقبل الا في  
اليوم الثالث ويقولون ان ذلك يرد عنه عذاب القبر وذلك تحكيم واقتراء  
على الشريعة المطهرة (وليحذر) مما أحدثه بعضهم من انولى الميت يعمل  
العشاء ثلاث ايسال وقد تقدم بعض ذلك (وليحذر) مما أحدثه بعضهم وهو  
انه لا يرفع مائدة الطعام الا الى الثالث الا الذي وضعها (وكذلك) يحذر

عما أحدثه بعضهم من ان الموضع الذي غسل فيه الميت يوضع فيه رغيف وكوز ماء ثلاث ايام بعد موته (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم وهو ان الميت اذا مات لا يأتى كل اهله حتى يفرغوا من دفنه وكذلك يحذر مما أحدثه بعضهم وهو أنهم اذا رجعوا الى البيت من الدفن لا يدخلون البيت حتى يغسلوا أطرافهم من أثر الميت (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من التزام البكاء بكرة وعشية حين الغداء والعشاء (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم وهو ان من حضر الميت عند خروجه لا يبعث ملاح حتى تقضى عليه سبعة أيام (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم وهو أن أحدهم اذا عطس على الطعام يقولون له كام فلانا أو فلانة عن يجب من الاحياء باسمه ويملأون ذلك لثلا يلحق بالميت (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم وهو أن ما كان من المساء في البيت في زير او غيره لا ينفقون به ويطرحونه ويرون أنه نجس ويملأون ذلك باز روح الميت اذا طاعت عطست فيه (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم وهو أن ولي الميت مادام خربساعلى ميتته لا يأكل مع جماعة حتى ينفق خزنه (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم وهو أن الميت اذا مات خزنوا عليه سبعة كاملة لا يختضب النساء فيها بالحناء ولا يلبسن الشيايب الحسن ولا يبعثن ولا يدخلن الحمام وان حصل الاضرار الى دخوله (وقد) تقدم ما في دخول الحمام فيمنع من ذلك حق ومعارفهن فاذا انقضت السنة حملن ما بعدهن من النقش والكتابة والنقش الممنوع في الشرع الشريف كما تقدم فيسأرون الى فعل ذلك هن ومن التزم الحزن معهن ويسمون ذلك بفك الحزن ويقع اهتن اجتماع حتى كأنه فرح متجدد عند جميعهن (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من قولهم ان الميت اذا لم يخرج الى الزيارة ليلة الجمعة بقي خاطره مكسورا بين الموتى ويرغمون أنه يراههم اذا خرجوا من سور البلد (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من قولهم بان الموتى يتفاخرون في قبورهم بالاكفان وحسنها ويملأون ذلك بان من كان من الموتى في كفته دناءة يمارونه بذلك ويحكمون على ذلك منامات كثيرة بطول قتيبها مما لا أصل له ولا فائدة لذكره (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم النسوة وذلك ان من كانت منهن يعزها الميت يخرج في جنازته مكشوفة

بغير رداء (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من التزام صبيحة القبر وهو  
تذكيرهم إلى قبر ميتهم الذي دفنوه بالامسهم وأقاربهم ومعارفهم وأى من  
غاب منهم عنها وجدوا عليه حتى كأنه ترك فرضا متعمنا (وكذلك) يحذر من  
جعل بعضهم نوبام مشورا على القبر (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من  
فرش البسط وغيره في التربة لمن يأتي إلى الصبيحة وغيرها وقد قدم الكلام  
على ذلك ومنعه (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من نصب الخيمة على  
القبر (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من وقود الشمع وغيره في الليل على  
القبر (وكان) ينبغي أن لا يقرب الميت بشئ من أثر النار أصلا (لما) ورد في  
الحديث من النهي عن اتباع الميت بالنار فبالك بها توقد عند القبر  
(وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من انهم اذا دفنوا الميت سكنوا عنده مدة  
في بيت في التربة أو قربها وهم مع ذلك يوقدون الاحطاب الكثيرة  
لغير ورائهم فيتفعلون عليه بوقودها عنده ويبلون ويتعطلون هناك  
وبعضهم يقعد اقسام الشهر ويتعاهدونه بعد ذلك ويقفلون عنده الاشياء  
المعهودة منهم فتسرى النجاسة اليه كما سبق ذكره وهذا وضع النهي لما ورد  
من النهي عن الجلوس على المقابر وقد حمل علماؤنا رحمة الله عليهم النهي  
على جلوس الانسان لمحاجته على القبر (فاذا كان) هذا منهي عنه وهو على  
وجه الارض ظاهر وتنشفه الشمس وتنشفه الرياح ويشربه التراب ويذيله  
من رآه غابا غابا بالك بما يفعلونه حين اقامتهم عنده من البول والغائط الكثير  
في الكنيف الذي هناك فتسرى الرطوبة النجاسة الى الميت في قبره منه لانه  
تحت الارض فتسرع النجاسة اليه كما تقدم (واذا) كان ذلك كذلك فهو واشد  
من قضاء الحاجة عند القبر وعليه فالنهي عن ذلك من باب أولى (وكذلك) يحذر  
مما أحدثه بعضهم من فعل الشاة للميت وعملهم الامعة فيه حتى صار  
عندهم كأنه أمر معمول به ويشيعونه كأنه وليمة عرس ويجمعون لاجله الجمع  
الكثير من الادل والاصحاب والمعارف فان بقي أحد منهم ولم يأت وجدوا  
عليه الوجد العظيم (ثم) انهم لم يفتهمروا على ذلك حتى يترهوا هناك القرآن  
العظيم على عوائدهم المعهودة منهم بالالحان والتطريب الخارج عن حد  
القراءة المشروعة بسبب الزيادة والنقصان المتفق على تحريمه ما يؤتى مع

ذلك بالقرآن يذكرون ويحرفون المذكور عن مواضعه على الترتيب المعروف  
عندهم وبعضهم يزيد على ذلك فيما يباين بالآذنين يكبرون كتكبير العبد على  
ما مضى من عاداتهم (وقد) صار هذا الحال في هذا الزمان أمرا معمولاً  
به حتى لو تركه أحد منهم لم يكثر فيه القيل والقال فكيف لو أنكر ذلك  
(ثم انضم) إليه أنهم يتكفون فيه التكليف الكثير لاجل ما يحتاجونه  
من العوائد في ذلك (ومنها) من يأتي بالواعظ الى الرجال (ومنها) من  
يأتي بالواعظة الى النساء ويريدون في أقوالهم وينقصون ويحرفون بعض  
ذلك ويغفون غير المراد ويتهوون بأعلاق أشياء لا ينبغي ذكرها على  
رؤس الاشهاد وقد تقدم ما في ذلك من الذم في أول الكتاب (وقد)  
تقدم ما في الاجتماع للسمع وما في السماع مما لا ينبغي وتلك القبائح  
والفاسد موجودة في الاجتماع للثالث والسابع وتقام الشهرة وتقام السنة  
وفي أي موضع فعل ذلك فيه من بيت أو قبر أو غيرهما كل ذلك يمنع  
(وكذلك) يحذر ما أحدثه بعضهم من فعل التملات أو تملاتهم وجههم المجمع  
الكثير لذلك كما تقدم في غيره وقد تقدم الذكر جهرا وجماعه وما فيه  
(ويحجبون) على فعل ذلك بما حكى عن بعض الشيوخ من المتأخرين انه رأى  
في منامة بعض الموفى في عذاب فذكر لا اله الا الله سبعين ألف مرة ثم أدها  
له فرآه في منامه بعد ذلك في هيئة حسنة فسأله عن ذلك فأخبره أنه غفر له  
بأهدائه له ثواب السبعين ألفا (وهذا) ليس فيه دليل من وجهين  
(أحدهما) أنه منام والمنام لا يترتب عليه حكم (والثاني) أنه انما فعلها  
وحده في خاصة نفسه وأهدى له ثوابها ولم يجمع لذلك الناس كما يفعلهون في  
هذا الزمان من الشهرة حتى صار ذلك عندهم أمرا معمولاً به وأما لو فعل ذلك  
أحد في خاصة نفسه وأهدى ثوابه لمن شاء فلا يمنع لأنه قد فعل خيرا (وكذلك)  
يحذر ما أحدثه بعضهم من ترك الفرش التي تجعل في بيت الميت لمجوس من  
يأتي الى التعزية فيتركونها كذلك حتى تمضي سبعة أيام ثم بعد ذلك يربطونها  
(وكذلك) يحذر ما أحدثه بعضهم من زرع شجرة أو صبارة أو يرحان أو غير  
ذلك عند القبر ويعملونه بوجهين (أحدهما) ان الملائكة تحضر في موضع  
الحضرة تذكرا لله تعالى (والثاني) ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان مر على

قبرين وهما بعدان فأخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فجعل نصفها على أحد  
القبرين والنصف الثاني على الآخر وقال له يخفف عنهم ما لم يبسا (وهذا)  
ليس فيه حجة (أما الوجه الاول) فيردّه ما تقدّم من المعنى الذى لاجله شرع  
الدفن فى الصحراء وهو أن يبقى الميت فى قبره نظيفا العطش الارض التى  
يدفن فيها الميت فأى فضلة خرجت ثمرها التراب والغرس عند القبر يستدعى  
ضد ذلك لانه يحتاج الى السقى بالماء وذلك يزيل هذه الحكمة لاجل أن  
القبر يبقى مبلولا من داخله فلا يثمر بالفضلات فيمتاع الميت فى قبره بسبب  
ذلك فيصير اذن لا فرق بين دفنه فى الارض التربة أو بئره فى الحجر الصلب  
وقدمت على بيان ذلك (وأما الوجه الثانى) فالجواب عن قوله عليه الصلاة  
والسلام اعلمه يخفف عنهم ما لم يبسا راجع الى بركة ما وقع من اسمه عليه  
السلام لتلك التجريدة (وقد نص) على ذلك الامام الطرموشى رحمه الله فى  
كتاب سراج المولى له لما ذكر هذا الحديث فقال عقبه وذلك ابركة يده  
عليه الصلاة والسلام اه (وما نقل) عن واحد من الصحابة رضى الله عنهم فلم  
يصحبه عمل باقهم رضى الله عنهم اذ لو فهموا ذلك لبادروا باجتماعهم اليه ولو كان  
يفتضى أن يكون الدفن فى البساتين مستحبا (وقد قال) الشيخ الامام أبو  
سليمان الخطاى رحمه الله فى كتابه شرح معالم سنن أبى داود السجستانى رحمه الله  
وأما غرسه صلى الله عليه وسلم شق العشب على القبر وقوله اعلمه يخفف عنهما  
ما لم يبسا فإنه من ناحية التبرك بالثرابى صلى الله عليه وسلم ودعائه  
بالتحفيف عنهما وكأنه صلى الله عليه وسلم جعل مدة بقاء النفاة فيهما حدا  
لما وقعت به المسئلة من تخفيف العذاب عنهما وليس ذلك من أجل أن فى  
الحجر يد الرطب معنى ليس فى اليابس والعامّة فى تسمير من البلدان تغرس  
المخوص فى قبورهم وتنام وأراهم ذهبوا الى هذا وليس لما يمتطونه من ذلك  
وجه والله أعلم اه كلامه باقظه (وكذلك) يحذر ما أحدثه بعضهم وهو أنهم  
لا يستعملون الملوخية ماداموا فى الحزن على ميتهم ويعلمون ذلك بما  
اصطلحوا عليه من أنها جمعة الاحباب فاذا كانوا تذكروا بها ميتهم فيتجدد  
عليهم الحزن (وكذلك) يحذر ما أحدثه بعضهم من أنهم لا يأكلون السمك  
مدة حزنهم على ميتهم وذلك كله من الاحداث والبدع فى الدين وترك

الوقوف مع حدود الشريعة المطهرة (وكان) ينبغي أن لا يذكر هذا ولا  
 يرجع عليه انه هو رب العالمين وسمي جنة وقبحه (ليكن) اما كان الشرط في  
 المكتبة أبأولا التنبيه على بعض العوائد المخالفة للسنة وقسمت الحاجة الى  
 التنبيه على بعضها ليستدل به على ما عداها والله الموفق لأرباب سواه ولا  
 مرجو إلا إياه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
 \* (فصل في ذكر النفاس وما يفعله فيه) \* وكان ينبغي أن يكون هذا  
 الفصل متقدما على الفصل الذي قبله وهو غسل الميت وما يتعلق به مما ذكر  
 لان الخلق أولاتم الموت بعده (ليكن) اما ان كانت أحكام الولادة تختص  
 بالنساء تأخر ذكرها (لقوله) عليه الصلاة والسلام أخرهن  
 الله فطهرهن والولد من بطن امه هو اول خروجه الى دار التكليف (فينبغي) بل  
 يتعين على ولي المولود أن يكون ممثلا لمر الله تعالى فيه ويتبع السنة المطهرة  
 في حقها لتعود بركته على المولود في ابتداء امره وبعده (وقد تقدم) ان المختصر  
 عنده وقد ينبغي ان يكون على احسن حالاته فيما بينه وبين ربه عز وجل لانه  
 المحتام (فينبغي) ان يكون الابتداء مثله حين يروى الى الدنيا (بدل)  
 على ذلك ما ورد ان المخططة اذا صعدوا يعمل العبد فان كانت الصحيفة أولها  
 مبيضا وآخرها مبيضاً باحسنت يقول الله عز وجل للملائكة اشهدكم اني  
 قد غفرت لكم ما بينهما أو كما ورد (والله) الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام  
 في الحديث المشهور وفيه كيف تركتم عبادي وهو أعلم بهم فيقولون تركناهم  
 وهم يصلون وأنذاهم وهم يصلون (واذا كان) ذلك كذلك فينبغي الاعتناء  
 بأمر المولود حين خروجه الى دار التكليف بان تمثل السنة في حقه (والمخاطب)  
 بذلك وليه فاعمل أن تحصل له بركة الامتنان في أول دخوله الى الدنيا وفي  
 خروجه منها فيحصل بسبب ذلك قوة الرجاء في العفو عما بينهما (فاذا كان) الولي  
 ماشيا في حق نفسه وفي المولود على طريق السنة والمنهج الاقوم ولا  
 يرجع في ذلك الى عوائد أكثر أهل وقته قوى الرجاء في التخلص (وقد تقدم)  
 في كيفية موت المختصر وفي دفنه ما أحسن ثوابه من البدع هذا والباشر لذلك  
 الرجال غالباً وبسائر الرجال للعلماء أكثر من النساء فانهن محتجبات  
 وتربن في الجملة غالباً بسبب ذلك فلاجل بعدهن عن العلم وأعماله غالباً



اتخذن عوائد كثيرة متعددة قل ان تضعه مخالفن فيها الشريعة المطهرة  
 (فينبغي) لولي المولود بل يتعين عليه ان لا يرجع اليهن ولا الى رأيهن ولا الى  
 عوائدهن وان غضبن أو تشوشن أو آل أمره منهن الى هجرهن أو فراقهن  
 لان صلة الرحم انما هي ملوبة في الشرع الشريف بالاتباع والامتنال  
 لا بالابتداع بل الابتداع اذا فعل كان قطعاً للرحم وان كان يدخل به  
 السرور في الوقت فهو في الحقيقة قطع (واذا كان) ذلك كذلك فيتعين  
 على ولي المولود ان يتعارف لنفسه وللمولود بالسان العلم في كل ما يعرض له وعليه  
 من امر المولود فان لم يمكن من اهله فليسأل عن ذلك اهله قال الله تعالى  
 فاسألوا اهل الذکر ان كنتم لا تعلمون فبالسؤال يتبين له السنة فيتهبها وتظهر  
 له البدعة فيجتنبها فيدخل بذلك في عموم قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا  
 والذين هم محسنون فتحصل له المعية بسبب ذلك وای نعمة اكبر منها لان  
 البارئ سبحانه وتعالى اذا كان معه فقد أمن من العاصات والاكاف وسلم  
 ديناً ودنياً (فعلى هذا) يتعين عليه أن يكون نظره اصله رحمه في حق المولود  
 أو لاهين خطية أمه ان كان والدها (ماورد) من قوله عليه الصلاة  
 والسلام اختاروا والنطقكم كما تختارون لصدقاتكم (هذا) المقام الأول في  
 كيفية صلة رحمه لولده (المقام الثاني) حين الوطء اعني في التسمية والالتيان  
 بالأب والابن المتقدم ذكرها (المقام الثالث) حين الولادة (وقد) رأيت بعض  
 المباركين وله ولد فيه بعض اعراض فسكمت والده في ذلك فقال لا أبالي  
 به فاني قد امتننت السنة حين قربت أمه فلا يكون منه الاخير وكذلك كان  
 لسان بلخ الصبي وكانت معه في البيت بنت معه فجاء الى البيت فطلب قوته  
 من خارج الباب فقيل له ألا تدخل فأبى فسأله والده من موجب ذلك فقال  
 اني قد احتملت الباردة فلا يحل لي أن أدخل وبنت هي في البيت فهذه  
 ثمرة الامتنال اللهم لا تحرمنا ذلك يارب العالمين بحمدك وآله صلى الله عليه  
 وعالمهم وسلم (وقد تقدم) ان البياعات والاجارات يشترط فيها ان تكون  
 سالمة من الغرر والغمس فهنا أوجب ليقع الامتنال في حق المولود في مبدأ  
 أمره لتحصل له البركة والتفاضل (واذا كان) ذلك كذلك فتكون القابلة  
 اجرتها ملحومة يتفق معها عليها ثم بعد ذلك ان زادها شيئاً فيكمه حكم الهبة

لا حتى واجب عليه فاذا أحب أن يوفيهما ذلك والآخره وكذلك هي ان رأت قبوله منه والآخره (هذا) ان كان والدا (وأما) ان كان غير والد فلا يجوز له أن يعطى ذلك الا من مال نفسه وكذلك الوالدان كان للصبي مال (واذا كان) ذلك كذلك فيتعين عليه ترك ما أحدهم النساء من أن القابلة تأتي على غير معلوم غالباً فيحصل بسبب ذلك الجحالة والغرر والمغايبة والمنازعة والكلام الكثير بسبب مخالفة السنة في ترك الاجرة الشرعية بل بعضهن يرين أن تعيين الاجرة عيب وقلة حشمة وترك رياسة وهو امر الله بضده ما قالوه سواء بسواء لان السنة المظهرة اذا تركت لا يخلفها الا ضدها فالرياسة على الحقيقة اتباع السنة فيتحرز عن ضدها جهدها تبعه وبركة اتباعها على الجميع من المولود والولي والقابلة ومن أعان على ذلك والله الموفق (وينبغي) للولي بل يتأكد في نفسه أن يسأل القابلة عن كيفية مباشرتها للمولود لان القابل في هذا الزمان قل أن يتحفظن من النجاسات فتبأسر القابلة دم النفاس وغيره من النجاسات وتلمس المولود وما يجعل عليه من اللباس بذلك كله من غير غسل النجاسات بالماء العاهور وذلك لا يجوز بل بعض القوابل يبلغن المولود مما يتماق بأصابهن من النجاسات ويعلمنه بأن ذلك يتفعله لكذا وكذا وذلك كله كذب وبهتان ومخالفة للسنة المظهرة (المأورد) ان أول مولود ولد في الاسلام عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فأقرب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فخذه بقمرة بعد أن لا كهافي فيه الا كبريم صلى الله عليه وسلم ثم مضت الامة على ذلك وهو انه اذا ولد لهم مولود أتوا به الى من يعتقده دون بركته وخيريه فيحنكه كنه لهم رجاء بركته وما تقدم ذكره من فعل القابلة ضدها سواء بسواء (ومنهن) من اذا تعسرت الولادة على المرأة أخذن لسان الحنيز ويجعلن في قلبه زبل الغارة ويطعننها ذلك من حيث لا تشعر به ويعلمن ذلك برزعهن انه يهتون عليها الولادة وهذا باطل لا شك فيه (المأورد) عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله عز وجل لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليهما (فاذا كان) فطرا لصبي عند خروجه الى دار التمسك ليفعل على المحرام فقد يخاف عليه لان المحرام له تأثير في القلب وان كان صاحبه لم يقصده ولم يشعر به ولو لم يكن فيه الا انه نقاؤل

ردى في كونه أفطر في ابتداء حاله عليه (فإذا كان) الولي يسأل عن مثل  
هذه الأشياء انحسرت هذه المادة الفاسدة (ثم يعلمها) ما يجب عليها من  
الاعتراز من النجاسات في حقها وحق المولود فإذا كان عندها علم بذلك  
فيأخذها وان لم يكن عندها علم منه فتعلم المحكم فيه بسبب سؤالها عنه سيما  
وقد نشأ أكثرهن على عوائد رديئة اتخذنها وقد جرت إلى محرمات جملة كما  
قد تقدم مما اتخذوه من العوائد الرديئة وهي أن غاسل الميت يأخذ  
ما يجده عليه فجاء ذلك إلى محرم وهو أن بعض أهل الميت يتبركون ميتهم  
مكشوفاً بلا سترة أو بشئ يصف العورة ويحكىها (وكذلك) فيما نحن  
بسيده سواء بسواء (وهو أنهن) قد جرت عوائدهن أن القابلة تأخذ ما نزل  
فيه المولود وذلك يجر إلى الضرر بالمولود أن كان أهله فقراء لأن أهله إذا علموا  
أن القابلة تأخذ ذلك لا يعتنون به وقد مضت عادة الناس أنهم يتبركون  
بأنثى لا كابن من أهل العلم والصلاح أو هم أعماماً فإذا نزل المولود في ثوب أحدهم  
أو في خرقة من أثرهم فذلك عندهم غنم وبركة فإذا علم أهل المولود أن القابلة  
تأخذ ذلك أمسكوه لأنفسهم للبركة فختم المولود بركة مباشرة تلك الخرقة  
في أول ظهوره إلى الدنيا بسبب البدعة كما حرم الميت السترة الشرعية  
بسبب البدعة التي أحدثوها في أن الغاسل يأخذ ما وجد على الميت كما سبق  
(ومن) الناس من يتفان في الثوب الذي ينزل فيه المولود حتى أنهم يخرجون  
في ذلك عمالاً ينبغي لأنهم يتخذونه من خرقة حرير غالباً (وقد ورد) النهي  
عنه في الحديث لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ شيئاً من الذهب والحديد  
بيده الكبرية وقال هذا حرامان على ذكورا متى حل لاناها (فقلوه)  
عليه الصلاة والسلام على ذكورا متى ولم يقل على رجل على أمي دليل على أن لبسه  
حرام على الذكور وإن كان صغيراً على مقتضى ظاهر الحديث والخاطب  
بذلك ولي المولود وهم يأخذون الخرقة ولا يعلمون ما هو المولود أذكر أم أنثى  
(ولاحظة) لمن يقول قد اختلف العلماء في لباس المحرر لأن كراهية الصغار  
تقدم من ظاهر الحديث أنه دال على المنع وأيضاً لو قلنا بجعله فهو مكروه في  
حقه فيجنبه المولود للحصول له البركة والتفاسل الحسن بسبب خروجه من  
الخلاف وفي ذلك عظيم الثواب لولي له لأنه مخاطب به كما تقدم (فإن) بعض

القبول اذا استحق المحرقة التي أعدت لأن ينزل فيها المولود أخذته  
 لانفسه ولم يباشرن المولود بها خشية أن يتغير حسنها أو ينقص ثمنها (وا  
 كان) ذلك كذلك فدخل القابلة على أن تأخذ ما اعتادته مما  
 مجهول يمنع واذا كان معيناً أو موصوفاً بصفة متحصرة فذلك سائغ قليلاً كما  
 أو كثيراً قد كان أو عرضاً (فوقع) بسبب ما أحدثته من البدعة ان الفجر  
 حرم وأبركة أنزل الأولياء والاعنياء وقعو في المغامرة بحطام الدنيا لا بما  
 ما تذكرة القابلة للناس من المحرقة المحريرة وصفتها التي اعتادوها النزول  
 المولود فيها فصل الضرر لا لغير يقين فاذا كانت القابلة باجرة معلومة كما تقدم  
 ارتاح هذا وغيره من المفسد (وينبغي) ان كل من يتناول المولود يتحفظه  
 النجاسات كالقابلة سواء بسواء بعد التسمية لانها مشروعة في كل المحركات  
 والسككات سيما في هذا الموضع الذي له قدر وبال (فاذا خرج) المولود من به  
 أمه الى ضوء الدنيا وجب الشكر لوجه عديدة (أحدها) ان أمه كانت  
 خطر عظيم حتى انه ليس لها من مالها الا الثلث لما كانت فيه من الخوف  
 وسلامتها نعمة من الله شاملة يجب عليها الشكر وشكرها امتثال طاعة  
 تعالى واجتناب نهيه واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم اذ كانتا وهما  
 مجرأ حديثاً (الوجه الثاني) ان المولود اذا خرج صحيحاً وسويّاً غير ناقص فهو  
 نعمة ثانية يجب الشكر عليها من الاب وأقاربه ومن الام وأقاربها على سلام  
 من النقص في ولدهم (الوجه الثالث) الشكر على تكثير عددهم (وقد قالوا  
 علماءنا رحمة الله عليهم الذكاح فيه خمس خصال حميدة (أولها) انه يفتح  
 الطرف (والثاني) يمحض الفرج (والثالث) يكثر النسل (والرابع) يبد  
 الذكر (والخامس) يبقى الاثر فاذا ظهر المولود فقد كثرت العدة ووقع  
 الذكران كان ذكراً والاثران كانت أنثى فيعين الشكر على ذلك (وقد روي  
 أكثر وامن العائلة فانكم لا تدرون بأيهم ترزقون (فقد) يكون هذا  
 للحكمة الربانية سبباً لكثرة الرزق والاستراحة من التعب والنصب وهو  
 موجود حسناً لانا نشاهد بعض الناس يكون فقيراً ضيقاً فاعيناً  
 التي كسب بعيداً من العلم وأهله الى غير ذلك من الاحوال الناقصة  
 حدث لهم مولود طهر أمره وكثر خيرهم وباشرا العلماء وسرع موائد هم بواس

ولده الى غير ذلك من النعم المترادفة (وقد) حكى ان حبيبا التجار رؤى وهو  
يمشي في ركاب ولده فعذله بعض الناس في ذلك فقال ما عرف حبيب الابولده  
وهذا ما اهد لا يحتاج الى دليل ولا تمثيل (فقابلوا) هذه النعم العظيمة  
بعضها سواء بسواء بسبب العوائد الرديئة المحزنة اذ انهم اذا ظهرت  
عندهم هذه النعم اقبل النساء على الزغردة ويرفعن اصواتهن بذلك مع  
وجود الدف والرقص واللهو واللاعب والاستهتار وقلة الحياء مع التفاني بما  
يصنعن من الاطعمة الكثيرة واجتماع أبناء الدنيا وحرمان الفقراء  
المضطرين والمحتاجين مع تشوفهم وطلمهم كل على قدر حاله واكثرهن يقمن  
على هذا الحال مدة السبعة ايام ليلانها راف كل من جاءته تنهى جثدن لها  
اللهو واللاعب والرقص والاستهتار الى غير ذلك من احوال الرديئة (ثم) مع  
هذه القبايح الشنيعة المزامير والانواق على الباب تعمل مع ما في ذلك من  
المرج والشهرة وقلة الحياء من عمل الذنوب حتى صار الامر بينهم كأنه شعيرة  
من شعائر الدين تتبحرهن لم يفعل مثل فعلهم فكأنه ابتهج بدعة في الدين  
(وقد قال) بعض العلماء رحمة الله عليهم ان المرأة اذا اضطرت الى التصفيق  
في صلاتها صفت بأصبعين من يدها على ظهر يدها الاخرى لان صوتها  
عورة فنهت من الكلام وعوضت عنه التصفيق على هذه الصفة فالحال كما  
أحدثته من هذه الامور الفظيعة سيما عند احداث هذه النعم المتجددة  
(واشد) من هذا واقبح منه ان الغالب من يراهم من الرجال او يعلم حالهم  
لا يغيره ولا يستقبحه ولا تهمته نفسه بل يسر بعضهم بذلك ويعين عليه  
(واشد) من ذلك كله وأعظمه فبما وشاعة ان بعض من ينسب الى العلم أو  
الى الخرقه أو الى المشيخة يفعلون ذلك في بيوتهم ويستحسنونه بمن يفعله بل  
يحمعون الناس عليه ويدعونهم اليه ويدعون من يفعل ذلك ولا يدعوه  
اليه فان الله وانا اليه راجعون على الجهل والجهل بالجهل (وليس) ما  
يتعاطونه من هذه الاشياء خاسرا بأمر النفاس بل هو عندهم عام في كل امر  
حدث لهم به سرور حتى في الحاج اذا قدم فعلموا مثل ما تقدم ذكره (وأما) في  
أمر النكاح فلا تزال عاا احدثوا فيه من المخالقات بل ما يفعلونه في النفاس  
نقطة من بحر ما يفعلونه في النكاح وهو كثير متعدد قل ان ينحصر او يرجع الى

قانون معلوم لا يختلف بالنسبة الى الاقاليم والبلاد والعوائد وما تقدم ذكره  
من أمر النفاس فيه غنية عن الكلام على تفصيل ما يفعله بلونه في التكاح  
(ولا يظن) فان ان هذا انكار لولاية التكاح بل هي سنة معمول بها على  
الوجه المطلوب في الشرع وكذلك الضرب بالدف الشرعي وهو ان يكون  
سما من المراسر والسلسلة الحديد اللتين أحدهما فيه ويكون الفاعل  
لذلك أحد شخصين اما جارية من الوحش عن لا يلتفت الى صورتها ولا الى  
سماع صوتها غالباً أو حرة متجالة لا تشتمى ولا يلتذ بكلامها بخلاف من  
تشتمى ويلتذ بكلامها فان ذلك منها محرم لا يجوز فهذا هو اعلان التكاح  
وافشائه على ما مضى من فعل السلف رضى الله عنهم بخلاف ما تسوّله  
الاتفس الامارة بالسوء من الالتفات الى العوائد الرديئة والاغراض  
المخسيسة (وقد ذكر) ان بعض الانبياء عليهم السلام دخل الى بلد فوجد فيها  
بعض الناس قد أصابهم حزن فنجحوا وأظهروا المخالفة لما أصابهم ووجد  
آخرين قد أنعم عليهم ففرحوا وسروروا وخرجوا بذلك الى كفر النعمة فقال  
ابتلى هؤلاء فافسروا وانعم على هؤلاء فاشكروا فلاءى كفتى المقام مع قوم  
هذا حالهم أو كما قال ونرج من بينهم (وهذا) حال أكثر أهل هذا الزمان  
الا ان المخرج من بين أظهرهم في هذا الزمان متعذر لان المكلف لا يخرج  
الى موضع آخر الا ويجد فيه ما هو مثل ما خرج عنه أو يزيد عليه فلا فائدة اذن  
في تخرجه الا حصول التعب والنصب والاستشارة وغيرها مما يبدد حاله  
ويمنعه من جمع خاطره والدأب في عبادة ربه عز وجل والنظر في خلاص مهجته  
الى غير ذلك فالعزم على الانتقال من موضع الى آخر يوجب ما تقدم ذكره وغيره  
فالحاصل من هذا ان العازم على الانتقال في هذا الزمان يعوّض عن ذلك لزوم  
بيته وترك الخوض فيما هم بصدده غير مفارق لمجاعتهم فيحصل له بذلك بركة  
امتثال السنة (لقوله) عليه الصلاة والسلام نعم الصوامع بيوت أمي (فاذا)  
امتثل ما أمر به صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه سلم من هذه الآفات  
كلها وكأني غائب عنهم فلم يضره بعون الله تعالى وبركة نبيه عليه الصلاة  
والسلام شيء مما هم فيه بل يكثر أجره ويعلو أمره عند ربه بحسب ما يجتهد في نفسه  
من القلق والانزعاج عند رؤية شيء من ذلك أو سماعه وهو مع ذلك ملازم

لطاعة ربه بمثل سنة نبيه عليه الصلاة والسلام لم ير عزه شئ من ذلك كله بل يرى ذلك غنمة باردة سقيت له فيغتمها ويشكر الله على ما جاءه منها (لقوله) عليه الصلاة والسلام العمل في المرح كحجرة معي وقد تقدم هذا بما فيه كفاية (الوجه الرابع) الشكر على ما في ذلك من البشارة من المولى سبحانه وتعالى للوالدين ~~بكون~~ ان عملهم لا ينقطع وان ما نالوا ولداهما من سعيهم ما وآثارهما فان كان صاحبهما فينج على نبح وان كان غير ذلك فما فعل من خير حصل الثواب للوالدين من غير ان ينقص من أجره شئ وما فعل من غير ذلك فلا يصل اليهما منه شئ ثم كذلك في ولد الولد الى منتهى انقراضهم (وهذا) خير عظيم ونعمة شاملة يتعين الشكر عليها (لقوله) عليه الصلاة والسلام قد روا النعم بالشكر اه (فانظر) الى هذه النعمة ما أكملها وأعظمها الى غير ذلك من الوجوه التي يتعين الشكر عليها فاقبالوها بضدّها كما تقدم قبل (ويتعين) على ولي المولود أن يحترز ما أحدثته أيضا من ان المولود اذا جاء والى قطع سرتبه جمعوا عنده كل مولود يحتاج الى دخول ذلك البيت الذي تقطع فيه سرته المولود فينذ تقطع القابلة سرته المولود ويرغم ان من لم يحضر من الصغار عند قطعه او دخل بعده تحوّل عيناه ويبقى يبكي كثيرا وذلك من حق باطل لا أصل له في الشرع الشريف وكل ما ليس له أصل في الشرع يتعين طرده وتركه المبالاة به والله الموفق

\*(فصل — ل)\* ويتبين ان يحذر ما يفعل به بعض القوابل وهو أن الواحدة منهن اذا دخلت الى بيت وقبات فيه لا يمكن غيرها ان تدخل عليها فيه وبه ان ذلك بمنه أن دم المولود ودم أمه قد وقع على يد القابلة الاولى فلا يدخل غيرها عليها فيه ومن فعل ذلك منهن وقع يدها وبين القابلة الاولى وأهل البيت شتآن وخصام كثير ويعتقدن ان فعل ذلك محرم وهذا تخم منهن في الشرع واقتراء بين (فيتبين) لولي المولود أن لا يقرب من هذا حالها حتى يبين لها حكم الشرع الشريف في ذلك قبل اتيانها فان رضيت والتركها أو أخذ سواها على المنهج الاقوم والطريق الاسلم (فلو فعل) ذلك على سبيل حسن العفة والتألف وترك التشويش لكان ذلك حسنا (وكذلك) ينبغي ان يحترز ما أحدثه بعضهن في إيلة السابيع وهو أن يكون

عند رأس المولود المحتمة والالوح والدواة والقلم ورغيف من الخبز وقطعة  
سكران كان مقلدا ومن كان له صفة عمل رغبةا كبيرا من الكساح وأبولوجة من  
السكر وطبقا من الفاكهة وقفة من النخل وشعاعا ومن كان فقيرا أخذ من كل  
واحد من ذلك شيئا ما فإذا كانت صبيحة ذلك الليلة فرقن كل ما اجتمع عند  
رأسه من ذلك ويزعم انه بركة ان أخذه وأنه ينفعه من الصداع ويعلان  
ذلك أيضا بأن الملائكة تكذب بالدواة والقلم ما يجري على المولود في عمره  
الى حين موته وذلك كله كذب محض واقتراء من قبل أنفسهم (وكذلك)  
يحذروا أحدهم بهضون من كتب عصابة المولود بالزعفران يكتبون فيها  
سورة يس أو غيرها من القرآن ويصنعهما في يوم سابعه (وكذلك) يحذر  
مما أحدثه بعضون من جعل السكين التي قطعت بها سرة المولود عند رأسه  
مادامت أمه جالسة عنده فإذا قامت حلتها معها تفعل هذا مدة أربعين يوما  
ويعلان ذلك الايام يمشي من الحان (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضون  
من ان المولود اذا غابت عنه أمه لضرورة في البيت ولم يكن عندها من  
يقعد عند المولود فجعل عنده كوزا ملوا ماء وشيئا من الحديد (وكذلك)  
يحذر مما أحدثه بعضون من أخذ من شيئا من الملح ويصنعون بهضه  
بالزعفران وبعضه بالزنجار غالبا ويخلطون فيه شيئا من السكر من الاسود  
ويوقدون الشمع الذي كان عند رأسه وتلبس أم المولود ثيابا حسنا ويدرن  
بها وبولدها البيت كله والقبيلة أمها حامله للمولود وأمرأة أخرى أمام  
القبيلة معها طابق فيه الملح المذكور وينثره في البيت يمينا وشمالا وفي  
الطابق ثي من الجوز ينحور مخصوص بالولادة ويزعم انه ينفع من الامراض  
والكسل والعين والجمان والشركاء وهذا من كذب واقتراء ويندع  
ليست من الشرع اما هو في ثي فالليليب من سلم نفسه وأهله وولده الى  
الشرع الشريف وترك كل ما أحدثه المحدثون لأن كل من أحدث شيئا  
فالغالب انه يعلله تعالى لاي قوم منها شيء على سابق لكن لا يظهر باطلها  
الا لاهل العلم والبصيرة والتميز غالبا فيحذرون العوائد الرديئة كأنه ما  
كانت وحيد كانت فالخبر كله في الاتباع والشركاء في الابتداع أسأل الله  
ان ين علينا بالاتباع وترك الابتداع بمحمد وآله صلى الله عليه وسلم



(وينبغي) لولي المولود ان كانت له قدرة ان يعق عنه في سابعه لانها سنة مؤكدة وحكمها حكم الاضحية في السن والسلامة من العيوب (وقد سئل عنه عليه الصلاة والسلام عما يتقى في النجاسات فاشار بيده الكريمة وقال أربع العرجاء البين عرجها والعوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والجفء التي لا تتقي اه ووقتها طلوع الشمس من اليوم السابع فان ولد المولود في أثناء اليوم مارج ذلك ولا يجب ويحفظ فيها كما يحفظ في الاضحية فلا يعطى الجزاء أجرته من مجها ولا جادها وكذلك القابلة لان ذلك عوض فيدخل ذلك في قسم البياعات والحمل الاضحية والعقيقة لا يجوز بيعهما (ومن هذا) الباب ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان وهو ان يأتي بما يذبحه في العقيقة الى المسقط فيعطى جلد هار وأرأسها وأطرافها المصانع الذي يعملها وذلك يحرم لا يجوز (هذا) ان عملها سليخا واما ان عملها سيما فقد تقدم ما في ذلك من المفاسد فاغنى عن اعادته (وينبغي) أن لا يعمل بها واية ويدعو الناس اليها لانه لم يكن من فعل من هضى (وقد سئل مالك رحمه الله أي صنع منها طعام ويجمع عليه الاخوان فانكر ذلك وقال تشبه بالولائم وقال اغناطخ وتؤكل ويطعم الحجر ان (وينبغي) ان كان المولود من يعق عنه ان لا توقع عليه الاسم الا حين يذبح العقيقة ويخبر له في الاسم مدة السابع فاذا ذبح العقيقة أوقع عليه الاسم (وان كان) المولود من لا يعق عنه لفقر واه فيسعونه في أى وقت شاء وا(ثم) العجب ممن يدعى الفقة منهم ويعتد به على ترك سنة العقيقة ويتكاف بعض العوائد التي أخذوها من يدعى ثمن العقيقة الشرعية (فن ذلك) ما يفعله بعضهم في اليوم السابع من عمل الزلاية أو شرائها أو شراء أو كل به ما منته أضاعا ما يفعل به العقيقة الشرعية (هذا) ما يفعله بعضهم في اليوم السابع مع وجود النفقة الكثيرة فيه لغريم معنى شرعى بل للبدعة والظهور والقيال (وبعضهم) يفعل ذلك أيضا في اليوم الثاني من الولادة (وبعضهم) يفعل ذلك في اليوم السابع وفي اليوم الثاني والثالث من الولادة (وبعضهم) يقتصر على أحدهما أو يعملون في ذلك بكونهم لا يقدر على العقيقة والعقيقة الشرعية ثمنها أيسر وأخف من ذلك بل لو اقتصر على ترك ما أحدثوه في العصيدة من البدعة لكان فيه ثمن

قوله لا تتقي يضم  
النساء وسكون النون  
والقاف أى الى  
ليس لها نقي بكسر  
فسكون أى شحم

اه

العقيدة الشرعية وزيادة لأن العبيدة لا يحتاج اليها الا لنفسه وحدها  
 فزبدية واحدة أو دونها تكفيها وهم يعملون العبيدة ويشتررون مائتو كل به  
 ويفرقون ذلك على الامل والمخيران والمعارف وهذا شيء لم يتعين عليهم ولم  
 يندبهم الشرع اليه وان كان اطعام الطعام مندوبا اليه في الشرع الشريف  
 لكن الملم يعارض ذلك ترك سنة وهم لو اشترىوا بمن العبيدة ومائتو كل به  
 ما يعنى به على الوجه الشرعى ان كان فيه الكفاية وزيادة (ثم يزيدون) مع  
 ذلك ما يتخذونه من النقل ليلة السابيع ويفرقونه في يومه كما تقدم بيانه  
 (وهذا) في حق الفقير منهم (ومنهم) من يعوض عن النقل المذكور حلالة  
 على صفة معلومة تشبه النقل يسمونها بالغازدرات وبعضهم يسمونها بالنشور  
 وذلك من باب السرف والبدعة ومحبة الظهور والتحجلا وترك السنن  
 والاعتبال بأمرها واعتنام بركتها (ثم) مع ذلك زادوا عادة ذميمة وهو انهم  
 لا يذآن يجددوا كسوة لاهل البيت وكذلك كل ما يحتاج اليه البيت حتى  
 المصير لا يذآن تجديدها الى غير ذلك مما اعتادوه (فانظر) رحمتنا الله تعالى  
 وابالك الى صرف هذه النفقات وكثرتها وتسعها انهم مع ذلك يعملون لترك  
 العقيدة الشرعية بعدم القدرة عليها (وبعضهم) يتدائن تلك العوائد  
 وبعضها ويعتلون بأن العقيدة لا يحب عليهم فلا يشغلون ذمتهم بالدين لاجلها  
 ويشغلون ذمتهم بالدين لاجل تلك العوائد عكس ما يندبون اليه ويطلب  
 منهم في الشرع الشريف (ثم ان) التدائن لاجل العقيدة الشرعية يخالف على  
 المنفق عليها ويسر عليه وفاء دينها كالا ضحية لبركة امتثال السنة فيها وكذلك  
 في جميع أمور الامتنال ولا شك ان الشيطان اللعين ألقي اليهم ذلك حتى يحرمهم  
 بركة امتثال السنة لاجل أن فعلها بركة وخير وغنيمة وهي بالنسبة الى ما  
 يكافهم من العوائد يسيرة النفقة وفيها الثواب الجزيل وفي العوائد ضد ذلك  
 ولولم يكن من فعل البدعة من الذم الا أن النفقة فيها لا تخاف ولا يثاب عليها  
 مع تعبها لاجلها ففيها التعب دنيا وأخرى (وفي) فعل العقيدة من العوائد  
 أشياء كثيرة منها امتثال السنة واتخاذ البدعة ولولم يكن فيها من البركة الا انها  
 حزلوا لودن العساات والآفات كما ورد في السنة مما فعلت كانت سببا للكل  
 خير وبركة والبدعة بضد ذلك (وقد) حكى عن بعضهم انه دخل عليه بعض

أصحابه فوجدوا الذهب والفضة منشورين في بيته وأولاده ذاهبون  
وراجعون عليهم أفعالوا له يأسدنا أما هذا الضاعة مال قال بل هي في حرز قالوا  
له وأين الحرز قال لهم هي مركاة وذلك حرزها (فكذلك) فيما نحن بسبيله من  
حق عنه فهو في حرز من العاهات والآفات وأقل آفة تقع بالمولود يحتاج إليه  
أن ينفق عليه قدر العقيقة الشرعية أو أكثر منها فمن كان له أب فليبدل  
جهده على فعلها لأنها جمعت بين حرز المال والبدن أما البدن فسلامة المولود  
سيما من الآفات والعاهات كما تقدم وأما كونها حرزا للأمال فإن النفقة في  
العقيقة نزر يسير بالنسبة إلى ما يكافونه من العوائد المتقدمة ذكرها وغيرها  
من النفقات فيما يتوقع على المولود من توقع العاهات والآفات وفيها كثرة  
الثواب الجزيل لأجل امتثال السنة في فعلها وتقريبها سيما في هذا الزمان  
فإن فيها الأجر الكثير لقلة فاعلها (لقلوله) عليه الصلاة والسلام من أحيا سنة  
من سنتي قد أمتت فكأنما أحياي ومن أحياي كان معي في الجنة (فقد)  
شهد عليه الصلاة والسلام إن أحيا سنة من السنن إذا أمتت بالمعصية معه عليه  
الصلاة والسلام في الجنة (والعقيقة) في هذا الزمان قل إن تعرف وإن  
عرفت عندهم فبالاسم ليس إلا في الغالب منهم لأنهم يفعلون فيها أفعالا  
تخرجها عن الوجه المشروع فيها (فإنها) مخالفة وقتها الشرعي الذي يتدبج فيه  
لأن بعضهم يؤخرها عنه وليس ذلك من السنة وإن كانت تجزى عندهم  
لكن قوت نفسه فضيلة امتثال السنة في الوقت الموضوع لها (ومنها)  
عدم التوفية بشرطها إذا أنهم يعطون من مجها وجلدها للصانع كما تقدم بيانه  
(وقد) قال علماء وأئمة الله عليهم فيمن كان له ثوب للجمعة ولا فضل عنده  
غيره فإنه يبيعه حتى يضحى فكذلك يبيعه حتى يعق عن ولده وكذلك قالوا  
أنه يتداين للأضحية فكذلك يتداين للعقيقة سواء بسواء وإذا اختار والده  
الاسم من حين ولادته إلى سابعه كما تقدم فينبغي أن يختار والده من الأسماء  
ما كان سالما من التزكية والكسب المنهي عنها في الشرع الشريف وقد  
تقدم ذلك بما فيه كفاية (وله) في التسمية بأسماء الأنبياء عليهم الصلاة  
والسلام وأسماء الصحابة رضي الله عنهم مقنع وبركة وخير فية تنصر على ذلك  
دون غيره (وقد) وقع لسيد أبي محمد رحمه الله وهو بمدينة تونس أنه لما

ان ازداد له مولود طابوه ببعض عوائدهم الجارية فأبى عليهم وقال السنة  
أولى قال وكنت مريضا لا أقدر على الحركة فلما ان عزمت على الحقيقة  
وجزت به ساريت فيما يرى الناس انى ماش على طريق ومعى شخص  
فبينما نحن نمشى فى الطريق واذا بحقيقة قد عرضت لنا فى وسطها فقال لى ذلك  
الذخى كان معى عسى انك تعينى على زوال هذه الحقيقة عن الطريق  
لان النبى صلى الله عليه وسلم بعير من ههنا الساعة قال فقلت له نعم فازانا  
الحقيقة عن الطريق ونظفناه واذا بالنبى صلى الله عليه وسلم قد أقبل فسلمت  
عليه فقال لى وعليك السلام يا فقيه ورحمة الله وبركاته فانتبهت من نومى  
فوجدت العافية فى الوقت فأصبحت وخرجت واشتريت الذبيحة للمعينة  
بنفسى فلما أن عملتها جعلت بعض الاخوان وحذقتهم بما جرى فاشتهر الامر  
وكانت الحقيقة اذالك قد نثرت عند بعض الناس حتى كانوا لا يعرف  
فاشتهرت بعد ذلك فى البلد (وهذا) هو نص الحديث الوارد عنه عليه أفضل  
الصلاة والسلام حيث قال من أحياسنة من سننى وقد تقدم فأولات الحقيقة  
على العوائد وأولات ازالتهم وتطيف الطريق على امثال السنة والله الموفق

**\* (فصل) \*** وأما المختار فقد مضت عادة السلف انهم كانوا يخفون اولادهم  
حين يراهقون البلوغ (لكن) قد ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم ختن  
الحسن والحسين يوم اسابع أو نحوه والامر فى ذلك قريب فأى شئ فعله  
المكلف كان ممثلا وذلك راجع الى مقتضى التعليل لان الصغير ليس بمكلف  
والقاطع منه قبل تكليفه فيه ايلام له بما لا يلزمه فى الوقت وأما اختارنه حين  
المرافقة فهو متعين لان كشف عورته بعد البلوغ محرم لكن يدخل عليه  
فى ذلك الام الشديد ولما بط فى البرء بخلاف الصغير فان ألمه خفيف وبرءه  
قريب (واختلف) ان ولدختونا هل يختن أم لا على قولين (فمنهم) من قال  
هذه مؤنة كفانا الله اياها فلا حاجة تدعو الى فعلها ولان كشف العورة من  
كبير وصغير لا يباح الا لضرورة شرعية والضرورة معدومة والحالة هذه  
(وقال) بعضهم لا بد من اجراء موسى عليه ليقع الامتثال (والسنة) فى ختان  
الذكرا طهاره وفى ختان النساء اخفاؤه (واختلف) فى حقهن هل يخفون  
مطلقا او يفرق بين أهل المشرق وأهل المغرب فأهل المشرق يؤمرون به

لوجود الفضلة عندهن من أصل الخلقة وأهل المغرب لا يؤثرون به لعدمها عندهن وذلك راجع الى مقتضى التعليل فيمن ولدته ونافس ذلك هذا سواء يسوا

\* (فصل في صفة الغلظة) \* اعلم وفقنا الله تعالى وإياك أن جميع الصنائع فرض على الكفاية في الغالب لكن بعضها آكد من بعض فوعدت البداة بما الغالب عليه التمدد وهو غسل الميت والحفر له ودفنه والنفساء وما يحتاج اليه من مباشرة وذلك كله على سبيل التنبيه (فاذا فعل) ذلك المكاف ينبغي ان تكون نيته فيه ان يقوم به عن نفسه وعن اخوانه المسلمين بنية فرض الكفاية ليستقط عنهم فيدخل بذلك في قوله عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه اهـ (ثم) يضم الى ذلك من النيات التي تقدمت في خروج العالم ما يحتاج اليه منها في كل فعل يقع له ولا يتعار الى الاثرة على ما هو يفعله بل يفعل ذلك بنية صالحة والرزق ليس من شرطه ان يأتي من جهة معلومة فان قسم له منها شيء أخذته من غير استئراف فيذهب عنه الاستئراف وتقع له البركة وان لم يأت به شيء من تلك الجهة تمحض الفعل لله تعالى فيبقى له ذخيرة يحده أحوال ما يكون اليه والرزق المقسوم في الازل لا يفوته اذ ان الرزق يطلبك أكثر ما تطلبه أنت وبقي التصبر والتجمل والمحصر والتعب بين الناس فمن أريد به السعادة أقيم في المقام الاول وهو التصبر والتجمل ومن أريد به ضد ذلك أقيم في المقام الثاني وهو المحصر والتعب نعوذ بالله منهما (وقد) تقدم في حق العالم بيان هذا كله حين أخذه الجاهلية أو تعدرها فكذلك في كل شيء يفعله المكاف فيما بينه وبين اخوانه المسلمين فيحصل له الثواب الجزيل بأسقاط الفرض عنه وعنهم (واذا كان) ذلك كذلك فيحصل منه انه لا فرق بين صلاة وتصرفه في كل ما هو فيه اذ ان كل ذلك قد رجع الى الله تعالى خالصا في جميع أحواله متقليا في العبادات وهذا أفضلها بعد الايمان بالله وأداء المفروضات لان هذا نفع متعدد وذلك أريح في الوزن وأعظم عند الرب عز وجل (فاذا علم) ذلك فاعلم كدما على المكاف من الصنائع والمحرف الزراعة التي بها اقوام الحياة وقوت النفوس فلذلك بدئ به على سبيل التنبيه على ما بعده ويعقبه

ان شاء الله تعالى الكلام على ما يسهل تربيته العورة وذلك راجع الى صنعة  
الحياكة وهي القزاة ثم الا كد فالأ كد والاولى فالاولى بحسب ما يسهل  
الله تعالى (واذا كان) ذلك كذلك فالزراعة من اعظم الاسباب وأكثرها  
أجر الاذن خير هامة عدل للزراع ولاخوانه المسلمين وغيرهم والطير والبهائم  
والحشرات كل ذلك ينتفع بزراعته حتى انه يقال ان الزارع لو سمع من يقول  
نا كل منه حين زراعته لم يزرع شيئا الكثير من يقول نا كل منه فسافى الصنائع  
كلها ابرك منها ولا انجح اذا كانت على وجهها الشرعى وهى من اكبر الكسوف  
الحياة فى الارض (لكنها) تحتاج الى معرفة بالفقه وحسن محاولة فى الصناعة  
مع النصح التام والا خلاص فيها فحينئذ تحصل البركات وتأتى الخيرات  
وقد ورد فى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يغرس غرسا  
أو يزرع زرعاً فبا كل منه انسان أو بهيمة الا كان له حسنة الى يوم القيامة  
(ومن) ذلك ما ورد ايضا ان الملائكة تسبغ للزارع اول الغرس ما دام  
زرعه اخضر او كما قال عليه الصلاة والسلام (واذا كان) ذلك كذلك فمن  
فيه أهلية لتعلم العلم للحاجة اليه فى حرفته فيتعين عليه التعلم ومن لم يكن فيه  
أهلية لذلك فليساأل العلماء عن فقه ما يحتاج اليه فى زراعته أو غيرها من  
الحرف اذا ن ذلك يحتاج الى فقه كثير (والذى) ينبنى عليه الامر هو تقوى  
الله تعالى فاذا حصل لا يقدم المرء على شئ مما يحاوله حتى يعرف لسان العلم  
فيه وبالسؤال يحصل العلم (وقد جرى) بمدينة فاس ان بعض الشبان أصابه  
جذام وكان ممن يسكن خارجها فجاءه أهله الى طيب بها وكان عارفاً حاذقاً  
مشهوراً بذلك فلما أن رآه قال لهم ما يطب هذا الا حواري من حواري  
عيسى عليه السلام فأيثهم من برثه فرجعوا فينبهناهم فى أثناء الطريق اذ  
مروا برجل من معارفهم وهو يزرع فى أرض فسلموا عليه فرد عليهم السلام  
وقال لهم من أين أقباكم قالوا من مدينة فاس قال وما فعلتم فيها قالوا ذهبنا اليها  
بسبب ولد فلان واخبروه الخبر فقال لهم وما قال لكم الطيب قالوا له قال  
لا يبرئ هذا الا حواري من حواري عيسى عليه السلام فوجد من ذلك ثم قال  
أين حواري محمد صلى الله عليه وسلم ثم سأله عن الشاب أين هو فقالوا له  
ها هو ذا حاضر فأمره فأحضر من يده فبشي يده عليه ونفث واذا الشاب قد

ذهب عنه جميع ما كان به وقام محييا سويا ثم قال لهم ارجعوا به الى  
الطبيب وقولوا له هذا فعل واحد من حواري محمد صلى الله عليه وسلم  
فكان هذا الرجل الصالح الزارع من لا يعرف بصلاح مستورا الحال وما ذاك  
الا ان الكسرة ان كانت طيبة جرى هذا وأمناله من الكرامات ونزق  
العبادات ببركتها (وقد كان) سيدى ابو محمد رحمه الله يقول اعلموا ان المحرم  
قد تقاصرت عن العبادات والانتقطاع الى الله تعالى فعليه كم بالزراعة فانها  
تجصل الاجور والكثيرة أرادها المكاف أو لم يردها (وما قاله) رحمه الله ظاهر  
بين حتى ان كثيرا من براعى هذه النية الصالحة تفتح له البركات حتى يقال  
عنه انه وجد كنزا وقد صدق القائل الان هذا غير ما أرادته لان فائدة الكثير  
ومنفعة غنى انما هي وجود اليسر والاستغناء وهو واقع لمن حاول الزراعة  
على ما ينبغي من محاورتها شرعا (ولهذا المعنى) كان اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد اقموا في تسبيحهم على قسمين فمنهم من كان يعمل  
في الحوائط وهي البساتين ومنهم من كان يتسبب في الاسواق وكلها ما حسن  
ولكن الزراعة من محسنها اولى وافضل لما تقدم أن فيها الثواب الجزيل  
والنفع الكثير الممتد (وقد) تقدمت حكاية بعض الشيوخ الذى  
كان يزرع في أرضه عشبة عرفة وما جرى له من كونه ترك الوقوف بعرفة  
لاجل زراعة أرضه اذ ذاك لاجل ما احتوت عليه نية في زراعتها (واذا)  
كانت الزراعة بهذه المثابة فينبغي بل تعين المعرفة بلسان العلم في محاورتها  
لأن كدها سيما القوت الذى هو صلاح القلب والقالب وبه يصفوا الباطن  
ويكثر الخشوع (الأتري) الى ما ورد في الحديث ان الحلال بين وان المحرام  
بين وبينهما أمور مشتهيات لا يعلمن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات  
فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن حارم حول المحم يوشك ان يقع فيه الاوان  
لكل ملك حتى الاوان حتى الله يحارمه الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت  
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب اه (ولم يزل)  
السلف الماضون رضى الله عنهم يحفظون على القوت الذى يدخل أجوانهم  
التحفظ الكلى وفيه كان تورعهم والوساوس التى تدخل عليهم فيه يدفعونها  
عن أنفسهم بتركه (قال) ابن العربي رحمه الله وقد ورد في الحديث

الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله من المؤمن قال  
الذي اذا أصبح سأل من أين قرصه واذا أمسى سأل من أين قرصه قات  
يا رسول الله لو أن الناس كفوا علم ذلك لتكافوه قال علموا ذلك ولا تكن  
عشموا المعيشة عثما (وقال) عليه السلام طلب المحلل فريضة على كل  
مسلم بعد الفريضة أى بعد فريضة الأيمان والصلاة (وروى) عنه عليه  
الصلاة والسلام انه قال من أكل المحلل أربعين يوما نور الله وجهه وأجرى  
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه  
قال ان الله يحب المؤمن المحترف (وفى الصحيح) قال صلى الله عليه وسلم أحل  
ما أكل الرجل من كسبه يده (وفى الحديث) ان رجلا قال يا رسول الله  
دائى على عمل أدخل به الجنة فقال لا تسأل أحدا شيئا اه (وقد) ورد فى  
الحديث من بات كالا من طلب المحلل بات مغفورا له وأصبح والله راض عنه  
(ثم انظر) رجنا الله وإياك الى ما جرى من أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى  
شربة اللبن التى شربها قبل ان يسأل عن جهتها فذكر بذلك فسأل فأخبر  
بشيء لم تطب نفسه بجهته فتعابها وقاسى من ذلك معاناة شديدة فقبل له فى  
ذلك فقال والله لو لم تخرج الابروحي لأخرجتها لاني سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول كل لحم نبت من حرام فالأولى به (وقريب) من هذا  
ما روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان له جراب فيه قوته وعليه قفل  
من حديد والمفتاح عنده لا يمكن منه غيره حتى يتيقن بذلك ما يدخل فى  
جوفه (فهذا) كان حالهم فى تحفظهم رضى الله عنهم فى أمر الطعوم (وأما  
الطهارة) فعلى العكس من ذلك (ألتري) الى قول عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه لما أن قال عزوبن العاص رضى الله عنه يا صاحب الخوض هل ترد  
خوضك السباع فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا صاحب الخوض  
لا تخبره فان اردت على السباع وترد علينا (وما روى) عنه أيضا انه قال لاني  
لا أجده يتحدوهنى مثل الخمرزة وأنا فى الماء فلا أقطع صلاتى يعنى الذى  
(هذا) وقد كان اماما مائة تدعى الناس ردى صلاتهم فما بالك بغير هذا الامام  
وقد كان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشون حقة ثم يسألون  
ولا يتسألون أقداهم الا اذا أصابها نجاسة رطبة (وكانت) الكلاب تدخل

عشموا مثل خلطوا  
ورنا ومعنى اه

الخمرزة بوزن نقاسة  
معناه الخمرزة وفى  
رواية مثل النجاسة اه



من باب السجود وتخرج من الآخر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غير ذلك من أحوالهم السنية التي لا يأخذها حمير عكس حال كثير من أهل الوقت إذ أنهم يتورعون في أمر الطهارة ويضعون كثيرا من أوقاتهم بسببها ويتساهلون في أمر القوت وبركون فيه إلى قول قائل أوزلة عالم قال بالحمل أو البركة ويجهلون حجة في أخذ الخطأ من عكس الحال فأنالله وأنا إليه راجعون (وقد كان) سيدى أبو محمد رحمه الله يقول لودخلهم الوسواس في أمر القوت دون الطهارة - كان أنجح وأولى بل أوجب لأنه ماشى على قانون الاتباع أو كما كان يقول رحمه الله تعالى (وقد تنذمت) أن الخروج من الخلاف أولى بل أوجب (وإذا كان) ذلك كذلك فلا ينبغي للزارع أن يترك حق الفقهاء من الزكاة لقول أحد بسبب أنه ان فعل ذلك امتحقت البركات وذهبت على سبيل التجربة والمشاهدة بل عليه أن يعطى الخراج ويخرج الزكاة عنه وعمّا فضل في ذلك تنكث البركة ويقع الخلاف وتحصل الاعانة على الطاعة والاستقامة على السنة (وقد اختلف) العلماء رضى الله عنهم في اجارة الارض على أربعة أقوال (القول الاول) انه يجوز اجارتها بكل شئ يجوز ملكه وبيعه كان مساقنته الارض أو بما تنبت (القول الثاني) انه لا يجوز كراؤها بشئ مساقنته كان طعاما أو غيره (القول الثالث) انه يجوز كراؤها بما تنبت ان لم يكن طعاما مثل الخشب والصندل (القول الرابع) انه ان زرع فيها المحنطة جاز ان يأخذ في اجارتها العدم وما أشبه ذلك من القطاى (وينبغى) لا كلف أن يعمل على الخروج من الخلاف جهده لان ذلك سبب لمحصل البركة وتنجح السعى سيما في القوت لان المحلل يعين على الطاعة ويتسل عن المعصية وكفى بهامة (ويستقط) كراها الارض عنه بأحد شيئين (أحدهما) عدم رباها (والثاني) استجارها حين يفرغ أو ان الزراعة (فإذا تقرر) انها من أعظم الاسباب وأعماها فها فينبغى المبادرة اليها قبل غيرها يجوز المره فضلتها وبقوتها لان البركة لا تحصل الا بالامتثال والامتثال يتابع بالعلم والعلم بالسؤال كما تقدم (وهذا) الذى تقدم كله انما يفهمه مع وجود السلامة في الدين والعرض والمال (وأما) مع توقع ضد ذلك فتركه اذن متعين وله في غير الزراعة من الاسباب

الشرعية سعة لان آفة الزراعة في هـ هذا الزمان قد عظمت على ما هو معلوم  
 مشهور حتى ان الزارع كانه عند بعضهم اسـ يرذليل حقير وكأنه لا بال له  
 عندهم ولا روح وهـ هذا التنبيه لما فيه من الذل كاف في هذا الزمان لينتبه  
 به على ما فيه من الخطر (وقد كان) سيدي أبي محمد رحمه الله متسديا بصناعة  
 الفلاحة والغراسة في بلاده فلما ان ورد الى الديار المصرية اراد ان يتسبب  
 بذلك لاجل العائلة فلما ان رأى أكثر حال المزارعين في هذه البلاد وما هم  
 فيه من الشظف قال لا يعمل لي أن يتسبب في ذلك ها هنا ثم وقع له أن التسبب  
 في حقه متأكدا لاجل العائلة فأراد أن يتسبب بغير الفلاحة ثم قال اذا  
 اضطررت الى التسبب تسببت لهـ في غيرها فاقطع الى الله تعالى وترك  
 الاسباب واشتغل بالعبادة والقراءة العلم ففعل الله تعالى معه ما هو أهله فأغناه  
 الغنى الكلى عن الناس وعن الاسباب بسبب عز الطاعة والنية الصالحة  
 (وقد تقدم) انه كان لا يأخذ صدقة واجبة كانت او تطوعا الى غيره ذلك  
 مما تقدم من ذكر حاله رحمه الله تعالى (فاذا كان) ذلك كذلك فترك  
 الصناعة اذا كانت تؤول الى بعض ما يجري على الفلاح وغيره يتعين تركها  
 فكيف بالفلاحة المسكين نفسه وتخصيل القضايا المتقدمة ذكرها في  
 الفلاحة انما هي مع وجود السلامة مما هو معلوم في هذا الزمان على كثير من  
 الفلاحين (وقد) جاء بعض الناس لسيدي أبي محمد رحمه الله يستفتيه في  
 التسبب مع شخص لا يرضى حاله فنهى من ذلك فقال له لي بنات وعائلة ليس  
 لهم شيء فتأتون به فقال له لا يلزمك أن تتسبب لهـ الا في الشيء المحلل وأما  
 غيره فلا يلزمك فيهـ ثم شئتم عائلته الله فان اراد أن يطعمهم أطعمهم وان  
 اراد أن يلبسهم ملبسهم ولا عذر لك في الدخول في المحرم بسببهمـ أو كما قال  
 رضى الله عنه ونفتمنا به (ولو) فرضنا أن الطين يجردى أو غيره وزرع لهـ  
 قل أن يتأتى له ذلك بسبب كثير من الفلاحين الذين يشارون ذلك اذا ان  
 القالب منهم اذا علموا منه عدم المجرة والظلم فنبهوه فنبهوا حتى انه لا يتحصل له  
 مما زرعه الا بعض خراج الارض فالجأه ذلك الى عدم الزرع بسبب سوء  
 تصرفهم شئ كان ماله عندهم حلال يتصرفون فيه وبعضهم يبالغ في الاذية  
 حتى انهم لا يملكون الهائم التي له من شدة الجوع لاخذهم ما ارصد لها من

العلف فوق الفساد من الغريقين فان الله وانا اليه راجعون  
 \* (فصل) \* وأما الدراسة فهي أخف من الفلاحة غالباً أعني في سلامة من  
 يتعاطاها من الذل والاهانة مما يجري على الفلاحين وهي أنجح في حق من  
 يحسنها (لكنها) تحتاج إلى علم بها وعلم فيها (فأما) العلم بها فهو العلم بصناعة  
 الدراسة وما يصلحها وما يفسدها (وأما) العلم فيها فهو تعلم لسان العلم وما  
 يجوز منها وما يحرم وما يكره وما يباح وما في المساقاة إذا نزلها أو كانا شروطاً  
 لا تصح إلا بها وقد كثرت المفاسد فيها لأجل ما اعتاده بعض الناس فيها  
 (وبتبعين) في حقه أن لا يسلك بنيات الطريق بل يمشي على جادة الأمر الواضح  
 الذي عليه أكثر العلماء ويترك ما حاك في نفسه من الركون إلى الخلاف  
 الضعيف والمشي على القناطر التي اصطلح عليها بعض الناس حتى آل أمرهم  
 فيها إلى أن يبيعون الثمرة إلى سنين ويبتلون بأنهم مساقاة والمساقاة في الشرع  
 لها شروط وأركان ولا شيء منها موجد إلا باللفظ الظاهر ليس إلا  
 ولا حقيقة لذلك في الباطن إذا أنهم اغتدوا على أن يأخذ المساقى الثمرة كلها  
 في تلك السنين (وصفة) ما يزعمون أنها مساقاة جائزة أن يساقى بعضهم  
 بعضها على مائة جزء تسعة وتسعون منها للمساقى وجزء واحد للمساقاة ثم يهبه  
 به ذلك جزواً (فتبين) بذلك أنهم دخلوا على أن الكل للمساقى وهذا يبيع  
 للثمر قبل بدو صلاحها ~~لكن~~ فعلهم ذلك في الوقف أشد في التحريم لأن  
 الجزء الذي يهبه للمساقى على غير عوض لا يجوز في الوقف وهذه القناطر وما  
 أشبهها على مذهب الإمام مالك رحمه الله ومن تبعه لا عبرة بها إذا نزل قاعدة  
 مذهبه أن ينظر إلى باطن الأمر وما وقع الاتفاق عليه لا إلى اللفظ الظاهر  
 (وإذا كان) ذلك كذلك فتبين ترك الاحتراف بها كتمان ترك الزراعة ثم  
 يرجع إلى سبب آخر بشرط أن يكون على الوجه الشرعي وهكذا كلما  
 وجد علة في سبب تركه وعدل إلى غيره إلى أن يجد سبباً على الوجه الشرعي  
 فيحترف به فتقع له البركة والخير بخلاف من تسبب في شيء مما يخالف  
 الشرع الشرعي فإن البركة تمتح من بين يديه مع الأمن المحاصـل له فيجذر  
 من ذلك جهده والله الموفق بمنه وكرمه  
 \* (فصل في صناعة القزارة) \* والكلام عليها كالـ كلام على ما قبلها

البيات بشم  
 وتشديد الباء  
 المتشعبة اهـ

من الزراعة والغراسة أعني في كيفية النية فيها لأنها فرض من فروض  
 الكفاية والعرض أعلى في الفضل من السنن فينظر أولاً في النبات التي  
 يخرج بها العالم إلى المسجد وإلى إلقاء الدروس وإلى السوق فينوي ما تمس  
 الحاجة إليه منها فيجاوله من أمر صناعة القرازة ويفعل ما يفعله في أمر  
 صناعتها على نية إسقاط العرض عنه وعن أخوانه المسلمين برفع الكلفة  
 عنهم في تحصيل ما يحتاجونه وتيسير ذلك عليهم والنصح لهم فيه وأمر الرزق  
 تابع لذلك لا متبوع إذ أن الرزق مقسوم قد فرغ منه فليس للرب قدرة على  
 أن يزيد فيه شيئاً بصناعته ولا بجعلته ولا على أن ينقص منه شيئاً بتركه  
 له أمانته بل يكون عمله خالصاً لوجه الله عز وجل لا يبغي به بدلاً ولا عوضاً  
 (وإذا كان) ذلك كذلك فيتعين عليه النصيحة فيما هو بها وله من صناعته  
 فينصح لأخوانه المسلمين كما ينصح لنفسه أو أكثر وقد قيل كما تدين تدان (فإذا  
 كان) الغزل فيه عفن أو أصابته من قلة التبييض علة تصدع شيئاً من  
 قوته فيتعين عليه أن يبين ذلك عند البيع البيان الشرعي (ويتعين) عليه  
 أن يحذر عما يفعله بعض من لا يسأل عما يلزمه في صناعته من النصيحة لأخوانه  
 المسلمين والبيان أهم (وذلك) أن بعضهم يأخذ غزل الحرير فيساقه نصف  
 ساق ثم يخرجوه وهو بعد على حاله من عدم كمال التبييض ثم يصبغونه (ثم)  
 يفرقون في ذلك على أقسام (فمنهم) من يبيعه غزلاً لمن يطرز به (ومنهم) من  
 يصبغه ويبيعه خرقاً (ومنهم) من يعمل منه حاشية (ومنهم) من يمزج مع  
 الغزل كنوب الطرح كل ذلك ممنوع في الشرع الشريف (أما) تركهم كمال بياضه  
 فلا شك أنه من باب الغش والخديعة للناس لأنه لا يقوى للاستعمال بخلاف  
 الذي يكمل بياضه فإنه يصح ويقوى (وأما) بيعه غزلاً فهو من باب الغش أيضاً  
 والخديعة إذ أنه لا يملك الاقلام ولا يتغيران لم يغسل فإذا غسل ذهب لأنه عند  
 الغسل يتصوف ويرجع إلى أصله شعراً (وأما) تصبغه خرقاً وبيعها فهو أيضاً  
 من باب الغش كما تقدم لأن الذي يأخذها الغما يأخذها على سبيل السلامة من  
 العيوب الظاهرة والباطنة حتى أنه لو بين له البائع ما يتساقى في الخرقه من  
 الفساد بسبب ما جرى في غزلها لامتنع من شرائها (ولو) فرضنا أن البائع بين  
 ذلك للمشترى ورضي به فذلك لا يجوز أيضاً الوجهين (أحدهما) ما في ذلك من

اضاعة المال وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ارتكاب ما نهى  
 عنه فهو آثم (والثاني) ان المشتري قد يشترى المحرقة لان يبيعهما فتعدي  
 المفسدة الى غيره وغيره بسبب انه ان بين هذا وبين الاخر فيكون في ذلك  
 اضاعة اموال الناس وهذا لا يجوز شرعا وهذا مثل ما تقدم في الكرمياء انه  
 يجب عليه ان يبين انها من عمل يده (ولو) فرضنا انه بين فالغالب  
 ان من صارت اليه لا يبين فلا فرق اذن بين الاول والثاني في التحريم  
 والغالب ان ذلك كله يرجع الى الكالي من لا يعرف ذلك اصله لا مثل الصبي  
 في المهد يرت ذلك وما أشبهه من لا يعلم ذلك ولا يمر ببسالة أو لا يمكنه ان يعبر  
 عنه كالأخوس الذي لا يحسن الكتابة ولا تفهم منه الاشارة فيحصل الضرر ان  
 وقع ذلك في ملكه فيجب قطع هذه المفسدة حتى يعلم المرء من آفتها (ومع)  
 ما تقدم ذكره فان البركة تنزع من ثمن ذلك وغيره وتتحقق من بين يدي من  
 يستعمل ذلك ناسأل الله السلامة عنه (ومن) الغش والخديعة ايضا ما يفعله  
 بعضهم من صبغ الغزل بالمحربث وهو يحرق الغزل ويذهب بقوةه ويترك  
 الصبغ بالنيلة وهي نافعة للغزل غير مضرته وانما جاء هذا الفساد بترك  
 ملاحظة اجتناب ما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه بقوله عليه  
 السلام والسلاام حب الدنيا رأس كل خطيئة اه ولا شك ان فاعلي ذلك لولا  
 محبة لادنبا ما وقع في هذه النازلة العظيمة وذلك ان المحربث عندهم أرخص  
 من النيلة فبدستعملونه اهل ان يتوفر عليهم تفاوت ما بين ثمن الصبغين وهو لم  
 الله بالعكس فلم يستعملوا النيلة مع تلك الزيادة لان كان ابرك وأنجج ومع ذلك  
 يسلمون من غش الناس وعدم نفعهم وعدم الاثم في الخسالة فان الله وانا  
 اليه راجعون (وبالجملة) فيتعين عليه ان يحتجب كل شيء يعلم انه ينقص قوة  
 الغزل أو فيه تدليس ما فان ذلك كله ممنوع في الشرع الشريف (وكذلك)  
 لا يعمل على المحرقة شعاعا ولا يدلكها بشئ حتى تحسن وتبرق أو يظهر انها  
 صبيقة وهي على الضد من ذلك فان هذا وما أشبهه من التدليس والغش  
 (وقد) قال عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا اه (فليعمل)  
 جهده على براءة ذمته ويعرض عنه النصيحة لآخوانه المسلمين (وكذلك)  
 ان كان في المحرقة أربش أو خال ما فانه يجب عليه على ظاهر المحرقة حتى يظهر

المحربث بالضم  
 نبت أسود

الأربش المحرقة  
 والعيب اه

ذلك المشتري أو لانتهم مع ذلك بين له البيان التام اذ ان أصل العبادة وهدتها  
 انما هو بأكل الحلال والحلال لا يكون الا مع النصيحة لنفسه ولاخوانه  
 المسلمين (وقد) تقدم ماوردان من أكل الحلال اطاع الله تعالى شاء  
 أو أبى ومن أكل المحرام عصي الله تعالى شاء أو أبى (وان) قد رآن يكون  
 ذا كره الله تعالى في حال عمله للصناعة فهو أولى به التحصيل البركة له ولن  
 يستعمل تلك الخرفة فان لم يمكنه ذلك اشغل باله بتدبير صنعة أو غيرها  
 فينبغي ان لا يغفل عن الذكر بقلبه وكذلك يعمل في جميع ما يحاوله من شغله  
 بأمر الصناعة أو غيرها من الاسباب الشرعية وقد تقدم ان ستر العورة واجب  
 وذلك لا يكون في الغالب الا بهذه الصناعة ففعاها لا يتصرف في فرض  
 واجب وفعله فيه ما فيه من الثواب فكيف به اذا اقترن به حسن النية  
 وتعددها واحتسابها لله تعالى فهذا خير عظيم لا يحصره الامن من به فاذن  
 لا فرق بين شغله في الصناعة وبين الصلاة والصوم وغيرهما من سائر  
 التطوعات المختصة بالمرء المتعددة غيره وقد تقدم ما في النفع المتعددي  
 من الخير (واذا كان) كذلك فلا يبالى صاحب هذا الحال في أى وقت يفجأ  
 الموت لأبيه اذا جاء انما يجده في الطاعة والخير المتعددي اذ ان أحواله كلها قد  
 صارت جميعها عبادة يتقرب بها الى ربه عز وجل (ليكن) يتبع عليه ان  
 يحتجب في صناعته كل ما به علم انه مفسد لنيته أو منقص لما وكل ذلك راجع الى  
 مقتضى علم الصناعة فكل شئ يرى أهمل الصناعة انه غش أو مكر وه فيها  
 فيجتنبه ولا يقربه (ويتهين) عليه ان يتحفظ من أنه اذا كانت على يده نجاسة  
 ان يحس الخرفة أو الغزل اذ ذلك حتى يغسل النجاسة وكذلك يتحفظ ان يمشى  
 عليها بقدمه وفيها النجاسة (وكذلك) يتحفظ ان يجعل ذلك على الارض  
 النجسة أو على موضع نجس أو ينشر الغزل على حائط أو جريد أو جبل نجس  
 (وكما) يتعين ذلك في حقه كذلك يتعين عليه ان يأمر به من عنده من يحاول  
 ذلك معه من الصانع والصبي وغيرهما وهذه الصناعة بعد الزراعة من أفضل  
 الصنائع وأعظمها لأنه ياتقن السرة غالباً والسرة واجبة في الشرع سيما في  
 الصلاة التي هي عماد الدين وما كان بهذه المثابة فيتعين ان يراعى حق أهلها  
 وما زال الفضلاء وأهل الصلاح والخير يحثون بها (وهذا) بضمة بوله

بعض من لا يعرف العلم ويتجاسر بالنطق بضد ما يحمله نص الكتاب العزيز  
 لانه تعالى حكى في كتابه عن كفارة وم نوح عليه السلام انهم قالوا له انؤمن لك  
 واتبعك الارذلون قال بعضهم هم القزازون فهم الارذلون عند الكفار  
 وهم الخواص عند الرب عز وجل وهذا مدح لهم وتناء عليهم لان الله  
 عز وجل قد خصهم واجتباهم دون غيرهم من خالف نوحا عليه السلام (الا  
 ترى) الى قوله عليه الصلاة والسلام من اصحابه لو اتفق احدكم مثل احد ذهبا  
 ما باع مئدا احدهم ولا نصيفه يعني ان من سبق الى الاسلام فقد فاز بالسبق فلا  
 يتقدم من بعده من اسلم ان يصل الى فضيلته ولو اتفق مثل احد ذهبا يؤيده  
 قوله تعالى لا يستوى منكم من اتفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة  
 من الذين اتفقوا ومن بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى (وانظر) الى قوله  
 تعالى في حق نوح عليه الصلاة والسلام وجعلنا ذرية هم الباقين وقوله تعالى  
 فاتبعيناه ومن معه في الفلك المشعشعون ثم اغرقناه بعد الباقين فلا يخطر بقلب  
 مسلم ان من ت جامع نوح عليه السلام انهم هم الارذلون (وايحدث) بما يفعله اكثر  
 السفهاء من اهل هذه الصنعة وهو انه اذا كان في زمان الحر تروا من  
 السترة مرة واحدة وتبقى عورتهم بادية وهذا ما لا خلاف في تحريمه واشد من  
 هذا انهم يظنون ان ذلك مباح لهم (وقد) سلم اهل المغرب عن هذه المعصية  
 لكن قد بقي عند بعضهم منها شيء وهو انهم يلبسون سراويل بحبشة انه يكون  
 في الصغير نصف العورة ويبقى بعض الفخذ مكشوفاً ولبس الثوب الذي يصف  
 العورة ممنوع واظهر اربعه بعض الفخذ كبره على المشهور وقيل حرام ومن تعمرى  
 من السترة فلا شك انه شبيه بالبهائم اذ ان وجهه البهيمة وفرجها مكشوفان  
 الا ان ذلك لا يستقيم مع البهيمة اذ انها غير مخاطبة وهذا المسكين مخاطب فهو  
 عاص في فعله فيستعين على المكافاة اذ ان نفسه وصدايقه اصحابه ومعارفه  
 من هذه النازلة فانها شجرة قبيحة (وقد كان) بمدينة فاس بعض المباركين من  
 اهل هذه الصناعة يعمل على قوله حصيرا يستتره من رؤية الناس حتى يسلم  
 من رؤية ما يكره او يمنع (وهذا) هو الذي يتبعين في هذا الزمان اللهم  
 الا ان يكون المكاف مع قوم راجعين اليه متمسكين بما امرهم به وان  
 كان غير ذلك فليحفظ منهم (واما) ما يفعله بعضهم من انهم يأخذون

الغزل من هذا وهذا ويخلطون الجميع سواء كان أحدهما مثل الآخر أو  
أرفع منه أو دونه فيندمجون الجميع ويعطون لكل واحد منهم على قدر غزله  
وهذا لا يجوز ولو كان أحد الغزلين مثل الآخر لأن صاحبه لم يأذن في ذلك  
وهذا ليس من أمر الصنعة في شيء بل هو من باب المحبابة والغش (وقد)  
يكون بعضهم لا يدلس إلا المحلل البين (وقد) يكون غيره بالهكس  
وما بينهما (وكذلك) يحذر عما يفعله بعض السفهاء منهم من أنه يأخذ الغزل  
الرفيع لنفسه ويبدله بأغلظ منه أو بغزل عفن ضعيف القوة مثله في الرفع  
وذلك حرام لا شك فيه وأحوالهم في هذا لا يأخذها حصر وما تقدم من  
أفعالهم انما هو من باب الغش البين ليس من أمر الصنعة في شيء  
(وبالمجملة) فلا يخلطوهم من قسمين (أما) أن يكون صانعا يعمل بالاجرة  
عند غيره (وأما) أن يكون يعمل لنفسه وهو أيضا على قسمين أحدهما  
أن يكون الناس ياتونه بالغزل يذبحه لهم وهذا يسهونه بالقبالة والقسم  
الثاني أن يشتري الغزل ويذبحه لنفسه ويبيعه (فالقسم الأول) يحتاج  
الصانع فيه إلى النهج وبذل الجهد والعلم ويتبع غرضه وما يارمه من  
المصلحة في ذلك اللهم إلا أن يارمه شيء مما يقتضي التدليس أو غيره مما تقدم فلا  
يرجع لمعلمه فيه فان أبي العلم تركه ومر إلى غيره عن مخلص ذمته عنده (والقسم  
الثاني) أن يعمل للناس القبالة فهذا يحتاج إلى النهج أيضا في عمله ويحتاج  
مع ذلك أن يحترز على الخيوط التي تفضل فلا يرمي منها شيئا وإن قل ولا يترك  
أحدا من الصبيان الصغار الذين يخاف منهم أن يقطعوا شيئا من الغزل  
أو يرموه أن يباثروا غزل الناس فيحترز من ذلك جهده فان فضل به ذلك  
شيء من الخيوط يجمعه وألقاه في باطن الخرقه ويدفع ذلك لصاحبه (وأما)  
إذا كان يشتري الغزل ويعمله لنفسه ويبيعه في السوق فهو أسلم في الغالب  
من تقدم ذكره بشرط أن ينصح المسلمين ولا يدلس بفعل شيء من التمهيع  
أو الدلاك كما تقدم بيانه (ويحترز) مع ذلك على الغزل بما طارأ عليه في البياض  
وغیره مما يضره فان كثر ما منهم يسامح نفسه إذا كان يبيع في السوق  
(ومنهم) من يفعل فعلا محرما وأنه إذا عجزت الخرقه التي يعملها للقبالة  
يكلها بغزل سوقى من عنده بغير إذن صاحبها وياخذ به ذلك عوضه



أو يكملها بغزل آخر أغير صاحبها ثم يأخذ موضعه ويعطيه للأول ولا يجد من  
هذه المفاسد وما شابهها ومن يبتاعها لنفسه هو الماطع على التصالح  
والمفاسد فتلزمه المصالح وتحرم عليه المفاسد والله الموفق للصواب  
\* (فصل في القصار) \* قد تقدم في أمر القزاة ما ينويه فيها من النيات  
وما يجنبه من المفاسد فكذلك في القصار (فما) يجنب فيها أن لا يقصر  
بما تجس ولا يبسط القماش على شيء نجس ولا يمشي عليه بأقدامه وإن كانت  
طاهرة اللهم إلا أن يكون المشي لا يصل إلى ريش القماش كله إلا به فيجوز  
(وكذلك) يحرم عليه أن يستعمل أرواث البقر كما يفعله بعض القصارين فإنه  
يقطع الخرقه سر بهاب بسبب شدة حرارته وكذلك ما يشبهه (وكذلك) يحرم  
عليه استعمال الجير فإنه يقطعها عاجلا (وكذلك) يحرم عليه أن يعصرها عصرا  
شديدا خارجا عن الحد المعتاد في الشرع الشريف لأن ذلك يضربها (وأشد)  
من ذلك ما يفعله أكثرهم من ضرب الخرق على الحجارة حين القصار وذلك  
يذهب بقوة الخرقه ويضعفها (وإذا كان) كذلك فهو من باب اضاعة  
المال وهو محرم على الصانع وعلى صاحب الخرقه وإن رضيه بذلك  
(والقصار) المباحة انما هي بل القماش ونشره فإذا نشف أعاد عليه الماء  
ثم كذلك حتى يبيض وانما يقع الفرق بين القصار والمباحة وبين ما يفعله  
بما تقدم ذكره بطول المدة وقصرها فاستعملون في قصر الزمان الذي يقصر  
فيه حتى يبيض فيه سر بهاب وذلك سبب في قصر غير الثوب حين استعماله  
وذلك لا يجوز (فن) أراد بالسلامة فلا يصبر مدة تبيض فيها الخرقه دون  
ما حجة لها بما يضربها (ثم) إن بعضهم زاد على هذه المفاسد أن يستعمل  
الخرقة في بيته ويتخذها سفرة أو سماطاً (وكذلك) يحرم عليه أن يعبرها  
بغيره بفعل ذلك بهامدة ويتعال اصحابها كلما طأه بها بأنها لم تفرغ  
قصارها وهي مع ذلك في بيته يستعملها ويتعدّل بها حتى إذا أعيان أصحابها  
حينئذ يخرج بها القصرها ويفعل فيها ما تقدم من المفاسد فتبيض في  
أقرب وقت ولذلك يكون تطهيرها في مدة قريبة بعد إبساها المصنع  
فيها من الجير وغيره مما تقدم ذكره (فان قال) قائل إن الصنعة  
تقتضي أن يحاوها بالجير والروث وما يشبهه لأن الخرقه لا تبيض إلا بها

(فالجواب) ان الفسارة المعروفة عند العلماء انما هي بالماء والشمس  
لا بغيرهما كما تقدم بيانه وهذه المفايد كلها مشاهدة مرئية منهم فبحمد  
الخرقة بسبب ما يتعاطونها مما تقدم ذكره أو شاكثرة (وبعضهم) يرفقها  
بغير اذن صاحبها ويستعمل ذلك بالصقل مع الصابون ويدلس بذلك على صاحبها  
(وبعضهم) لا ينصح في قصارتها بل يحسنها بأشياء فاذا البست ثم غسلت ظهرت  
سمرتها وقد سرى غشهم بسبب ذلك الى من يشترى الخرقة فانه يشتري  
الذراع مثلاً أو أكثر بدرهمين فاذا استعملت وغسلت تخرج في أول غسلة  
ولا يخاف في تحريم هذا واشباهه (وأشد) من هذا أن بعض القصارين يستعمل  
استعمال ذلك بغير اذن صاحبه ويعمل بأن القماش ان لم يابس لم يحسن  
قصارته وذلك لا يجوز بغير اذن صاحبه (وبعض) الناس يستعمل الخرقة  
حتى اذا تدرست دفعها الى القصار فتسار بسرعة يسرع القصار في قصارتها وتارة  
يستعملها الآخر ثم يعصرها كما تقدم فاذا فرغت قصارتها خرجت كأنها  
جديدة لما يفعل فيها مما يحسنها اظاهرها فاذا أخذها المشتري وابسها تقطعت  
سر يعا كما تقدم (وسبب) هذا الغش عدم البيان المعتبر في الشرع  
الشريف (وقد ورد) في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من  
غشني فليس منا (وقد ورد) الدين النصيحة قالوا ما يا رسول الله قال لله  
ولكنايه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم (فن أراد) السلامة فامترك  
ما تقدم ذكره لئلا يدخل في هذا الوعيد العظيم نسال الله تعالى  
السلامة عنه (ثمان) ما بينهما واحد يدخل الجنة بعمله ونيته وآخر  
يدخل النار بهما كل ذلك راجع الى ما احتوت عليه سواء اقلوب من  
النيات المحسنة وضدها ومن حسن التصرف أو ضده بعد أن يكون المرفق  
عليه يرجع الى أسفل سافلين بسبب عمله ونيته (ولولم) يكن في الغش من  
المهلك الآن البركة تنزع من بين يدي من فعل ذلك بسبب ضرره للمسلمين  
وسوء تصرفه في حقهم وعدم نهجهم ومن نصح لله ولكنايه ولرسوله  
ولائمة المسلمين وعامتهم فقد فاز بالراحة والعافية في الدارين جميعاً أسأل  
الله أن لا يحرمنا ذلك بركمه انه ولي ذلك والقادر عليه بحمد وآله صلى  
الله عليه وآله وسلم

«(فصل في صناعة الخياطة) \* وهذه الصناعة أيضا من أكد الصنائع  
وهي من فروض السكافية كما تقدم في غيرها وهي متعلقة بستر العورة  
غالبها وذلك فرض سيما في حق المرأة لأنها كلها عورة وأما الرجل فمن سترته  
إلى ركبته وستري باقي بدنه سنة وكما نرى بعد ذلك التجهل المطلوب في السنة  
المطهرة ثم ما يدفع به الحر والبرد كما قال تعالى في سياق الامتنان على عباده  
وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم البسكم فنبه سبحانه وتعالى  
بذلك الحر على البرد إذ أن ما يقي الحر يقي البرد (وإذا كان) ذلك كذلك  
فإن خياطة خيرها متعد لجميع الناس وقد تقدم أن الخير المتعدى أفضل  
من القاصر على المكاف وحده (وإذا كان) ذلك كذلك فينبغي للمكاف  
أن لا يدينس ما هو فيه من هذه الطاعة بشئ مما يشينها أو يذهب بثوابها  
أو ينقصها وذلك لا يحصل له إلا بالعلم والعلم لا يحصل له إلا بالتعليم أو بالسؤال  
كما تقدم في غيره (فعلى هذا) يتعين عليه النصيح في مسنعة جهده لتحصيل  
هذا الثواب وأكده ما عليه أن يحتجب الفاسد في صنعة فإن ضررها  
متعد كما أن خيرها متعد إذ أنه إذا لم ينصح فيها مكان في ذلك ضياع لأموال  
الناس (وهو فاسدها) عديدة قل أن تحمر أو ترجع إلى قانون ~~لكن~~ كثرتها  
وتشعبها لكن نذبه على بعضها ليستبدل بها على ما عداها (فهو ذلك) أن  
المعلم إذا كاف الصانع الذي عنده أن يخيط بالخيط من غير أن يقتله فلا يفعل  
ولا يرجع إليه في ذلك لأن الخيط إذا لم يقتل فيمكن له قوة تقيم الخياطة معها  
(وكذلك) لو أمره أن يشل ويوسع بين الغريتين وما أشبه ذلك لا يرجع إليه  
فيه (وكذلك) لو كان الثوب مما لا يجوز لبسه أو يكره فبرقه على صاحبه  
ولا يخيطه وإن كان مضطرا لأجرته (مثاله) أن يكون ثوب حرير للرجال  
أو ثوباً من غير الحرير سائلاً شافلاً من الكهين أو يكون في الثوب  
للرجال وسع خارق يصل إلى حد السرف فهذا محرّم لا يجوز وكذلك العانة  
عليه لا تجوز (وأما) النساء فالثوب الواسع والسابل في حقهن سنة وكما  
(وكذلك) المحكم في تفصيله ثياب النساء على ما اصطحن عليه من العوائد  
المخالفعة للشرع الشريف من لبس الضيق والتقصير إلى غير ذلك من  
عوائدهن الذميمة لأن السنة مضت في ثياب الرجال أن تكون قصيرة

حدون وسع خارق (قال) الامام ابو بكر الطرطوشي رحمه الله في كتاب  
سراج الملوك له ولما دخل محمد بن واسع سيد العباد في زمانه على بلال  
ابن ابي بردة امير البصرة وكان ثوبه الى نصف سابقه قال له بلال ما هذه  
الشهرة يا ابن واسع فقال له ابن واسع انتم شهرتونا هكذا كان لباس  
من مضي وانما انتم طوائف ذواكم فصارت السنة بينكم بدعة وشهرة اه  
(والواسع) الطويل في حق النساء هو السنة فعكس والامر في ذلك فانما  
لله وانا اليه راجعون (وكذلك) يتعين عليه ان لا يفصل ثوبا يجند او اوطالم  
وما اشبههم ولا يخطئه لانه ان فعل ذلك فقد اعانهم على ما تعاطونه فيكون  
شر يكالهم في الاثم بسبب الاعانة لهم ولولم يكن فيه الا انه ترك اقل  
مراقب الانكار وهو التغيير بالقلب فانه اذا باشرهم فلا بد من رد السلام  
عليهم وكلامهم وذلك يخرجه عن العجزان المتعين عليه وايضا فان ما يديهم  
من الدنيا سحت وهو يتعب في صنعة ليا كل المحلل فكيف ياخذ المحرم  
البين في أجرته فيجتمع عليه التعب وأكل المحرم (واشد) من ذلك ما يقع  
لبعضهم في اعتقاده انه يا كل المحلل بسبب صنعة وهو يعملها من هذا حاله  
(فان) اضطر الى الخياطة لخدمته هؤلاء او غصب عليهم فباعتين عليه ان  
يوسع الخيلة في اخذ أجرته من غير كسبهم مثل ان يتدائروا ويدفعوا له أجرته  
من ذلك ان يجلبوه بها على من هو مستر باسان العلم فيما يديه (وهذا) اذا  
كان مال الظالم كاهرا ما فان كان مختاطا فقيه خلاف بين العلماء لكن  
يتعين عليه ان يتخيل في اخذ أجرته من الجهة المستورة بالعلم كما تقدم فهو  
ابرك وانجح اعماله وسعيه (ومن) آكد ما يجتنبه في ذلك ان لا يخطئ لمقدم  
ومن فوقه ومن دونه ممن يشبههم في كثرة الضرر على المسلمين وترك الشفقة  
عليهم (ومن) آكدها ايضا ان لا يفصل ولا يخطئ ثوبا لامرأة يتهمها بالغاها او  
من هي معروفة به فان فيه اعانة له اعلى الزنا لكونها تتجمل باليس ذلك لتغير  
زوجها (الآثرى) الى ما جاء في الحديث ان العرش يهتز لضقة وقعت في حرام  
او كما قال عليه الصلاة والسلام فليتحفظ من هذا جهده (وكذلك) لا يخطئ لمن  
كانت متبرجة من النساء فظهرة للزينة وان كانت لا تعرف بالزنا لان ذلك  
اعانة له اعلى المحرم لان التبرج فعل محرم ويجوز ذلك الى ادخال التشويش

والفساد به على كثير من المؤمنين وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز ان الذين  
فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق  
ومن اعان على الفتنه فهو كفارها (الأتري) ان فتنة شارب الخمر قد  
تعدت الى اربع والعشرة وهم عاصرها وشاربها واباؤها ومشتريها  
والحمولة له ومقتنيها وحاضرها الى غير ذلك فكذلك كل مخالفة في الغالب تجد  
فتنتها متعديّة فيقع الائم على فاعلها او على كل من اعانه بشئ مما يحسب حاله  
فليحذر من يخذل رومًا لتوفيق الابالله (وكذلك) يتعين عليه ان لا يفصل ولا  
يخبط ثوبًا لمكاس ولا غيره ممن شابهه لان ذلك اعانه له على ما هو بصدده وترك  
التنبيه عليه ايضا وذلك لا يجوز (وكذلك) يتعين عليه ان يحترز من خطيئة  
الثوب الواسع وان كان صاحبه متابسا بالعلم لان العلم ليس بكثرة الرواية  
وانما هو بالتابع ما يامر العلم به والعلم ينهي عن ذلك (وكذلك) يتعين  
عليه ان يحتجب ما يفعله بعض الناس في ثوبه من الصفاف الواسع في ذيله  
واكمامه وقدمه في ذكر ذلك في موضعه فليحفظ منه جهده (ويتعين عليه)  
ان يجمع قصاصه كل ما خطبه وما فضل فيحفظ ذلك كله ويلقيه في الثوب حين  
طيه ولا ينفصل عن ذلك فتعمر به ذمته (ويأتي) له اذا سمع الاذان ان يترك  
كل ما هو فيه ويستقل بحكاية المؤذن والشروع في اسباب الصلاة من  
الطهارة والمضي اليها في المسجدين في جماعة ولا يحرم نفسه من فضيلة ذلك  
بسبب صنعة فان ذلك خسران بين وحرمان ظاهر ومذهب للبركات وسائق  
الى الخالفات لان السدنة لها اعيان كما ان المحنة لها اعيان فيخاف على  
تارك الصلاة في جماعة المسجد ان يؤذي امره الى ترك الصلوات او وقوع الخلل  
فيها وشغله بأمر الصلاة والاخذ في شأنه يزيد في الرزق ويذهب بالتعب وتقع  
به البركة (وقد) انني الله عز وجل في كتابه العزيز على فاعل ذلك بقوله  
وحال لانهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله الا شبة (ذكر) ابن عطية رحمه الله  
ان كثير من الصحابة قالوا انزلت هذه الآية في اهل الاسواق الذين اذا سمعوا  
النساء بالصلاة تركوا كل شغل وبادروا اليها (ورأى) سالم بن عبد الله بن عمر  
اهل السوق وهم مقبلون الى الصلاة فقال هؤلاء الذين ارادهم الله تعالى  
بقوله لانهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله (وما) يفعله هو في حق نفسه بامر

به من هو عنده من الصنائع فانهم من رعيته وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وليس هذا خاصا بالخطايا وحده بل هو عام في حق المسلمين كلهم من الخطايين وغيرهم فحق عليهم ان يبادروا الى ما امروا به وينذروا اليه اتحصل لهم البركات والخيرات لاقتبال امر الشارع عليه الصلاة والسلام (وكذلك) يتعين عليه ان يحفظ على نفسه وعلى من كان عنده من الخوض في الباطل من الغيبة والمزاج بالكذب وأخبار الناس فان ذلك منه ما هو حرام ومنه ما يجوز الى الوقوع في المحرام البين سيما ان كان عنده أحد من الشبان فكثر المفساد وقد يؤول الى ارتكاب أمور كانوا عنها في غنى (وبتعيين) عليه ان يحذر من خلاف الوعد مثل ان يقول اصحاب الثوب يفرغ ثوبك بعد ثلاثة ايام او أقل او أكثر ثم لا يفي له بذلك (وقد) ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل للصانع من غدو بعد غد وويل للتاجر من تأله وبالله (ثم يحذر) أيضا من الايمان فانه وان كانت صادقة فليست من شيم الناس ولا من عادتهم (وقد تقدم) ان السلف رضى الله عنهم كانوا يحترمون اسم الله تعالى ان يذكروه الا على سبيل العبادة والتقرب الى الله سبحانه وتعالى (وقد تقدم) ان اتخاذ السجادة غير ضرورة شرعية بدعة فان دعت الضرورة اليها بسبب حر او برد او قى نجاسة فليكن ذلك من حصير أو من القماش الغليظ مما تنبت به الأرض (ومذهب) مالك رحمه الله ان الصلاة على ما لا تنبت به الأرض مكروهة واذا كان ذلك كذلك فما بالاك بالصلاة على السجادات التي تعمل من النضائي وشبهها وأقل مراتبها ان يكون مكروهها والا عانة على فعل المكروه مكروهة فلا يعين بخياطته على فعل المكروه سيما ان كانت مخيطة على ترتيب ما يفعله بعض الناس في هذا الوقت من جعل القبلة فيها وقصر بها لان المحل محل تواضع وخشوع وذلة ومسكنة لا حال فقر وخيلاء وتنعم حتى انه يعطى بعضهم في خياطة السجادة الواحدة أكثر من ثمن خرقتها (وبتعيين) عليه ان يجتنب خياطة دلوقة الشهرة والمرقعات التي اتخذها بعض الناس كاتهاد كالكفن فتجبد بعضهم بأخذ خرقا جلة مختلفة الألوان أيض وأصفر وأخضر وأحمر وأسود الى غير ذلك ويرتبونها واحدة يجنب الأخرى وبعضهم يتغالى في تلك المرقعات فيجعلها من القماش

النضائي جمع نصيف  
وهو ماله لونان من  
البيضاء

الرفيع الفاخر الذي لتفصيله ثمن كثير فبقطوعها خرقه خرقه لاجل غرض الشهرة الممنوعة في الشرع الشريف (فاتظر) ورحمنا الله واياك الى صفة هذه المرقعة أى شبه يدها وبين مرقعة أمير المؤمنين ع من الخياط رضى الله عنه التي كان فيها اثنا عشرة مرقعة أحدها من آدم (قال) القاضي أبو بكر ابن العربي رحمه الله في كتاب مراقب الزاني له وقد دفع الخلفاء ثيابهم -م قال وذلك من شعار الصالحين وسنن المتقين قال واخطأت الصوفية في ذلك فجعلته في الجديد وأنشأته مرقعات من أصله وهذا داخل في باب الرياء قال والمقصود بالترقيع استدامة الانتفاع بالشوب على هيئة أو يكون رافعا للجب قال وقال بعضهم في هذا المعنى

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه \* ولا بكائك ان غنى المغنونا  
ولا صبايح ولا رقص ولا طرب \* ولا ارتعاش كأن قد صرحت مجنونا  
بل التصوف ان تصفو بلا كبر \* وتتبع الحق والقرآن والدينا  
وان ترى خانعا لله ~~مكتئبا~~ \* على ذنوبك ملول الدهر محزونا  
اه (وقد) ورد في الحديث من لبس ثوب شهرة كسأله الله يوم القيامة  
توب ذل وصغار ثم أشعله عليه نارا اه (وقد) قال مالك رحمه الله فيمن لبس  
توب شهرة أنه أشد من المطرق بالمطرقة وما ذاك إلا لأن المطرق بالمطرقة قد  
علم منعه وتحريمه بالشرع الشريف غالبا بخلاف هذه المرقعات فإنه يلبس  
على بعض الناس أمرها فيطن جواز ذلك (وكذلك) يتبعين عليه ان لا يخط  
اقباص الحرير للرجال كما لا يخط ثوبا حرير لهم لأنه ان فعل ذلك كان معينا  
لهم على ما لا يجوز فكان شربا لهم في الانتم كما تقدم (وكذلك) يجنب  
خطاطة القبع الذي أجره خطاطته أكثر من ثمنه لحسين خطاطته كما سبق  
في المعجزة (ويتعين) عليه ترك ما أحدثوه من الغش بعمل الطواقي  
والاقباع من الخرق الملبوسة التي يبدسون بها على الناس فانهم يفسلون بها  
وينشونها ويصقلونها صقلا كثيرا حتى تصير كأنها جديدة في الصورة  
الظاهرة حتى ان بعضهم ليبيعها بمثل ثمنها لو كانت جديدة أو بما يقاربها  
فاذا غسأت تقطعت وغزقت وهذا ليس من باب الصنعة في شئ انما هو من  
باب الخيانة والغش وذلك من الحرام البين الذي لا شك فيه (ومزم) من

الاقباع جمع قبع  
خرقة تعمل كالبراند

بمعاملها وبين انهم من الخالص وذلك ايضا لا يجوز ان يسه من اضاعة المال  
وان يباعها بدين مثله او رضاء بذلك هذا اذا صقلها وحسنها على عادتهم في ذلك  
لان صقلها وتحسينها على عادتهم في ذلك يزيل يدها ضعفا على ضعفها (ويتمين)  
عليه ايضا ان لا يبيع من الذهب في اقبح الرجال لانه محرم وقد تقدم  
ما يقع له في القصاص والحرق التي تفضل من الخيانة فكذلك في الاقبح  
المحائز لانه ما يرد ما فضل من ذلك وفي الاشارة ما يقتضي عن العبارة بذكر تفاصيل  
ما يتعاطاها بعضهم من الخيانة وعدم الاتزان لاجرم ان البركة قد انحازت عنهم  
بمعزل وكيف لا والبركة لا تكون الا مع الامتثال والنصح للعباد اسأل  
الله السلامة عنه (واما) الجماع التي اعتسدها بعض من ينسب الى المخرفة  
في كونهم يبيعون الجعجعة بمائة درهم او اكثر او نحو ذلك فلا يخفى في تحريم  
هذا لانه من المرفق والبذعة والخيل لانه يخدم ما يرض عنه بدرهمين  
الى سبعة الى عشرة وهو كثير سيما ومن يفعل هذا منسوب في الظاهر الى  
الزهد في الدنيا والتقال من اترك المبالاة بها ومرفها في وجوده والتحيز  
والبر وما يقع له من لبس المججم المتقدم ذكره ضد هذا سواء بسواء لان من  
يكون ممن قدم به هذا القدر المذكور ورهوه يحتاج الى لبس ما يناسبه على  
بدنه ثم كذلك في المطعم والمسكن والزوجة والمخادم غالبافصار بسبب  
ذلك يستقل ما ياتيه من الدنيا وان كان كثيرا لاجل ما اعتسده من هذه  
الوظائف (فالجماع) في حق الصانع انه يتعين عليه ان ينظر الى مراتب  
الناس وتخصيهاها اما بالتعليم او بالسؤال عنها وهي مختصرة في خمسة اقسام  
واجب ومن دواب ومباح ومكروه ومحرم (فما) كان منها واجبا او مندوبا  
فيغلب عليه بنية الاطاعة على فعل الواجب والامتناع عن تركه كالافعال  
في الثواب (واما) المباح فيغلب عليه بنية قضاء حوائج اخوانه المسلمين فيصير  
بهذه النية قربة يتم بحبه بنية الايمان والاحتساب (وقد) تقدم قوله  
عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه اه (واما)  
المكروه فيعمل على تركه جهده لانه ان ارتكبه كان ذريعة الى ارتكاب  
المحرم (واما المحرم) فلا يقرب به أصلا بل يكون بينه وبينه حاجز يمنعه من  
الوقوع فيه وه وترك المكروه كما تقدم (قال) القافى أبو بكر بن العربي



رحمه الله في كتاب مراقب الزاني له فالواجب من اللباس محقق لله تعالى ستر  
 العورة من أضرار الحقائق وهو عام في جميع الناس وفي النساء أكد (وقد)  
 قال بعض علماء ناسخة الله عليهم - ستر العورة فرض إسلامي والواجب منه  
 محقق لا آدمي ما بقي من الحر والبرد ويستدفع به الضرر عن نفسه حتى  
 في الحر والبرد وليس له أن يترك ذلك (وأما) المندوب إليه محقق الله عز وجل  
 فهو كإرداء اللامام والخروج إلى المسجد بدلالة لقوله عز وجل خذوا  
 زينتهنكم عند كل مسجد (قال) بعض الفقهاء أنه الرداء (وقالت) الصوفية  
 أراد بقوله خذوا زينتهنكم أنه الطاعة لانه لا شيء أجل ولا أزمن منها إذا نه  
 بالطاعة والتقوى يكون القبول لقوله تعالى انما يقبل الله من المتقين  
 ويستحب أيضا أن يكون له ثياب للعبد والجمعة (لقوله) عليه الصلاة  
 والسلام ما على أحدكم لو اتخذ ثوبين لجمعة سوى ثوبي مهنته (وما) في معناه  
 المندوب إليه في حق الأديمين وهو ما يتجملون به من غير اسراف (لقوله)  
 صلى الله عليه وسلم لم للرجل الذي نزع الثوبين الخلقين ولبس المجديدين  
 ألبس هذا خير اضرب الله عنقه قال في سبيل الله يارسول الله قال في سبيل  
 الله قال فضررت عنقه في سبيل الله (وأما) المباح فهو لبس ما كان من الرقيق  
 للرجال بالاختلاف ويكره للبس النساء مع زوج (والى) هذا المعنى أشار عليه  
 الصلاة والسلام بقوله نساء كاسيات عاريات (وأما) المكروه فلبس ثوب  
 لشهوة للحدث الوارد فيه (وأما) الحرم فلبس الحرير للرجال وهو مباح في  
 حق النساء اه (فان) قال الصانع مثلا اذا تضرعت بما ذكرته ذهبت  
 المعيشة أوقات والحاجة تدعو إلى الصنعة لاجل الضرورات والمعايشة وقل  
 أن تتأني الصنعة مع ما ذكرتم (فالجواب) ان الضر من تلك المفاسد هو  
 الذي يحجب الرزق جلبا ويسوقه سوقا لان الله تعالى مع المتقين الموفين  
 بالامانة ولا شك ان من نهى في صنعة فقد نهى لآخواته المسلمين ومن فعل  
 ذلك كثيرا لخلاله ليد له لانه اذا عرف بذلك باذرا اليه أهل العلم والصلاح وكان  
 كثير من أشغالهم على يديه وكسبهم على ما يعلم من المحرم نزل بعين على  
 الطاعة ويكسر عن المعصية كما تقدم (فاذا) امثل الحياط ما تقدم  
 ذكره ومشى على ما وقع التنبيه عليه أو على أكثر منه وتحوى لنفسه فلا يزال

في أي وقت يفتح الموت لئلا كان أو نهارا كان في دكانه أو في بيته ~~كان~~  
في صناعته أو في صلاته لأنه متى جاء الموت وجدته على الاستقامة والطاعة  
والإيمان لا لمر الله ونبيه كما تفهم من كان عاقلا فليقبله ومن كان منتهيا  
فليحرص ولا يزد في المبادرة والاستباق إلى الخيرات فإن ذلك علامة النجح  
والصدق في العبادة اللهم لا تحرمنا ذلك بملك وكرمك انك على كل شيء قدير  
بمحمد وآله صلى الله عليه وعليهم وسلم

\*(فصل في تاجر البر وما أشبهه)\* قد تقدم ان الرزق لا يسوقه  
حرص حرص ولا يوجب بالتحول والتدبير (الأتري) ان كثير من لا يحسن  
التصرف المال لديه كثير وعكسه من يحسن التصرف بسبب خذقه وتباهته  
فقير لاشئ له (وكذلك) تجد بعض من لا يحسن صنعة لديه الرزق كثير  
وبعض من يحسن صناعته لا يقدر على قوت يومه إلا بشقة وتعب إلى غير  
ذلك من أحوالهم وهي كثيرة (واذا) كان ذلك كذلك فبين على التاجر ان  
يجلس بنية التيسير على أخوانه المسلمين وإعطائهم بما يحصله في دكانه من  
السلع حتى يأتي من هو مضطر واحتياج فيجد حاجته ميسرة دون تعب لان  
بعض الناس يحتاج إلى عشرة أذرع مثلاً أو أكثر من ذلك أو أقل فلو كاف  
هذا ان يشتري سوسية أو مقطع على السكك حتى يأخذ حاجته منه اشق  
ذلك عليه وصعب فاذا قد تعين ان ما يحاوله في دكانه من باب التيسير على  
أخوانه المسلمين (وقد) تقدم قوله عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد  
ما دام العبد في عون أخيه اه (ثم) يضيف إلى هذه النية نية الإيمان  
والاحتساب ونصح من يباشره من أخوانه المسلمين فيما يأمرونهم به ويتوكل  
على الله تعالى في رزقه حتى يكون عنده وجودا ليدان وعنده ما يسوء  
بسبب النظر إلى الرزق المقسوم المقدر (وكذلك) الحكيم في جميع التجار  
والصناع من تقدم ذكرهم ومن سبب في فنية الإيمان والاحتساب مأمورون  
بما لا يحبون يعظم ثوابهم ويكثر خيرهم ودمهم البركة فيما يحسبوا ولونه من  
أمورهم وتوقع لهم الأمانة بسبب ما استصحبوه من ذلك في تصرفهم كله  
(وينبغي له) انه اذا دخل المشترى السوق أو مر على دكانه ان لا يطلبه  
ولا يشير إليه لان ذلك من باب الاستئراف وهو مذهب للبركة بل يتنزه

عن ذلك (وكذلك) اذا رأى أحدنا يشتري من غيره فلا يرصده لعل ان  
لا يقع بينهما اتفاق فيبيعه هو بل يصبر حتى يقف المشتري على مكانه  
ويسأله حينئذ فاذا طالب منه شيئاً مما هو في مكانه أخرجه له دون ان يتكلم  
أو يشير بشئ مما يمدح به سلمته أو يزينه له (وقد حكى) عن بعض السلف  
رضي الله عنهم ان بعض الناس جاءه يطلب منه خرقة ليشتريها فأمر العبد بأن  
يخرجها له فأخرجها العبد وضرب عليه ايده فقال له سيده ردها فردها وقال  
للمشتري لا أبيعك شيئاً قال ولم قال لان العبد ضرب يده عليه ما حين أخرجهما  
لك وذلك تخصين لمساقي عينك فلا أبيعك شيئاً أو كما قال (فهكذا) كان فعل  
السلف في تصرفهم - فعمل منوالهم فأنصح ان كنت محباً لهم - والا فلا تنزع  
ماليس فيك فاذا كانت الضربة على الخرقة مما يزينها عندهم فما بالك  
بغيرها وغيرها (ويذكر) ان يكون الدكان في موضع كثير الضوء حتى يتبين  
للمشتري أمر الخرقة وما هي عليه بتطوره لا بقول غيره (وذلك) بضد ما فعله  
بعضهم في هذا الزمان فتجده واضح البرغال بساقدس تروها حتى لا تكاد  
السماء ان ترى من كثرة السرف تبتقي ظلمة فتخس الخرقة بسبب الظلام فاذا  
خرج بها الى الضوء ظهرت عيوبها من الغلط والخفة وغيرها وهذا من باب  
الغش والخيانة وذلك مذهب للبركة وفيه مخالفة السلف الماضين رضي  
الله عنهم أجمعين (ويذكر) له انه اذا كان في الخرقة أرش أو غيره من  
العيوب ان يظهره للمشتري قبل تعاليب الخرقة عليه ناو يا بذلك النصع له  
ولاخوانه المسلمين فاصد اغلب من ذقتهم مما يتعين عليه من حق اخوانه  
(ويتعين) عليه ان يبين للمشتري أمر الخرقة التي يريد ان يشتريها منه ان  
كان فيها أرش أو عيب أو زال ذلك ولم يعلم مشتريها فيبيئه له فان لم يبيئه  
كان غشاً اذا ان المشتري لو علمه لفهم من الخرقة خشية ان تكون محترقة أو  
عفنة (وقد) ورد في الحديث الدين النصيحة (ويتعين) عليه ان يحذر عما  
يفعله بعض الناس من انه يمس عرض الخرقة من الطيبة الاولى وهو  
موضع وجهه الا انها في عرفهم اعرض عما تحتها بسبب مطهرهم وجذبهم لها حتى  
يزيد على عرض باطن الخرقة (ويتعين) عليه انه اذا كان عنده من الخرق  
ما هي منسوبة الى بلاد أو اعراض الناس فيل الى قماش ذلك البلدان لا يبيع

شيئاً من قسّاس غير ذلك البلد وينسب به اليه ولو كان بين البلدين قرب يسير  
فإن الأغراض مختلفة في ذلك فيحتاج ان يبين ان موضع هذه كذا وموضع  
هذه كذا فان لم يبين فهو كذب وغش وذلك ممنوع سواء زاد الثمن أو نقص  
أو كانا بالسواء (وقريب) من هذا انه اذا عرف صانع بحسن ما يذبحه وتعالى  
الناس في الثوب المنسوب اليه فلا يبيع شيئاً من عمل غيره وينسب به اليه وان  
كان مثله أو أحسن لأن ذلك من باب الغش والكذب أيضاً لأن المشتري  
لو علم ذلك لنفر من شرائه الخرقه وان أعجبته لان العادة قد جرت ان بين  
الموضعين والصانعين تفاوتاً في الأغراض فيتعين عليه النصح وعدم الكذب  
أيضاً (وينبغي) له انه اذا جاءه المشتري يطلب منه خرقه ان يسأل منه  
عما يريد فيخرج له أولاً غرضه الذي طلبه (ويحذر) مما يفعله بعضهم  
من كونه لا يخرج له ذلك أولاً بل يعرض عليه خرقه دون ما طلب ثم ينادي  
فوقه قايلاً ثم يخرجه له آخر غرضه وكلما أخرج له خرقه ذكر له ثمناً  
يفوق من ثمن الخرقه المعالوية منه بذلك ليطمئنه على ثمن الخرقه التي طلبها منه  
واسكنى بحسنها في عين المشتري اذا عرض عليه ما هو أدنى منها وهو يقاربها  
في الثمن وهذا من باب الغش أيضاً (وينبغي) له ان لا يتفق مع المشتري على  
الثمن بنفس رؤيه وجه الخرقه بل حتى يطالع على جميع ما يحتاج اليه منها فيعد  
معرفة بذلك حينئذ يتفق معه على ثمنها ولا يتفق معه على الثمن حين رؤيه  
الوجه لأن بينهما بونا كثيراً في العادة فان لم يفعل ذلك فهو غش لما علم وعهد  
في هذا الزمان من ان وجه الخرقه يحسنونه بالصبغ وغيره (ويتعين) عليه ان  
يحتجب ما ألفه بعضهم من انه اذا اشترى الى أجل محاسنة على ما اصطالحوا  
عليه انه لا يبيعه مراًجه حتى يبين للمشتري حقيقة ذلك فان لم يفعل فهو من  
باب الغش وذلك لا يجوز (ويتعين) عليه انه اذا اشترى بيعة من القماش  
وهي نوع واحد وبعضها أحسن من بعض أو أطول في القياس وان قيل  
أوهـا معاً ان لا يبيع كل قطعة منها قيمة معلومة لاهو ولا غيره ويخبر  
المشتري بذلك الثمن الذي قومت به ولو كان ذلك قد رغب عنها فان ذلك من باب  
الغش أيضاً بل حتى يبين للمشتري كيفية الامر في ذلك (وكذلك) لو كانت البيعة  
كلها متساوية الاجزاء فيمنع أيضاً لانه قد تختلف الأغراض فيها (واذا كان)

كذلك فلا يبيع شيئاً منها إلا مساومة ( اللهم ) إلا أن يبيعها جلة واحدة فهو  
 مخير بين المساومة والمراجعة ( ويتعين ) عليه أنه إذا اشترى سلعة ثم انخفض  
 سوقها أن يبين ذلك للمشتري وغيره ببيعتهما إذا كان لم يفعل كان ذلك من باب  
 الغش أيضاً ( ويتعين ) عليه أنه إذا اشترى خرقه بفن معلوم ثم قهرها أن  
 يبين ذلك للمشتري فيقول اشترى بها بكذا وقهرتها بكذا وقامت على  
 مجموع ذلك فإن فعل فيها مثل الطرز وغيره فعليه أن يبين أصل الثمن  
 وقيمة العمل إن عمله غيره فإن عمل له صاحب الخرقه يبين للمشتري ما أعطى  
 فيه وقيمة صنعته ( ويتعين ) عليه أنه إذا غبن في شراء سلعة ثم اشترى مثلاً  
 دون غبن ناقص من ثمن الأولى أن يبين للمشتري ما غبن فيه فإن لم يفعل  
 كان ذلك غشاً وهو حرام ( ويتعين ) عليه أنه إذا قال له المشتري بكم بعت من  
 هذه الخرقه أن يصدق في اخباره بما باع منها فإن اختلف بيعه فيها فيخبره  
 بجميع ذلك أو بالأقل منه فإن لم يمكنه ذلك رجع إلى المساومة فإن لم يفعل  
 كان ذلك غشاً ( ويتعين عليه ) أنه إذا اشترى المقطع مثلاً على قياس  
 معلوم ثم وجد ناقصاً عنه أن لا يخبر المشتري بالثمن الذي اشتراه به حتى يبين  
 أنه اشتراه على الكمال ثم وجد ناقصاً كذا ولا يجوز له أن يوزع الثمن على  
 ما بقي بعد النقص فإن فعل فهو غش أيضاً ( وكذلك ) يحذر في عكسه وهو أن  
 يشتري المقطع على أنه ثلاثون ذراعاً فيجده أحداً وثلاثين فيأخذ الزائد  
 لنفسه ثم يخبر المشتري بالثمن الذي اشتراه به ولا يذكر له الزيادة بل يتعين  
 عليه أن يبين حقيقة ذلك فإن لم يفعل فهو غش أيضاً ( ويتعين ) عليه  
 أن يجتنب ما يفعله بعض من لا خير فيه وهو أنه إذا اشترى الخرقه قاسها  
 قياساً راسعاً أو فافى فخرى الخرقه في أثمنها القياس حتى تنقص على بائعها  
 بسبب ذلك ويفعل عكسه إذا باعها للمشتري مطهاً وشديده عليها في أثمنها  
 القياس فيزيد قياسها له بسبب ذلك وتنقص على مشتريها منه حتى إن  
 بعضهم ليحب للمشتري زيادة بعد قياسه على هذه الصفة فإذا أخذها  
 المشتري وقاسها وجدها مع تلك الزيادة ناقصة عن حقه وهذا ليس  
 من باب البيع والشراء وإنما هو من باب الخيانة والخلسة وهو محرمان  
 ( وينبغي ) له أن يبيع السلعة مساومة وأن يفتق شراؤها له وأحل له وأبرك

وان باعها مرا بحة جاز ذلك لكن قد يعتوره في البيع مرا بحة أن المشتري غالباً لا يعطى من الربح ما يخلص البائع فيخاف أن يكذبه فيز يد في الثمن على المشتري وهو حرام لا يجوز فان باع مرا بحة فليتجر الصديق وايجز بشرائها دون زيادة أو نقصان (وينبغي) له من باب الكمال والنصح للمسلمين أن يتطرق في الساعة التي يبيعها لآخوانه المسلمين فان كان يريدها لنفسه بذلك الثمن باعهم به وان كان لا يرضاه لنفسه فلا يرضاه لهم (مسأورد) المؤمن يحب لآخيه المؤمن ما يحب لنفسه (فيلي) هذا فكل ما يسترده لنفسه يبيعه لهم وما لا يسترده لا يفعله معهم وهذا هو حقيقة النصح وعدم الغش (قال) عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا (وأحوال) السلف رضى الله عنهم في هذا المعنى كثيرة متقدمة لا يأخذها حصر (الكن) هذه القاعدة تجمع كل ذلك وهي أن كل ما ترضاه لنفسك ترضاه لهم وكل ما تسخطه لنفسك تسخطه لهم (وينبغي) له أن يجالس في مكانه وهو مطلق برأسه الى الأرض مقبل على ذكر ربه عز وجل متشاعلاً مع أهل السوق فيه من اللهو والغفلة لان موضع الاسواق والطرق تظهر فيه عورات كثيرة يجب تغييرها (وقد) تقدم ما ورد في الحديث من رأى منكم منكراً فليغيره بيده الخ (فان) هو الذي يجلس في السوق يسمع كلامهم فقد يجب عليه أشباه كان عناني غنى وقد يجزع عن بعضها أو كلها (وقد) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على الطرقات وقد تقدم بيانه (والجالس) في الدكان جالس على الطريق (فيتعين) عليه غض بصره جهده (وكذلك) يتعين عليه أن لا يلقى سمعه لما أهل السوق يخوضون فيه وينبغي بذلك أمثال السنة ولئلا تنعمر ذمته بما لا يعنيه وإذا تعمرت قل أن تقتل (وينبغي) له أن لا يمازح أهل السوق ولا يباسطهم لانه ان فعل ذلك جالس الناس عنده في الدكان وهو مأمور بغض بصره في حق نفسه ومأمور أن لا يجالس على الطرقات وفي الاسواق الاضرورة والضرورة هي التي دعت به الى الجلوس في السوق وغيره من أماكن الخرف فن جلس معه ليس له ضرورة داعية الى الجلوس في فعل ذلك مصادمة لنهى صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه فهو ذنب الله من ذلك (وينبغي) له انه اذا جأته امرأة تشتري منه أن يتطرق في أمرها فان

كان عليها الرقيق من الثياب أو كانت ممن تظهر معصمها أو شيئا من زينتها  
أو تتكلم بكلام فيه ليونة ورقة فيعمل على ترك البيع له سامع الإدارة  
لما حتى تنصرف عنه بسلام لان بعض النساء في هذا الزمان متى شعرن بمن  
يتورع عن مخالطتهن تسلمن عليه بالاذية بيذاء اللسان والكلام المذكر  
(وهذه) بلبه عظمى وقعت في هذا الزمان فتجد النزاع في الغالب لا يغلو  
دكانه من امرأة وما زاد عليها مع وجود لبس الرقيق والفحش والزينة  
والتبرج حتى كأن بعضهن مع أزواجهن أو ذوى محارمهن على ما يعلم من  
عادتهم في ذلك (وقد) ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال باعدوا بين  
أنفاس النساء وأنفاس الرجال (ثم) ان بعضهن اعتدن مع ذلك عادة ذميمة  
وهي ان الواحدة ممن تأتي زوجها لتستريح ما تختاره فاذا جلست على  
الدكان ذهب زوجها الى مكان آخر وتركها وهذه بلبه عظيمة وقتئذ لانها ان  
جلست وحدها على الدكان فهي من أعظم الفتن وان كان معها غيرها من  
النساء ترايدت الفتن وتعددت وكثرت المحن وقضا عفت سيما ان كان صاحب  
الدكان شابا فانهم يعملان عليه أنواع الحيل والمكر سيما ان كان ليس بمأمل  
فتزيد الفتن وقول أن يتخلص من شباتكهن وأن يتخلص له ساعة دون ساعة  
تكم الما بعينه أو بأذنه أو بلسانه أو بيده أو بقلبه (وقد) قال عليه  
الصلوة والسلام من حام حول المحي يوشك أن يقع فيه (حتى) ان بعضهن  
اتسأل صاحب الدكان ألك زوجة ألك جارية فان شعرن منه بالتعفف عما  
عليه الحيلة فيما يريد منه من مال أو غيره فان عجزن عنه وقلت حيلتهن فيه  
يسخرن به ويجهلنه مثله ويعين عليه الخبير والتعفف ويتم منه في دينه  
وينبذنه الى كفاة الطبع ويقلن ان ما هو فيه ليس بحقيقة بل يستعمل ذلك  
للباء والسعة عند الخلق الى غير ذلك وهو كثير (وحيلهن) في هذا وغيره  
قل أن تنحصر حتى لقد تلاف كثير من الناس بسببهن سيما في معاملتهن  
مع أزواجهن فبعض الناس أتلفن عليه دينه وبعضهم نفسه وبعضهم ماله  
وبعضهم أطعمته فتعذبهم وبعضهم توله في عقله أو تحببهم وبعضهم تكسح  
وبعضهم يهزئه الى غير ذلك وهو كثير فهن هائد الشيطان وبسبب  
غوايتهن يتوصل الى افتتان أهل الايمان فهن أشد منه كيدا قال تعالى

ان كيد كذا عظيم وقال عز من قائل ان كيد الشيطان كان ضعيفا (وهذا)  
هو حال الغالب ممن (وقد) يوجد والمجد لله من هي ملازمة لبيته مستترة  
متعققة محاطة على صلاتها حافظة لمحق بهاها فمن وجدت على هذه الصفة  
فهو وفضل عظيم وخير عظيم (وليس) في أصحاب الدكاكين كلهم من هو  
مبتلى بهذه المفاصل أكثر من البرازر والصانع والاختاف في فتيته التحفظ على  
من هو متسبب بأحد هذه الأساليب أو ما يقاربها التحفظ الكلي فان لم  
يستطع إلا أن يقع في شيء من فتنهن فترك الدكان عليه متعين ويتسبب في  
غيرها ان أمكنه ذلك بشرط أن يكون على لسان العلم سالما من جميع المفاصل  
فان لم يمكنه ذلك فليتوكل على الرزاق ذي القوة المتين (واذا كان)  
كذلك فمتعين عليه أن لا يبيع لواحدة ممن شيئا ولا يمكنه أن يجلس على  
دكانه اللهم الا من سلمت ممن من كل ماذ كرفلا بأس بمعاملتها فان التحير  
والحمد لله لم يعد من الناس وان عدم من قوم فهو موجود في آخرين  
(ويتعين) عليه أن يحتجب البيع لكل من تقدم ذكره في حق الخياط لانه  
ان فعل ذلك رجح ماله حراما في الغالب بمد أن كان حلالا والمحرم يجر  
الى التاخر (ويجوز) ما جرت العادة به من ارتكاب ما لا ينبغي بسببه وأكد  
ما عليه بأن يتقوا الايمان في بيعه وشراؤه وأخذ وعطائه وقد تقدم قوله عليه  
الصلاة والسلام ويل للتاجر من تالله وبالله اه فليحذر من ذلك جهده  
(وينبغي له) أن يقل الكلام واللغة في بيعه وشراؤه سيما في الاوقات  
الفاضلة كشهر رمضان المعظم والاشهر المحرم المعظم وأيام الجمع الزهر  
وغير ذلك لان المباح يجر الى المكروه والمكروه يجر الى المحرم (وينبغي) له  
اذا علم أن المشتري فيه دين وفضل أن يتركه وليس لنفسه لكن بشرط أن  
تكون عينه عليه لئلا يهيف المشتري على نفسه فيأخذ أقل من حقه (وان)  
كان ممن لا يعلم دينه وخبره فانه يقيس له بالعدل ويبين له بالثبوت والقول  
(وينبغي) له في هذا الزمان انه اذا اتفق مع المشتري على ثمن معلوم وقاس له  
الخرقة أن لا يجهل بقطعها حتى يأخذ الثمن كله ويحصله لان بعض الناس في  
هذا الزمان يشترون الخرقة على النقد فاذا قطعوا الخرقة أعطوا بعض الثمن  
وبقي الباقي فتارة يتكف البائع الصبر ان كان المشتري ممن يثق به وان



لم يكن كذلك أخذ منه رهنا على ثمنها وبسبب ذلك وغيره تكثر الرهون  
عندهم وتكثر السنين الطويلة عندهم وقد يكون ذلك سببا  
لذهاب ما هو يتسبب فيه ويبقى ماله عند بعض الناس لا يجد إلى قبضه سبيلا  
والغالب اليوم من كثير من الناس أنهم إذا تسرلهم شيء من الدنيا لا يفكرون  
في الديون وإنما يفكرون في قضاء ما ربههم في وقتهم ذلك وما ربههم قل أن  
تفرغ (وينبغي له) أن لا يطاع الخرقه حتى يتقد الفضة أما بنفسه إن كان  
عارفا أو عنده غيره ممن يعرف ذلك وكان من أهل الأمانة لئلا يفرض إلى ضرره  
أو إلى المنازعة في الصبران خرج منها شيء فيه زيف لا كثرة الغش في هذا  
الزمان (وينبغي له) إذا وزن الفضة أن يشتري من قزاز أو تاجر أن يجعل في  
كفة الصنعة حبة خروب أو نحوها وإذا باع ووزن الفضة لا يأخذها بنفسه  
أن يجعل في كفة الفضة حبة خروب أو نحوها لئلا يكون ذلك حاجزا بينه وبين  
الوقوع في المحرام (وليس) هذا خاصا بالبراز ووجه بل هو عام في كل  
من يتعامل في البيع والشراء ومن يأخذ لنفسه (بخلاف) أن لو كان وكيلًا أو  
وصيا فيمنع ويحرمى الصواب جهده (وينبغي له) أن يسامح في بيعه وشراؤه  
من يعلم أنه من أهل الدين والخير حقيقة لا يجازا فيترك له بعض الربح أو كله  
ما لم يضر بحاله (وكذلك) ينبغي له أن كان له جدة أن يبيع بالدين لمن انصف  
بذلك ويصبر عليه به حتى يفتح الله عليه (وينبغي) له إذا كان الوقت الذي  
اعتماد واقفه زينة الأسواق على ما عهد في هذا الزمان أن يترك البيع  
والشراء في تلك الأيام حتى تنقضي ويلزم بيته أو المسجد أو غيره من الموضع  
المباحة السالمة مما لا ينبغي فإن جهر على ذلك فيتعين عليه أن لا يعطاه بنفسه  
بل يعطى بالزمن به من الغرامة من غير حضور لما فيه من الفساد  
المتعددة وقد تقدم ذكر بعضها (ويتعين) عليه أن لا يبيع شيئًا من القماش  
فيه صورة سواء كانت منسوجة أو مطرزة أو مسومة لأنه إن فعل ذلك  
كان شريكًا من يتعامل في التصوير وقد تقدم بعض ما فيه من الوعيد  
(وينبغي) له أن لا يدخل السوق في أول النهار حتى تطالع الشمس وكذلك  
في عكسه لا يكث في الدكان حتى تقرب الشمس بل ينصرف قبل اصفرارها  
(لما) قد قيل أن أول من يدخل السوق الشياطين ثم شياطين الانس

وعكسه في الانصراف (ووجه آخر) وهو أن من اتصف بها اتين الصفتين غالباً حاله المحرص والاستشرف وهما مذهبان للبركة (وقد) تقدم في حق الحياط وغيره أنه إذا سمع الاذان اشتغل بحكاية ثم أخذ في أسباب الصلاة من الطهارة والمغنى إلى المسجد والصلاة في جماعة هو ومن عنده (فذلك) يتعين في حق البراز وغيره من سمار وشريك ورقيق ومبتاع يقطع كل ذلك حتى يصير ذلك منه عادة معروفه لا يقصده أحد في ذلك الوقت لم يعلم من عادته فتحفظ بذلك أوقات الصلوات وتنضبط وقل أن تقوتهم الصلاة في جماعة وهذا الفعل حائز بينهم وبين فعل المحرم وهو خروج الصلاة عن وقتها (وبالمجمل) فالإسادة إلى العبادة في أول وقتها حائز عن الوقوع فيها إلا ينفي (فان) قال البراز مثلاً إذا انحزرت مما ذكرتم قل البيع والشراء وقل الرزق (فالجواب) ما تقدم ذكره في حق الحياط والله الموفق

\*(فصل)\* في نية التاجر الذي يتجر من إقليم إلى إقليم ومن بلدي إلى أخرى يبتغي من فضل الله عز وجل (فإذا) كان الإنسان ممن يتسبب في الاسفار فيبتغي له أن يحفظ على نفسه من أن يذهب تعبته ومخاطرته فيها بسبب المحاولات في طلب الدنيا والزيادة منها والاستشراف إليها بل يكون أصل أمره الذي يقول عليه ويعتمده التقوى ولا يسافر إلا بعد الاستخارة والاستشارة لذوي العلم قول الغزيرة العارفين بذلك الأمر من جمع بين العلم والصالح والتجارب (وصفة) الاستخارة الشرعية مشهورة معروفة وهي ما رواه البخاري في كتابه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته اه (وليحذر) مما يفعله بعض

الناس من لا علم عنده أو عنده علم وليس عنده معرفة بحكمة الشرع  
 الشريف في الفاطمة الجامعة للأسرار العلية لأن بعضهم يختارون لا أنفسهم  
 استخارة غير الاستخارة المتقدمة الذكر وهذا فيه ما فيه من اختيار المرء لنفسه  
 غير ما اختاره له من هو أرحم به وأشفق عليه من نفسه والديه العالم بمصالح  
 الأمور المرشداً ما فيه الخير والنفع والفلاح صلوات الله عليه وسلامه  
 (وبعضهم) يستخير الاستخارة الشرعية ويتوقف بعدها حتى يرى مناماً  
 يفهم منه فعل ما استخار فيه أو تركه أو يراه غيره له وهذا ليس بشئ لأن  
 صاحب العصمة صلى الله عليه وسلم قد أمر بالاستخارة والاستشارة لا بما يرى  
 في المنام ولا يضيف إلى الاستخارة الشرعية غيرها لأن ذلك بدعة ويخشى من  
 أن البدعة إذا دخلت في شئ لا ينجح أو لا يتم لأن صاحب الشرع صلى الله  
 عليه وسلم إنما أمر بالاستخارة والاستشارة فقط فينبغي أن لا يراد علمها ولا  
 يرجع على غيرها فياسمعان الله صاحب الشرع صلوات الله وسلامه  
 عليه اختارنا الفاطمة جامعة الخير والدين والآخرة حتى قال الراوى  
 للحديث في صفتها على سبيل التخصيص والمحض على اليقين بالفاطمة وأعدم  
 العدول إلى غيرها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما  
 يعلمنا السورة من القرآن والقرآن قد علم أنه لا يجوز أن يغير ولا يراد فيه  
 ولا يتقص منه وإذا نص فيه على المحكم نصاً لا يحتمل التأويل لأمر جمع  
 لغيره (وإذا) كان ذلك كذلك فلا بد من ذلك اللفاظ المباركة التي ذكرها  
 عليه الصلاة والسلام في الاستخارة إلى غيرها من اللفاظ التي يختارها المرء  
 لنفسه ولا غيرها من منام يراه أو يراه غيره أو انتظار فأل وانظري  
 اسم الأيام قال مالك رحمه الله الأيام كلها أيام الله أو انتظار من يدخل  
 عليه فينتظر في اسمه فيستحق منه ما يوجب عنده الفعل والترك (ومن  
 الناس) من هو أسوأ حالاً من هذا وهو ما يفعله بعضهم من الرجوع إلى  
 قول النجمين والنظر في النجوم إلى غير ذلك مما يتعاطاه بعضهم من فعل شيئاً  
 مما ذكر أو غيره وترك الاستخارة الشرعية فلا شك في فساد رأيه ولولم يكن  
 فيه من القبح إلا أنه من باب قلة الأدب مع صاحب الشرع صلوات الله عليه  
 وسلامه لأنه عليه الصلاة والسلام اختار لك كاف ما جمع له فيه بين خير

الدين والآخره بالفظ يسر ووجه زواختساره ولنفسه غير ذلك فالختم سار في  
الحقيقة انما هو ما اختاره المختار صلوات الله عليه وسلامه فعلى هذا فلا يشك  
ولا يرتاب في أن من عدل عن تلك الالفاظ المباركة الى غيرها فانه يخاف  
عليه من التأديب أن يقع به وانواعه مختلفة اما عاجلا واما آجلا في نفسه  
او ولده او اله الى غير ذلك (ثم) انظر رحمنا الله تعالى وياك الى حكمه امره  
عليه الصلاة والسلام المكلف بأن يركع ركعتين من غير الغريضة وما  
ذلك الا أن صاحب الاستخارة يريد أن يطلب من الله تعالى قضاء حاجته  
(وقد مضت الحكمه ان من الادب قرع باب من تريد حاجتك منه  
وقرع باب المولى سبحانه وتعالى انما هو بالصلاة (لقوله) عليه الصلاة  
والسلام ان أحدكم اذا كان في صلاته فانه يتأجج ربه (ولانها) جمعت بين  
آداب جملة (فنها) خروجه عن الدنيا كلها وحواله باحرامه بالصلاة (الا  
تري) الى الاشارة برفع اليدين عند الاحرام الى انه خلف الدنيا وراها ظهره  
واقبل على مولاه يتأججه (ثم) ما فيها من الخضوع والندم والتذلل بين يدي  
المولى الكريم بالركوع والسجود الى غير ذلك مما احتوت عليه من المعاني  
الجليلة ليس هذا موضع ذكرها فلما ان فرغ من تحصيل هذه الفضائل  
الجمعة حينئذ امره صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام بالدهاء (ويذكر) ان  
يقرأ في صلاة الاستخارة في الركعة الاولى بعد الفاتحة بقل يا ايها الكافرون  
وفي الثانية بعد الفاتحة بقل هو الله أحد فان قرأ بغيرهما من السور  
فذلك واسع (ثم) انظر رحمنا الله وياك الى تلك الالفاظ الجليلة التي شرعها  
عليه الصلاة والسلام لآئمه ليرشدوهم الى مصالحهم الدينية والاخرية  
(فأولها) اللهم اني استخيرك بعلمك (فقوله) اللهم قال بعضهم في معناه اسالك  
بجميع ما سئلت به ويؤيده ما نقل انه اسم الله الأعظم الذي ترجع اليه جميع  
الاسماء (وقوله) اني استخيرك بعلمك اي بعلمك القديم الكامل لا بعلمي انا  
الخ. لموق القاصر فنقوض الامر الى ربه اختساره ما يصلح (وقوله)  
واسئله قدرتك بقدرتك اي بقدرتك القديمة الازلية لا بقدرتي انا الخ. لموق  
المحدثة القاصرة فمن تعرى عن قدرة نفسه وكانت قدرته منوطة بقدرة  
ربه عز وجل مع السكون والضراعة اليه فلا شك في وجود الراحة له اما

عاجلا وأجلا أو هما معا وإى راحة أعظم من الانسلاخ من عناء التدبير  
والاختيار والخوض بفكرة عقله فيما لا يعلم عاقبته (وقوله) وأسألك من  
فضلك العظيم فمن توجه بالسؤال الى مولاه دون مخلوق واستحضر سرعة  
فضل ربه عز وجل وتوكل عليه ونزل بساحة كرمه فلا شك في نجح سعي من  
هذا حاله اذ فضل المولى سبحانه وتعالى اجل وأعظم من ان يرجع الى قانون  
معلوم وتقدير (وقوله) فانك تعلم - درولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام  
الغيوب فمن تبرأ وانخلع من تدبير نفسه وحوله وقوته ورجع بالافتقار الى  
مولاه الكريم الذى لا يجهز شئ فلا شك في قضاء حاجته وبالوجه ما يؤمله  
وقوع الراحة له (وقوله) اللهم ان كنت تعلم ان هذا امر خير لى في ديني  
ومعاشي وعاقبة أمري أوقال في عاجل أمري وأجله الشك هنا من الراوى  
في أيهما قال عليه الصلاة والسلام (واذا) كان كذلك فينبغي للكاف ان يحيط  
لنفسه في تحصيل بركة لفظه عليه الصلاة والسلام على القطع فيأتى بهما معا  
(وقوله) فاقدرة لى ويسره لى ثم بارك لى فيه فمن رضى بما اختاره له سيده العالم  
بعواقب الامور كلها او بمصالح الاشياء جميعها بعلمه القهيم الذى لا يتبدل ولا  
يفعل فقد سعد السعادة العظمى (وقوله) وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى  
في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أوقال في عاجل أمري وأجله الشك من  
الراوى وقد تقدم الكلام عليه (وقوله) فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لى  
الخير حيث كان ثم رضني به فمن سكن الى ربه عز وجل وتضرع اليه ونجاني  
دفع جميع الشر عنه فلا شك في سلامته من كل ما يوقع من المخاوف فأى دعاء  
يجمع هذه الفوائد ويحصلها مما اختاره المرء لنفسه مما يحيط به الله من غير  
هذه الالفاظ الجميلة التى احتوت على ما وقعت الاشارة اليه واكثر منه ولولم  
يكن فيها من الخير والبركة الا ان من فعلها كان ممثلا لاسنة المطهرة محصلا  
لبركتها ثم مع ذلك تحصل له بركة النطق بتلك الالفاظ التى تربو على كل خير  
يطلبه الانسان لنفسه ويختاره لها فباسعادة من رزق هذا الحال أسأل الله  
ان لا يجرنا ذلك بمنه (وينبئني) ان لا يفعلها المكلف الا بعد ان يمثل بما مضى  
من السنة في أمر الدعاء وهو ان يبدأ بالثناء على الله سبحانه وتعالى ثم  
يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأخذ في دعاء الاستخارة المتقدم ذكره ثم

يحتّمه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (والجمع) بين الاستشارة والاستشارة من كمال الامتثال للسنة فيجب للكفاف ان لا يقتصر على احدهما فان كان ولا بد من الاختصار فعلى الاستشارة لما تقدم من قول الراوى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستشارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن (والاستشارة والاستشارة) بركتهما ظاهرة بينة لما تقدم ذكره من الامتثال للسنة والخروج عما يقع في النفوس من الهواجس والوساوس وهي كثيرة متعددة (وقد) قال الشيخ الامام ابو الحسن الماوردى رحمه الله في كتاب ادب الدين والدنيا ومن الحزم لكل ذى لب ان لا يبرم امرا ولا يعصى عزا الا بشورة ذى الراى الناصح وطالعة ذى العقل الراجح فان الله تعالى امر بالمشورة فليبه صلى الله عليه وسلم مع ما ذكره به من ارشاده وعونه وتأيدته فقال تعالى وشاورهم في الامر (قال) فتأد امره بمشاورتهم تألفهم وتطيب لالافهم (وقال) انما امره بمشاورتهم ما علم فيهم من الفضل (وقال) الحسن البصرى امره بمشاورتهم ليس تنبها المسلمين ويتبعه فيها المؤمنون وان كان عن مشاورتهم غنى (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المشاورة حصن من الدمامه وأمان من الملامه (وقال) عمر بن الخطاب رضى الله عنه الرجال ثلاثة رجل ترد عليه الامر فيصدرها براه ورجل يشاور فيما اشكل عليه وينزل حيث يأمره اهل الراى ورجل حائر باثر لا يأمر رشدا ولا بطبع مرشدا (وقال) على بن ابي طالب رضى الله عنه نعم الموازير المشاوره وبش الاستعداد الاستعداد (وقال) عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان المشاورة والمنظرة بابارجة ومفتاح بركة لا يضل معهم اراى ولا يفقد معهم حاجزهم (وقال) عليه الصلاة والسلام ما خاب من استشار ولا ندم من استشار (وقال) بعض السلف من حق العاقل ان يضيف الى رايه آراء العلماء ويجمع الى عقله عقول الحكماء فالراى القدير بما نزل والعقل الفرد بما ضل (وقال) على بن ابي طالب رضى الله عنه الاستشارة عين الهداية وقد خالط من استغنى براهيه (وقال) لقمان لابنه شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رايه ما قام عليه بالغلاء وانت تأخذ منه بالرخاء (وقال) بعض البغاة الخطأ مع الاسترشاد

أحمد من الصواب مع الاستبداد (وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تقهوا عقولكم بالذكاء واستعينوا على أموركم بالمشاورة) (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان من حق المسلم على المسلم اذا استنصحه ان ينصحه (وعن) عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال المستشير معان والمستشار مؤتمن (وعن) حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لقمان لابنه يا بني اذا استعفت فأعن واذا استشرت فلا تبجل حتى تنظر (وروى) أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استرشدوا والعاقلة ترشدوا ولا تعصوه فتندموا (فاذا) عزم على المشاورة انزلها من أهالها من قد استكمل فيهم خمس خصال (الاحداق) عقل كامل مع تجربة سابقة فانه بكثرة التجارب تصح الروية (وقال) عبد الله بن الحسن لابنه محمد احذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر عداوة العاقل اذا كان عدوا فانه يشك ان يورطك بشؤره فيسبى اليك مكر العاقل وقوريط الجاهل (وكان) يقال اياك ومشاورة رجاين شاب محبوب بنفسه قليل التجارب في غرة وكبير قد أخذ الدق من عقله كما أخذ من جسمه (وقيل) في مشور المحكم كل شيء يحتاج الى العقل ولا يعقل بحسب حاج الى التجارب وقال الشاعر

ألم تر أن العقل زين لاهله \* ولكن غلام العقل طول التجارب

(والخصلة الثانية) ان يكون ذا دين واثق فان ذلك عماد كل صلاح وباب كل نجاح ومن غلب عليه الدين فهو مأمون السريرة موفق العزيمة (وروى) عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أمرا فشاور فيه أمرا مسلما وفقه الله لا يرشدا أموره (والخصلة الثالثة) ان يكون ناصحا ودودا فان النصيحة والمودة بصرفان الفكرة ويمحضان الراي (وقال) بعض الحكماء لا تشاور الا الحازم غير المحسود واللييب غير المحمود واياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى الاثمن وعزمهن الى الوهن (وقال) بعض الادباء مشورة المشفق الحازم ظفر ومشورة غير الحازم خطر (وقال) بعض الشعراء

اصف ضمير المن تعاشره \* واسكن الى ناصح تشاوره

وارض من المرء في موته \* بما يؤدى اليك ظاهره  
 (والخصلة الرابعة) ان يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم شافل فان من  
 عارضت فكرته شوائب المموم لم يسلم له رأى ولم يستقم له خاطر (وقد)  
 قيل في منشور الحكم بترداد الف كرى يجاب لك العكر (والخصلة الخامسة)  
 ان لا يركن له في الامر المستشار فيه غرض يتابعه ولا هوى يساعده  
 فان الاغراض جاذبة والهوى صاد والرأى اذا عارضه الهوى وجاذبه  
 الأغراض فسد (وقال) الفضل بن العباس  
 وقد تحكم الايام من كان جاهلا \* ويردى الهوى ذا الرأى وهو لبيب  
 ويحجم في الامر القتي وهو مخفي \* ويعدل في الاحسان وهو مصيب  
 فاذا استكمات هذه الخصال الخمس في رجل كان أهلا للثروة ومعدنا  
 للرأى فلا تعدل عن استشارته اعتمادا على ما توهمه من فضل رأيك وثقة  
 بما تستشعره من صحة رؤيتك فان رأى غير ذى الحاجة أسلم وهو من  
 الصواب اقرب لمخلوص الفكر وخلصوا الخاطر مع عدم الهوى وارتفع الشهوة  
 اه فعلى هذا فنترك الاستشارة والاستشارة يخاف عليه من التعب فيما  
 أخذ يسبيله للخذوله في الاشياء بنفسه دون الامتثال للسنن العظيمة وما  
 أحكمتم في ذلك اذا نهى الله تعالى عن العمل في شيء الا بمشيئة البركات ولا تترك من شيء  
 الا حصل فيه ضئ ذلك نسأل الله السلامة عنه بمحمد وآله صلى الله عليه  
 وعالمهم وسلم (واذا) كان كذلك فينبغي ان يرجع المستشير الى ما ينشرح اليه  
 صدره بعد الاستشارة فاذا استقر عزمه على الفرق فينبغي ان يمثل الاستشارة  
 الوصية (اما) ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه بيتا لثنتين الا ووصيته مكتوبة  
 عنده اه (هنا) في حق الحاضر في حق المسافر من باب أولى لما يتوقعه  
 في سفره وفي البلاد التي يتجرف فيها (واذا) كان ذلك كذلك فهو مضطرا الى  
 تخلص ذمته قبل الخروج من بلده الى ما يعاينه من الاسفار (ثم) يتوب  
 التوبة بشروطها وهي الندم والافلاع والعزم على ان لا يعود وردا للثببات ان  
 كانت عليه شمر ما رابع فالثلاثة الاولى متيسرة على المرء لا تمانينه وبم  
 ربه وما كان بين العبد وربه فالغالب الرجاء في العفو والصفح عنه وأما



رد التبعات فتعذر في الغالب وقول من يتخلص منها لا يتوفيق وتأيد  
من المولى سبحانه وتعالى فيما ذكر في قضاء ما عليه من الديون ويرد الودائع  
ويتحال من كل من بينه وبينه معاملة في شيء أو مصاحبة ويكتب وصيته  
ويشهد عليه بها ويوكل من يقضى عنه ما لم يتمكن من قضاء ديونه بنفسه ويترك  
لا أهله ومن تلزمه نفقته نفقتهم إلى حين رجوعه فان كان له والدان فيجب  
في رضائهما وكذلك كل من يتوجه إليه بره وطاعته من عالم وصالح يرجع  
إليه ما ويسكن إلى قولهما وينبغي ان يختار لزاده أطيب جهة تكون في ماله  
\*(فصل — ل)\* وينبغي له ان يوسع على نفسه منه ليجد السبيل إلى  
الاتصاف بكرام الاخلاق المأمور بالبحث عنها في الشرع الشريف مثل ان  
يكون يحضره في وقت أكله أحد من أصحابه أو غيرهم فيشاركون في غذائه  
فيكون ذلك سبباً للسلامة من البخل وأخلاق اللثام (الآثرى) إلى ما ورد في  
الحديث شر الناس من أكل وحده (ثم) انه مع ذلك يجد السبيل إلى ما وساة  
المساكين والمضطرين لان من يأكل وحده فيه من الكراهة ما فيه فإذا كان  
فيه سعة وبذل منه خرج من هذا المأكروه ودخل في باب المعروف وحصول  
الثواب الجزيل

\*(فصل — ل)\* وينبغي له ان لا يشارك غيره في الزاد والنفقة  
والمركوب لانه ان فعل ذلك امتنع عليه التصرف في وجوه البر من الخجل على  
الدابة وفعل المعروف فان شارك غيره جاز لكن يشترط فيه ان يقتصر على  
دون حقه ليسلم من حمارة ذمته وينبغي له ان يصل سفره مكرراً وباجيداً  
بأمن عليه خشية ان ينقطع في أثناء سفره

\*(فصل — ل)\* ويتعين عليه ان كانت الدابة بكراً أن يظهر لأصحابها  
كل ما يحمله عليهم فان ترك شيئاً لم يظهر له فهو من باب الخيانة والخيانة  
إذا وقعت في شيء متحقق منه البركات (وان كانت) الدابة له فلا يحل لها  
أكثر مما عليه خيفة ان يضرب بدابته وقيد وول ذلك إلى ضرر نفسه لانها قد  
تقف من ثقل ما يحمله عليها فيكون فيه إضاعة مال مع حصول الضرر لنفسه  
(وينبغي) لانه لا يراعى في سفره الا من كان من أهل العلم والصلاح أو هما  
معاً أعنى المرافقة الخاصة التي تحدث المودة والالفة والاستشارة وسكون

بعضهم الى بعض وأما المرافقة في نفس الطريق فلا يشترط ذلك فيها لعدم  
القدرة على تخصيصها أو انما الشترط في - قه ما ذكر أولاً من مرافقة العالم  
أو الصالح لأن - ما يذكر أنه اذا نسي يؤنسائه ويعيناته على طاعة ربه  
عز وجل وعلى عدم الدخول في المكرهات وغيرها (وقد ورد في الحديث  
المروء الى دين خليله فليتنظر أحدكم من يخال (وقد قيل) الرفيق قبل الطريق  
وقد قال بعضهم

عن المروء لا تسأل وسل عن خليله \* فكل قرين بالمقارن يقتدى  
(وقد قال بعضهم عن رأيك شبهتك

\*(فصل — ل) \* وينبغي له ان يكون سفره غدوة النهار (اقوله)  
صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامي في بكورها (وكان) صلى الله عليه وسلم  
اذا بعث سرية أو جيشا بعثهم من أول النهار

\*(فصل — ل) \* وينبغي له اذا عزم على الخروج من منزله ان يتوضأ  
ويصلي ركعتين فارأى الأولى بقل يا أيها الكافرون وفي الثانية بقل  
هو الله أحد بعد أم القرآن فذلك حسن وان قرأ غيره ما من السور فذلك  
واسع (وفي الحديث) الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما خلف  
أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفر (وينبغي)  
له ان يقرأ بعد سلامه آية الكرسي والمسلم في ريش فقد ورد ذلك عن بعض  
السلف رضي الله عنهم والقرآن بركة وخير في كل وقت وأوان لكن يمنع  
الجنب من قراءة القرآن حتى يغتسل ويتيمم ان كان عن يجوز له التيمم  
(فاذا خرج) قال ما ورد في الحديث اللهم اكفني ما أحتاج وما لا أهتم له اللهم  
زودني التقوى واغفر لي ذنبي (وينبغي) له اذا خرج ان يودع أهله  
وجيرانه وأصحابه وأصدقاؤه وعارفه وان يودعوه ويمنى عليهم واحدا  
واحدا فهي السنة الماضية وان يقول بعضهم لبعض أسئتم الله دينك  
وأمانتك وخواتم علك زودك الله التقوى وغفر ذنبك ويسرك الخير  
حيثما كنت (وهذا) بخلاف ما اذا قدم من السفر فان اخوانه ومعارفه  
ياقون اليه ويسلمون عليه ويمنون به بالسلامة ويدعون له ويدعونه (وقد  
سكى) ان بعض معارف الجندوجه الله قدم من السفر فقال في نفسه ان

أنا ذهبت الى بيتي جاءني المجنيد ليسلم علي فالاولي ان ابدأ به قبل دخولي بيته  
فأسلم عليه حتى يسقط عنه تكليف الاتيان الى ففعل ثم رجع الى بيته فما  
هو الا ان استقر فيه واذا بالمجنيد على الساب فخرج اليه فسلم عليه وقال له  
باسيدي ما جعلني على ان آتيك قبل ان آتي الى بيتي الا خشية تكافك المجيء  
الى فقال له المجنيد رحمه الله ذاك فضلك وهذا حقك

• (فصل — ل) • وينبغي له اذا خرج من منزله ان يقول ما تقدم ذكره  
من التعوذ عند دخوجه من بيته الى المسجد للصلاة وغيرها وهو ان يقول  
اللهم اني اعوذ بك ان اضل أو اضل أو ازل أو ازل الخ ثم يقول بعد ذلك بسم  
الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله لما ورد ان الملائكة تقول له  
هديدت وكفيت ووقيت وقد تقدم انه اذا خرج من منزله يقول ذلك فعند  
السفر من باب أولى

• (فصل — ل) • وينبغي له ان يتصدق حين خروجه وكذلك يفعل  
بين يدي كل وجه يتوجه اليها ارجاءه يريد ان يقضيها او يخوف يريد ان  
يأمن منه الى غير ذلك ما ورد فيه من تحصيل المساكين ودفع المضارفة ارجوا  
من في الارض يرجعكم من في السماء ولان المساكين رحمة من الله تعالى ولطف  
بالاغنياء حتى تحصل البركة للجميع فالسالكين لقضاء ضرورتهم ولا غنياء  
لقضاء ما آوهم ودفع مضارهم

• (فصل — ل) • وينبغي له ان يكثر السير في الليل لما ورد في الخبر عليكم بالدحجة  
فان الارض تعلو بالليل (وينبغي) له ان يريح الدابة بالنزول عنها  
غداوة وعشية وعند كل عقبة ويجتنب النوم على ظهرها (فان) حمل المكاري  
الدابة فوق طاقتها الزم المستاجر الامتناع من ركوبها الوجوه (أحدها)  
مخالفة السنة المطهرة (والثاني) تحميلها ما تجوز عنه غالباً وهو حرام  
(والثالث) ما يؤذي الامرائيه من وقوف الدابة كما تقدم فيكون ذلك من  
باب اضاءة المسالك وهو حرام (ولا) بأس ان يردف عليها اذا كانت مملوكة  
وأطافت ذلك وأما مع عدمهما أو أحدهما فلا (وينبغي) له ان لا يمشك  
على ظهر الدابة وهي واقفة زماناً طويلاً وان كان اشغل بل ينزل عنها الى  
الارض حتى يقضى ما يريد ثم اذا اراد السير ان شاء ركبها وان شاء تركها

(وينبغي) له ان يريحهما هما أمكنه أكثر مما تقدم لان في ذلك راحة  
للدابة وأماناً وقوفها في الغالب وادخال السرور على صاحبها ان كانت  
بكواء (وقد ورد) في كل ذات كبد حري أجر (وأما) الثواب الذي يحصل  
له في ادخال السرور على أخيه المسلم فشه هور بركته وخيره فحصل له هذه  
الخيرات مع وجود راحة يدينه بالمشي لان المشي في وقت دون وقت يقوى  
البدن وينشطه وقد قيل ان فيه أماناً وجع المفاصل وكفى بها وهذا كله  
انما هو مع القدرة على المشي ومع صحة البدن وأما مع عدم ذلك فلا قال  
الله تعالى في محكم كتابه العزيز لا يكاف الله نفساً الا وسعها

«(فصل)» فاذا ركب فينبغي له ان يمثل السنة في الذكر الوارد في الحديث  
وهو ما رواه أبو داود في سننه عن علي بن ربيعة قال شهدت علياً أتى له بدابة  
ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله المحج وقد تقدم ذلك في خروج  
العالم من بيته الى قضاء حاجته في السوق ثم يزيد على ذلك ما ورد في الحديث  
الحجج من قوله اللهم اناسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما  
تحب وترضى اللهم هون علينا سفرنا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في  
السفر والمخليفة في الأهل والمال والولد والاصحاب اللهم انا نعوذ بك من وعاء  
السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد والاصحاب

«(فصل)» وينبغي له ان لا يسلك بيئات الطرق لما يخشى عليه من الآفات  
فيها (وقد ذكره) رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحدة في السفر وقال الراكب  
شيطان والراكب شيطانان والثلاثة ركب رواه أبو داود وغيره (واذا) كان  
ذلك كذلك فيتعين عليه ان يسير مع الناس ولا ينفرد وحده بطريق دونهم  
فان فعل خيف عليه من الآفات لمخالفة السنة المطهرة (وينبغي) اذا  
سافر ثلاثة فما أكثر أن يؤمروا عليهم واحدا منهم ويشترط فيه ان يكون  
أفصلهم علماً وصلاً حارعة لا ورأيا فان جمعها كلها فهو الكمال وان عدم  
بعضها فصاحب الرأي مع وجود العلم بما يحتاج اليه أولى بالتقدمة ويلزمه  
نصحهم وتلزمهم طاعته اذا أنهم قد صاروا من رعيته (وقد روى) أبو داود  
من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة  
فليؤمروا أحدهم

(فصل) \* وينبغي له ان لا يستصحب معه جرسا ولا كلبا وكذلك يجب ان يكون مع غيره ممن هو معه في السفر (المأورد) لا تحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس رواء مسلم (وفى سنن) أبي داود وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجرس مزمار الشيطان (وينبغي) له ان لا يسكن الى تعليم من يقول ان حرس الجرس يذهب الحشرات التي تكون في الطريق لانها اذا سمعت حسه ذهبت بخلاف ما اذا لم يكن فقد تعطب المشاة والدواب (المأقذم) ان اللعين اذا اراد ان يوقع الناس في الخرافة يوجه ذلك ويبقى لهم فيه من التعليم ما يمكن ان تقبله نفس من لا يعرف العلم او من استحكمت عليه العوائد الرديئة بل الامر على العكس من ذلك لان الرفقة اذا كانت ممثلة للسنة المطهرة سلمت من العطب من آذى أو حشرات أو غيره مما افان ابتلى بصحبة شيء من ذلك ويجتزع عن تغييره لزمه التغيير بالقلب ثم اقل ما تقدم ذكره في رؤية المنكر اذا تجزعت عن تغييره وهو ان يقول اللهم ان هذا منككر ثلاثا

(فصل) \* ويتعين عليه ان يحذر ما يفعله بعضهم وهو انهم يكثرون صاحب الجمال ويتفقون معه على أن يحمل كل ألف رطل من الاجرة كذا كذا ويخبرون السكري بان ما حملوه ثمانمائة رطل او نحوها وهـ ذاك لم يغصب للجمال وللحمل اما الظالم للجمال فلا يصدقهـم فلا يزن عليهم فيحمل الزائد الذي كذبوه فيه بغير اجرة وأما ظلمهم للحمل فلا أن السكري يصدقهـم في الوزن وعادته مثـ لأن يعمل على الحمل ثمانمائة رطل فيحمل التاجر عليه ألفا وهـ ويقول انها ثمانمائة رطل وهـ ذاك يضرب بالدابة وبالجمل وبالتاجر اذا الغالب انها ثق بسبب ذلك

(فصل) \* وينبغي له اذا دخل بلدة او قبالها او نزل منزلا أن يقول اللهم اني أسألك خيرا وخيرا لها وخيرا فيها أو أعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها بعد أن يبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يختم بها (وينبغي) أن يقول في كل منزل ينزله أعوذ بكلمات الله التامات من شر اخلق ثلاثا (المأورد) من قال ذلك لم يضره شيء حتى يرتحل من ذلك المنزل رواء مسلم (فصل) \* وينبغي له اذا جاء الى حل الرجل أو الى شدة على الرحلة أن

السكري يوزن  
المسكري

يسمى الله تعالى ويكثر من ذكره عز وجل لقصص له البركة من وجهين  
(أحدهما) ذكر الله تعالى (والثاني) امتثال السنة المطهرة لان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله في احيائه كلها (وينبغي) له ان لا يعترس  
على قارة الطريق لما روى انهما موى الوام بالليل

•(فصل)• وينبغي له اذا جن عليه الليل ان يقول: اكان النبي صلى الله  
عليه وسلم لم يقله على ما ذكره ابو داود وهو يا ارض ربي وربك الله اعوذ  
بالله من شرك وشرك ما فيك وشرك ما خلق فيك وشرك ما يدب عليك واعوذ بالله  
من اسد واسود ومن الحية والمقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد  
(وينبغي له) اذا خاف قوما ان يقول اللهم انا نفعك في تهمورهم ونفعك  
من شرورهم (ويستحب) له مع ذلك ان يكثروا دعاء الكرب وهو ما كان  
يقوله النبي صلى الله عليه وسلم عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله  
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارض  
ورب العرش الكريم رواه البخاري ومسلم (وفي الترمذي) ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان اذا كرهه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث

•(فصل)• وينبغي له انه اذا استصعبت عليه دابته ان يقرأ في اذنها افعير  
دين الله يبعثون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه  
ترجعون واذا انقالت دابته نادى باعباد الله احبسوا بقواها امرتين او ثلاثا  
•(فصل)• ويستحب المحمدا في السفر ان فيه ترويحاً للنفوس وتثبيطا  
للادواب واشتغالاً عن مشقة السفر

•(فصل)• وينبغي له اذا كان سفره في البحر ان يقول عند ركوبه بسم الله  
بحرا ما وسرها ان ربي لغفور رحيم ثم يقول وما قدر والله حق قدره  
والارض جميعا قبضته يوم القيامة الية بكما لها فقد ورد ان من قالها حين  
ركوبه السفينة امن من الغرق

•(فصل)• وينبغي له ان يكثروا الدعاء في سفره لنفسه ولوالده ولولده  
واخوانه واصحابه ومعارفه ولولاة امور المسلمين وخاصتهم وعامتهم بمصالح  
الدين والدنيا (ما ورد) في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث  
دعوات مستجابات لاشك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد

لولدرواه الترمذي وغيره (وينبغي له) أن يحرص على فعل المعروف في ما ربه (ما ورد) في الحديث إذا أراد الله بعد خير اصادف معروفه حاجة أخيه والسفر وضع الحاجة والعزورة بل الاضطراب عاين في سقي الماء عند الحاجة اليه إذا ~~مكن~~ ويجعل المنقطع إذا تيسر له وفيه زيادة أخرى وهي مجاهد النفس لان الغالب عليها الشخ في السفر بخافاة احتياجا لها ~~سما~~ ~~رب~~ ~~بذله~~

• (فصل) • وينبغي له أن لا يترك شيئا من الاوراد التي كانت له في المحضر ولا يسمع نفسه بتركها ولا يترك بعضها في السفر بل يفعل جميع ذلك سواء كان من التوابع للفرائض أو غيرها ~~مكن~~ يقع الفرق بين المحضر والسفر بأن له في السفر أن يصل إلى الزوافل على الراحة حيث توجهت به وكذلك الوتر الا الفرائض الخمس فانه لا يصلح الا بالارض أو في السفينة قائما اللهم الا أن تدع ضرورة شرعية إلى صلاتها على الراحة مثل أن يكون الموضع مخوفا أو يكون مريضا حتى أنه لو نزل بالارض صلى على جالس أو بالأماء فليصل راكبا ولا ينزل ~~مكن~~ يوصي إلى الارض بالسجود لا إلى كروا الراحة فان أومأ اليه فجلسته باطل (وكذلك) لا يجوز له أن يحرم بصلاته الفرض وهو راكب ~~غير~~ القبلة وان كان مريضا حتى يسقطه القبلة وتوقف له الدابة حتى يتم صلاته ان كان طريق سفره ~~غير~~ القبلة (ثم) مع ما ذكر يكون المعتمد عليه في نيته التيسير على اخوانه المسلمين من أهل الاقاليم الذين يتوعد بينهم أو الاقاليم فييسر على هؤلاء ما يحتاجون اليه مما ليس عندهم أو كان عندهم لكنه قليل وكذلك على الآخرين ويجعل طالب الرزق تبعه لذلك مع توكله على ربه عز وجل فيه لما تقدم ان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يجلب بالحمل ولا بالتدبير لانه قد فرغ منه (واذا) كان ذلك كذلك فينبغي أن تكون له نية حاضرة بجملة حتى يكون سفره وحركته وخطاه في طاعة ربه عز وجل لا في غيرها وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه اه (ثم) يصحب ذلك نية الايمان والاحتساب فاذا كانت نيته على ما وصف كان الله في عونه ومن كان الله في عونه فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ~~مكن~~ يشترط فيه شروط

وقد تقدم أكثرها من المسافطة على الصلوات وإيقاعها في جماعة في أوقاتها  
 المختارة لها السكن ينبغي أن يكون عارفاً بالأوقات لان في البلد غير يقوم عنه  
 بذلك فيها بخلاف السفر على هذا فيتعين عليه العلم بالأوقات (ويتعين عليه)  
 مع ذلك العلم بصلاة السفر وما يفعل فيها والمسافة التي تقصر فيها والمسافة  
 التي لا تقصر فيها والحد الذي ينوي الإقامة فيه وما يلزمه فيه من قصر وإتمام  
 وأمر القصر وعرفته وشروطه وفرائضه وسننه وفضائله وفي أي وقت يجب  
 وفي أي وقت يحرم إلى غير ذلك وهو مستوفى في كتب الفقه (وينبغي) له أن  
 لا يترك الأذان في السفر لانه شعيرة من شعائر الدين فإما ان يؤذن بنفسه وإما ان  
 يأمر غيره بذلك حتى تظهر شعيرة الاسلام وتبقى قائمة بينهم وفيهم (وقد تقدم)  
 فيمن كان في البرية انه اذا أذن وأقام صلى وراءه من الملائكة أمثال  
 الجبال وان ترك الأذان وأقام صلى عن يمينه ملك وعن يساره ملك (وينبغي)  
 له) انه اذا سمع الأذان أن يترك كل ما هو فيه من سير وغيره حتى يصلي لأرض  
 أبر للذمة وأفضل وأبرك لان الاسـ فار الغالب فيها وقوع الضرر وصلى  
 فان أنزل الصلاة عن أول وقتها يخاف عليه ان يفجأ عذر فخرج الصـ  
 بسببه عن وقتها فيحتمل أن يقع الصلاة في وقتها المختار ~~يك~~ كون ذلك  
 حائزاً بينه وبين الحرم ويجوز له تأخيرها إلى آخر وقتها المختار للضرورة  
 لكن الاحتياط ما تقدم ذكره (ويتعين عليه) ان لا يسافر إلى بلد  
~~يك~~ دون الطريق فيها غير مأمون أو بعضه فان ذلك من الخطر بالنفس  
 والمال وذلك منهى عنه

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يركب البحر في الفصل الذي يخاف عليه فيه  
 لما ورد في الحديث من ركب البحر في ارتجاعه فقد برئ من الذمة اهـ بل يصبر  
 حتى يكون الفصل معتدلاً فيمضي سافراً (ويتعين عليه) ان لا يركب البحر  
 مع النواقيع الذين اعتادوا كشف عوراتهم المحرم عليهم كشفها الا ان يشترط  
 عليهم ان يستروا السترة الشرعية (وكذلك) يتعين عليه ان لا يسافر مع احد  
 من يباشره وهو تارك للصلاة فانه ~~يك~~ ون شر يكلفه في وزره بل هو مشارك  
 للذنوب والجبال اذا اتصف ادهما بشئ منه فهو شرك له لما شرته له وترك  
 الاخذ على يده بالاشترط عليه أولاً وان كان هذا الشرط لا عبرة به من جهته



هو اذان صاحب النمرع صوات الله عليه وسلامه قد اشتراطه وانما احتجج هنا الى اشتراطه لا اجل ما اجترأ عليه بعضهم في هذا الزمان من ترك كثير من المنهيات فان لم يفعل ماذا كره ان تقع له البركة في سبب يضطر فيه الى مباشرة من هذا حاله

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يسافر الى بلاد الكفار (لقوله) عليه الصلاة والسلام الاسلام يهلوك ولا يهل على عليه اذ انه اذا سافر الى بلادهم كانت كلمتهم هي العليا وكلمته خامدة في تلك البلاد فيمنع من ذلك وما تقدم من ان سفره يكون بنية التيسير على اخوانه المسلمين وهذا على الضم لان فيه تيسيرا على أعداء الله الكفار واعدائه بما يستعينون به على كفرهم بسبب ما يديعه لهم او يشترطه منهم فينفعهم في الحالين معا

\*(فصل)\* وينبغي له ان ينوي زيارة العلماء والعلماء والاولياء من في تلك البلاد التي هو متوجه اليها ومن كان منهم موجودا في طريقة لا غشام فضيلة رؤيتهم والتبرك بهم لانهم قد يوجدون في اقليم دون اقليم ويكثر في موضع دون آخر فاذا نوى ذلك وجد السبيل اليه حصل له اجر النية والعمل معا وان منعه منه مانع حصل له اجر النية (وقد) ورد من خرج يزور أخاه في الله خرج معه سبعون ملكا يستغفرون له الى ان يرجع اه (فحصل له) هذه الفضيلة بمجرد النية فيها بغير تعب ولا نصب (وكذلك) ينبغي له ان ينوي زيارة قبور العلماء والعلماء والاولياء في كل موضع مر به أو دخله ان تيسر ذلك عليه لكن يقدم زيارة الاحياء على زيارة الاموات اذان حقهم متعين في وقتهم دون غيرهم (فالو) مر بالقبور او لا بد من زيارة اهلها واعتزل السنة فيما يفعله هناك من السلام والترحم والدعاء على ما تقدم وصفه في أول الكتاب فان كان في القبور من كان يعرفه في الدنيا بآدابه اذانه رحم (لما نقل) في الاثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال معرفة أربعين يوما رحم وصل الله من وصله وقطع من قطعه

\*(فصل)\* وينبغي له اذا خرج من بيته ان ينوي السيادة في أرض الله تعالى وان ينظر ويعتبر في اختلاف الارض وبقاعها وسهلها ووعرها وتغير الانهار منها وجرمها او آثار الامم الماضية وما جرى لهم وكيف صاروا

خبر أو أثر بعد أن كانوا رؤية ونظرا (وكذلك) يعتبر بالنظر إلى اختلاف  
ساكنيهما في الحاق والخاق والالوان واللغات المختلفة والمساكن والمشارب  
والملابس والعوائد والجمائب

«(فصل)» وينبغي له أن ينوي في سفره المحلوة عن الناس وفي المحلوة من  
الفوائد ما تقدم ذكره اذ أن السفر مظنة المحلوة غالبا اذ أن المسافر لا يخلو  
حاله من أحد امرين (أما) أن يكون راكبا أو ماشيا فالمشاة المحلوة حاصلة  
له فإن كان معه غيره وهما يتكلمان في العلوم والأعمال وما أشبهه. فانه  
أفضل من المحلوة لأن فيه عانة على تحصيل العلم والعمل بشرط السلامة من  
القبل والقال والكلام فيما لا يعني فإن توقع شيئا من ذلك فالمحلوة أوجب  
ولأنه إذا ما رجع غير تلك أعنى أنه يبعد عن هذا حاله ولا يخلو بنفسه مع  
ربه عز وجل (وأما) أن كان راكبا فلا يخلو ما لم يكن في محمل ومعه غيره  
أو هو راكب وحده أو هو راكب في البحر فإن كان راكبا وحده فمكة  
حكم المشاة سواء بسواء (وإن كان) راكبا في محمل مع رفيق فينبغي له أن  
يشتغل بما تقدم في حق المشاة مع رفيق فإن توقع ضده ما ذكر فلا يشتغل عنه  
بالتلاوة والذكر متعين ولو جهرا بل الجهر في هذا الموطن أفضل لأن من كان  
معه ينقطع كلامه بسبب ذلك وقد يفتدى به فيؤجر هذا إذا كان الرفيق في  
تلك المحلة غير مشغول بشيء من الأوراد وأما أن كان الآخرة قبل على العمل  
فلا سرار في حقه متعين لئلا يشوش عليه فيما هو بسبيله من العبادة والخير  
(وليجدر) مما يفعله بعض الناس من اللعب بالشارع فيما أشبهه لأن ذلك  
تضييع للزمان وقد تقدم أن سفره إنما هو في طاعة ربه عز وجل وهذا ينافي  
بما فيه من بطلان الوقت والوقوع فيما لا ينبغي غالبا (وكذلك) يمنع المشاة  
والراكب من رمي الطيور بالبندق والمقالبع والتخذف بالبحر وما أشبهه لأن  
ذلك يؤذيها ولا يجلأكلها به ما لم تدرك ذكاتها مع وجود الحياة المستمرة  
فيها وهونا درقل أن يقع فلم يبق إلا أن يكون ذلك من باب تعذيب  
الحجوان غير فائدة شرعية اللهم إلا أن يكون الرمي بالسهم فذلك حائر غير  
مكروه على ما ذكره الفقهاء فيها من الشروط وسواء كان محتاجا إليها أم لم يكن  
فإن كان محتاجا لتفقيها وان لم يكن محتاجا لثربها من محتاجا سألها

الثواب على ذلك (وكذلك) لا يستعمل بالحكايات المخشكة وما أشبهها لأن ذلك تضديع للوقت وسفره انما انواء لاقرية فلا يشوبه بغيره (وأما) ان كان راكبا في البحر فيتمين في حقه ان يكون متلبا بالطاعة في كل احواله اذ انه على خطر عظيم لاجل ما يتوقع في البحر من الاهوال والاعطار مما جرى فيه لغيره فيكون ذلك بين عينيه ليجزوه عن اللهو والالعاب والمخوض فيما لا يعني ويحمله على دوام الاقبال على طاعة ربه عز وجل بآلاؤه كتابه وذكره سبحانه وتعالى والمقصود ان يحافظ على صحة نيته وعلى الوفاء بما التزمه عند خروجه فلا يندسه بغيره مما لا يناسبه (وقد) تقدم انه لا يركب البحر في اوان الخوف منه غالبا فلوركه في وقت يجوز ركوبه فيه ثم هاج عليه فتعين عليه المبادرة الى تجديد التوبة عليه وعلى جميع من في المركب والرجوع الى الله سبحانه وتعالى بالضرعة والاستسكان اذ اهل ما أصابهم يكون بسبب ذنب واقع به بعضهم عوقب الجميع به فاذا حصصت التوبة والرجوع والاضطراد امن من ذلك في الغالب ثم مع ذلك يمتثلون السنة في اخراج الصدقة بنية رفع هذه الشدة عنهم فيعطونها الفقه وانهم فان هم فعلوا ذلك قوى الرجاء في خلاصهم وانما تنهم (ويحذر) مما يفعل به بعضهم وهو ان كل واحد منهم يكتب الصدقة التي تسمى نفسه باخر اجتهادون ان يعطوها لأحد اذ ذلك من الفقراء الذين معهم بل حتى يصلوا الى البلاد فاذا وصلوا اليها اختلفت احوالهم فيما بينهم من يخرجها ومنهم من يبطئ بها ومنهم من يخرج بعضها ويملك بعضها ومنهم من لا يخرج لاهذا ولا هذا وهذا امر شديع فيجب لان الذمة قد تعمرت بحق الفقراء فمن لم يخرج ذلك منهم بقيت ذمته مشعولة بعد ان كانت منه بريئة (فلو) قدرنا أن الجميع أخرجوا ما ذكره بعد وصولهم الى البلاد فان ذلك لا يرد شيئا لان هذا من باب النذر (وقد) قال عليه الصلاة والسلام ان النذر لا يرد شيئا وانما يستخرج به من الخيل أخرجها البخاري وغيره فما كشف عنهم في المركب انما هو بمجرد فضل الله لا بسبب صدقتهم (وقد) وقع بنا بعض هذا في المركب الذي جئنا فيه من بلاد المغرب فيكتب الناس الصدقة على عادتهم كما تقدم فبقى الامر على حاله من الشدة فشكل اهل المركب ذلك لسيدي أبي محمد المرجاني رحمه

الله وكان في السفر معه وفي خفائته وحصلت لنا النجاة والحمد لله بسببه لانه  
 لما انشكا الناس اليه ما اصابهم امرهم بما تقدم ذكره من التوبة والرجوع  
 والصدقة فقالوا قد فعلنا فقال وابن هي الصدقة فاخبروه بما جرى فقال  
 لاوامرهم ان يعيدوا عليهم الطاب نانية بشرطان لا يذكر احد منهم شيئا  
 الا ويعطيه الا ان يجمع الصدقة وجمعت بين يديه ففرقها على الفقراء الذين  
 كانوا في المركب فطاب الوقت وهذا البحر وجاءت الريح الموافقة فلم تزل  
 مسخرة حتى وصلنا الى المقصد وسالنا وسبب ذلك بركة الامثال للسنة  
 المطهرة والاهتداء باهل العلم والشايع الذين جمعهم الله رجة عامة للعالمين  
 والسكك متوسلون بسيد المرسلين نسال الله ان لا يجر من سامن بركاتهم ورايهم  
 ونظرهم انه ولى ذلك والقادر عليه بحمد واصل الله عليه وعلمهم وسلم  
 (فصل ل) فاذا وصل الى البلدة التي ارادها واطاع الى البلدة يريد  
 البيع فيها والشراء منها وان كان لا يقيم بها فيحتاج اذا كان يريد ان يبيت  
 ربه عز وجل فيصلي فيه ركعتين او اكثر بحسب ما يتيسر عليه لان الصلاة  
 عماد الدين وبها قوامه (فاذا) فعل ذلك حصلت له خصال حميدة (ومنها)  
 امثال السنة المطهرة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الى بلد يبيت  
 بالمسجد فصلى فيه ركعتين (ومنها) ما حصل له من زيارات ربه (ومنها)  
 الصلاة فيه (ومنها) عدم الاستشراف للاسواق للبيع والشراء والاخذ  
 والعطاء (ثم) يرجع الى تخليص نيته في نفسه لنفسه وسلامتها ونصح اخوانه  
 المسلمين فيما يبيعهم لهم ويشتريه منهم فان كانت الساعة التي يبيعها لهم فيها  
 هيبه فيحتاج الى ان يبينه مثل ان تكون التفصيله قصيرة او فيها ارض  
 فيحتاج ان يبين ذلك كله لانه من باب النصيح للمسلمين وتركه من باب الغش  
 (وقد) قال عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا فان هو غش  
 في شيء مما ذكر او ما أشبهه فقد دخل والعياذ بالله في القسم الذي تبرأ منه  
 صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه على ما تأوله العلماء في ذلك  
 (ومن) الغش ما يفعله بعضهم وهو ان يكون القماش عندهم مختلف الخصال  
 فبعضه جيد وبعضه ردي فيأخذ بالبائع الجيد فيعرضه على المشتري فاذا  
 تعاقد اعلى ثمن معلوم اسكل خرقه منها اخرج البائع الجيد ثم اعقبه باخراج

الردى ولا أخذ المال شترى الردى مثل ثمن الحجية دظنا منه انه مثله في الجودة  
والحسن وهذا امر لا شك في انه غش واذا كان غشا فمحق البركة من المال  
بسيده والتاجر قد تعيب في السفر وخاطر وفارق أهله لا وجوه المتقدمة  
وانتبه المال واصلاحه فيقع له العكس والعياذ بالله ثم مع ذلك يدخل في  
ضمن قوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا (ومنه) من يخطأ  
الطيب بالردى فاذا جاء المشتري ومثل الحميد او يقاربه وهذا من باب الغش  
ويقول البائع للمشتري هو مثل الحميد او يقاربه وهذا من باب الغش  
ايضا وقد تقدم ما فيه بل النصيحة توجب أن يبيع الحميد وحده والردى  
وحده ويحب عليه مع ذلك أن يبين أن هذا ردى لانه ان سكنت عليه ظن  
المشتري أنه من العال أو الوسط والصواب في ذلك أن لا يخطأ أحدهما  
بالآخر وذلك ما ربي السلامة لمن أرادها أما لو خطأ الحميد بالردى وباعه  
بسر الردى فهو اذا جاز اذا كل المال له ليس له فيه شيء لانهم من باب  
الهيئة للمسلمين بغير عوض وأما لو كان فيه وكبلا أو كان المال لبيتم فلا يجوز  
له أصلا وما التوفيق الا بالله

(فصل) ويتعين عليه اذا اشترى بثمن معلوم أن لا يتقصى البائع منه شيئا  
فان قصه فذلك من باب كل أموال الناس بالباطل لان الزمة قد تعمرت  
بالبائع كله وغالب أحوال الناس المشاحة في البيع والشراء فاذا قصه من  
ذلك وان كان ظاهرا للبائع الرضا فان غالب عدم رضا باطننا ما نقر ومن  
العوائد ومن رغبة النفوس في أخذها جميع حقا ولو لم يكن فيه الا ذل  
السؤال في أن يحيط عنه شيئا مما له عليه لكان كافيا في الذم فكيف وقد  
جمع مع ذلك استشراف النفس والثروة بما ان كان غنيا والبائع فقيرا فذلك  
أفح وأشنع (وأما) لو كان وكيلًا للغير أو وليا أو وصيا لبيتم فذلك لا يجوز  
كما تقدم (وهذا) الذم انما هو اذا وقع ذلك بعد الاتفاق وعقد البيع بثمن  
معلوم وأما قبله فلا حرج في المساومة بالزيادة والنقصان فلا كراهة في ذلك  
بل هو مشروع مستحب (مما ورد) في الحديث ما كسوا الباعة فان فهم  
الارذلين اه وسواء كانا غنيين أو فقيرين أو أحدهما الان هذا شأن البيع  
والشراء غالبًا

\*(فصل)\* ومنهم من لا يسأل البائع ان ينقص عنه ولكن يسأله التا  
 كون البيع وقع على التحلول وذلك لا يجوز وهو ملحق بالقسم الا  
 في نقصان الثمن بمدة البيع عليه كما تقدم (ومنهم) من لا يسأله  
 الثمن ولا التأخير ولكن بما طله بقوله غدا وبعد غد وغدوة وعشية  
 ذلك مما هو معلوم من عوائدهم مع وجود الفـدرة على أداء الثمن في  
 وهـذا يدخل في ضمن قوله عليه الصلاة والسلام مطلق الغنى ظلم  
 الله السلامة منه (ومنهم) من يكون قادر على إعطاء الثمن كله في الو  
 اية بقطعه على صاحبه مرارا كثيرة وهـذا ملحق بما تقدم لقوله  
 الصلاة والسلام مطلق الغنى ظلم اذا فرق بين المطلق بجميع الثمن أو  
 لان البائع يتضرر بتأخير بعضه كما يتضرر بتأخير كله غالباً  
 من يفرق الثمن على مرات عديدة كما تقدم وقصده بذلك أن يعجز  
 من كثرة التردد اليه سيما ان كان غريباً يقصد السفر فيعمل المشتري  
 معه حتى يضطر الى أن يترك له بعض الثمن الذي ترتب في ذمته ليتخذه  
 ويذهب لشأنه وأما ان كان البيع وقع بينهما على التأجيل فاذا حل  
 المدين بينهما جارا لحكم في ذلك حكم الحال سواء بسواء وقد تقدم به  
 \*(فصل)\* ويحذر مما يفعله بعضهم وهو أنه اذا اشترى ساعة مثل  
 والبز وما أشبهها ما يقبله على من يشتريه منه في آخر النهار مع ما تقدم  
 في صفة السوق الذي يباع فيه البز من كونهم يسترونه حتى يص  
 وقت الغلس الحسن في عين المشتري فاذا كان المشتري لتلك الساعة  
 في الشمس عند الظهيرة أو ما يقارب الوقف بذلك على باعان أمرها  
 من باب الغش أيضاً وقد تقدم ما فيه من الذم  
 \*(فصل)\* ويحذر مما يفعله بعضهم من كثرة الأيمان في بيعه و  
 وذلك مذموم (لقوله) عليه الصلاة والسلام ويل للتاجر من تألف  
 هذا اذا كان حلفه على حق وهو مذموم كما ترى فكيف وكثير منهم ي  
 على تحسين ساعهم وقد يكون على خلاف ما حلفوا عليه بل هو  
 اذا نال الاجل تحسين ساعهم وتزبينها في عين المشتري وتغييطه بها اذا  
 مذموم (ومنهم) من يرغب المشتري في ساعته بأن يقول له ان موضعهما

أثبت بها منه كذا وهي معدومة فيه أو قليلة وانما تساوى من الثمن العالمى  
 فى موضعها كذا وانما الشتر يتما من صاحبها بالجهد والمأبأة حتى يباعه الى  
 الى غير ذلك من عوائدهم التى لا يفهمون تفصيلها (هذا) اذا كان الحلف بالله  
 تعالى (واما) اذا كان الحلف بالعتق أو بالطلاق فهو واقع وأشنع لوقوعه فى  
 النهى المصرح (ماورد) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بالطلاق  
 ولا بالعاق فإنها أيمان الفساق اهـ (فيدخل) بسبب ذلك تحت عموم هذه  
 الشهادة من صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه (ولهذا) قال مالك  
 رحمه الله ويؤدب من حلف بالطلاق أو بالعاق (ولا) شك ان من فعل  
 هذه الاشياء تحقق البركة من بين يديه ومن امتحنت البركة من بين يديه فلا  
 مع بالمال الذى فى يده غالباً ولا جمل هذا تجد كثيراً منهم فى هذا الزمان  
 ما هم وكلاء وأمناء فى أموالهم فلا يجدون السبيل الى التصرف فى شئ منها  
 طاعة ربهم عز وجل فى الغالب بل هم خزنة لغيرهم (قال) عز وجل فى محكم  
 التنزيل ولله خزائن السموات والارض (قال) علماء تباركة الله عليهم خزائن  
 الله فى أرضه أيدى خلقه اهـ (فاذا) كان خزنة لغيره فلا يتفجع به لنفسه  
 بل لغيره مثل الصانع والاجر والوارث أعنى فى أنهم يأخذون ذلك  
 على سبيل الاستئذان اهـ وهو مجبور على اخراجه من يده لهؤلاء ومن  
 أشبههم طوعاً أو كرها وعامة كون المال للشخص تسليطه على ملكه  
 فى الحق كما ورد فى الحديث فمن اتصف بذلك وقعت له البركة فانه يتفجع به  
 لنفسه وانتفع وراثته بعده بما بقى لهم مع الذى كسبوا الحسن والبركة فيما بقى  
 \* (فصل) \* ويجوز مما يفعله بعضهم وهو أن تكون السلع فى الخيش  
 فيشترى بها بخيشها ويحسب على الخيشة ارطالاً له لمومة يذكروا للبائع  
 والخيشة دون ذلك الوزن ويمتنع من الشراء من البائع ان لم يوافقته على ذلك  
 فيضطر البائع الى موافقة الثلاث ورسالة غايه بسبب توأطئه مع غيره من  
 التجار من يريد شراء تلك السلع (مثاله) أن يكون وزن الخيشة  
 عشرة ارطال فيقول المشتري للبائع انما أسسها عشرين رطالاً فاذا باعها  
 والمالة هذه فقد أخذت من عشرة ارطال من القفل مثلاً أو غيره بغير عوض  
 ولا مبالاة حتى تزيد ذلك القدر الذى أخذته زائداً على وزن الخيشة

\*(فصل)\* وايذرعما يفعله بعضهم وهو أنه إذا أجبته الساعة أو وقع له فيها عرض يقبضها في عين البائع ويذكر له عيوباً أيعبها عنده بذلك (وكذلك) يفعل مع من يريد شراءها من البائع حتى ينفر المشتري عنها فيجهد السبيل إلى شرائها من البائع بما يختار من الثمن وهذا من باب التحيل على كل أموال الناس بالباطل فيأخذون ذلك جهده والله الموفق

\*(فصل)\* وايذرعما يفعله بعضهم وهو أنه إذا كانت عنده ساعة يشيع بأنّها معدومة عند غيره وانها عنده وقد طابت منه بكذا وكذا من الثمن فلم يرض به ويشكرها ويحلف على ذلك (وهذا) قد جمع بين اشياء مدمومة بل بعضها محرم اما المحرم فقوله انها معدومة وهي موجودة (والثاني) الكذب في قوله وقد طابت منه بكذا وكذا من الثمن فإني ان يبيعها به وهذا كذب ثان اذا خبر بخلاف ما الامر عليه (والثالث) شكرها ان كانت على خلاف ما ذكر فهو كذب ثالث وان كانت كما ذكرها فهو مذموم لانه من باب استشراف النفس بالرغبة فيها والتغيب بشأنها عند المشتري فكس ما كان عليه الساف رضى الله عنهم (والرابع) حلفها على صفة كذا وكذا من الحسن والحجوة (وهذا) يدور بين شيئين (احدهما) الكراهة والاخر القهر (اما) الكراهة فهو ما اذا حلف بالله على ما الامر عليه بيقين وقد تقدم بيان حكم الحلف بالله تعالى (واما) القهر فهو ان يحلف على شيء والامر بخلافه وقد تقدم ما اذا حلف باطلاق او العناق

\*(فصل)\* وايذرعما يفعله بعضهم وهو ان يعمد في بيت مظلم ويقبض الساع على من يريد شراءها فيظهر انها جيدة وكانت على خلافه بسبب ظلام الموضع (ثم) ان بعضهم لا يفتح الموضع الاّ جازئاً ليقل الضوء فيحسن القماش في عين المشتري وهذا كله من باب الغش والتحيل على كل أموال الناس بالباطل وهو محرم

\*(فصل)\* وايذرعما يفعله بعضهم وهو أنه اذا باع سلعة واراد المشتري أخذها منه غلبان البائع منها حتى يعطيه شيئاً يعمونه به يتمم وبائع السلي ينفر اليهم ولا ينعهم من ذلك وهذا مذموم في الفعل (لقوله) عليه الصلاة والسلام لا يجمل مال امرئ مسلم الاّ عن طيب نفس منه (ويحذر)



مما يفعله بعضهم وهو أنه يأخذ توقيعا من له الأمر على أنه يسمح في الطريق  
بالمظالم التي فيها على العوائد المستمرة في أخذها من التجار على كل حال من  
كذا وكذا وكذا وذلك في مواضع شتى ثم إن بعض من يبيده ذلك التوقيع  
قد يتعذر عليه السفر في بعض الاوقات فيبيع ذلك التوقيع لغيره من التجار  
بدون ما يلزمون التاجر في تلك المواضع على ما معه من التجارة (وهذا) الفعل  
محرم عليه ما ما (أما) تحريمه على من باع التوقيع فإنه لا يجوز له أن يأخذ  
شيئا لا يستحقه شرعا فإن فعل ذلك كان هو والخطيئة سواء (وأما) تحريمه  
على من اشتراه منه فلائنه أمانه على فعل ما لا يجوز له في الشرع الشريف  
والاعانة على الظلم محرمه ولأنه لا يجوز له أن يعطى شيئا من ماله لمن يريد  
أخذ منه بغير وجه شرعي الا اذا أكرهه عليه على ما ذكره الفقهاء في حد  
الاكره وما يتعلق به والاكره هنا معدوم البتة (واذا كان) كذلك فمتعين  
عليه أن يتركه وان أخذ منه ظلماً أكثر من ذلك أما لو أعطاه ما بيده من  
التوقيع بغير عوض فهذا مرفوض منه معه وله على ذلك الثواب الجزيل  
ليكن بشرط أن لا يتعوض عن فعله لذلك المعروف هدية ولا يرسل معه  
مالا بث ترمى له به شيئا أو يرسل معه ما يبيعه له أو يقتضيه منه إلى غير ذلك  
من المحاسبة وهو كثير ولا يبعد في حق من يبيده التوقيع أنه يجب عليه به بذله  
إذا لم يسافر إن هو مستحق للرفق من التجار ليدفع بذلك الظلم عن أخيه  
المسلم بما قدر عليه

• (فصل) • ومثل ما تقدم في التوقيع مما يفعله بعضهم في بعض المواضع التي  
يؤخذ فيها الظلم ويرغمون انما زكاة ويكتبون له وصولا بتاريخ الوقت الذي  
أخذ منه فيه ولا يأخذون منه شيئا المدة تقرب من السنة الا تية فيتعذر  
على بعض من يبيده الوصول الحركة في انشاء تلك المدة فيفعل في ذلك ما تقدم  
ذكره في بيع التوقيع من غيره فمن له ثبتي به على ما اعتادوه من الظلم  
إذا لم يكن للشاني عندهم اسم وهذا كما تقدم في المنع سواء باع أو فاجذ من  
ذلك والله الموفق

• (فصل) • ويجذر مما يفعله بعضهم وهو أنهم يجعلون القليل الذي  
يريدون بيعه في موضع ندى ليتقل بذلك في الوزن وكذلك يفعله لولن في

قوله ندى كرضى

هـ

الزعفران والمحرم وغيرهما من البضائع التي تقبل النداءة لتزيد في الوزن  
وهذا من الغش الذي لا شك فيه بل لو ندى وهو لم يقصد ذلك لوجب عليه  
البيان عند بيعه وان خف ورجع لما كان عليه من اليبس فما بالك بشئ  
يفعله هو به وهذا وما شابهه مذهب للبركة مخفى للمال من دخل لصاحبه  
تحت قوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا

\*(فصل)\* وايجذر مما يفعله بعضهم وهو انه اذا ابتل له شئ مما له صمغ  
كاللآل واللبان وما أشبههما فيبقي كالمجارة لتصمغه باللبال فيه كسرونها  
ويخاطون معها السلام من البلال ويبيعون ذلك ولا يبينون ما أصابه للمشتري  
وهذا من باب الغش أيضا اذ ان المشتري لو علم به لم يشتريه لانه نصف الثمن  
أو نحوه فيعين عليه البيان وتركه غش وهو من باب كل أموال الناس  
بالباطل

\*(فصل)\* وايجذر مما يفعله بعضهم وهو انه اذا ييس عنده التمر المندى  
يجنمه بالقطارة حتى يبقى كانه ماري وهذا غش لا شك فيه وهو ما تخفى بما  
تقدم ذكره من كل أموال الناس بالباطل

\*(فصل)\* وايجذر مما يفعله بعضهم من انه اذا اشترى على حبل متاعه  
في المركب أو على دابة يفعل مع ذلك فعلا لا يسوغ وهو انه يجمع مع السكره  
ما يلزمونه من الباطل في ماريقه وذلك لا ينحصر في العادة لان الظلم قد يغل  
وقد يكثر بالنسبة الى من له القدرة على أن يدفع عن نفسه ومن ليس له  
قدرة واجهه الله فها مقطوع بها وذلك لا يجوز (وجه آخر) وهو ما تقدم  
من المنع في شراء التوقيع الذي يبيد غيره فكذلك ههنا سواء بسواء

\*(فصل)\* وايجذر مما يفعله بعض التجار الذين يتجرون في القماش  
الاسكندرا في وذلك انهم يتفقون مع البائع أن يأخذوا منه المقطع بكذا  
وكذا من الثمن بالدراهم الورق ثم يعطونه الدراهم النقرة عوضا عنها  
فيحسبها عليه بزيادة درهمين أو أقل أو أكثر وهذا غصب (ثم) يضمنون الى  
ذلك انهم ينقصون القماش حين يقيسونه وان لم يكن ناقصا فيقولون نقص  
كذا وكذا فينقصون من الثمن بسبب ذلك وهذا غصب ثان (ثم) يضمنون  
اليهما وجهها ثالثا من المفساد وهو أنهم يأخذون منه على كل مقطع خام

اشترده

اشتروه درهمين على اسم الغلمان وهذا غصب ثالث فليحذر منه (وكذلك)  
يحذر مما يفعله بعضهم وهو أنهم يشترون القماش الخام الابيض من بلاد  
مختلفة مما يشبه قماش الاسكندرية ثم يقصرونه بالاسكندرية  
ويبيعونه على انه اسكندري وهو ذاعش أيضا لان المشتري لو علم انه من  
غير الاسكندرية لم يرض به ولم يعط فيه من الثمن الادون ما اعطاه أولا  
(وكذلك) يحذر مما يفعله بعضهم من ارتكاب محرم لاشك فيه وهو أنهم  
يخلطون الزباد بغيره (وكذلك) يحذر مما يفعله بعضهم من التدليس في  
المسك ولا يكاد ذلك يعرف الا بعد مدة حتى اقداش ترى بعض الناس  
مسكاً ثم انه بعد ذلك بمدة ساوى درهمين أو نحوهما وهذا لاشك في  
تحريمه والله المستعان

\*(فصل)\* واحذر مما يفعله بعضهم من خلطهم المسك البذاوى بالعراقى  
الطيب وما شابهه ويبيعونه على انه من الطيب وذلك غش لاشك فيه  
والبذاوى هو ما يفعله بعض كفار الهند من نثرهم المسك على اصنامهم  
ويسمونه بالبذاوى فيأخذون ما نثر واعلم بان المسك ويخلطونه بغيره  
من الطيب ويبيعونه على انه طيب كما فليحذر منه والله الموفق

\*(فصل)\* واحذر مما يفعله بعضهم وهو أنهم يتعاملون بالفضة في الدفيعى  
لبعضهم عند بعض شئ فيقبض ذلك منه في بلد آخر والسكة مختلفة وذلك ربا  
لان الاقاليم والبلاد تختلف في ضرب السكة وفي الغش بالنحاس وعدم  
الغش به فتوجد هذه السكة في بلدون أخرى وان وجدت فتؤخذ بزيادة  
أو نقصان (الأتري) ان دراهم المغرب ليست كدراهم افريقية وليست  
دراهم افريقية كدراهم الاسكندرية وليست دراهم الاسكندرية كدراهم  
الديار المصرية الى غير ذلك من اختلاف البلاد والاقاليم وسككها فاذابقي  
لبعضهم عند بعض شئ فيقبضه في موضع وليست تلك الفضة بعينها بل  
غيرها فيدخل في ذلك التفاضل والجهالة والوقوع في الربا المنصوص  
على تحريمه من صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه من حديث  
ابى بكرضى الله عنه قال نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفضة  
بالفضة والذهب بالذهب الاسواء بسواء وأمرنا أن نشترى الفضة بالذهب

كيف شئنا ونشترى الذهب بالفضة كيف شئنا (ولا يدخل) هـ: ما قاله  
علمائنا رحمته الله عليهم من جواز صرف مافي الزمة لان صرف مافي الزمة انما  
هو فيما يجوز التفاضل فيه مثل الذهب مع الفضة واما صرف الشيء  
بجسمه فلا يجوز الا مع حضورهما اعنى الذهب بالذهب والفضة بالفضة  
بشرط اتفاق السكتين (واذا كان) ذلك كذلك فلم يبق الا ان يعطى من  
بقية له دراهم في ذمة الآخر بان يأخذ عنها ذهباً بقدر ما يباي الذهب  
في الموضع الذي أخذ منه الفضة فيه ثم يصرف الذهب لنفسه بالموضع  
الذي هو فيه أو في غيره ان شاء فهذا هو الطريق المختص من الربا وغيره  
بما لا شك فيه اذ انه لا بد من وجود التفاضل فيه وهو محرم اذا ما ائله  
لا يمكن مع ذلك فيحذر من هذا جهده لانه ليس في المخالفات اعظم من  
الوقوع في الربا لان الله عز وجل توعد فاعله بالحرب منه سبحانه وتعالى  
ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فيحذر منه والله المستعان

• (فصل) • ويجوز مما يفعله بعضهم وهو ان ما يؤخذ منه من الظلم  
بحسبه على الفقراء مما يباي تحقونه من الزكاة في ماله اذا حال الحول عليه  
وذلك غصب ا لهم والغصب فيه ما فيه اذا كان المغصوب منه غنياً فكيف  
به في حق الفقير المضطر المحتاج الى ذلك نسأل الله السلامة عنه (وبعض)  
من ينتسب الى الدين منهم يتحفظ من هذا ولو كان ما يؤخذ منه على تسمية انه  
زكاة بحسبه من الزكاة وذلك لا يجوز أيضاً وهو غصب للفقراء والمساكين  
كما تقدم في الوجه الذي قبله لان الزكاة الشرعية لها احكام تخصها مثل  
مجي الساعي وقام الحول واسقاط ما يبيده من مال الغير عنه وتصدقته  
فيما في يده من مال نفسه الى غير ذلك وكل ما يؤخذ منه على تسمية انه زكاة  
ليس فيه شيء من تلك الشروط اذ انه يؤدي الزكاة في بادقوص مثلاً ثم في  
الداخيم ثم في مصر ثم في الاسكندرية ولا قال بذلك من المسلمين ان  
الزكاة تؤخذ بغير حول وبغير الشروط المعتبرة فيها (واذا) كان  
ذلك كذلك فلا تجزیه وان سميت زكاة (قال) مالك رحمته الله  
بالمعاني استعبدنا بالالفاظ فكروهم يسمونها زكاة لا عبرة بها (اللهم)  
الا ان تؤخذ منه الزكاة بشروطها المعتبرة فيما شرعنا هذه التي اختلف

العلماء فيها هل تجزئه ان اعطاها لهم أو لا تجزئه لاحتمال ان يصرفوها في غير  
مصارفها فيحتاج ان يباشر بنفسه اعطاءها لارباعها من الفقراء والمساكين  
الذين كورين في الآية أو بعضهم (وقد كان) السلف رضي الله عنهم على  
الضد من هذا الحال كما حكاها الامام ابو طالب المكي رحمه الله في كتابه وغيره  
ان الزكاة كانت عندهم جزءا يسيرا بالنسبة الى ما هم بخير جوده من أموالهم  
في وجوه القرب وكانواع ذلك يتسببون على لسان العلم مع وجود الورع  
من أكثرهم (كما حكى) عن بعضهم انه كان بالعراق وكان من المتسبيين وكان  
أهل ذلك الوقت من العلماء والصالحين والمنقطعين قوتهم من تسيبه فارسل  
اليه وكيله من بلاد السوس يخبره ان الحرير قد طلب فيها فان كان عندك  
شيء فابعث به وان لم يكن عندك شيء فاشتر وبعث فلما ان بلغه الكتاب  
اشترى حريرا بجمعهما ثمة دينار فلما ان كان في الليل تفكر في نفسه وقال  
ابتعت الحرير من صاحبه ولم أعرفه انه قد طلب ببلاد السوس واعلم لوعرف  
ما باع لي فلم يقدري النوم في تلك الليلة لاحتمال ان يفجأ الموت قبل أن  
يبين لصاحب الحرير ذلك فلما ان أصبح مضى اليه فقال له ابلغك ان الحرير  
قد طلب ببلاد السوس قال لا قال له بلى قد كتب الي وكيلى بذلك أفقرى  
الاتن تبعه لي قال لا فرد عليه فما كان الا أياما يسيرة وباعه بضعة من ذلك  
التمن وعلى هذا الحال كان تسيبه ومع ذلك كان يقول والله ما أعلم اليوم في  
مالى درهم واحد احلالا (هذا) حال القوم عكس ما عليه الحال اليوم تجد  
كثيرا من الناس مغموسا في الاسباب المحرمة أو المكرهة وهو مع ذلك  
يحلف ان ماله درهم واحد احراما فان الله وانا اليه راجعون على  
أنعكاس الحقائق وتركبة النفوس وزهوها بالباطل الذي يحق البركات  
ويأتى بالسيدات أسأل الله العافية بئنه

• (فصل — ل) • وينبغي ان يغتنم في تلك الايام التي بقعد فيها في البلاد  
لاجل بيعه وشرائه مجاسة علماء الوقت في ذلك الموضع والصالحين منهم  
المنقطعين الى ربهم عز وجل لأن الاجتماع بهؤلاء هي التجارة الحقيقية  
التي لا يفتنى ربحها بل يبقى ذلك متجددا طول عمره وقد يكون فيهم من مثله  
معدوماني أفقه أو بلده اذ ان خير هذه الامة وبركتها عام في أقطار الارض

لكن قد يوجدون في اقليم دون آخر وقد يقولون فيحتاج على هذا ان يغتنم التبرك بهم في كل بلد دعاهم التحصل له بركتهم على يقين ويحتاج مع ذلك الى الاغضاء عما يصدر من بعضهم ويحتمل ذلك على احسن حال في التأويل لهم فهو المخلص لا عتاده حتى لا يشوبه شيء غير ما هو قاصده لكن ذلك بشرط يشترط فيه وهو ان لا يخالف السنة فان خالفها فالفرار الفرار وترك رؤية من يقع في هذا وأما الله متعين

\*(فصل — ل) \* وينبغي له ان قد رأى ان لا يبيع الابا نقد فليفعل ولا يبيع بالدين لان البيع به يؤول الى المنازعة والمخاصمة في الغالب والمؤمن يحتاج ان يجمع بينه وبين ذلك حاجز امنيعا وليس ثم امنع من ترك البيع بالدين فان تحقق صلاح الشخص وحاجته فلا بأس به اذ ان فيه اعانة لآخيه المسلم وتفريج حاجته ومن كان في عون أخيه كان الله في عونه

\*(فصل \* ) ويتعين عليه اذا اشترى شيئا ان لا يعطى في الثمن دراهم زائفة ولا ناقصة بل جيدة ويرجح له في الوزن ان يكون ذلك حاجزا بينه وبين الحرام وهو عدم التوفية بحقه واذا باع ووزن لنفسه يأخذ أقل من حقه ولو بحجة للمعنى المتقدم

\*(فصل — ل) \* وينبغي له اذا كانت له مطالبة عند أحد ان لا يذكر له من غدة النهار مطالبة بل يؤخر ذلك الى آخر النهار فهو أنجح اذ ان الغالب ان يكون قد باع واشترى وحصل له شيء في دكانه فيعطيه وهذا عون منه لآخيه والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه

\*(فصل \* ) وينبغي له ان لا يكثّر من الجلوس في السوق الا ان تدعو ضرورة شرعية الى ذلك لان السوق محل عامة الناس غالباً ممن لا علم عنده ومحل الشياطين فينبغي للأئمة ان لا يكثروا من ذلك (اللهم) الا ان يكون مرجوعا اليه فيما يأمربه أو ينهى عنه فجلسه والحالة هذه رحمة بأهل السوق سيما في حق معارفه واخوانه اذ بسبب جلوسه في السوق يتبين به المصالح والمفاسد وقد يكون أهل السوق أو بعضهم غافلين عنها فينتبهون اليها بسببه (ويتعين) عليه اذا وجبت عليه الزكاة في بلد فليخرجها في ذلك البلد الذي هو فيه (وكذلك) يتعين عليه اذا كانت له سلعة في بلاد

متفرقة ان يخرج الزكاة عنها في مواضعها التي هي فيها حتى يسلم من نقل  
الزكاة من الموضع الذي وجبت فيه الزكاة الى غيره فان ذلك لا يجوز (اللهم)  
الا ان تدعو ضرورة شرعية كغلاء يقع في موضع فقريد حاجته لم يسبب ذلك  
فيجوز النقل اليهم والمحال هذه وأما مع عدمها فيمنع من نقلها لانه غصب  
استحقه فقراء ذلك الموضع في عين ذلك المال فهم شركاء لهم فيه بذلك القدر  
الذي وجب لهم فيه فليحذر من ذلك والله المستعان

\* (فصل) \* وقد تقدم ما يفعله في بلده حين الخروج من انه عشي على  
أخيه و معارفه و يودعهم فكذلك ههنا اذا عزم على رجوعه الى أهله  
أو غيرهم فليفعل ما تقدم

\* (فصل) \* فاذا وصل الى بلده فالسنة ان يرسل من يخبر أهله  
بقدمه ليأخذوا الأهمية للقائه (مسور) في الحديث من النهي عن  
ان يأتي الرجل أهله طروقا والطروق هو الايمان لئلا يدخل في معناه  
من يأتي على غفلة وعلى غير أهبة (ثم بعد) علمهم بذلك اذا دخل الى  
بلده ينبغي له ان يقدم زيارة بيت ربه عز وجل فيحجبه بركعتين (وذلك)  
لفوائد (منها) امتثال السنة المطهرة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا  
قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين وكفى بها بركة (ومنها) ان  
أصحابه و معارفه مخاطبون ان يأتيوا اليه للسلام عليه وللتهنئة بالسلامة  
فاذا وجدوه في المسجد دتسر عليهم ذلك لان المسجد لا يحتاج الى اذن ولا  
وقوف وانتظار بخلاف البيت (ومنها) ان في بطنه عن الدخول الى  
أهله فائدة أخرى لكي تمتشط الشمة وتدهن (ومنها) ان أهله  
يريدون حين لقائه التمتع برؤيته واجتماعهم معه والحديث فان  
هو بدأ بأهله قبل المسجد جاء اليه أصحابه فقاموا عليه ثم ما هم بصده  
(ومنها) ان البسادة بما هو متمحض لله عز وجل آكد على المرأة هو  
مشوب غالباً يحفظ نفسه وان كان أصله لله عز وجل (ومنها) ما في ذلك من  
تحصيل الثواب الجزيل في مخالفة النفس لان النفس تريد اسراع  
الاروبة الى الأهل فيخالف نفسه في ذلك بالابطاء عما تحبه وتشتهي  
(وليس) هذا معارضا لأمره عليه الصلاة والسلام بسرعة الاوبة الى الأهل

لان النبي صلى الله عليه وسلم بين الحكم بفعله وبقولته وهو ان سرعة الاوبة  
 تكون بعدز يارة المرء بيت ربه عز وجل والصلاة فيه على ما تقدم بيانه  
 \* (فصل ل) في ذكر ما يحتاج اليه العطار من تحسين النية  
 والاداب (قد تقدم) في ذكر تاجر البزما تقدم في العطار مشله أعني  
 في بيعه السلع التي في دكانه فيجذب ما فيها من المفاصد يبيئها للشترى حين  
 شرائها منه (ثم) ان العطار لا يخلو امره من أحد قسمين (اما) ان  
 يكون من القسم الذي يشتري من الكارم (أو من) القسم الذي يشتري  
 من العطار (فان كان) الاول فانه يحتاج الى تخليص نيته في بيعه وشراؤه  
 بان ينوي به الله تعالى لا غيره اذ ان أكثر اخوانه المسلمين لا يقدر على  
 محاولة ما هو يحاوله لان غيره من العطارين الضعفاء اذا احتاج أحدهم ان  
 يشتري من الزباد أو قهوة أو من المسك أو غيرهما بحسب حال تلك  
 الساعة لا يقدر على شرائها من الكارم في الغالب فيكون هو ينوي بذلك  
 التدبير على اخوانه المسلمين (مثاله) ان يشتري من المسك بمائة دينار  
 أو أقل أو أكثر أو من الزباد أو غيرهما من الخافض فيبيعه هو في دكانه بالخمسة  
 دراهم والعشرة وما فوق ذلك أو أقل منه فهذا العمل يكون معينا  
 لا خولته المسلمين والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه واذا كان  
 الله عز وجل في عون هذا العبد بسبب اعانته الواحد من اخوانه المسلمين  
 من يحتاج الى شيء مما عنده من السلع على قدر قاتها أو كثرتها وبذلك  
 تكثر الحسنات وزيد الثواب فابالك باعانة جماعة كثيرة منهم (واذا  
 كان) ذلك كذلك فينبغي له ان يعتزم ما سبق له من هذا الخبر العظيم  
 والثواب الجزيل فيصح نيته ويجرد هاله تعالى ويخلصها من دنس  
 ما تعال به النفوس من تحصيل الدنيا وكثرتها وطالب الرزق والزبادة منه  
 اذ ان الرزق مقسوم وقد قدره الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلق الخلق  
 (ساورد) ان الله عز وجل خلق الارزاق قبل ان يخلق الاشباح بالفي عام  
 (واذا كان) ذلك كذلك فالرزق قد فرغ منه فلا يسوق حرص حرص  
 ويعمل على التخليص من هذه الدناءة ويرجع الى ما هو الاولي والاربع عند  
 ربه (فاذا كان) الامر كذلك فلا فرق اذن بين صلاته وصومه المتطوع



بهم ما وبين بيعة وشرائه اذ انما اكملها أعمال يتقرب بها الى ربه عز وجل  
 ويريد ببيعتها فضيلة فانه خبرته عدي والخبر المتعدي أرجح مما هو موصور  
 على المرء نفسه فيعمل على هذا فيخرج سعيه ويطفرع براده سيما عند انكشاف  
 غبار يوم القيامة (ولا جل) هذا المعنى لما ان عد عليه الصلاة والسلام  
 اشتراط الساعة عدمها تقارب الزمان وقد وجدنا الزمان واحدا عندنا وعند  
 سلفنا رضى الله عنهم لم يزد لهم فيه شيء ولم ينقص لنا منه شيء لكن لما ان كان  
 تسبيهم وحركاتهم وسكناتهم في كل أحوالهم لم يهمهم عز وجل وبحوا سبب ذلك  
 أعمارهم اذ ان العمر ليس فيه فائدة الا وقوع الاعمال الصالحة فيه فكانوا  
 رضى الله عنهم كما تقدم ذكره لما ان كانت حركاتهم وسكناتهم كلها لم يهمهم عز وجل  
 ليس للنفس فيساحظ ولا لله وفيها طمع الا ان بعضهم يفعل ما يقوله رجا  
 الثواب وآخرون يفعلون ذلك امتثالاً لامر الربوبية واتصافا بربهم العبودية  
 وهذا على المقامات وأرفعها بخلاف أحوالنا اليوم اذ ان الغالب عندنا  
 في التقرب الى الله تعالى اغناهم بالصلاة والصوم وهما بالانظر الى تصرفنا  
 قابل من كثير وما عدنا ذلك ارجحاً وعندنا لراحة النفوس والمحظوظها أو  
 لاكتساب الدنيا ولاز يادة منها

• (فصل) \* وينبغي له أن يكون هيناً لما في بيعة وشرائه مع وجود التحفظ  
 على نفسه من الاحفاف بها فيما يحل بحاله فاذا باع سامع بالشئ الذي لا يضر  
 بحاله (وكذلك) اذا اشترى سامع البائع بالشئ الذي لا يضر به ليعتني بذلك  
 الدخول في بركة دعائه عليه الصلاة والسلام حيث يقول رحم الله امرأ  
 سمعنا اذا باع سمعنا اذا اشترى (وايحذر) من استشراف النفس للبيع والشراء  
 كما تقدم في البراز فاذا اتى المشتري الى مكانه فحينئذ يبيعه وأما ان كان ماراً أو  
 وقف على من يريد أن يشتري منه فليغض طرفه عنه ولا ينظر الى وجهه بل  
 حتى يقصده المشتري (ماورد) من النهى عن أن يبيع الرجل على بيع  
 أخيه أو يسوم على سوم أخيه فان فعله كان حراماً وحققت البركة من بين  
 يديه لخالفته للشريع الشريف

• (فصل) \* ويحذر أن يخلط مع البيع والشراء ما اعتاده بعض أهل هذا  
 الزمان من الخفاف بالايمان على ما يحس ولونه في بيعهم وشراهم وذلك

خلاف السنة المطهرة وهو مذموم (وقد ورد) أن ذلك من اشراط الساعة (وقد) تقدم قوله عليه الصلاة والسلام ويل للتاجر من تالله وبالله (ووجه) آخر وهو أنه خلاف ما كان عليه السلف رضي الله عنهم لأنهم كانوا لا يذكرون اسم الله تعالى الاعلى سبيل التعبد لمتعظيمه في قلوبهم وكانوا يحافظون على امثلة سنة نبهم عليه الصلاة والسلام بخلاف ما يفعله كثير من أهل هذا الزمان من أن ايمانهم انما هو في الرغبة في الدنيا واستحبابها (فان) قال قائل قد كان عليه الصلاة والسلام يحلف فمن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام والله لا يقضى الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له الى غير ذلك مما ورد عنه عليه الصلاة والسلام (فالجواب) أن يمينه عليه الصلاة والسلام ليست بداخله في شيء من أمور الدنيا بل هي كلها من باب الترغيب والتدبيل لما شرعه عليه الصلاة والسلام واذا اتبعت ذلك وجدته كذلك

\* (فصل) \* وينبغي له أنه ههنا قد رأى لا يشتري بالدين فإذ فعل لوجهين (أحدهما) أنه يستبدل ذلك باب النزاع <sup>وقد ورد في الوعد</sup> (والثاني) أنه يزول بذلك عن نفسه ما يتوقعه من الدل بسبب الدين الذي يأخذه لأن الدين في الغالب يحد عليه أثر الدل (وقد ورد) في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام المؤمن لا يذل نفسه اه (وقد) قيل ان الدين رية بالليل ومذلة بالنهار (اللهم) الا أن يضطر الى الدين ويكون من يداينه متصفا بالمساجة والدين فلا بأس اذن ولا ينبغي على ما علمه منه من قديم الصحبة وحسن المودة فان أعز الاشياء عند كثير من الناس اليوم دنياهم والمحرم عليهم وترك المساجة بها فليحذر من ذلك والله المستعان

\* (فصل) \* وقد تقدم انه اذا دفع الثمن للبائع أو أخذه من المشتري فاذا دفع غيره ارجم له واذا قبض لنفسه فلما أخذ شيئا ليكون ذلك ذريعة بينة وبين المحرام فكذلك في وزن السلع سواء بسواء

\* (فصل) \* وينبغي له ان تكون السلع عنده محفوظة لئلا يقع فيها شيء مما تستقذره النفوس (مثاله) أن يترك بعض ما عنده من السلع اليابسة مكشوفة فتبول فيه الفأرة فيمتسحس بعضه بذلك ويستقذر باقيه فان وقع

له شيء من ذلك فليبين للشترى فان لم يبين دخل بسبب ذلك في الغش نسأل  
الله السلامة عنه

\* (فصل) \* فان كان العطار من القسم الثاني وهو الذي يشتري من العطار  
المتقدم ذكره فيحتاج أن يخلص نية فيما يحاوله فيجعله الربح عز وجل  
وكيفيتها كما تقدم فيمن قبله وهو أن يسرع على اخوانه المسلمين ما يحتاجون  
اليه من السلع التي يحاولها فيسرها لهم قريية من مواضعهم لأن في خروج  
بعضهم الى موضع العطارين الكبار مشقة عليهم (ووجه) آخر وهو أن  
الغالب في الناس من يشتري الاوقية والنصف الاوقية والربع والثلث  
الى غير ذلك والعطار المتقدم ذكره لا يلتفت الى ذلك فيكون هذا بشرا منه  
تيسر على اخوانه المسلمين ما يحتاجون اليه سيما ان كانت دكانه في موضع بعيد  
من العطارين الكبار فانه يعظم ثوابه بذلك لانه قد تضطر المرأة وغيرها  
من أرباب الضرورات أن يخرجوا لشراء ذلك فاذا وجدوا ما يحتاجون اليه  
قر بياض يومهم أزال عنهم التعب والمشقة في مشيهم لموضع العطار الكبير  
فكانه أعطاهم ذلك من جهته بلائ أن ما يلحقهم من المضي الى تلك  
المواضع البعيدة أكثر مشقة ثم كذلك هذه النسبة في تسير كل ما يحاوله مما  
يحتاج اليه اخوانه المسلمون وقد تقدم ما في ذلك من الثواب الجزيل (لعله)  
عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه انه ثم  
يصحب ذلك بنية الايمان والاحتساب على ما تقدم

\* (فصل) \* وقد تقدم قبل في البزار وغيره انه اذا سمع الاذان ترك كل ما  
هو فيه واشتغل بحكاية المؤذن ومضى الى ما وجب عليه من ايقاع  
الصلاة في وقتها المختار في جماعة لان ذلك افضل له فليبادر الى ما هو الافضل  
والاعلى ثم بعد ذلك يرجع الى دكانه وذلك أبرك له في ماله وأنجح له  
في سعيه

\* (فصل) \* وينبغي له أن يحذر مما يفعل به بعضهم في الوزن وهو أن يكون  
الموزون قد شح قليلا فيخرجه ويدفعه للشترى ويزيد عليه شيئا بغير وزن  
فيحصل من ذلك انه دخل على وزن معلوم وأخذ منه ولا لاحتمال أن  
تكون تلك الزيادة ناقصة عن حقه أو زائدة عليه فتقع الحجة الى الوزن

لعدم تحققه وذلك لا يجوز للغر المحاصل المنهى عنه في الشرع الشريف  
(فان) قيل الغرر اليسير معتقر في البياعات (فالجواب) ما ذكره الامام  
أبو بكر محمد بن يونس الصقلي رحمه الله في شرح المدونة فقال وقد يجوز  
الغرر اليسير اذا دعت الضرورة اليه ولا يجوز اذا لم تدع اليه حاجة اه  
(ولو) فرضنا انها قدر حقها لمكان ذلك ممنوعاً ايضاً لانه لم يتحقق حين اخذه  
انه قدر حقها فامتنع لذلك وقد تقدم هذا (فان) قال قائل هبة المجهول جائزة  
والمشتري والمحال هذه قد وهب ذلك الشيء المجهول لبائعه فيجوز ذلك  
(فالجواب) ان هبة المجهول انما تكون بعد تحقق زنه ما اشتراه وهذا لم  
يحققه بالوزن الذي دخل عليه

\* (فصل) \* وينبغي له ان لا يسامح نفسه في بيع شيء مما ساعده دون وزن  
فان فعله فليسكن ذلك في الشيء اليسير بعد ان يقف المشتري على معاينة  
ذلك الشيء المبيع له وخزره اذ ان الوزن أحصر وأضبط وأبعد عن الغبن  
والكثير قد لا يحسن كثير من الناس خزره بخلاف اليسير (والمبيع)  
ينقسم الى ثلاثة أقسام مكيل وموزون وجزاف فاذا باع شيئاً بغير كيل ولا  
وزن فلم يبق الا أن يكون جزافاً والجزاف من شرطه أن يكون مربطاً محزوراً  
(واذا) كان كذلك فلا بد من معاينة المشتري لما يأخذه من البائع والا كان  
ذلك من القسم الممنوع في الشرع الشريف

\* (فصل) \* ويتعين عليه أن يحذر من المفساد التي يفعلها بعضهم فيما  
يحاولونه من الساع وقد تقدم بعض ذلك حين الكلام على التاجر المسافر اسكن  
المفساد التي تعتور العطار تربوع على تلك فيحتاج أن يذكر منها شيئاً يقع  
التنبية به على ما بقي منها (فن ذلك) ما يفعله بعضهم وهو انهم يأخذون العود  
الردى ويرادته ويرادة الطيب منه ويختونه اشي من العنبر الحام ويبيعونه  
على انه كاه طيب واجراؤه مع ذلك مختلفة مجهولة لان المشتري لو علم بذلك أو  
بينه له البائع لم يرض به وايضاً فان ذلك غش لا شك فيه (وقد) ورد  
ان من غشنا فليس منا وقد تقدم ذلك (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم  
وهو انهم يأخذون الزعفران المجنوى والبرشونى والحمدانى ويختاطون  
الجميع ويبيعونه على انه كله جنوى وذلك لا يجوز لان المجنوى يرغب فيه

أكثر من غيره (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم وهو أنهم يخاطون ما بالورد  
العتيق بالجديد منه ويبيعونه كله على أنه جديد وذلك من الغش أيضا  
لأنه لو بين ذلك للمشترى لما أخذه بذلك الثمن (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم  
من أنهم يشترون الورد فيزيلون عنه بعض الورق الذي فوقه فيصغر الزر بذلك  
ويبيعون ما أخرجوه منه من الورق بزيادة في الثمن للتمسك ببعضين في النطاف  
وغيره ويبيعون ما بقي منه على الزر بسعره صحيحا قبل أن يؤخذ منه شيء ولم  
يدينوا ذلك للمشترى ولو علم المشتري بذلك لما أخذه بالثمن الذي يبيع له به حتى  
يقصص منه أو يتركه بالكلمة ولم يأخذه وذلك غش وقد تقدم (ومن ذلك)  
ما يفعله بعضهم في البسج وقد تقدم منه في حق تجار الكارم لكن العطار  
أكثر تخليطاً منهم فهو أجدر بالمنع وليس هذا مقصودنا على ما تقدم ذكره بل  
ذلك عام عندهم في الغالب فيما بأيديهم من السلع فانهم يخاطون الردي  
بالطيب ثم يبيعونه على أنه كله طيب وذلك غش وقد تقدم (ومن ذلك) ما  
يفعله بعضهم من تحسين سلعهم بالالفاظ التي اعتادوها فيما بينهم مثل قولهم  
إن هذه الساعة معدومة في الوقت وما جاء منها شيء وقول الواسع لبيها إلى غير  
ذلك من الالفاظ التي يرغبون بسببها المشتري فيها وذلك غش (اللهم) إلا أن  
يكون ما قالوه فيها حقا فلا بأس إذن وتركه أولى سيما وبعضهم يضيفه إلى  
ذلك الإيمان فهو أخرى بالمنع (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنه يشتري  
الساعة بثمن معلوم حالاً ويكذب ويريد في ثمنها (ومن ذلك) ما يفعله  
بعضهم من خلط المسك الردي بالطيب ويبيعه على أنه طيب كله (وكذلك)  
يقعلون في الزباد فيخاطون طيباً برديتها ويبيعونها على أنها كلها طيبة وقد  
تقدم (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم وهو أن الساعة تكون عندهم على صنفين  
طيب وردي فيعرض البائع العين من الطيب على المشتري فإذا اشتري منه  
على ما رآه منها أعطاه أو لا الطيب من العين ثم أدمج له الردي ومن غير أن  
يشعر به وذلك غش (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم وهو أنه يشتري الساعة  
بثمن معلوم له أجل معلوم ثم يخبر المشتري بالثمن الذي اشتراها به ولم يذكر  
له الأجل وذلك غش وهذا عام في العطار وفي غيره ومن سألني بعد  
فليحذر منه (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنه يشتري الساعة بثمن

معلوم حالا أو إلى أجل معلوم ثم عاكسه أو يسأله التأخير عن الاجل الى غير ذلك وقد تقدم في البزاز وليس ذلك خاصا به (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من انه يطرح على وزن الخيشة ما هو أكثر من وزنها وقد تقدم ذلك في التاجر السافر (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من انه يشتري السلعة بمن معلوم ويتعين ذلك الثمن في ذمته ثم انه يعطي البائع عما ترتب في ذمته من الذهب أو الفضة أو عن بعضها فلوسا فيها زيف يكرهها البائع (اللهم) الا ان يرغب البائع في ذلك فلا بأس به (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من انه يشتري السلعة ممن يعلم ان اغتصبها بوجه من وجوه الغصب مثل المرقعة والخالصة والمصادرة الى غير ذلك وثمة تلف احوالهم في ثمنها فان كانت على يد ظالم زادوه في ثمنها ليتخذوا عنده يدا بذلك وان كانت في يد غيره من السارق والمختلس تقصوه من ثمنها التقص المكلي وذلك كله محرم اذ لا فرق في ذلك بين الغاصب والمشتري لها وهو يعلم امرها لان من أعان على فعل المعصية فهو كفاسعها (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من انه يتولى بيع السلع التي اغتصبها الغاصب فيجدها في بيعة الغيرة وذلك أيضا محرم لا يجوز وهو المحموق بالقسم الذي قبله اذ لا فرق بين بيعه له وشراؤه منه ولوسلم الناس من يفعل مثل هذا ويعين الظلمة اقل الغصب وقتل المفسد ولا تكن باعانه هذا وأما له كثرا الظلم ونشأها لله وانا اليه راجعون

(فصل — ل) \* وأما السعاسة في بعضها في هذا الباب أقوى وأكثر غشايا القول من احتجاب السلع وقد يسلم بعضهم من ذلك لكن يطاعون على ما في السلعة من الغش فيبيعونها للمشتري ويتنوها في عينه ولا يبينون له ما فيها من الغش ثم يضيفون الى ذلك الخلف بالايان الكثيرة أيؤكدوا بها ما حسنة وفي عين المشتري (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من ان السلعة تكون طيبة خالصة سالمة من الدنس والغش فيزينون لصاحبها خاوطا ببعض الردي عنها يرغبوه بذلك في زيادة الثمن وذلك غش لانه لو بين ذلك لكش ترى لكرهه وان قل ولم يأخذ ما خاوط معه الا بثمنه دون ثمن الطبيب

\* (فصل — ل) \* في نية الوراق وكيفيةها وتحسينها (اعلم) وفقنا

الله وإياك ان هذا السبب من أعظم الاسباب التي تقترب بها الى المولى سبحانه وتعالى اذا حشنت النية فيه اذ ان القرآن الكريم يكتب في الورق وتفسيره والناسخ والمنسوخ وما يتعلق به من العلوم وكذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم وشرحه وما احتوى عليه من المحكم والمعاني والفوائد الجمة التي لا يأخذها حصر ويكتب الفقه وباقي العلوم الشرعية وما يحتاج الناس اليه من كتب الصدقات وعقود البياعات والاجارات والوكالات الى غير ذلك وهو كثير وهذه من الامور المهمة في الدين (فاذا كان) المتسبب فيها ينوي بذلك أعانة اخوانه المؤمنين على قضاء ما رزقهم فيما يحاولونه كان شريحا لهم فيما يحصل لهم من الثواب على فعل ذلك من غير أن ينقص من أجورهم شيئا فيحصل له هذا الثواب الجزيل وان كان قد أخذ عنه عوضا فيكون سبب نية في ذلك في أجل العبادات ويعول في رزقه على ربه عز وجل الذي قدر له وخلقه قبل خلق جنته وقد تقدم بعض هذا (ثم) يضيف الى ما ذكر من تحسين النية حين خروجه من بيته ما يحتاج اليه من النيات التي تقدمت في حق العالم والمتعلم (ثم) يضيف الى ذلك نية الايمان والاحتساب (لكن) قد يعتوره في ذلك عكس ما جالس اليه مثل ان يبيع الورق ان يعلم انه يستعين به على ما لا يجوز أو ما لا ينبغي (فأما) الذي لا يجوز مثل الظلم وما شاكاه ومثل الكذب كقصه الباطل واعترة الى غير ذلك وهو كثير (وأما) الذي لا ينبغي مثل الحكايات المخفكة وما أشبهها مما يلهو به المرء فيحتاج ان يحذر من هذا واشباهه لئلا يدخل بذلك في ضمن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون لانه ان باع الورق ان يكتب فيه ذلك فقد فعل ما لم يقله بلسانه ولم ينو به بقلبه فيدخل بذلك تحت هذه الآية الكريمة فيرجع بعد ان كان في أعلى علمين الى أسفل سافلين (فان) قال البائع مثلا في لا أعلم في الغالب حال المشتري (فالجواب) ان الذي ينبغي في حق البائع ان يحمل المسلمين على الطهارة والسلامة حتى يتبين غيرهما (ثمان) المشتري قل ان لا يعرف حاله في هذا الزمان بسبب غلبة الجهل على أكثرهم لانهم يرون أن ما هم فيه مباح

أو مكره بل بعضهم انعمس في الجهل حتى انه يعتقده وجوب ذلك أو نفيه  
فلا يستخفون بشيء مما هم فيه اذ انه لا يستغنى أحد الا بالشيء الذي هو عنده  
معصية وهم عند أنفسهم ليسوا في معصية بل بعضهم يفخر بذلك (وإحذر)  
من انه اذا رأى ما يكره في المشتري ان يظهر له السكراةة بل يذكر أعذارا  
مانعة له من بيعه اذ انه ان أظهر ذلك له أو عرض له به في هذا الزمان ترتبت  
بسبب ذلك فتن كثيرة قل ان يتخاص منها والاعذار كثيرة فليحذر على نفسه  
من ذلك وهذا الذي يتعين عليه اذ لا يجب عليه ان يسأل عن أخبار الناس  
ولا يكشف عن أحوالهم فان فعل ما تقدم ذكره تم تبين له انه باع لمن  
لا يرتضى حاله في الشرع الشريف من غير شعوره بذلك فقد سلم من الاثم  
لانه قد فعل ما تعين عليه (اللهم) الا ان يكون ممن من الله عليه بالورع  
في نسيه وتصرفه فذلك له حكم يخصه والذي يخصه هو أن لا يبيع ولا  
يشترى ممن يحوكم في نفسه شيء مما يكرهه الشرع الشريف فان وقع له ذلك  
فليتجمل على فسح العقدان لم يمكن ذلك فهو مخير بين رد الثمن على صاحبه ان  
تعين له في ذلك منفعة ما يحسب ما يراه والا فلا تصدق به ولا يدخله في ماله  
ولا يتفقع به وهذا عام في الثمن والمتمون وفي الوراق وغيره ممن تقدم ذكره  
أو تأخر

\*(فصل)\* وينبغي له ان يحذر من الغش فيما هو يماوله مثله ان يعطى  
الدست الذي يساوى ثلاثة دراهم فيبيعه على انه من الدست الذي يساوى  
أربعة لان الورق في ذلك يختلف ثمته بسبب صفة فقد يكون ورقا زائدا  
في اليباض وفي الصقال ويكون مما غفل في الصيف وأخر عكسه أعنى فيه  
سمرة وناقص في الصقال أو اليباضة وعمل في الشتاء وما بين ذلك (واذا  
كان) كذلك فبتعين عليه ان يبين حتى يخرج بيانه من الغش فان لم يفعل  
دخل بكتمانته تحت عموم قوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا (ثم)  
لا يخلو يبيعه للمشتري من ان يكون مساومة أو رابحة (فان كان)  
مساومة فهو أحسن وأخص للذمة وان كان رابحة فبشرط فيه ما تقدم  
في أمر المرازمة انه اذا اشترى بالدين أو وهب له شيء من الثمن الى غير ذلك وقد  
تقدم فكل ما ذكر فيه من عدم التشوف لاه شترى والنظر اليه اذا دخل



الحدوق أو وقف على غيره فهو مشترط في حق هذا وغيره من جميع المتسبين

\*(فصل)\* ويجذر عن بشرائه الورق من الوراقة أن يكون في وقت يعلم أنه يكشف فيه على عورات من يعمل فيها من الصانع إذا أن أكثرهم يعملون في أوسامهم خرقه نصف العورة لصغرهما وانحصارها على العورة وأبطلها بالماء والخذ عن آخره مكشوف فان دخل والمحالة هذه فهي معصية وذلك مناقض الاحتوت عليه نيته من أنه يعمل لله عز وجل ويبيع ويشترى فيحتاج لهذا المعنى أن يتحرى وقتا يكون فيه سامن مما ذكر ويجذر من أن يخط الورق الخفيف بالورق الجيد الذي يصلح للنسخ لأن ذلك تدليس على المشتري لأن الخفيف لا يعمل الكشط لحفته بل يكون ذلك عنده بمنزل فاذا علم أن المشتري من ينسخ فيه أعطاه بما يوافق منه وان علم أنه من يكتب فيه الرسائل وما أشبهها مما يجوز إعطاء من الورق الخفيف بعد أن يبين له ذلك (وبتعين) على الوراق الذي في الوراقة أن لا يعمل شيئا من الورق المكتوب إلا بعد أن يعرف ما فيه لانه قد يكون فيه شيء محرمة شرعية بل هو الغالب فاذا نظر فيه عرف ما فيه من الكتاب العزيز أو حديث النبي صلى الله عليه وسلم أو اسم من أسماء الله تعالى أو اسم نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو اسم ملك من الملائكة عليهم السلام فيجوز ذلك كله محرمة وتعتليه في الشرع الشريف لأن الصانع يدوسون ذلك بأرجلهم وغيرها وهذا من أعظم ما يكون من الإمتنان نعوذ بالله من ذلك

\*(فصل)\* وبتعين عليه أن لا يترك أحدا من الصانع يفعل ما تقدم ذكره من كشف العورة فمن لم يسمع منهم ما أمر به أخرجه من موضعه وأنى غيره واشترط عليه ستر عورته مع الشروط المتقدم ذكرها في التحفظ على الصلوات في أوقاتها فاذا فعل ذلك برئت ذمته وحصل له الثواب والعبرة فيما هو يحاوله وعرفت عادته فلا يأتى إليه إلا من يحاسبه فيما هو يطلبه من براءة الذمة والتحفظ على الدين لأن السلف رضى الله عنهم كانت أسبابهم تابعة لأديانهم ومن فعل ما تقدم ذكره تشبه بهم والتشبه بالكرام

فلاح (وإيجاز) أن ينظر الى عادة أهل زمانه فانهم على عكس ما تقدم ذكره سواء بسواء اذ أن الأصل عند بعضهم الأسباب وأديانهم تابعة لها كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح في صفة السائق يبدون فيه أعمالهم قبل أهوائهم وذكر في صفة غيرهم ممن لم ينشبه بهم يبدون فيه أهواءهم قبل أعمالهم (فان قال) صاحب الوراقة مثلاً ان فعلت ما ذكرته وقل ان أجد صائناً يحمل فتيته على السبب (فالجواب) ان الخبير والمحمد لله لم يعد من المسلمين وان عدم في قوم فهو موجود في آخرين بل نجد الامر على عكس هذا وهو أن الصانع اذا علم وان الشخص انه يوسع لهم في أوقات الصلوات ويقتدر على دينه ودينهم ويساعدهم ويتعاض لهم في شئ مما من الزيادة على أجرهم بما لا يضره ككثر خطابه وعزأمره وحسناته البركة في كل ما يحاوله

\*(فصل) في نية التناسخ وكيفيتها (اعلم) رحمنا الله وإياك ان التناسخ في الاجر والثواب ربوعه على الوراق لانه في عبادة عظيمة اذ أنه لا يخفى ان يكون نسخته في كتاب الله تعالى أو حديث النبي صلى الله عليه وسلم أو في الفقه أو غيره من العلوم الشرعية (فان) كان في كتاب الله تعالى فقد جمع بين التلاوة وهي محض العبادة وبين الكتابة سيما ان تدبر فيما هو يكتبه ونسخه في معانيه فيج على (وان) كان يكتب في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لم يقر برب منه في الثواب ولو لم يكن فيه من الفضيلة الا ما ورد من كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب بقيت الملائكة تصل على ما دامت الصلاة عليه مكتوبة في ذلك الكتاب وكفى بها نعمة (وينبغي) أن يحذر من التناسخ في غير العلوم الشرعية لانه ان فعل ذلك فقد ناقض نيته التي جالس بها لانه تقدم في غيره انه يحاول السبب الذي هو فيه بنية اعانة اخوانه المسلمين بتيسيره عليهم مما يحتاجون اليه من الساع وغيرها وأن الرزق على الله تعالى وانه يخرج الى سيده ذلك بما يحتاج اليه من النيات المتقدمة ذكرها حين خروج العالم والمتمتع لم ويجتنب خطاه وتعبه في ذلك على الله تعالى ثم يضيف الى ذلك نية الايمان والاحتساب ففي هذا من باب الاولى والآخرى اذ انه محض العبادة لله تعالى (واذا كان)

ذلك كذلك فليحذر ان ينسخ ما قد تقدم ذكره من الكذب كقصة البطل  
وعنترة وشبههم فان ذلك ممنوع او الحكايات المضحكة وشبهها فانه مما  
لا ينبغي (وكذلك) لا ينسخ الظالم او من يعينه على الظلم او من في كسبه شبهة  
كما تقدم في غيره فانه ان فعل ذلك دخل في عموم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (وينبغي له)  
أن يبين الحروف في كتابته ولا يعاق خطه حتى لا يعرفه الا من له معرفة  
قوية بل تكون الحروف بيّنة جلية فلا يترك شيئا من الحروف التي تحتاج  
الى النقط دون أن ينقطها لان الباء تختلف مع التاء والهاء ولا يقع الفرق  
بينهم الا بالنقط وكذلك الجيم والحاء والخاء الى غير ذلك فليتحفظ على ذلك  
لان بغضه تعم المنفعة لكثير من المسلمين بخلاف ما اذا لم ينقط أو يعاق خطه  
عكس ما يفعله كثير من يكتب الوثائق في هذا الزمان لانهم اصطلموا على  
شيء لا يعرفه غيرهم بل بعضهم لا يعرف أن يقرأ خط غيره لان لكل واحد  
منهم اصطلا لا يخصه في ذلك قل أن يعرفه غيره وهذا مخالف للسنة المطهرة  
(المأورد) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعساوية رضي الله عنه يا معاوية  
ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء و فرق السين ولا تعجور الميم وحسن الله  
ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك خلف أذنك فانه أذكرك لئلا أهمل (وفي)  
كتبهم على تلك الصفة المتقدمة اضاعة حقوق المسلمين وعقود أن يكتبهم  
لاحتمال أن يموت السكايب أو يتعذر وجوده ولا يعرف غيره أن يقرأ ما  
كتبه فاذا تحفظ من هذا واشباهه عمت منفعة كتابته لاكثر المسلمين بخلاف  
ما اذا لم ينقط أو يعاق خطه (ويتمين) عليه أن لا ينسخ بالحبر الذي يغرق  
الورق فان فيه اضعاف المال واضاعة العلم المكتوب به سيما ان كانت نسخة  
الكتاب الذي كتبه معدومة أو عزيزا وجودها ويلحق بذلك النسخ بالحبر  
الذي يمحي من الورق سريعاً (وأما النسخ) بالممداد الذي تسود به الورقة  
وتختلط الحروف بعضها ببعض وهذا ما شاهدت في فلاشك في منعه اللهم  
الا أن يكتب رسالة من موضع الى آخر وما أشبهها فانه بشرط أن لا يتعاقب  
بها حكم شرعي ككتاب القضاة فيحكم من الاحكام بشرطه المذكور في كتب  
الفقه وما أشبه ذلك من الوكالات وغيرها فحكمه ما تقدم في نسخ العلوم

الشرعية (وقد قيل ان خير الخط ما قرئ) (وينبغي) له انه اذا جلس للشيخ أن يكون على وضوء فان شق ذلك عليه فليكن في أول جلوسه على وضوء ثم يقتصر له ما به ذلك الا ان يكون ينسخ في كتاب الله فلا بد من الوضوء حين يسأله في كل حين مراراً عليه المحدث اللهم الا أن يكون ممن تجوز له الصلاة بذلك المحدث فيتم وضوءه في أول جلوسه ويقتصر له ما به ذلك

\*(فصل)\* واجتنب مائة قدم ذكره في حق الخطا وغيره من المماثلة بالغسل وهذا أولى بل أوجب أن يوفي بما يقوله لانه في محض العباداة فلا يشوبها ما ينافيها فوقعه في خلف الوعد بقوله غدا او بعد غد ثم لا يوفي بذلك (وكذلك) يهذر من وقوع الايمان منه فيما يحاوله كما تقدم في البراز وغيره

\*(فصل)\* ويهذر عما يفعله بعضهم وهو أنه يأخذ النسخ من جماعة فينسخ لهذا ولها ولا يعلم أحدا منهم انه ينسخ غيره وذلك ينافي النسخ ان لم يعلم بذلك ولانه جمع فيه بين الاستشراف والحرص وقد تقدم ما فيه من الزم ويتعين عليه أن لا ينسخ في المسجد وان كان في عبادة كما تقدم لانه في سبب والاسباب كلها يهزه المسجد عنها هذا اذا لم يلوثه فان توقع ذلك منع وان كان قليلا

\*(فصل)\* ويتأكد في حقه انه اذا سمع الاذان أن يترك ما هو فيه ويستغل بحكاية المؤذن والتهنئ لا يقصع الصلاة في وقتها المختار في جماعة (اللهم) الا أن يكون الاذان وهو يكتب في أثناء الورقة فلا يترك الكتابة حتى يكملها لانه يختلف خط الورقة بسبب قيامه عنها فيمهل حتى يتمها (وكذلك) لو كان يسطرف أثناء الورقة فلا يرفع يده حتى يكملها (وليس) هذا بما تقدم لانه راجع الى حسن الصنعة ونصح اخوانه المسلمين بخلاف ما تقدم في غيره وهذا ما لم يخش فوات الجماعة والله أعلم

\*(فصل)\* ويتعين عليه أن يترك ما أحدثه بعض الناس في هذا الزمان وهو أن ينسخ المحظمة على غير مرسوم المحقق الذي اجتمعت عليه الأمة على ما وجدته بخط عثمان بن عفان رضى الله عنه (وقد) قال مالك رحمه الله القرآن يكتب بالكتاب الاول اه فلا يجوز غير ذلك ولا يلتفت الى

اعتلال من خالف بقوله ان العامة لا تعرف مرسوم المحصف ويدخل عليهم  
 الخال في قراءتهم في المحصف اذا كتب على المرسوم في قرون مثلاً ولا وجب  
 وجب لان رسمها بان قبل اليباء (ومن ذلك) قوله فاني يؤفكون فاني  
 يصرفون فانهم يقرءون ذلك وما أشبهه باظهار اليباء اما ساكنة واما  
 مفتوحة (وكذلك) قوله تعالى وقالوا مال هذا الرسول مرسوم المحصف فيها  
 بلام منفصلة عن الماء فاذا وقف عليها التالى وقف على اللام (وكذلك) قوله  
 تعالى لا اذبحنه ولا اوضعه واخلاقكم مرسومها بان بعد لا فاذا قرأها  
 من لا يعرف قراءتها بذمة بينها الى غير ذلك وهو كثير (وهذا) ليس بشئ  
 لان من لا يعرف المرسوم من الامة يجب عليه ان لا يقرأ في المحصف الا بعد  
 ان يتعلم القراءة على وجهها او يتعلم مرسوم المحصف فان فعل غير ذلك فقد  
 خالف ما اجتمعت عليه الامة وحكمه معلوم في الشرع الشريف فالتعليل  
 المتقدمة ذكره مردود على صلاحه لمخالفته للاجماع المتقدم وقد تعدت هذه  
 المفسدة الى خلق كثير من الناس في هذا الزمان فليتحفظ من ذلك في حق  
 نفسه وحق غيره والله الموفق

\*(فصل — ل)\* وينبغي له بل يتعين عليه ان لا يبيع الختمه بلسان  
 الجهم لان الله عز وجل أنزله بلسان عربي مبين ولم ينزله بلسان الجهم (وقد)  
 كره ما لك رحمه الله يبيع المحصف في اجزاء متفرقة وقال ان الله عز وجل قال  
 ان علمنا جهميه وهو لا يفرقونه فاذا كره هذا في الاجزاء بالكتب بتغييره من  
 اللسان العربي المبين (ولقد) سري هذا لبعض الناس في هذا الزمان حتى  
 انهم لم يعدون قراءة القرآن بالعجمية ونسخ الختمه بهام من الفضيلة وبعضهم  
 يجمع في الختمه الواحدة بين كتبها باللسان العربي واللسان العجمي فيكتب  
 اليتين والثلاث باللسان العربي ثم يكتبها بعدا باللسان العجمي وهذا  
 مخالف لما اجمع عليه الصدر الاول والسلف الصالح والعلماء رضي الله  
 عنهم واذا كان ذلك كذلك فيتعين عليه ان لا يرجع على قول من أجاز ذلك  
 فليحذر من ذلك والله الموفق

\*(فصل — ل)\* في نية الصانع الذي يجلد المصاحف والكتب وغيرها  
 (اعلم) وفننا الله وابالك ان هذه الصنعة من اهم الصنائع في الدين اذ بها

تصان المصاحف وكتب الأحاديث والعلوم الشرعية فيحتاج في ذلك الى  
النبة المتقدمة ذكرها في الناسخ لأنه من صنعة على صيانة ما كتب فيه  
الناسخ وحصله وفيه أيضاً جمال للكتاب وترفع له واحترامه وترفعه  
متعين فاذا خرج الصانع من بيته أخذ من نيات العالم والمتعلم ما يعتوره  
ويحتاج اليه ثم مع ذلك ينوي اعانة اخوانه المسلمين بصناعته على صيانة  
مصاحفهم وكتبهم ثم يصحب مع ذلك نية الايمان والاحتساب (فان) قال  
قائل ان الصانع مثلاً وغيره من الصانع من تقدم ذكرهم أو تأخر لا يحتاج  
الى نية العالم لان العالم يخرج الى المسجد وغيره الى التعلم والتعليم وذلك  
يقبل كل ما نواه والصانع ليسوا كذلك لانهم مستغرقون في الاسباب  
(فالجواب) انه لا فرق بين العالم وغيره اذ ان الصانع وغيره من المتسببين  
يحتاج الى أربعة علوم (الاول) علم الصنعة التي يحاولها (والثاني) العلم  
باسان العلم فيها (والثالث) العلم بما يخصه في نفسه وذلك عام في حقه وحق  
غيره فيما يعتور كل انسان منهم في عبادته من الصلاة والصوم وغيرهما وما  
هو مأوربه في ذلك من الفرائض والسنن والفضائل وما يصحح العبادة  
وما يفسدها (والعلم) الرابع علم ما يحتاج اليه المكلف في مخالطة لغيره من  
التحفظ على نفسه وعلى من خالطه من الوقوع فيما لا ينبغي وذلك كثير فهذه  
أربعة علوم لا بد له منها فاما ان يتعلمها أو يعلمها لمن يطلبها منه ان وقع له ذلك  
وانما يترك التسبب من نية العالم مثل دخول المسجد وتحيته وما أشبه بهما  
مما لا يعتوره في السوق أو الدكان والله أعلم.

\*(فصل)\* وينبغي له انه اذا جاء الى دكانه ان يمثل السنة هو وغيره من  
تقدم ذكره أو تأخر في فعل الآداب التي تقدمت في دخوله لبيته وخروجه  
منه مثل تقديم اليمن وتأخير الشمال في الدخول والخروج سواء بسواء  
مع الابتداء بالتسمية والذكر المأثور في ذلك وان يبدأ بالصلاة ركعتين قبل ان  
يجلس لبيعه وشرائه كما تقدم في دخوله بيته لان الصلاة صلة بين العبد ورب  
عز وجل فيبداً به هذه الصلاة العظيمة ثم بعد ذلك يأخذ فيما جلس اليه  
(وهذا) مع الامكان فان لم يمكنه ذلك لم يكن الدكان ايس فيها موضع  
يركع فيه فيعوض عن ذلك ذكر الله تعالى (وقد حكى) عن العماد

أحد مشايخ الرسالة انه بلغته نافلة في دكانه مع بيعه وشرائه خمسمائة  
ركعة في اليوم فهذا يدل على انهم كانوا يتنفلون في دكاكنهم - لكن منهم  
المكثر ومنهم المقل فن قدر على التشبه بهم كان به أولى لان التشبه بالكرام  
فلاح (و ينبغي) له انه مهما قدر أن لا يجلس في دكانه الا وهو مستقبل  
القبلة فليفعل (اللهم) الا ان يتعذر عليه ذلك فلا بأس اذن

\* (فصل) \* ويتعين عليه ان يجتنب المفساد التي تعتوره في صنعه اذ هي  
المقصود الا عظم لان تجنبها يحصل له الدخول في عموم قوله عليه الصلاة  
والسلام الدين النصيحة وقد تقدم فاذا تجنب المفساد فقد نصح لآخوانه  
المسلمين فحصل له شهادة صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه بأنه  
من أهل الدين فاذا سلم من المفساد صححت له الغنية والارجع على الضمن  
ذلك نسأل الله السلامة عنه (فن ذلك) ان يجتنب ما يفعله بعضهم وهو أن  
يعطى الكتاب الى الصانع على شيء معلوم عوضا عن أشياء جملة وذلك يمنع  
لانه جمع فيه بين بيع الجاد والبطانة والحريرو بين اجرتهم في عمل ذلك وهذا  
كله مجبول (والوجه) في ذلك أن يأتي الى الصانع بالجلد والبطانة والحريرو  
من عنده ويؤجره على عمل ذلك (ووجه ثان) وهو أن الصانع يبين له  
كل واحد منها على حدة ويتعين ثمنه ثم بعد ذلك يؤجره على صنعه  
(ووجه ثالث) وهو أن يؤكله في شراء ما يحتاج اليه من ذلك ان لم يكن  
عنده ثم يؤجره بعد ذلك على عمله (فهذه) ثلاثة أوجه جائرة وهي يسيرة  
سهولة المدرك من غير مشقة تلحقهم ما في ذلك ثم مع هذه السهولة وعدم المشقة  
يتراكم كثرتهم ذلك كله ويفعل ما اعتاده كثير من لاعلم عنده في هذا الزمان  
ومضى على أثره من له علم لاستئناس النفوس بالعوائد المحذورة فتعمر  
ذمتها معافا صاحب الكتاب تعمر ذمته بقيمة ما أخذ من الجلود و بطائنه  
والحريرو واجرة الصانع والصانع تتعمر ذمته بما أخذ من صاحب  
الكتاب والعجب منهم كيف باتون بكتب العلم ويجلدونها على الوجه  
المنوع فيها

\* (فصل) \* ويتعين عليه ان ينتظر في الورق الذي يبطن به فان الغالب  
على بعض الصنائع في هذا الزمان انهم يستعملون الورق من غير أن يعرفوا

ما فيه وذلك لا يجوز لانه قد يكون فيه القرآن المحكم أو حديث النبي صلى الله عليه وسلم أو اسم من أسماء الملائكة أو الانبياء عليهم السلام وما كان من ذلك كله فلا يجوز استعماله ولا امتنانه حرمة له وتعظيمه القدره وأما ان كان فيه أسماء العلماء أو السلف الصالح رضى الله عنهم أو العلوم الشرعية فيكره ذلك ولا يبلغ به درجة التحريم كالذي قبله وطالب العلم أولى بأن ينزه نفسه عن الدخول في المكره فان كان يعلم الصانع أو ينظن به انه يفعل شيئاً مما تقدم ذكره فلا يعمل عنده شيئاً أو يعمل عنده بعد أن يبين له المحكم في ذلك ويعلم انه قد سمع منه (ولابأس) ان يظن ان المجدد بالأوراق التي فيها الحساب وليس ذلك بمكره الا انه يتثبت في ذلك وعمله ان يكون ضاع لبعض الناس الذي هو محتاج اليه فيضيع حاله بسببه فاذا كان الصانع من يحفظ من هذا وأمثاله حقت على الناس أموالهم بعد أن كانت ضائعة عليهم (ويتعين) عليه ان يحفظ على عدد تكرار ريس الكتاب وأوراقه فلا يقدم ولا يؤخر التكرار ريس ولا الأوراق عن مواضعها ويتأني في ذلك فانه من باب النصع وتركه من الغش (واذا كان) ذلك كذلك فيحتاج الصانع ان يكون عارفاً بالاسقراج ليعرف بذلك اتصال الكلام بما بعده أو تكون عنده مشاركة في العلم يعرف بها ذلك (ثم) مع ذلك يحترز أن يولى عمله ما لا يعرف بميزها من الصناعات والصيدان لئلا يختلط الكتاب على صاحبه وكثيراً ما يقع هذا في هذا الزمان فيتعب في عمله ثم مع التعب الموجود يأكل المحرم فيما أخذه من صاحبه فان وقع شيء من ذلك وجب على الصانع اطاعته ولو مراراً حتى ينصلح ولا يأخذ عليه الا العوض الأول لانه ما تسلمه الا ان يعمل على السلامة من هذا واشباهه

\*(فصل) \* ويتعين على الصانع ان لا يخلد كتاباً لأحد من أهل الأديان الباطلة لانه بفعله ذلك يكون معيناً لهم على كفرهم ومن أطمأن على شيء كان شريكاً لقامه هذا وجه (ووجه ثان) وهو مثل الأول أو يقاربه وهو تخبيطهم بدينهم لأنهم اذا رأوا أحداً من المسلمين يعينهم سبياً على حفظ ما في كتبهم يعتقون أنهم على حق بسبب ذلك (ولو) علم ان الكتاب الذي أتوا به اليه من الكتب المنزلة مثل التوراة والإنجيل والزبور فالمحكم



في ذلك ما تقدم من المنع سواء بسواء لانه قد صرح انهم بدلوا وحرفوا فيها وغيروا  
وذلك لا تعلم مواضعه فترك كاهافان اتوا اليه بكتاب مكتوب بالسريانية  
أو بالعبرانية أو ما أشبههما فلا يجد شيئاً من ذلك (وقد) قال مالك رحمه الله  
في الرقي بغير العربية وما يدريك لعله كفر بكل ما حاك في صدر الانسان من  
هذا وما أشبهه فيتعين تحجبه

\*(فصل)\* ويتعين على طالب العلم وغيره من يحتاج الى العمل عنده ان  
يتحرز من هذا حاله من الصناعات فلا يعمل شيئاً بعد ان يعلم بذلك لعله أن  
يتوب أو يرجع (هذا) ان كان عاجزاً عن رفع ذلك الى من له الامر بحسب  
القدرة كما تقدم في انكار المنكر فان تذر عليه رفعه الى من له الامر أو  
رفعه ولم يجد شيئاً فيتعين عليه هجران الصانع الذي - اذ ذلك بعد ان  
يعلم بالحكم فيه حتى يسمع بين الناس ويعلم أن هذا حرام لا يجوز (لانه)  
قد ورد ان الظلمة يحشرون هم وأعداؤهم حتى من مدّ لهم مدّة (فاذا كان) من  
مدّ لهم مدّة بهذا الحال فما بالك بالصانع الذي يجادلهم ما يصفونون به  
ما ارتكبهوا مما هو عنوع في الشرع الشريف (ويتعين) عليه أن لا يعمل  
غلا فالدواة فيها ذهب أو فضة لانه لا يجوز استعمالها وكذلك لا يجوز  
الاعانة عليه بتجديدها (وكذلك) لا يجادل شيئاً الظالم الوجهين (أحدهما)  
ما تقدم أن يلعن شريك (الثاني) أن أكثر أموالهم حرام والصانع يتعب  
في صنعه لئلا كل الحلال ثمع تعب به بأكل الحرام فيتحفظ من ذلك أن يقع  
فيه وينتهي غيره عنه ولو كان الناس يتحفظون من هذا وأشباهه لقل الظلم  
وعرف صاحبه ولكن قد صار الامر عند الصانع وغيره سواء في الغالب  
فيسبون بين من كسبه حلال أو حرام ولا يرجون على شيء من ذلك كله كل  
هذا سببه التغافل عما أمر الانسان به وانضم اليه استئناس النفوس  
بالعوائد المحدثّة مع وجود الاستشراف للزيادة من الدنيا فانا لله وانا اليه  
راجعون (وينبغي له) أن يجذر عما تقدم ذكره في حق غيره من الصناعات  
من قولهم غدا وبعد غد (وكذلك) يجتنب الأيمان كما تقدم (وينبغي له)  
اذا سمع الاذان أن يبادر هو ومن معه الى ايقاع الصلاة وفيها التختار في  
جماعة كما تقدم في غيره وهذا أولى من يبادر الى ذلك لان المصاحف وكتب

المحدث والعلوم الشرعية التي يحلها تأمر بذلك وتنهى عن ضده

\* (فصل) \* في نية الابزاري ومخاواتها وما يحتاج اليه منها (قد تقدم)  
في نية العطار ما يغني عن ذكره ههنا لكن الغالب على الابزاري البيع  
بالكيل أو الجزاف فالكيل معلوم والجزاف قد تقدم أن من شرطه أن  
يعاين ذلك البائع والمشتري قليلا كان أو كثيرا فيتحفظ أن يعطى شيئا  
من ذلك دون أن يطالع على قدره (ويتعين) عليه أن يحترز من أن يصيب  
ما عنده من الساع شيئا تكثره النفوس مثل بول الفأرة وإن عرس والحمر  
فتمتجس بذلك كاه أو بعضه ومن عادة النفوس انهم اشتم ثم ما بقي سألما  
من ذلك فليتحفظ عليه بالغطية له في بيته أو في مكانه حين غيبته عنه وان  
وقع له شيء من ذلك فيتعين عليه أن يدينه للمشتري لكرهه بعض الناس  
ما يبقى مما أصابته النجاسة (وهذا) المعنى قد كثرت في هذا الزمان حتى أنك  
لتجد القراطس الذي تأخذه من البائع فيه بول الفأرة مخلوط بالساعة التي  
فيها كالكربرة والآس وغيرهما فليتحفظ منه والله الموفق

\* (فصل) \* في نية الزيات (اعلم) وفقنا الله وإياك ان الزيت يظهر فيه  
التدليس سريسا بسبب انه اذا كان منه الشيء الكثير ثم دلس بشيء مما من  
الردى رجع كله رديا ظاهر المالك ترمى وغيره غالباً ثم مع ذلك اذا بقي في  
أوعيته خف وصفا وزال منه الكدر وليس في جميع السلع التي يتجر فيها  
المرء أكثر سلامة منه من أجل انه يظهر فيه التدليس (ولاجل) هذا المعنى  
كان سيدي أبو محمد رحمه الله يحكي عن شيخه سيدي أبي الحسن الزيات رحمه  
الله أنه كان يتجر في الزيت ويقول ما معناه اني لا أتجر في الزيت الا من جهة  
اني لا أثق بنفسي من انهم سالاتدلس على المسلمين والزيت لا يقبل التدليس  
لان الكثير منه اذا انحاط به شيء مما من الردى رجع كله رديا واذا لم ينحاط به  
شيء وبقي في أوعيته تصفى وطاب فأمن على نفسي من الغش اه واذا كان  
ذلك كذلك فهو أحسن ما يتجر فيه المرء لهذا المعنى

\* (فصل) \* ويتعين عليه أن لا يخطأ جنس زيت يجنس غيره لان الزيوت  
على أنواع زيت الزيتون وهو أعظمها وأعجمها نفعا وبلية زيت السمسم  
وهو الذي يقال له الشيرج ثم زيت القرطم ثم زيت السليم ثم بز السكك

فلا يخطأ أحد هذه الزيوت بغيرها (وكذلك) لا يخطأ في كل نوع منه طيبه  
برديته فان ذلك من باب التبدليس ثم انه يعود وبال ذلك عليه لان الطبيب  
يرجع رديتها اذا خلط بالقليل من الردي فان خلطه بغير حسنه كان ذلك أشد  
في المنع لان منفعة هذا غير منفعة الآخر في بعض الادوية لان هذا ينفع  
لمريض وهذا يضربه (وكذلك) اختلاف منفعة الزيوت في القلى بها وغيره  
وهو كثير وهذا النوع من التبدليس وقد كثرت في هذا الزمان حتى انك  
لتجد بعض من يلقى الزلاية أو السمك أو غيره مما في السوق يقليه في الزيت  
الحار وهو غش وتدليس ومضلل كاه في بدنه ولبائعه في دينه وهذا في  
البلاد التي لم تطب نفوس أهلها باستعماله فليتحفظ من ذلك كله

\*(فصل)\* وقد تقدم في العطار الكبير والصغير كيفية فتنه ما فيها  
يحولانه من الساع وبأى نية يجلسان في الدكاكين وبأى نية يبيعان  
ويشتريان (وكذلك) الحكم في الزيوت الكبير والصغير ومن هو بقرب  
البيوت أو بالبعد منها الى غير ذلك فالكلام على هذا كالكلام على ذلك  
سواء بسواء من التيسير على اخوانه المسلمين والتهوين عليهم برفع كلمة المني  
عنهم الى المواضع البعيدة من بيوتهم بسبب ما يحتمل اجوب اليه من ذلك وقد  
تقدم ذلك كله فاعني عن اعادته

\*(فصل)\* وينبغي له أن يتحرز من شراء الخمر الاولى التي عصرت أولا بنية  
الخمر ثم فسدت على صاحبها فصارت خلا (لان) فاعل ذلك لا يخلو من أحد  
وجهين اما أن يكون كافرا أو مسلما (فان) كان كافرا فينبغي أن لا يشتري  
ذلك منه لانه اعانة له على كفره وجبر لمن ما عصره على انه خمر وبعض  
النصارى يجعل الخمر في اوعية الخمر ويبيعه للمسلمين بل بعض من  
لا يتحرز من المسلمين يفعل ذلك (وان) كان مسلما فينبغي هجرانه وادبه  
وأقل ما يمكن في حق المكاف أن لا يبيع عليه من ذلك فليتحفظ منه (وقد)  
قال علماء نازحة الله عليهم فيمن يعمل الغيب خذ لانه لا يكشف عنه حتى  
يتحقق انه قد صار خلا وماذا الا انه ان كشف عنه قبل ذلك ورآه خراعتين  
عليه اراقته وغسل الاناء منه وغسل ما أصابه من وعاءه وثوب وبدن الى غير  
ذلك هذا وهو لم يقصده الا الخمر فما بالك بمن قصده الخمر (ويتعين)

عليه أن يحتجب ما أحده به بعضهم من الغش في الخجل لان الخجل أصناف  
أطيبه وأنفه خجل العنب فيغشه بعضهم بأن يأخذوا حبوباً من العنب  
فيجعلوها في خجل سواه ويبيعوه على أنه خجل العنب وذلك غش (ويشترى)  
عليه أن لا يشتري خجلاً ولا يبيعه وفيه بقية تخمير فان ذلك حرام لانه خير بعد  
(وكذلك) يجب عليه أن لا يبيع النضوح ولا يشتريه وفيه بقية من التخمير  
فان فعل ذلك فقد ارتكب محرماً فيجب عليه اراقة والتوبة مما وقع  
فيه وما كان محرماً ذهبت بركة منفعة (لقلوله) عليه الصلاة والسلام ان  
الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها (وهذا) النوع مما سمحت به البلوى  
في هذا الزمان فقد بعض الناس يستعملون النضوح وصفات التخمير فيه  
بينة لا شك فيها ويدعون مع ذلك انه نضوح ويجري ذلك بينهم مجرى غيره  
من الاشربة المجترئة والمخلول وغيرهما وهذا غلط بين في الحس والمعنى لان  
التخمير لا يرجع نضوحاً بالنية والتسمية

\*(فصل)\* ويشترى عليه في السمن أن لا يخطأه بغيره من غير جنسه أو  
بجنسه القديم أو الردي منه فان ذلك كله من باب الغش لان الجديدي  
يستعمل للاكل والقديم ينفع للأمراض وهو من جملة الماراهم النافعة  
وبحسب قدمه تكون منفعة والغالب على المشتري انه لا يريد الا السمن  
الذي للاكل وذلك انما هو الجديدي منه وأما القديم فلا بدلال كل واذا  
اختلفت الأغراض فيهما فباعتين أن لا يخطأ أحدهما بالآخر فلو وقع ذلك  
لوجب عليه البيان والافهوغش (وبعض) الناس في هذا الزمان يغشون  
بأن يخطأوه بغير جنسه وهو الزهم ولا خفاء في تحريم هذا (والسمن)  
ثلاثة أنواع بقري وهو أطيبه وجاموسى وعنى (قالبقرى) علامة الخالص  
منه انه أصفر خلقة (والجاموسى) والغنى أبيض خلقة (وبعض) الناس  
بغش بأن يجعل في الجاموسى والغنى صبغاً يصير به كل واحد منهما أصفر  
(وكذلك) يفعلون في الزبد وذلك غش فان وقع فيجب عليه البيان للمشتري  
فان لم يبين فهو غش وقد تقدم ما فيه (ثم) ان بعضهم تغالى في الغش حتى انه  
ليجعل بعض حوائج في اللبن فيصير كالمسمن في الظاهر ووفق كثير ما ينفع  
السمن ومنفعة اللبن سبوا واللبن اذا قدم فانه يكثر ضرره وهذا أكثر غشاً

مما قبله والمقصود أن يحتجب الغش كله في هذا وغيره وهذا متعين على  
جميع المتسعين فيما يحسا ولونه من السلع التي بأيديهم  
(فصل — ل) \* ويتعين عليه في الوزن أن يحتجز ما تقدم ذكره  
من أنه إذا كانت الساعة في كفة الميزان وشحت قليلا يعطي المشتري ويزيده  
عما شح من وزنها جزافا وذلك لا يجوز لما تقدم وهذا أمر قد عمت به البلوى  
في هذا الزمان سيما في هذه السلع خاصة

(فصل — ل) \* ويتعين عليه أن لا يطأ بضعه على الموضع الذي  
يتعامل عليه البيع لئلا ينجسه بذلك ولا يتركه مكشوفاً حين غيبته عنه لانه  
قد يهراق شيء مما يبيعه على ذلك الموضع فيجعله وردياً في وعائه أو في  
وعاء المشتري وذلك لا يتجسس في مباشرة الموضع الذي وقع فيه فيقطع  
المسلمين المتجسس وذلك لا يجوز ومع ذلك فلا يأمن من أن يدب عليه شيء من  
الحشرات المسمومة فيلحقه فظمن هذا واشباهه (ثم) لا يخلو حال البائع من  
أحد وجهين إما أن يزن تلك السلع في كفة ميزانه أو يعاير وعاء المشتري ويزن  
له فيه وهذا الوجه أسلم لتحقيق البائع براءة ذمته فان كان يزن في كفة ميزانه  
فيتعين عليه أن تكون كفة الميزان سالمة من النجاسة وما تيسر قدره النفوس  
ومع ذلك يعطيها حين غيبته (ويتعين) عليه أن يحتفظ بما اعتاده بعضهم من  
مسحه ليدفع الميزان بشيء من الخرق التي جعت من الطرق التي لا تخلو في  
الغالب من خرق الحميم ومن أثر ذوى العاهات فان ذلك ممنوع وان  
غسلت لان غسلها لا يزيل أذاها ثم إذا فرغ الساعة التي في كفة الميزان في  
وعاء المشتري فليبالغ في مسحه يسهده حتى لا يبقى في الكفة شيء مما وزنه له  
فان كان يسكب من كفة الميزان في القداحة فليبالغ أيضاً في تصفية  
القداحة كما فعل في الكفة لكنه يربص قليلاً حتى ينقطع ما بقي فيها لانه  
لا يملك من مسحه كالأكفة ومع ذلك فلا بد أن يرجع للمشتري في الوزن  
بقدر ما يغاب على ظنه ان ما زاده اكثر مما بقي في الكفة أو القداحة سيما  
حين استجابه لكثرة المشتري منه ثم مع ذلك يجعل البائع القداحة على  
وعاء طاهر نظيف فان بقيت بقية تصفت في ذلك الوعاء فان اجتمع فيه شيء  
تصدق به من أصحابه (وقد) كان بعض من يهجرى على دينه بمدينة فاس

قد جلس في دكانه يبيع ماذ كرفاجتمع له في وعاء القداسة ما اجتمع فلما ان  
 رآه قال هذا ملك الغير محقق قد تعمرت الذمة به وان سامع به بعضهم فقد  
 لا يسامع به الا تخرون فترك الدكان واجتمع بسبب غيره (اي كمن) من كان  
 حاله اليوم على مثل حال هذا السيد فالاولى في حقه في هذا الزمان ان يجلس  
 لذلك لنفع اخوانه المسلمين ويتصدق بما اجتمع في الوعاء كما تقدم (وأما)  
 البيع من أهل الذمة والشراء منهم فقد تقدم بيانه فأغنى عن اعادته  
 \* (فصل -) في ذكورية المحضري (والكلام) عليه كالكلام على  
 الذي قبله (اي كمن) بقي الكلام فيه على أشياء تخصه (فإنها) ما أحدثه  
 بعضهم من بيع الملوخية أول دخولها فانه تمنع على الصفة التي اعتادها  
 أكثرهم وهو أنهم يجعلونها خمرًا وكل خمره مربوطة بالقش أو الحلقاء الكثير  
 وفيها من الطين والماء ما يزيد مجموعها على الملوخية نفسها ومع هذه الصورة  
 تكون مجهولة جزافًا ووزنًا لان الجاهلة بقدر القش والحلقاء والطين والماء  
 موجودة فيها والجاهلة بذلك تمنع حكمة البيع فيعجز زمن هذا وأشباهه (فان)  
 قال قائل لا يمكن بيع الملوخية في أول دخولها الا كذلك لاجل ما اعتاد  
 من يزرعها في عملها كذلك (فالجواب) انه لا يجوز للبائع ولا للشرى فعل  
 شيء من ذلك فان كل واحد منهم ما مخاطب بلسان العلم فيما هو يحاوله من هذه  
 السلعة وغيرها (فان) قال مثلاً ان تعجزت لا يمكن بيعها ولا شراؤها  
 (فالجواب) انه اذا كان الامر كذلك فيتعين عليه تركها الى أوان تكثر  
 فيه فانها اذا كثرت جازي بيعها بالوزن والجزاف لان ما يربطه خمرها اذا  
 كثرت بالنسبة اليها يسير فهو تبع ليسارته وايضا فلو علم الزارع انه لا يجب  
 من شترها منه وهي على تلك الصفة الممنوعة شرعاً لم يفعل ذلك فيها لاجل  
 انه لا يجد من يشتريها منه على ذلك الصفة وكان ينظفها ويربط خمرها  
 كما يصنع بها ذلك عند رخصتها ويبيعها بأكثر من سورها وهي على تلك  
 الصفة الممنوعة فيصير الثمن له - لا لا وتحصل له البركة بسبب ذلك ويطلع  
 اخوانه المسلمين ما هو جائز شراؤه ويبيعه فيثاب عليه فقصص البركة لجماعة  
 زارعها وبائعيها وللخضري وللاشترى منه ولا كلاًها (ثم) الجنب من كثير  
 ممن يتعاطى العلم والفقه كيف لا يغيرون ذلك او يتسكاهون عليه أو يبينونه

لمن حضرهم من لا يعرف علم ذلك بل بعضهم على عكس هذا الحال  
يفتخرون بأكلها وهي على تلك الصفة الممنوعة شرعا فابن العلم وابن أهله  
وانما هو كما قال الامام العارف رزين رحمه الله في كتابه وانما هي أسماء وقعت  
على غير سميات فان الله وانا اليه راجعون

\*(فصل)\* في بيع القلقاس (ويعين) عليه ان يحب ما أحدثه بعضهم في  
بيع القلقاس لانه على نوعين رؤس وأصابع والأصابع أحسنه وأطيبه  
فيدلس بعضهم بالرؤس فيقشرها ويقطعها على قدر الاصابع أو قريبا  
منها ويحاطها بها ثم يبيع ذلك بسوم واحد وذلك لا يجوز لانه من باب الغش  
والتدليس لان الاصابع والرؤس مختلفان في الثمن والطعم والانتفاع بهما  
والرغبة فيهما والمحاولتهما غالبا ولائ ان النار التي تنضج الاصابع لا تنضج  
الرؤس فيحتاج الى زيادة الوقت عليها اذا طبخهما معا واذا فعل ذلك انحلت  
الاصابع وقد تكون الرؤس لم تنضج بعد وتدخله المغالبة لان البائع يريد  
أن يحير الرؤس والمشتري يريد أن يأخذ الجميع من الاصابع في الغالب  
(وبالجملة) فحاطها غش وتدليس على المسلمين وذلك لا يجوز (والوجه)  
المجاوز في ذلك ان يفرد كل واحد منهما ما يبيعه على حديثه كل بسوم يخصه  
وهذا وجهه متسرع بمرئته (فعلى) هذا ما يقع لونه من الخط ليس ثم  
ضرورة داعية اليه بسهولة الامر في بيع كل واحد منهما على حديثه بل فمما هم  
ذلك اما للجهل بالعلم أو لجهرد الغش أو لاعتناء الرديئة نعوذ بالله من ذلك  
(وينبغي له) ان يرجح في الوزن أكثر من تقدم ذكره من المتسدين لان ثمن  
ما يرجح المحضرى يسير وان أكثر غالبا بخلاف ما تقدم ذكره (ويعين عليه)  
ان كان ما يزن به من حجر الكذان أو الطوب الاجر ان يتفقهده في كل يوم  
اذا انها تقص سريعا فان لم يتفقهدها تعمرت ذمته فليحذر من ذلك

\*(فصل)\* وينبغي له ان تكون نيته مجلوسه في دكانه التيسر على  
اخوانه المسلمين كما تقدم في غيره لكن ينبغي ان يكون هذا أكثر اعتناء  
بتحسين النية فيما جالس اليه لان أكثر الضعفاء من الشيوخ والجهائز  
والفقراء والصغار يحتاجون الى شراء ما عندهم فيقرب عليهم بذلك البعيد  
ويسر عليهم ما يحتاجون اليه ويعينهم على قضاء ما ربه م والله في عون العبد

الكذان با  
ككنا  
رخوة اه

مادام العبد في عون أخيه (وينبغي) له أن لا يمدح ساعته ولا يثني عليها بافظ ولا كناية ويكتفي في ذلك مشاهدة المشتري وغيره لما لانه ان فعل ذلك فالغالب عليه الخروج عن المحقق الاخبار بخلاف ما هي عليه فيقع عليه العتب من جهة الشرع الشريف (وقد) تقدم ان مدح البائع لساعته مع صدقه في ذلك لم يكن من عمل الساف الماضين رضي الله عنهم أجمعين (وبعض) الناس في هذا الزمان يمدح ساعته بالكذب حتى ان بعضهم لينادي عليها ويدكر لها اسماء غيرها المعروفة بين الناس فمن سعه من لا يعرف حاله يظن انه كما قال والأمر بخلافه مثاله من يبيع الفقوس ينادي عليه بالويسافن سعه من لا يعرف حاله يظن ان ذلك منه صحيح وقد تقدم الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل فقيل له يا رسول الله أيسرق المؤمن قال قد يكون ذلك قيل أيرزق المؤمن قال قد يكون ذلك قيل أيكذب المؤمن قال لا وفي رواية أخرى قال نعم فيكذب المؤمن الذين لا يؤمنون بآيات الله فانظر رحمنا الله وإياك الى هذا الذم العظيم ثم يرتكبونه لاضرورة شرعية ولا غيرها بل للعبث وعدم العلم وعدم من يأمر أو ينهى عن شيء من هذه الامور فانا لله وانا اليه راجعون (ثم) ان بعضهم يتعالى في تغيير اسم الشيء الذي يبيعه فينادي عليه باسم بعيد منه مثاله ان يقول على الجميز يا فرصاد يا عسل فخل يا أحلى من (الذين وكل ذلك كذب) (وبعضهم) يذكرك في الساعة التي يطوف بها منافع يمتلئها ويسعهان لا علم عنده بذلك وكلها عوائد اصطالحوا عليها وذلك مذهب للبركة وقد تقدم ان البركة تذهب بأقل من هذا وهو الاستشراق فإياك بهذا وامثاله فيجدهم على أنفسهم التعب والنصب والمشقة وقلة الرزق لعدم البركة نسأل الله السلامة عنه (وبعضهم) تكون ساعته رديئة فيمدحها ويثني عليها (مثاله) ان يقول في الكراث والبقل الذين قد ذبلوا كراث مايج بقل مايج الى غير ذلك من الالفاظ اليهودية منهم (وبعضهم) يزيد على ذلك فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حين ندائه على ساعته وبيعهها وشراؤها (وقد) قال علماءنا وناجحة الله عليهم ان فاعل ذلك ينهى عنه ويؤدب ويرجلان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اغتابكون على ما شرعت عليه من التعبد لا أنهم اتدكر على الأسراع

صاد التوتاه



حين يبيعها وشراؤها وليس هذا خاصا به بل هو عام فيما اعتاده بعضهم أو  
 أكثرهم من أنه إذا رأى شيئا يعبه يقول صلى الله عليك يا رسول الله  
 (وكذلك) إذا سمع الأذان يعوض عن حكاية المؤذن بقوله صلى الله عليك  
 يا رسول الله (وكذلك) إذا أراد أن يفتح له في الطريق يقول صلوا على محمد  
 إلى غير ذلك وهو كثير (وبعضهم) يجمع بين الكذب حين ندائه على ساعته  
 كما تقدم وبين الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل العادة  
 (وبعضهم) يجمع بين ذلك وبين الأيمان الكاذبة (والذي) يتعين من ذلك  
 توقير النبي صلى الله عليه وسلم واحترامه وتعظيمه بأن لا يذكر اسمه ولا يصلى  
 عليه إلا على سبيل التعبد لا على سبيل العوائد المتخذة المخالفة للأساف  
 الماضين رضى الله عنهم أجمعين (وتندب) الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
 في الأسواق والطرق ومواضع الغفلة كما أن ذكر الله تعالى مندوب إليه فيها  
 سرا وعائنا (وإذا) كان ذلك كذلك فن ارتكب من البياعين أو الطوافين  
 شيئا مما ذكر فيؤمر المشتري أن يتجنبهم بعدم الشراء منهم لكن بعد أن يعلم  
 أنه ما امتنع من الشراء منهم إلا لأجل تعاطيهم ذلك لأنه مأمور في حقهم  
 بشيئين الأول عدم الاتانة لهم والثاني الإنكار عليهم (ومن) بعضهم ولو لم  
 يشتروا منهم يؤمر بالإنكار عليهم فقط ثم إن الإنكار على من ارتكب شيئا من  
 المخالافات من فروض الكفايات من قام به سقط عن السابقين (لكن) انما  
 يلزم الإنكار إذا علم أنه يقيد ويقبل منه (ويندب) له إذا ظن أنه يسمع منه  
 (ويكره) له أو يحرم عليه إذا علم أن أمره ونهيه يزيد في الوقوع في تلك المخالفة  
 أو غيرها (مثاله) أن ينهى عن شيء يقع في معصية أخرى بأن يشتم أو يقذف  
 من غناه ويشتمه ويقذفه الآخر إلى غير ذلك مما يقع من بعضهم مما هو معلوم  
 فابعد عن هذا محال لكن لا بد له أن يعوض عن ذلك امتثال السنة بأن  
 يقول اللهم ان هذا منك كذا لانا وقد تقدم (ثم) إن من البياعين من يقف  
 بموضع في السوق أو الطريق فهذا يمنع من فعله ويمنع الشراء منه لأنه غاصب  
 للمسلمين مواضع موروثة من أقضاه حوائجهم إن كان الطريق ضيقا ولو لم يضيق  
 بذلك علمهم لوسع الطريق فيكره لأنه يؤدي إلى تضيقها بكثره الجلبوس فيها  
 ولأن في الشراء منه اعانة له على ما تعاطاه مما هو ممنوع في الشرع الشرعي

وفيه عدم الانسكار عليه كما تقدم (ومعهم) من يطوف على البيوت ويدخل  
 الأزقة ويسلك المواقيع البعيدة من السوق فهذا حائله ان يعرف حاجته كما  
 يمر غيره ويقتصر له الوقوف على باب من يبيع له وفي أثناء مروره لما فيه من  
 الاعانة على قضاء حوائج المسلمين وصيانة حريمهم من الخروج الى الاسواق  
 (لكن) بشرط في حقها أن لا يرتكب ما يقع عليه بعض الطوافين في هذا  
 الزمان من أنه يبيع للمرأة بعد أن يدخل الى موضع بحيث لا يراه من يمر في  
 الطريق فتخرج المرأة فتشترى منه فهذا يمنع منه اذا كانت المرأة وحدها  
 لان ذلك خلوة بالمرأة اجنبية وهو محرم وان كانا لم يقصدها وأما دخوله في  
 البيت فيمنع منه وان أذن له وان كان في حوزها (ويبتع) عليه اذا وقعت  
 السلامة مما ذكر ان بعض طرفه حين يبيع للمرأة فلا يخطر الا الى موضع قدميه  
 أو في سلطته (وجميع) ما ذكر في حق الطوافين متعين على غيرهم من  
 البساعين لمن من الاجراء مثل من يبيع السكان والبن والزنيت الحمار  
 والسقاء والطحان ومن الصنائع كالمزينة والبناء والخجار والمزرب والمباط  
 ومن شابههم فيتحفظ أن يقع في شيء مما احذره بعض الناس في هذا الزمان  
 (مثاله) ان يأتي من يبيع السكان فتسارعة ليويا المرأة وهو محرم كما تقدم  
 وتارة تأتي هي وغيرها من النساء فيجتعن عليه ويقع بسبب اجتماعهن  
 معه ومحادثة ثقله اشياء ممنوعة في الشرع الشريف لان كثيرا منهن يخرجن  
 عليه دون حجاب وقد يكون بعضهن عليهن الثوب الرقيق الذي يصف  
 أو يشف أوهما معا وقد يكون عليهن الثوب القصير دون سراويل الى غير  
 ذلك مما هو معلوم من عوائدهن في الوقت ومع ذلك يزعم ان ذلك جائز  
 ويختلفن احكاما من عند أنفسهن بأن يقالن ان السكان والسقاء ومن أشبههما  
 ليسوا من الرجال الذين يستحق منهم (وقد) تقدم ان الامين لا يوقع الناس  
 بغوايته في شيء من المخالفة حتى يدس لهم فيها ما يبيعهم على قبوله لئلا ياتي  
 لهم وجوه من التعاليل (وهذه) بلبية قد حدثت في الاكثر منهم (مثال) ذلك  
 ان بعض الاشراف من النساء يزعمن انهن لا يستحقين الامن الشريف وأما  
 غيره فلا وبعض النسوة من الاشراف في بعض البلاد لا يحجبين من الغريب  
 أصلا ولا يتحدثن معه ويطلن ذلك مع وجود البسط منهن معه ويزعمن ان

الغريب ليس من الرجال الذين يستقى منهم (وكذلك) من لهارياستى في  
 الدنيا أول زوجته لا تستقى من الغلمان ولا من العوام ويرين بزعمهن انهم أقل  
 من أن يستقى منهم ثم سرى ذلك الى كثير من نساء أهل الوقت يزعمن  
 أن الطوافين ومن أشبههم من أصحاب الحرف والصنائع ليسوا من الرجال  
 الذين يستقى منهم كرامة قدم وهذا مخالف لما أمر به الله عز وجل في كتابه  
 العزيز حيث يقول سبحانه وتعالى قل للؤمنين بغضوا من أبصارهم ويحفظوا  
 فروجهم ذلك أركى لهم أن الله خير بما يصنعون وقل للؤمنات يغضضن  
 من أبصارهن ويحفظن فروجهن الى آخر الآية فأوقعهم اللذين يتسويله في  
 الحرم بهذا النص الصريح وبما اجتمعت عليه الامة المحمدية أعادنا الله من  
 بلائه بمنه (ثم المحجب) من كثير من رجالهن الذين هم أرحج منهن عقلا  
 وأقوم ديناً منهم يأتون الى بيوتهم فيجدون السكاني ومن أشبهه من  
 الطوافين كما تقدم مع أهلهم في البيع والشراء والمحدث ولا يشعرون عن شيء  
 من ذلك كأنهم لم يسمعوا الآية الكريمة المتقدمة ذكرها بل انغمس أكثرهم  
 في الجاهل مع زعم كثير منهم أنهم لا يجهلون وانهم عن الطريق الاقوم  
 لا يجيدون فلونهم أحد من وفقه الله تعالى وأيقظه من هذه البغورات  
 إسكان الجواب أن يقول اني لا أنهم امرأى لما أعلم من عفتها وصيانتها وان  
 الحيانة لا تخطر ببالها وكيف أخاف عليها (ومن) هذا الباب دخل الذين  
 على كثير منهم فأوقعهم في المخالفات بسبب تحسين ظنهم بأزواجهم (ولو)  
 قدرنا أن الغن وصل الى حد الذين إسكان ذلك ممنوعاً شرعاً فإنه لا يجوز  
 للمرأة الأجنبية أن تخرج الاعلى زوجها أو على ذي محرم منها وهذه عوائد  
 قد استحكمت فكثير بسبب الوقوع في المخالفات حتى انك تجد الرجل اذا  
 طلبت منه زوجته السكك أو المساء أو ما أشبهها يترك عند ما تثنى ذلك حتى  
 يعبر عليها السكاني أو السقاء فتشتري منه بنفسها وفي كثير من الاوقات  
 تكون وحدها فيدخل عليها السقاء أو السكاني أو شبههما فتحصل الخلوة  
 به ونفس وقوع الخلوة محرم وعند ما ودها سقاء أو سقاء أو سقاء حتى  
 لا يستبعد وقوع المعصية مع ان دوامهم على ذلك من غير وقوع المعصية  
 الكبرى أشد وأخبر وذلك ان دوام المعصية وان كانت صغيرة أحب الى

اللعين من المعصية الكبرى لان الناس الغالب عليهم التوبة من الكبرى  
والاقلع عنها بخلاف الصغرى فان كثيرا منهم يتهاونون بها وهي مع  
الدوام عليها تصير كبرى فعوذ بالله من ذلك (مثاله) ان ابن العم ومن أشبهه  
ان واقع المعصية الكبرى قد لا يدوم فيها فيزين له الشيطان تركها حتى تكثر منه  
المخالفات بسبب دوام خروج بعضهم على بعض مع المحادثة والمعاينة  
والمخلوات (وكذلك) الجار والجارسة ومن تربى معهم مع بعض في حال  
الصغر ولا يتجدد في الغالب الفرق بين الزوج وغيره من ذكر الاسلام محل  
الجماع وأما ما عداه فيستوى فيه الزوج وغيره مع انه عند قرب زوجه الها  
بعضهم يمثل الصورة التي رآها وتعلق خاطر بهما بين عينيه كما تقدم (واصل)  
هذه المفاسد كلها احد ثلاثة اشياء (الاول) عدم السؤال من أهل العلم بما  
يلزم المرء في تصرفه (والثاني) استحكام العوائد الرديئة المحدثه حتى صارت  
كانها دين يتدين به غالبا (والثالث) تحسين الظن بمن اخبر الشارح  
عليه الصلاة والسلام عنه بأنه ناقص في العقل والدين (ولاجل) هذا المعنى  
تجدد بعضهم اذ اجبت امر أنه اطاق لها السبيل في الاجتماع بمن شامت  
والخروج على من شامت لتحسين ظنه بهما من أجل جهلها والمفاسد في هذا  
المعنى ربما أشبهه أكثر من أن تحصر لكن ما وقعت الاشارة اليه يغني عن  
التعريض بغيره نسأل الله السلامة عنه (وقد) سمعت سيدي أبي محمد رحمه  
الله يحكي عن أحد شيوخه انه كان كبيرا السن وكانت له زوجة عمرها مائة  
سنة أو نحوها وكان من عادته انه اذا جاء يدق الباب خرجت له زوجته  
فغفقت له فكان يوما في الدرس فوفقت مسئلة احتاج الى احضار النفل  
فيها للجماعة فجاء على العادة الى بيته لينظر المسئلة فدق الباب فخرجت  
له جارية زوجته التي ربتها فغفقت له الباب فسأها أين فلانة يعني زوجته  
فاخبرته انها في الحمام فقال لها ادخلي البيت وعدي الكتب من الصف  
الفلاني فادأ وصلت في العد الى الجزء الفلاني فالتفتني به وقالت له لا تدخل  
فتأخذ حاجتك فقال لها وكيف ادخل وانت في البيت فقالت له أمتي تخاف  
فقال لها سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يتخلو رجل بامرأة أجنبية  
وأنا رجل أجنبي وانت امرأة أجنبية فلا بد كنتي الدخول وكما قال (فانظر)

رحمنا الله واباك الى كرسى هذا السيد وعلمه وصلاحه واساؤه طنه بنفسه  
 فابن المحال من المحال فان الله وان الله راجعون  
 • (فصل) • وأما المزين ففاسده كثيرة في الغالب الا عند من وقعه الله  
 تعالى لان السقاء والسكاني يمكن المرأة ان تأخذ ما يحتاج اليه منها من غير  
 اجتماعها بهما بخلاف المزين فان ذلك لا يمكن الا بما شره لها فان كانت  
 في البيت وحدها فتعظم المفاسد ويكثر الخطر (واذا) كان كذلك فلا يحل  
 للمزين ان يدخل الى بيت يكون على هذه الصفة حتى يكون معها غيرها فيه  
 من زوج أو ذى محرم أو جماعة نساء ولا يحل لها هي ان تأذن له في دخول  
 البيت الا بحضور أحد هؤلاء ومع ذلك يتعين ان يكون مقفلة أميناً وبغس  
 طرفه مما استطاع ولا يتطور الا موضع الضرورة وكذلك هي (وينوي)  
 بما يحاوله من صنعة القيام بفرض الكفاية وان يسقط الحرج عن نفسه  
 وعن اخوانه المساكين (وينوي) مع ذلك اعانة الملهوفين والمضطربين منهم  
 لانه قد يجمع على بعضهم الدم فان لم يخرجهم لوقت ولا أفضى به الى الموت  
 (وينوي) مع ذلك اعانة اخوانه على امتثال السنة في التداوى باخراج  
 الدم (لقوله) عليه الصلاة والسلام الشفاء في ثلاث وعذبتها رطبة تجمجم  
 (وينوي) مع ذلك ما يحتاج اليه من نية العالم والمعلم في خروجه من بيته  
 ورجوعه اليه وتلبسه بهذه النيات لا ينعنه من أخذ ما يرتفع به اذا بدله  
 ولا ينقص ذلك من أجره شيئاً (وينبغي) من طريق الأولى بل الأوجب ان  
 تكون للنساء صناعة مسلمة متجالة تعرف من عمل المزين حتى لا يضطر من الامر  
 اليه فان تعذرت فالصبيان المأمونون الذين هم دون رابعة البلوغ فان  
 تعذر فالذين من الشيوخ وهذا كله مع عدم الخلوة فاما عدم (واذا) كانت  
 الصانعة هي التي تباعث ذلك فيتعين ان يتجنب منق من كانت شابة لا لها  
 تمشى وهي مكشوفة الوجه غالباً مظهرة للزينة والمبرج والغالب على من  
 هذا حالها الوقوع في المحرمات ولو قد ناسا لامتثالها لكان تبرجها على الرجال  
 الا جانب محرم فيخاف على المرأة التي تدخل عليها ان تسكتب شيئاً  
 من خصها وأحوالها المذمومة شرعاً وكان يتعين ان لا تترك شاة تعمل  
 هذا لانهم يتوصلون به الى الوقوع في المخالفات وقد يكون الرجل في بيته

ليس معه غيره فتجبه الشابة ممن فيفتح لها الباب على أنها تعمل لاهله فلما  
تسعر الا وهي معه في خلوة فيخاف مع ذلك الوقوع في المعصية الكبرى  
(واذا كان) ذلك كذلك فبتعين محرم من اتصف بهذه الصفات من الصوانع  
ومن استعملها لم يتصف به بغير أنها إذا أنه قد أعانها ومن أعانها كان شريكاً لها  
فيما ارتكبه مما يخالف الشرع الشرع أسأل الله السلامة من ذلك بمنه  
(وهذا) المحكم انما هو فيما تضرط المرأة اليه من خروج الدم وأما غيره  
فتقع منه (مثالها) ان تدخل الصانعة أو المزين أو غيرها لتفعل استئذانها  
أو تجردها لتبضع فهذا لا يجوز ولو فعلته بنفسها لانه ليس بضرورة شرعية  
هذان وجه (والوجه الثاني) لانه عليه الصلاة والسلام عن ذلك بقوله  
لئن الله الواصلة والمستوصلة والواشعة والمستوشعة وفيه المغيرات لحاق الله  
وهذا منه (وبتعيين) على المرأة وعلى المزين أيضاً ان يجتنباً ما أحسنه  
بعضهم من ارتكاب المحرم في ~~كون~~ المرأة تحففها المزين وذلك معصية  
كبيرة منهم الان فيه خروجاً على المزين واسقياً لاهله بما إذا به يباشر بيديه  
تحفيفها وشققها وذلك حرام كله متفق عليه مثل تفليج الاسنان المتقدم ذكره  
(وبتعيين) عليه ان لا تقف بين يديه كما عتاده بعضهم في هذا الوقت من  
خروجهن عليه بالثوب القصير دون السراويل وذلك لا يحل ويجب تأديب  
كل واحد منهما بحجب الاجتهاد وكل واحد من المرأة والمزين فدارت الكتب  
ما لا يحل له فيجب عليها التوبة والاقلاع عن هذه الرذائل المنوعة شرعاً  
ويجب على غيرهما تنبيهها فان لم يرجعها أدباً على الوجه المشروع في ذلك  
(وكذلك) يتعين على المرأة ان لا تدع امرأة تحففها ولا تأخذ شيئاً من شعر  
حاجبها ولا تفعل هي أيضاً شيئاً من ذلك بنفسها (لقوله) عليه الصلاة  
والسلام لئن الله الواشعات والمستوشعات والنامصات والمتنصات والمقلجات  
للجنس المغيرات خلق الله قال الشيخ الامام يحيى النواوي في شرح مسلم  
له وأما النامصة فهي التي تزين الشعر من الوجه والتمصصة هي التي تطلب  
عمل ذلك بها وهذا العمل حرام ثم قال والنهي انما هو في الحواجب وما  
في أطراف الوجه اه

\*(فصل لـ)\* واشتد ما تقدم في القبح وأشنع ما ارتكبه به بعض

الناس في هذا الزمان من معاجلة الطبيب والحال الكافر من الذين لا يرجي منها نفع ولا خير بل يقطع نفسه ما واذا بهما ان ظفرا به من المسلمين سيما ان كان المريض كثير في دينه أو علمه أوهما معا فان القاعدة عندهم في دينهم ان من نصح منهم مسلما فقد خرج عن دينه وان استحل السبت فهو هدر الدم عندهم حلال لهم سفك دمه (وقد) روى ابن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ارافقه يهودي في طريق فلما ان عزم على مفارقتها قال له عدا الله بن عمر رضي الله عنهما انتم توفون انكم لا تباشر من مسلم في شيء الا غشتموه فيه فان لم تفعلوا فخر حتم عن دينكم وان كنت قد ارافقتني في هذا الطريق فاني غشك فقال له اليهودي اما رأيتني ارجع تارة عن عيبتك وتارة عن يسارك قال بلى قال ما وجدت شيئا غشك به الا اني انا بجمع ذلك وأطأ بقدمي على موضع رأسك منه خيفة ان أخرج عن ديني (فاذا) كان هذا أصل دينهم والمعتول عليه عندهم فكيف يسكن الى قولهم او يرجع الى وصفهم اسأل الله السلامة عنه (وقد) رأيت بعض من ينسب الى العلم وهو ممن يقتدى به في الوقت يستطب أهل الكتاب مع تحققة بمسألة ذكره من أمرهم ويقول انه لا يسكن الى قولهم بل يرجع في ذلك الى علمه ومعرفة و يكون قولهم له تانيسا بسبب انه يطلع عشرة كتمه لهم في علم الطب فبهم بذلك ما يغفونه له فان كان غشا أو فتحا اطلع عليه (وهذا) ليس بشيء لوجهين (أحدهما) ان اخوانه المسلمين يقتدون به في مباشرة أهل الأديان الباطلة لهم وهم ليسوا في المعرفة مثله بل أكثرهم لا يعرفون شيئا من الطب أصلا (الوجه الثاني) انه لا يأمن الغفلة عن ان يدسوا عليه شيئا في الادوية والعقاقير التي يصفونها له فيستعملها فانه يكون سديا في ضرره بسبب انهم لا يعطون لاحد من المسلمين شيئا من الادوية التي تضره ظاهرا لانهم لو فعلوا ذلك لظهروا غشهم وانقطع ما دمه ما شههم لكانهم يصفون له من الادوية ما يلحق بذلك المرض ويظهرون الصنعة فيه والنصح وقد يتعافى المريض فينسب ذلك الى حذق الطبيب ومعرفة له ليقع عليه المعاش كثيرا بسبب ما وقع له من الشفاء على نصح في صنعة لكنه يدس في انشاء وصفه حاجته لا يقطن لساقيهم من الضرر غالبا وتسكون تلك الحاجة مما تنفع

ذلك المريض ويتعش منه في الحال لكنه يبقى المريض بعد مدة في صحة وعافية ثم يعود عليه بالضرر في آخر الحال وقد يدس حاجة أخرى كما تقدم لكنه ان جامع انتكس ومات وكذلك يفعل في حاجة أخرى يصح المريض بعد استعمالها لكنه اذا دخل الحمام انتكس ومات (وقد) يدس حاجة أخرى فاذا استعمالها المريض صح وقام من مرضه لكن لهامدة فاذا انقضت تلك المدة عادت بالضرر عليه وتختلف المدة في ذلك فغنها ما يكون مدتها سنة أو أقل أو أكثر الى غير ذلك من فسادهم وهو كثير ثم يعلم عدو الله بأن هذا مرض آخر يدخل عليه فايس الى فيه حيلة فلوسلم منه لعاش وصح ويظهر التأسف والمحزن على ما أصاب المريض ثم يصف بعد ذلك أشياء تنفع لمرضه لكنه لا تنفع بعد أن فات الأمر فيه فينصح حيث لا ينفع نصحه فمن يرى ذلك منه يعتقد أنه من الناصحين وهو من أكبر العاشين وقد قيل كل العداوة قدر ترجى ازالتها \* الاعداء من عاداك في الدين

وقد يستعملون النصيحة في وصفهم ولا يغشون بعض الناس بشيء اذا كانوا من لا خطر لهم في الدين ولا علم كما تقدم وذلك ايضا من الغش منهم لانهم لولم ينهكوا ما حصت لهم الشهرة بالعرفه بالطب ولتعطل عليهم معاشهم وقد ينهك الغشهم فلا يدون اظهار معرفتهم ونصحهم فيستعملون ذلك مع هذا الصنف المتقدم ذكره أعني من لا خطر له في الدين كالعوام والعبيد وغير ذلك (ومن) غشهم نصحه لبعض من يباشرونه من أبناء الدنيا يشترروا بذلك وتحصل لهم الخفاوة عندهم وعند كثير من شايهم ويتسلطون بسبب ذلك على قتل العلماء والناجين وهذا النوع موجود ظاهر (وقد) ينهكون العلماء والناجين وذلك منهم غش أيضا لانهم يفعلون ذلك لكي تحصل لهم الشهرة وتغفر صناعتهم كما تقدم في غيرهم فيكون ذلك سببا الى اتلاف من يريدون اتلافه منهم وهذا منهم مكر عظيم (فالحاصل) من أحوالهم انهم يظهرون صناعتهم في قوم التشبه بمعاشهم ويستعملون دينهم في آخرين ومن كان بهذه الصفة يتعين ان لا يركن اليه ولا يسكن الى وصفه لان هذا خمار عظيم اذن كل صنعة اذا أخطأ صاحبها فيها فديك تلافيا الا هذه فان الخفاة في اتلاف النفوس وكل من له عقل لا يخاطر بنفسه فان من



خاطر بنفسه يخشى عليه ان يدخل في عموم النهى فيمن قتل نفسه بشئ  
(وقد) حدثني من أتق به انه كان يقرأ علم الطب على بعض شيوخ  
الغاربة بمصر قال وكان بعض الرؤساء من أهل مصر له ملبس يهودى  
فغضب عليه وهجره وطرده فبقى اليهودى يتوسل اليه بالناس وهو لا يقبل  
عليه فقال اليهودى والله لا تبحنه ذبحا فزال اليهودى بفعل حتى أقبل  
عليه وصفع عنه ثم انه مرض ذلك الرئيس مرضا شديدا قال فكنت يوما أقرا  
على الشيخ في بيته اذ جاء جماعة يعلونونه ان يمشي معهم الى بيت المريض  
فأتى فزالوا به حتى أنهم لم يفرج معهم وقال لى اجلس هنا حتى آتى فها هو  
الاقبل ورجع وهو يريد فقات ما الخبر فقال لى سألتهم ما وصفه اليهودى  
له فوجدته قد ذبحه ذبحا فساكنت لا أدخل عليه اذ أنه لا يرتجى ولذا لا  
ينسب اليهودى ذلك الى وقال لى لا بقاء له بعد اليوم فكان الامر كذلك  
فأصبح ميتا وهذا بعض نبيه على غشهم وخيانتهم وأحوالهم في هذا وغيره  
أكثر من ان تحصر أو ترجع الى قانون معلوم لان الخبر يحصر والشر لا يحصر  
(فانظر) العاقل لنفسه بنفسه (وقد) قيل ان العاقل من ان يعطى غيره  
فكن عاقلا أومة قلد اللعلاء وإياك واتساع أخى الجاهلة فانه مؤذ نبال الله  
السلامة منه (وبعض) الناس يحفظ ما تقدم ذكره على زعمه فياخذ  
طبيعا مسلما وطبيعا نصرانيا أو يهوديا فيعرض ما يصفه الكافر على المسلم  
وهذا ليس بشئ أيضا (والجواب) عنه من وجوه (الأول) ما تقدم  
قبل من ان المسلم قد يغفل عن بعض جزئيات ما وصفه اليهودى أو النصراني  
(الثاني) ما فيه من اقتداء الغيبة كما تقدم (الثالث) ما فيه من  
الاهانة لهم على كفرهم بما يعطيه لهم (الرابع) ما فيه من ذلة المسلم لهم  
(الخامس) ما فيه من تعظيم شأنهم سيما ان كان المريض الذي يباشرونه  
رئيسا فانهم يتفاخرون به المجته ويغزرون على المسلمين بسبب وصالتهم به  
والتروء لبايهم وقد أمر الشارع عليه الصلاة والسلام بتعظيم شأنهم وهذا  
عكسه (السادس) ما فيه من القبح والشناعة ان كان المريض امرأة  
مسلمة لان الكافر عدو الله يفتتح بالنظر اليها ويحسها في بعض الاوقات (وقد)  
تقدم ان المرأة المسلمة لا يجوز لها ان تظهر شيئا من بدنها على النصرانية

أو اليهودية فإذا كان هـ ذاق حق المرأة منهن فما بالك بالرجل وقد احتاج  
المرأة المسلمة الى كشف بعض بدن البرى موضع الألم منها فيبشأ ذلك عدو  
الله وعدو رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا أمر فظيع يوجب سماعه فكيف  
بما طبعه فانا لله وانا اليه راجعون ولولم يكن فيه إلا ان الكافر يصف لبعض  
الناس زوجة المسلم أو ابنته الى غير ذلك من خصالهـ المذمومة وهى كثيرة  
وهذا بعيد من الغيرة الاسلامية لولم يكن ممنوعا في الشرع الشريف عافانا  
الله من بلائه بمنه (فان) قال قائل قد أجاز العلماء رجعة الله عليهم كشف  
العورة للطبيب سواء كان المريض رجلا أو امرأة (فالجواب) ان ذلك انما  
هو مع وجود الضرورة ولا ضرورة تدعو بإشارة الكافر مع وجود الطبيب  
المسلم فيمنع من ذلك والله الموفق

\*(فصل لـ)\* فإذا تقرر هذا فبتعين عليه ان يتحرز على نفسه وعلى  
مريضه من ان يأخذ من الأطباء من ليست له معرفة بهذا الشأن من الشبان  
وغيرهم وان كانت معهم الأجازات بصناعة الطب أو الكحل أو غيرهما فلا  
يعول على شيء من ذلك وانما يعول على نفس معرفته ودينه وتجربته للأموار  
وما يتصوره في صناعته والشبان لم يحصل لهم كبير أمر في التجربة والدرية  
(وقد) تقدم ان الخطأ في هذا كبير لانه ان أخطأ الطبيب قتل أو السكال  
أعشى (فالمحصل) من هذا انه ينظر الى من هو أصح في الوقت من أطباء  
المسلمين في المعرفة والتجربة والدين فيسكن الى وصفه (وما) وصف  
في أمر الطبيب فهو مطلوب في السكال أيضا اذ ان السكال يبشأ وجهه  
المرأة يديه وينظر لها بعينه فيتعين ان يكون مسلما ذا معرفة ودين أعنى  
بالنسبة الى حال أهل وقته في ذلك (إذا) كان ذلك كذلك فيتعين ترك  
استعمال أهل الأديان الباطلة لما تقدم من الوجوه ولانهم لا يؤمنون على  
حريم المسلمين (وقد) أخبرني بعض طلبة العلم انه كان في موضع بشرف  
منه على بعض جيران الموضع الذي هو فيه قال فرأيت شابا يهوديا دخل بيتا  
في الربيع الذي كان مشرفا عليه وسكن فيه نساء منجومات فخرجت  
احداهن الى السكال وخلصها فكل عيها ثم أصاب منها ما يصيب  
الرجل من أهله فلا أدري أراذ الوطاء أو مقتداه قال فلم أتمالك نفسي حتى

أخذت عصا ونزلت الى باب الموضع فلما ان خرج اليهودى ضربته الضرب  
الموجع وتوبته ان لا يعود قال ولو كان معي غيري لشهدت عليه عند الحاكم  
(فانظر) رحمة الله وابالك الى هذا الحال ما أشنمه وأقبحه وقد تقدم ان المرأة  
المسلمة لا يجوز لها ان تكشف شيئاً من بدنها على المرأة الكفاية فكيف  
بوقوع هذا الامر الفظيع وكل ذلك سببه التسامح والتعافل عن التوقي  
من خطاة اهل الاديان الباطلة واستعمالهم في مصالح المسلمين فعاد الامر  
كما ترى فان الله واناب اليه راجعون (فعلى) هذا في استعجالهم وأصابه  
شيء في بدنه أو عينيه كان غير ما جاور فيه لانه تسبب في ادخال الضرر على  
نفسه اذ انهم لا يؤمنون (ثم) مع ذلك ما يحصل من الانس والوداهم وان قل  
الامن عصم الله وقليل ما هم وايس ذلك من اخلاق اهل الدين (ومع)  
ذلك يخشى على دين بعض من يستطعمهم من المسلمين (وقد) حدثني بعض من  
أثني بقوله من الاخوان انه مرض عنده بعض أهله فأبى المريض الا ان  
يؤتى اليه بقلان اليهودى فجى به اليه وبقي يواظبه قال فرأيت اليهودى  
الذى يبائسها في النوم وهو يقول لى ديس موسى عليه السلام هو الدين  
القديم والدين الذى يتعين المسلم به فهو الدين الاقوم وبقي يشنع ويقول  
قال فانتبهت من نومي وأنا مذعوروا التزمت ان لا يدخل لى منزلا ابداً وبقيت  
اذا القيمة في طريق أسلك غيره وأخاف ان يصل الى تشي من وباله فهذا قد  
رحم بسبب انه كان معتنى به فيخاف على من استطعمهم ولم يكن معتنى به ان  
يهلك معهم ولم يكن فيه الا الخوف من هذا الامر الخطر لكان متعيناً تركه  
فكيف مع وجود ما تقدم

(فصل — ل) \* ثم انظر رحمة الله وابالك الى استعمالهم بتحصيل هذه  
الاسباب الثلاثة وهى طيب الابدان وتكثير العيون ومعرفة الحساب  
لانهم توصلوا بسببها الى اتلاف حال المسلمين غالباً في ابدانهم وديارهم وذلك  
ان الانسان انما يهتم به صلاح بدنه أو ماله فان اعتل بدنه احتاج الى مباشرة  
الطبيب له والمكالم اعيينه وان كان له مال احتاج لمن يحصره ويحسبه وقد  
تضمن ذلك الاخلال بالدين لانه بوقوع الخلل في أحدهما يقع الخلل في الدين  
غالباً (الأتري) ان المكلف يلزمه ان يصل الى الغرض قائماً فاذا حصل له

الحال في بدنه يرجع الى الجملوس فان اشتد عليه رجع الى الاضطجاع وكذلك  
يغتر في شهر رمضان الى غير ذلك وهو كثير (وكذلك) المكاف يكون  
مع ما يتسبب فيه في سبب من الاسباب مثل الزراعة والتجارة وغيرهما  
فيتسلطون عليه بالظلم والغرامة يتقربون بذلك الى محدد ومهم من الظلم  
فيضطر المتسبب المسكين الى ان يستعمل الحيل في التسبب بسبب آخر اوقات  
منه فيحصل له بطلان الوقت وخلوه من العبادة والفكر في امر الآخرة لشغله  
بالفكرة في أمر قوته (وقد) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الرفق  
في النفقة ولا الزيادة في الكسب أو كما قال (فهذا) منه اشارة الى ان  
الاقلال من التكسب في الدنيا أبرك وأنتج لاجل التفرغ للاشتغال بأمر  
الآخرة لانه اذا كثرت على المكاف التنقل من سبب الى سبب اشتغل بذلك  
عن أمر الآخرة (ولاجل) هذا المعنى قال سفيان الثوري رحمه الله ان قال  
لم يخرج من أرض الحجاز وكان على كتفه جراب فقال الى بلد أملا هذا  
بدرهم أو كما قال وماذا الا ان السعر اذا رخص لا يحتاج فيه الى كبير تسبب  
ولا عمل فيبقى المرء متبلا على الاشتغال بأمر آخرته معرضا عما يشغله عن  
ذلك (ولاجل) هذا المعنى قال أهل الطريق من كان مشغولا بسبب  
من الاسباب فكاف من العمل اكثر من الفقير المنقطع وماذا الا  
لان النفس تميل مع اكثر ما تعمله فان كثرت أسباب الدنيا عليها  
مالت اليها وان كثرت عليها بأسباب الآخرة مالت اليها (ولاجل)  
هذا المعنى قالوا ان من نقص في عيشته عن المعتاد انه يطيل القيام  
أو يجي الليل كله ضده ما تريده النفس من الراحة عند الشبع فاذا  
أطال القيام أو أحيى الليل كله كانت الطاعة أغلب على الجوارح فتفقاد  
النفس اليها أكثر ويحصل له مع ذلك فضيلة الجهاد ولا جهاد أعظم  
من مجاهد النفس لما ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال رجعت  
من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الا كبيرا أو كما قال عليه الصلاة والسلام  
لان جهاد النفس دائم مستمر اذ انه عمل بين المكاف وبين ربه عز وجل  
وبين أهله واخوانه (على) انه ليس ثم ضرورة داعية الى مباشرتهم  
لوجود هذه المحصال الثلاث الكثيرة في المسلمين والمجاهدين لانك قد تجد في

المدارس من طلبة العلم الشريف من له اليد في ذلك أكثر منهم وقد جيلوا على الرحمة والشفقة لآخوانهم من المسلمين لكتبها عايناً وتحت وأنت النفوس بهامع وجود الشيطان المغوى والهوى المردى أسأل الله السلامة بمنه (مع) أن أصل الطب انما هو بالتجربة وعنها أخذ وكثير من المسلمين من يعرف ذلك لو لم يكن ثم طبيب معروف بذلك أو كبحال وقد تجد كثيراً من المشترين لديه المعرفة التامة المجيدة في هذا الشأن وما ذاك إلا بسبب كثرة التجارب فمن كثرت تجاربه كثرت معرفته فيه وقد تجد كثيراً من القوابل والنجاريز يعرفون جملة من ذلك المعرفة المجيدة وهذا راجع لما تقدم ذكره من كثرة التجارب (والغالب) على بعض الناس في هذا الزمان أنهم يتركون ذلك كله ويرجعون إلى استعمال أهل الكتاب مع يتقنهم في بعض الأحيان أن العيب الكافر يباشرونهم وليس في عقله بسبب انه يشرب الخمر ويسكر بها ثم يشي إلى من يباشرونهم من المرضى فيصف لهم ما يصف وهو في غير وعيه ولا يعرف ما زاد على المريض ولا ما نقص ولا ما قيل له ولا ما كتب أو وصف وهذا أمر خطر أسأل الله السلامة بمنه (ورضى الله) عن عمر بن الخطاب حيث سده هذا الباب بقوله مات النهراني والسلام وقد تقدم ذلك وكونه أقامهم من أسواق المسلمين وقال قد أغنى الله المسلمين عنكم ونهى عن استعمالهم ومباشرتهم وأمر أن لا يساكنوا المسلمين ولا يرفعوا عليهم جداراً بل يكونوا بمنزل عنهم كل ذلك منه رضى الله عنه لست ذريعة أن يقع بعض ما جرى من القتر منهم في حق المسلمين وقد أنشد بعضهم فقال

لعن النصارى واليهود فانهم \* بلغوا بك وهو بنى الآمالاً  
خرجوا أطباء وحساباً إلى \* يتقنهم والارواح والاموال

مطلب الحالة  
الاولى

(فصل) \* وإذا تقرر هذا وعلم فلا يحل لأمر المريض من أربعة أحوال (أعلاها) وأحسنها وأرفعها أن قدر عليها التوكل على الله والتفويض إليه والاعتماد على سعة فضله وعظيم كرمه دون أن يحتج في باطنه شيء أو يستعمل سداً ظاهراً بل يكون كاليت على الغتسل بين يدي غاسله وهذا ان وجد فهو الكبيريت الآخر وهو الذي نقل عن حال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

حين دخل عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقال  
له عثمان بن عفان رضى الله عنه ما تشتهي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال  
رحمة ربى قال ألا آمرلك بطبيب قال الطبيب أمرضى قال ألا آمرلك بعطاء  
قال لا حاجة لى فيه قال يكون لبنائك قال أنخني على بناتى الفقرا نى أمرت  
بناتى بقراءة سورة الواقعة كل ليلة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا والحديث مشهور  
معروف (ومثله) ما نقل عن أبي الدرداء رضى الله عنه لما ان مرض فمادوه  
وقالوا الأنداء والاك بطبيب قال الطبيب أمرضى (ومثله) أيضا ما نقل عن  
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لما ان قيل له ألا تأتيك بالطبيب فقال  
والله لو علمت ان شفائي من رفع يدي الى شجرة أذنى مارفعتها (وقد) حكى  
عن بعضهم انه قال أذنبت ذنبا فانا أكي عليه منذ أربعين سنة قيل له وما هو  
الذنب قال ملك لي مألوع فرقيته فاستراح فجعل الرقية ذنبا يستغفر منه فما  
بالك بالعاب عنه الى غير ذلك من أحوالهم السيئة وهي كثيرة (فهذه) هي  
الدرجة العليا (قل عجيز) المرض عن هذه الدرجة فليمثل السنة في  
استعمال الادوية الشرعية التي وقع النص عليها من صاحب الشريعة  
صلوات الله عليه وسلامه وهي الحالة الثانية (فمن ذلك) ما ورد عنه  
عليه الصلاة والسلام انه قال لو كان شيء يدفع الموت لدفعه السنا (وقال)  
عليه الصلاة والسلام الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قال ابن شهاب  
الحبة السوداء هي الشونيز وهي السمكون الاسود والاسام الموت (مع انه) قد  
قال بعض العلماء في الحبة السوداء ان الاطباء يقولون انها تنفع لسبعة عشر  
مرضاً ويحتمل ان يكون الحديث محمولا عليها (قال) فعلى هذا ينبغي ان  
أراد ان يستعملها ان يسأل الاطباء عنها فان أخبروه انها تنفع لذلك المرض  
استعملها والا فلا أو كما قال (وكان) سيدى أبو محمد رحمه الله يأبى ذلك  
ويعول اعوذ بالله من أن أقول به هذا القول صاحب النور الا كل صلى الله  
عليه وسلم أخبر بشئ فنعرضه على رأى اصحاب الظلمة (فقال) له فما الجمع  
بين ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما قالت الاطباء (فقال) الجواب  
من وجهين (الوجه) الاول أن تكون الحبة السوداء تنفع لجميع الامراض

من باب الحسالة  
الثانية

كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم لانه نظر بالنور الاكل الذي وهبه الله تعالى ومن عليه به فرائد تنفع لجميع الامراض وأهل الطب نظر وابطالة الفكي الذي عندهم فلم يعرفوا أكثر من سبعة عشر (الوجه) الثاني ان الحجة السوداء كانت تنفع لسبعة عشر مرضا كما قاله الاطباء ثم جعلها الله تعالى لهذه الامة تنفع لجميع الامراض كما خصت بخصائص على غيرهما من الامم اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم (وهذا) الذي قاله رحمه الله ظاهر بين (لكن) ذلك راجع الى نية المريض فيما يحاوله من ذلك لان القاعدة ان كل ما يصدر من الشارح صلى الله عليه وسلم يتلقى بالقبول وقوة التصديق فعلى قدر النية ينجح السعي وينظر صاحبها بالمراد (وقد حكى) سيدى الشيخ أبو محمد رحمه الله في هذا المعنى حكاية فقال ان شابا كان يحضر مجلس شيخه أبي الحسن الزيات رحمه الله فتمكث يوماء على الحجة السوداء وانها شفاء من كل داء وبين ذلك وأوضحه وعلاه فبعد أيام انقطع الشاب عن المجلس ثم حضر بعد ذلك فساله الشيخ رحمه الله عن موجب غيبته فاخبر أنه كان مريضا بعينه فقال له الشيخ وما عملت لهما فقال الحجة السوداء قال وكيف وجدت حالك عليهم اقال لما عملتها في عيني كادت عيناي أن تطيرا واشتد الامر على وكثر الالم فقلت غشاظيها لهما اذ هما لا تذهبا أوجعا أو لا توجعا فاشيخ ما فعل الاحقا والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال الا صدقا أو كما قال فالتفت الشيخ رحمه الله الى جلسائه وقال لهم اجعلوا بالكم من مرض منكم بالعينين فلا يكتحل بالحجة السوداء لان هذا ما نجيهاه الا قوة يقينه فاشار الشيخ رحمه الله الى أن الادوية الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم الاصل فيها قوة اليقين والتصديق فمن قوى يقينه سهل عليه الامر وحصل له العطب من غير كلفة ولا مشقة ومن لم يقوى يقينه وهو الغالب على أحوالنا الاتن فليرجع الى وصف الاطباء العارفين من المسلمين وهي الحسالة الثالثة ومع ذلك فلا يخفى نفسه من التداوى بما ورد في السنة المطهرة للتبرك بها فيستعمل غسل الخل وغيره مما ورد في السنة به هذه النية المباركة (وقد) قال عليه الصلاة والسلام من احتجهم اسبوع عشرة من الشهر وتسع عشرة واحدى وعشرين كان له شفاء من كل

مطلب الحسالة  
الثالثة

داه رواء أبوداود في سننه (وقال) عليه الصلاة والسلام ان كان في شيء  
من أدويةكم خير ففي شربة عسل أو شربة عجم أو لذة بشار وما أحب ان  
أكتوي أنرجسه البخاري ومسلم قال علماءنا يحتمل أن يكون قصدا إلى  
نوع من السكيكر ومبدل كي النبي صلى الله عليه وسلم أي يا يوم الاحزاب على  
أكله لادمي (وقد) روى أنه صلى الله عليه وسلم كوى نفسه حكاة الطبري  
والحملي (وكوى) سعد بن معاذ الذي امتزله عرش الرحمن (وقد) اكدوى  
عمران بن حصين (وقد) كانت عائشة رضي الله عنها أعرف الناس بالطب  
فسمت عن موجب ذلك فقالت من كثرة أراض النبي صلى الله عليه وسلم  
(قال) الامام أبو عبد الله القرطبي في شرح أسماء الله الحسنى له وحكي  
ان طبيباً عارفاً نصرانياً قال لعلي بن الحسين ليس في كتابكم من علم الطب شيء  
والعلم علمان علم الايمان وعلم الابدان فقال له على جمع الله الطب في نصف  
آية من كتابنا فقال ما هي قال قوله عز وجل وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا وقال  
النصراني ولا يؤثر عن رسواكم شيء من الطب فقال على رسولنا صلى الله  
عليه وسلم جمع الطب في ألفاظ يسيرة فقال ما هي قال المعدة بيت الداء والحمية  
رأس كل دواء وأعط كل جسم ما هو قوته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا ينبغيكم  
لما ينوس طباً (قال) علماءنا يقال ان معالجة الطبيب نصفان نصف دواء  
ونصف حمية فان اجتمعافيكما تلك بالمرض وقد برئ وصح والافاحمية به أو لى  
اذ لا ينفع دواء مع ترك الحمية وقد تنفع الحمية مع ترك الدواء (ولقد) قال  
صلى الله عليه وسلم أصل كل دواء الحمية (والمعنى) بها والله أعلم انها تغني عن  
كل دواء (ولذلك) يقال ان أهل الهند جل معالجتهم الحمية بمنع المرض  
عن الاكل والشرب والكلام عدة أيام فيبرأ ويصح (وقال) بعض الحكماء  
أكبر الدوا متقدير الغذاء (وقد) بين النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى  
بيسانا في سابقنا عن كل كلام الاطباء فقال ماملاً ابن آدم وعاء شرا من  
بطنه حسب ابن آدم لقيحات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلك لطعامه  
وثلاث اشربة وثلاث لنفسه خرجته الترمذي (وقال) علماءنا لو سمع بقراط  
بهذه القصة لعجب من هذه الحكمة (وقالوا) ليس للبطنة أنفع من جوعة  
تتبعها اه وأكدم على المريض في هذه الحالة قوة البقية والتصديق نحو



مما تقدم في القسم الذي قبله فمضى على قاعدة مذهب أهل السنة والجماعة  
 في أن الأشياء لا تؤثر بذواتها ولا بخصوصية فيها بل بمحض اعتقاده بأنه لا فاعل  
 على الحقيقة إلا الله سبحانه وتعالى وأنه لا تأثير شيء من المحدثات في شيء  
 فالدواء لا ينفع بنفسه بل الشفاء وغيره خالق من خالق الله عز وجل يحلقه  
 عند ما يشاء ويمنعه أن يشاء ويعرض به أن يشاء وله الخبز لا يشبع بنفسه  
 والماء لا يروى والنار لا تحرق والسكين لا تقطع فلو شاء عز وجل أن  
 لا يشبع بالخبز لفعل ولو شاء أن لا يروى بالماء لفعل (وقد) نقل الشيخ  
 الإمام أبو عبد الله القرطبي في شرح أسماء الله المحسنى له قال خرج أحمد بن  
 حنبل رحمه الله بإسناده إلى أبي رزمة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع  
 بني فرأى التي يظهره فقال يا رسول الله ألا أعاجبها فاني طيب قال لا أنت  
 رفيق والله الطيب ورواه أبو داود في سننه عن أبي رزمة في هذا الخبر قال  
 فقال له أرى هذه التي يظهرك فاني رجل طيب قال الله الطيب بل أنت  
 رجل رفيق طيبها الذي خلقها (قال) الحملي ومعه هذا أن المعالج  
 للمريض من الأكرمين وإن كان حاذقاً فمقدماً في صنعة فانه لا يحيط علمه بنفسه  
 الدواء وإن عرفه وميزه فلا يعرف مقداره ولا مقياسه سوى عليه من بدن  
 العليل وقوته ولا يقدم على معالجته إلا مع ما علمه بالاعلاج من رايه  
 وفهـه لان علمه في منزلة الدواء كمنزلة العلة التي ذكرناها في علم الداء فهو  
 كذلك ربما يصيب وربما يخطئ وربما يزيد فيغلب وربما ينقص فيلغو فاسم  
 الرفيق اذن أولى به من اسم الطيب لانه يرفق بالعليل فيجعله مما يخشى أن  
 لا يتحمله بدنه ويسقيه ما يرى انه أرفق به فأما الطيب فهو والعالم بحقيقة  
 الداء والدواء والقادر على الصحة والشفاء وليس به هذه الصفة إلا الخالق  
 الباري المصور فلا ينبغي أن يسمى بهذا الاسم أحد سواه (ثم) قال القرطبي  
 رحمه الله فيجب على كل مسلم أن يعتقد أن لا طيب ولا شافي ولا مصلح على  
 الإطلاق إلا الله وحده خالق الداء والدواء وهو الطيب فيمكنه وكل عليه وبه قطع  
 اليه ويعتم به ويلجأ في مرضه وصحته اليه ثقة به فان الله قد علم أيام المرض  
 وأيام الصحة ولو حرص الخلق على تقليل ذلك أو زيادته لما قدر وقال الله  
 سبحانه وتعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من

قبل ان نبرأها (ثم) يتناول الدواء ويستعمله كما يستعمل جميع الاسباب  
 بمجوردا الامر فان الله سبحانه وتعالى ان اوصله الى الدواء برأ وان يحجمه بمساع  
 يمنعه وقد رويته لم يشفعه (لكنه) ما جاور على ما امر على اسنان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وفي كتابه الكريم قال الله العظيم ونزل من القرآن ما هو شفاء  
 ورحمة للمؤمنين وقال تعالى يخرج من بطونهم اشراب مختلف ألوانه فيه شفاء  
 للناس (وروي) الترمذي عن اسامة بن شريك قال قالت الاعراب يا رسول  
 الله الا تشداوى قال نعم يا عبد الله تشداوى فان الله لم يدع داء الا وضح  
 له شفاء الداء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال المرء قال ابو عيسى  
 الترمذي هذا حديث حسن صحيح (ونخرج) مسلم عن جابر عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه قال لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برأ باذن  
 الله تعالى (هذا) مذهب الجمهور من العلماء والائمة من الفقهاء في  
 اباحة الدواء والاسترقاء وشرب الدواء (وروي) الترمذي عن أبي خزيمة بن  
 معمر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أ رأيت  
 رقي نسترقه او أدوية تشداوى بها أترد من قدر الله قال هي من قدر الله قال  
 الترمذي هذا حديث حسن صحيح (ثم) قال الترمذي رحمه الله فيجب على  
 كل مكاف ان يعتقد ان لاشافي على الاطلاق الا الله تعالى وحده وقديين  
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لاشافي الا انت فيعتقد الشفاء له وبه  
 ومنه وان الادوية المستعملة لا توجب شفاء وانما هي اسباب ووسائل يخلق  
 الله عندها فعله وهي الصفة التي لا يخلقه الاخذ وسواء فكيف ينسبها قائل الى  
 جاد من الادوية أو سواها ولو شاء ربك لخلق الشفاء بدون سبب ولكن لما  
 كانت الدنيا دار اسباب جرت السنة فيها بمقتضى المحسوسات على تعاقب  
 الاحكام بالاسباب (والى) هذا المعنى أشار جبريل صلى الله عليه وسلم  
 وأوضحه بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله أرقيك والله يشفيك  
 فبين ان الرقية منه وهي سبب لفعل الله وهو الشفاء اه (وهذه) هي الحالة  
 الرابعة اعنى الرقي بكتاب الله وبالاذكار الواردة وذلك سنة (قال) الامام  
 ابو عبد الله المازري رحمه الله ينهى عن الرقي اذا كانت باللغة الجمعية  
 أو بما لا يدري معناه مجواز ان يكون فيه كفر اه (ولابأس) بالادوى

ب الحالة الرابعة  
 في الشفاء المجازة

بالنشرة تكتب في ورق أو انا تليف سور من القرآن أو بعض سور أو آيات  
متفرقة من سورة أو سور مثل آيات الشفاء (فقد) نقل عن الشيخ الامام أبي  
القاسم القشيري رحمه الله ان ولده مرض مرضا شديدا قال حتى ايسر منه  
واشتد الامر على فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فكتب له  
ما يولد في فقال لي أين أنت من آيات الشفاء فانتبهت فافيكوت فيهما فاذا هي في  
سنة م واضع من كتاب الله تعالى وهي قوله تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين  
وشفاء لما في الصدور يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس  
وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذ مرضت فهو يشفين قل هو  
للذين آمنوا هدى وشفاء قال فكتبته في صحيفة ثم حملتها بالاماء وسعته  
اياها فكم انما شفاء من عقال او كما قال (وما زال) الاشياخ من الاكابر رحمة  
الله عليهم يكتبون الآيات من القرآن والادعية فيسحقونها بالمرضاها  
ويجيدون العافية عليها (وقد كان) سيدي ابو محمد المرحاني رحمه الله لا تزال  
الاوراق للحمي وغيره على باب الزاوية فن كان به الماخذ وورقة منها  
فاستعملها فيأبأذن الله عز وجل وكان المكتوب فيها الله ازل لم يزل  
ولا يزال يزيل الزوال وهو لا يزال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين (وقد) كان سيدي ابو محمد رحمه  
الله أكثر تدويه بالنشرة بعاملها نفسه ولا ولاده ولا صحابه فيجيدون على  
ذلك الشفاء (وأخبر) رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاها له في  
المنام (ثم) أخبر مرة ثانية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما تعلم ما أعلم  
معك ومع أصحابك في هذه النشرة على ما فعله خادمه رحمه الله (وهي هذه)  
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى آخر السورة وتنزل من  
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين لو انزلناه هذا القرآن على جبل الى آخر  
السورة قل هو الله أحد كماله والمعوذتان ثم تكتب الله هم أنت المحي وأنت  
المميت وأنت الخالق وأنت الباري وأنت المبتلى وأنت المعافي وأنت  
الشافي خلقتنا من ماء مهين وجعلتنا في قراره ~~مكين~~ الى قدمه بلوم اللهم  
اني أسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العليا يا من بيده الابتهال والمعافاء  
والشفاء والدواء أسألك بمججزات نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبركات

خدايك ابراهيم عليه الصلاة والسلام وحرمة كلمك موسى عليه الصلاة  
والسلام اشغه (وأعطاه) عليه الصلاة والسلام ثمرة أخرى للعالمين وهذه  
نسختها تكتب بسم الله الرحمن الرحيم ثلاث مرات لا ضرر الاخرتك ولا نفع  
الا نفعك ولا ابتلاء الا ابتلاؤك ولا معافاة الا معافائك أنت المحي القيوم  
الذي لا يجاوزك ظلم ظالم من انس ولا جن أعوذ بك كما أتت التسمية التي  
لا يجاوز من بر ولا فاجر من انس وجن أسألك بصفاتك العليا التي لا يقدر أحد  
على وصفها وبأسماؤك المحسنى التي لا يقدر أحد أن يحصيها وأسألك بهذا  
المجمليلة ونور وجهك الكريم وبركات نبيك محمد صلى الله عليه وسلم خاتم  
أنبيائك ان تشفيه وتعافيه وترد ما به على أعدائه وصلى الله على سيدنا محمد  
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وان جمع بينهما كان اكمل (وصفة)  
استعملها ان تكتب بزعفران في اناء نظيف أوفى ورقة ثم يغسل الاناء  
بالماء أو يحمل الورقة بالماء ثم يشرب ذلك الماء على الريق ثم يحمل يديه في  
الببل الذي بقي في الاناء فيصمغ بهما ما يمكنه من بدنه (وقد) مرض  
بعض من ينتمى الى الشيخ رحمه الله وكان يرى في منامه أشياء متروعة ويفزع  
منها فشكل اليه رحمه الله ما به فأمره ان يكتب ثمرة في اناء نظيف  
بزعفران ويشربها على الريق وهي للسحر والغم والامراض (وهذه) نسختها  
تكتب سورة يس والواقعة والفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وآية  
الكبرى وآمن الرسول الى آخر البقرة وقل الله اذن لكم ام على الله تغفرون  
فاذا شربها ياخذ سبع تمرات عجوة بعد أن يوقها برقية الزيت المرقى ويأكلها  
فان السحر يذهب عنه بقدره الله تعالى (والزيت) المرقى صفته ان ياخذ  
شيتا من الزيت الطيب ويجعله في اناء نظيف وياخذ عودا أو غيره ويحرك به  
الزيت ويقرأ عليه قل هو الله احد والمعوذتين ولقد جاءكم رسول من أنفسكم  
عزيز عليه الى آخر السورة وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولو  
أنزلنا هذا القرآن على جبل على آخر السورة يفعل ذلك سبعة أيام (وكتب)  
له مع هذه النشرة حزايعلقه عليه وهذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله  
رب العالمين الى آخرها والهمكم له واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله  
الا هو المحي القيوم الى قوله تعالى والله سميع عليم آمن الرسول بما أنزل

اليه الى آخر السورة شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط  
لا اله الا هو العزيز الحكيم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة قل  
ادعوا الله وادعوا الرحمن الى آخر السورة وتنزل من القرآن ما هو شفاء  
ورحمة للمؤمنين قل الله اذن لكم ام على الله تفكرون واذا ذكرت ربك  
في القرآن وحده ولولاه على ادبارهم نهوا واذا قرأت القرآن جعلنا بينك  
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ولما أنزلنا هذا القرآن على جبل  
الى آخر السورة اذا زلزلت الارض زلزالا حساسا الى آخر السورة قل هو الله احد  
والمعوذتين يعلمون الناس السحر الى قوله تعالى وما هم بضارين به من  
أحد الا باذن الله اللهم لا نجاب لك لا تجايبك ولا تتركنا فاجب عن فلان  
ابن فلان باسم الشخص واسم أبيه بفضل كل سحر وشرك كل انس وجان  
وأسمائك اللهم باسمك الاعظم وكلما كنت التسمات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر  
أن تمنع بهذا الحوز المنزل الذي يكون فيه من شر الانس والجن وشر كل ذي  
شر ما علم منه وبالم يعلمه الا أنت وساكنه وجميع ما فيه برجتك يا ارحم  
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تهليما كثر الى يوم  
الدين فاستعمل النشرة المذكورة سبعة أيام وعاق عليه هذا الحوز المذكور  
فبرا بما كان به (والزيت) المرقى المتقدم ذكره أخبر أنه ينفع بجميع  
الامراض وان صفة استعماله ان يجاس في الشمس قليلا ويدهن به الموضع  
الذي فيه الالم فيبرأ باذن الله تعالى وان كان الوجه شديدا جمل عليه  
بعد الاذهان به اما المصطكي واما الشونيز وهو الكون الاسود بعد دقه  
(صفة) دواء لوجع الاسنان مرض رجه الله بوجع الاسنان حتى امتنع من  
الاكل والسكلام بسببه وكان من عادته يمرض بذلك ويتداوى له  
فوقع له في بعض الايام انه لا يتداوى لعله يدخل بذلك مع الذين لا يسترقون  
ولا يتعاطون وعلى ربه يموتون وتكون قترك التداوى بهذه النية فزاد الامر به  
فراى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فشق كاهه ما به فقال له عليه الصلاة  
والسلام لو علمت مالك من الاجرام كوت واكن خذا السعتر البرى والمخ  
الجيد رانى ودق السعتر وغربله بخرقه وخذ منه الثلثين ومن المخ الجيد رانى  
بعد دقه الثلث واخاطبهما معا فاذا جئت عند النوم استاك بخرقه صوف

دواء لوجع الاسنان

وان كانت تفرح الاسنان ~~لكن~~ ما عليك ثم ذرع على الاسنان التي تؤلمك  
منه قليلاً ثم اباذن الله تعالى ففعل ذلك فبرأ وكذلك كل من استعمله بعد ذلك  
يبرأ والسعتر البري هو السعتر الشامي والمخ المجيد راني هو المخ الاندراي  
(صفة دواء) للدوخة التي في الرأس شكا بها بعض الناس بدوخة في رأسه فرأى  
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأعطاه هذا الدواء لهذا المرض وهو أن  
ياخذ قرفة وزنجبيلاً وقرنفلًا وجوزة طيب وسنبلال من كل واحد درهم  
ونصف ووزن درهمين من الشونيزيدق المجميع ثم يطبخ ويعقد بعسل النحل  
فاذا قرب استواؤه عصر عليه قليل من اللجون ويصكون العسل النحل  
غالباً عليه ففعله فبرأ باذن الله تعالى (صفة دواء للخصبة) مرض بعض  
الفقراء بالخصبة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأعطاه هذا الدواء  
وهو أن ياخذ شيئاً من عسل النحل وشيئاً من خل العنب وشيئاً من الزيت  
المرقى ويخاط المجميع ويدهن به فعمله فبرأ (صفة دواء لضعف البصر) مرض  
بعض الناس بعينيه مرضاً شديداً حتى أنه كان لا يقدر أن يفتح عينيه بالنهار  
حتى يغطي عينيه بشئ بقي من ضوء النهار فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في  
النوم وهو يشير بهذا الدواء وهو أن ياخذ حجر كل الأندو ويجمعه في النار  
فاذا جي أخرجه وطافاه في الزيت المرقى ثم يحنه ويكخل به ثلاثة أيام ففعل  
ذلك فبرأ باذن الله تعالى (صفة دواء للنزول الدم والقولنج) مرض بعض  
من يفتي اليه رحمه الله بذلك فشكا ما به له رحمه الله فرأى النبي صلى الله عليه  
وسلم في النوم فأشار بهذا الدواء وهو أن ياخذ وزن ثلاثة دراهم من عسل  
النحل ووزن درهم ونصف من الزيت المرقى واحد عشرين حبة من  
الشونيزيدق المجميع ثم يفطر عليه ويفعل مثله عند النوم بفعل ذلك حتى  
يبرأ وتعمل له التليينة ويستعملها بعد أن يفطر على ذلك وقد تفتت صفتها  
ويكون غذاؤه مسلوقة الدجاج أو لحم الضأن لجاء الى المريض بعض من  
يشتمل بالطب فسأله عن حاله وما يتداوى به وما هو غذاؤه فأخبره بما  
تقدم ذكره فقال له لا تفعل شيئاً من ذلك لان الشيخ غير معصوم فقال له  
المريض لا أقدر على ترك ما أشار به فقال له الطبيب راجعه فان بقي على قوله  
فافعل فراجعته فخرج الجواب على لسان خادمه رحمه الله بأن الشيخ انزعج

دواء للدوخة

دواء للخصبة

دواء لضعف البصر

دواء للدم والقولنج

وقال ان أردت ان تفعله فافعله وان لم ترد فاره في البحر وعبد الله يعني نفسه  
 ما أعطاك شيئا وانما أعطاك الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناك حيث جئت  
 بنية صالحة وستعلمها فاقبل المريض على ما أشار به الشيخ رحمه الله ففعله فبرأ  
 بإذن الله تعالى بعد أن كان قد تعب فيه الاطباء (صفة) دواء للشعر الذي  
 يخرج في العين (اشتد) على الناس الشعر الذي يخرج في عينيه فش - كذلك  
 لشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشربا خذا لثمد ويشويه  
 في النار ثم يذقه ويغمغه بالزيت المرقى ثم يمسده فيشويه في النار ثم يذقه  
 ويغمغه بالزيت المذكور يفعل ذلك سبع مرات ثم يذقه ويكتمل في كل يوم  
 مرتين أو ثلاثا ان قدر فعل فلما كان بعد فراغه من سابع مرة جاءه يدقه  
 فلم يقدر - كثرة طوبته ونعمته فدخل منه مثل الميل الذي يكتمل به  
 وجعل يكتمل به كل يوم كما تقدم فبرأ وزاد بصره حسنا وقوة (صفة) دواء  
 لضعف المعدة (مرض) بعض الناس بعدته فرأى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو يشرب هذا الدواء وهو أن يأخذ كل يوم على الزبق وزن درهم من الورد  
 المربي ويكون مائتوبا بالمصطكي بعد دقها ويجعل فيه سبع حبات من  
 الشونيز يفعل ذلك سبعة أيام ففعله فبرأ (صفة) دواء للنزلة (مرض) بها  
 بعض الناس واشتد عليه الزكام (فرأى) النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 يشرب هذا الدواء وهو أن يأخذ القرصية والقلابة ويزرقطونا والكثيرا  
 والآنيسون والشونيز وان يدق الشونيز ويخلط الجميع ويشعه فأخذ هذا  
 الجميع ودقه وجعله في خرقة وشعه فبرأ (صفة) دواء لقطع الدم اذا جرى  
 عقيب السقط كثيرا (وقع) ذلك لزوجة بعض الناس وكان قد جرى  
 لها دم كثيرا حتى أضغها فش - كذلك للشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو يشرب هذا الدواء وهو أن يأخذ كل يوم على الزبق غسل  
 النخل بعدلته بالشونيز يفعل ذلك اسبوعين ويزيد على ذلك في الاسبوع  
 الاول في كل يوم منه سبع تمرات بحجوة يأكلها بعد ما يرقها بريقة الزيت  
 المتمد ثم ذكرها ويزيد على ذلك قراءة آية السحر من البقرة وهي من قوله  
 يعلمون الناس السحر الى قوله وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله وسورة  
 الواقعة ففعلت فصح وبثت (صفة) دواء للوجع الظهر (مرض) بعض

دواء الشعر الذي  
 بالعين

دواء لضعف المعدة

دواء للنزلة

دواء لقطع الدم

دواء للوجع الذ

دواء للحرارة

دواء لسعال  
الربح

واو

واو

دواء للشدة

النفاس بظاهرة فشكنا ذلك للشيوخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
يشير بهم هذا الدواء وهو أن يأخذ العسل الخجل والشونيز ودهن الالية  
والزيت المرقى ورقين البيضة ويخاط ذلك كله ويمده على الموضع ويذره عليه  
دقيق العدس بقرمه مع الحمرمل بعد ما يدق دقانا عما حتى يعود مثل الدقيق  
قوة عليه فبراً (صفة) دواء للحرارة التي تكون تحت القدم (مرض) بعض  
الناس بحرارة تحت قدميه فشكنا ذلك للشيوخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو يشير بهم هذا الدواء وهو أن يدهن ذلك الموضع الذي يؤلمه  
بدهن الورد الشيرجي ويجعل معه خل عنب ويجعله في الشمس ثلاثة أيام  
بعد أن يرق ذلك برفقة الزيت الممتدة ثم ذكرها فأول يوم دهن بهراً والمجد لله  
(صفة) دواء لسعال الربح (مرض) بعض الناس به فذكر ذلك للشيوخ رحمه الله  
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشير بهم هذا الدواء وهو أن يأخذ من  
الشونيز ثلاثة دراهم ومن الحمرامي درهمين ونصفاً ومن الكهون الأبيض  
ثلاثة دراهم ومثله من السعتر الشامي ومثله من الغالية ووزن درهمين من  
البلووط وهو غمرة القواد وأوقية من الزيت المرقى ويجعل فيه من العسل الخجل  
ما يعده وهو ربيع رطل ويؤخذ منه غدوة النهار وزن درهمين على الرقيق  
وعند النوم وزن درهم ونصف فاستعمله فبراً ثم انه عليه الصلاة والسلام بعد  
ذلك قال في اليوم لذلك الشخص الذي أخبره بهم هذا الدواء انه ينفع لا دواء  
وهي الربح وسعال الربح والمعدة وبرودتها ووجع القواد ولا ألم الحمض وألم  
النفاس ولتعدد الرياح (صفة) دواء للشدة اذا وقعت بالإنسان أو توقعها  
(وقع) بعض الناس في شدة كبيرة فشكنا ذلك للشيوخ رحمه الله فرأى النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو يشير على الشخص أن يسبح مائة مرة ويحمد مائة مرة  
ويكبر مائة مرة ويقول اللهم صل على محمد النبي الأمي مائة مرة ويقول لا اله  
الا الله وحده لا شريك له مائة مرة ثم يصلي اثنتي عشرة ركعة ويدعو بعدها بما  
يظهر له ثم يصلي ركعتين ثم يقرأ في المئمة خمسين آية من آخر سورة البقرة ثم  
يصلي أربعاً وعشرين ركعة ثم يدعو بهذا الدعاء وهو اللهم لا فرج الا فرجك  
ففرج عنا كل شدة وكربة يا من بيده مفاتيح الفرج واكفنا شر من يريد ضرنا  
من انس وجن وادفعه عنا يدك القوية باذنك وقدرتك انك على كل شيء



قد برفعه له فذهبت تلك الشدة التي كان فيها ذلك الشخص وكان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام يقول في الزوم للذي أخبره بماتقة تدم من التسبيح والصلاة والدعاء ان من فعل هذا صادقا فرج الله عنه شدته في يومه ولو كانت أى شئ كان (صفة) دواء لوجع اليدين (مرض) بعض الناس بوجع اليدين فذكر ذلك للشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشير بهذا الدواء وهو ان يأخذ من الزيت المرقى أوقية ومن دهن الألفية ربع أوقية ومن دهن البانوفج ربع أوقية ومن دهن البنفسج ربع أوقية ومن عسل الخمل ربع أوقية وتكون هذه الأدهان مرقية بريقة الزيت ومن الحزامي درهم ما ونصفا ومن الشونيز درهمين ومن الزاج درهم ما ونصفا ويجعل السكل على النار حتى يحتاط بعضه ببعض ويدهن به فان زال والا جعل في الحناء وطلى به اليد فانها تبرا بأذن الله تعالى (صفة) دواء البرودة المعدة (مرض) بعض الناس بذلك فشكا للشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشير بهذا الدواء وهو ان يأخذ أوقية ونصفا من عسل الخمل ودرهمين من الشونيز ودرهمين من الأثيون ونصف أوقية من المنع الاخضر ومن القرنفل نصف درهم ومن القرفة نصف درهم وشيئا من قشر اللبجون مع قليل من الخمل ويعقد ذلك على النار فاستعمله فبرا (صفة) دواء اللغص كان سبدي أبو محمد رحمه الله يقول ما ينبغي لأحد أن يبيت الا ويكون عنده من السكر ويأثي فانها تنفع للربح والمغص والقوانح حين استعمالها وقد جرب ذلك غير واحد فوجده كما قال (صفة) دواء لوجع لعسر الأنفاس قال الشيخ رحمه الله يكتب في آنية جديدة أخرج إيسا الولد من بطن ضيق ومن تحت ضيق الى سعة هذه الدنيا أخرج بقدره الذي به ملك في قرار مكين الى قدره ما لم لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة ونزل من القرآن ما هو شفاء ورجة للمؤمنين وتشريها للنفساء ويرش منه على وجهها قال رحمه الله أخذته عن بعض السادة المباركين فما كتبه لا أحد الا نجح في وقته (صفة) دواء للثقل كان رحمه الله اذا شكاه أحد بمرض الثقل يشير عليه بأن يأخذ منه من الطوب التي ويجهها في القرن حتى تصحى ثم يخرجها ويجعل عليها شيئا من الغلبة ويأخذ خرقه فيباها

دواء لوجع اليدين

دواء لبرودة المعدة

دواء للغص

دواء لعسر الأنفاس

دواء للثقل

واه لبرد الدماغ

بالساعة ثم يجمعها فوق ذلك ثم يجلس عليها من غير حائل ويحمل حرارتها ما قدر  
عليه الى أن تبريد فعل ذلك مرة في كل يوم حتى يبرأ وقد جرب به في مرة واحدة فبرأ  
والحمد لله اه (صفة) دواء البرودة التي تكون في الدماغ يأخذ من يشتهي  
ذلك الحبة طاهرة فيجعل فيها ساشيا من الرماد والرمل ثم يأخذ حجرة  
من النار فيجمعها فوق ذلك ثم يأخذ حرقه صغيرة ويبلها بالماء ويدرسها على  
فم الحبة الثلاثا حتى يذهب عنها ثم يجمع فم الحبة على صدغه الايمن ويشد  
عليه ويميل رأسه عليها ويمسك الحبة بيده ان قدر والا فيمسكها بجنايل  
يمنع من وصول الحرارة الى يده التي يمسكها بها فيعمل ذلك ثلاث مرات أو  
خمس أو سبع كل مرة بحجرة حتى تنطفئ تلك الحجرة ثم يفعل مثل ذلك في  
اليوم الثاني على الصدغ الايسر ثم كذلك في اليوم الثالث على أعلى الجهة  
من وسطها ثم يفعل ذلك في اليوم الرابع على موضع الحجمة من القفان  
بقي في الدماغ من البرودة شيء فتماد الحجة على الصفة المذكورة يبرأ ياذن  
الله تعالى وقد جرب ذلك غير واحد فبرأ والحمد لله وهذا يغني عن أخذ  
الدواء لتلك البرودة وعن الكي بالنار (فهذه) هي النشرة والادوية التي  
يتداوى بها وكذلك ما أشبهها (وأما النشرة) التي يعملها المعزومون على أي  
حالة كانت فليست من هذه في شيء وهي ممنوعة ولو كان أكثر كلامهم  
معروفا لانهم يتلفظون مع ذلك بالفظ لا يعرف كما قاله علماءنا راحة الله عليهم  
في الورقة التي يكتبها من انعمس في الجهد في آخر جمعة في شهر رمضان  
وان كان ما فيها معروفا لكن ممنوعا لاجل اللفظة التي فيها وهي معلومة  
لان ذلك راجع لما تقدم من قول مالك رحمه الله وما يدرك الله به الكفر  
(وكذلك) يمنع كل ما أشبهه مثل من يكتب في ورقة أو ينقش في شقفة أو في  
جدار شيئا بالفظ لا يعرف ويرغم مع ذلك انه يدفع البحر والعين أو البقي  
أو البرغوث أو النمل أو الحية أو العقرب أو الفأرة الى غير ذلك ولو قدرنا  
انه ينفع لما ذكره فهو ممنوع شرعا لا يجوز فعله وان تحققت المنفعة فيه  
(وقد) منع العلماء راحة الله عليهم التداوى باليسير من الخمر وكذلك  
التداوى بالنجاسات وما أشبهها (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها فصول الشفاء عند استعمال الادوية

نشرة المعزومين

الجائزة استعملها املظنون فكيف يسوغ ان يعد الى فعل شيء نهى عنه  
النبي صلى الله عليه وسلم واخبر انه ليس فيه شفاء هذا بهيـ من اخلاق  
اهل الايمان (واما) النفث عقيب الرقي فهو مستحب (قال) القاضي عياض  
رحمه الله وفائدة النفث التبرك بتلك الرموبة أو الهواة أو النفوس المباشرة  
للاريقة والذكر الحسن كما يشترك به الله ما يكتب من الذكروا لاسماء المحسنين  
(وكان) مالك رحمه الله ينفث اذا رقى نفسه وكان يكره الرقية بالمحديدة  
والملح الذي يمدد والذي يكتب خاتم سليمان والعقد عنده أشد ذكر اهـ لما  
في ذلك من مشابهة السحرة (ومن) هذا الباب ما يفعله بعض الناس  
في هذا الزمان وهو انه اذا قرص أحدهم ثعبان أو عقرب أخذوا سكيناً  
وجعلوها على الموضع الذي وصل السم اليه وذلك يعرف بقول الماسوع  
وعبرونها على بدن الماسوع الى موضع السعة ويتكلمون حينئذ بكلام  
العجمي لا يعرف (ومن ذلك) الطاسة التي يجمعها بعضهم أو الانام وقد  
صوروا فيها تصاوير متنوعة ويعملون فيها الماء ويسقونه للماسوع أو من  
عضه كتاب كلب وذلك كله لا يسوغ لان التصاوير محرمة للاحداث  
الصهيحة الدالة على منع ذلك فكيف يكون الشفاء فيه (وقد) روى ان  
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تكلم في مجلسه فقال نهى النبي صلى الله  
عليه وسلم عن رقي أهل الكتاب فقال له رجل يا ابن عم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أحياناً توجعني عيني فأتني الى فلان اليهودي فيرقها فاستريح  
أو كما قال فقال له عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان الشيطان يضع  
يده على عينك فيوجهها ثم يوسوس لك حتى تأتي الى فلان اليهودي فاذا  
وضع يده عليها وتكلم بكلامه رفع الشيطان يده عن عينك أو كما قال ونهاه  
عن ان يعود لمثلها (لقد) فتح رضي الله عنه الباب وأوضح وبين كيفية  
تلقئ أمر الشارع عليه الصلاة والسلام فانه يأمر عن ربه عز وجل وذلك  
منه عليه الصلاة والسلام بأحد أمرين اما بوجع الحسام واما بواسطة الملك  
وكلاهما ما يتعين قبله (ومن هذا) الباب ما جرى في قصة الذي شكى  
للنبي صلى الله عليه وسلم بطن أخيه فأمره عليه الصلاة والسلام ان يسقيه  
عسلاً ففعل ثم شكاه فقال اسقه عسلاً ففعل ثم شكاه فقال اسقه عسلاً

مطلب النفث

مطلب الطاسة

ففعّل ثم شكّله فقال عليه الصلاة والسلام صدق الله وكذب بطن أخيك  
اسقه عسلا فشفاه فبرأ (قال) علماؤنا رحمه الله في معنى ذلك ان العسل  
الذي شربه المريض بطنه كان فيه الشفاء فلم يزل يخرج مادة المرض حتى اذا  
لم يبق شيئا في هذا فقطع انطلاقا بطنه وكان الذي ظهر لآخيه ان العسل  
لم يحصل له بسببه شفاء وكان الشفاء قد حصل

\*(فصل — ل) \* وينبغي للطبيب اذا اراد الخروج من بيته الى المسجد  
أن ينوي تلك النيات المتقدمة في حق العالمين خروجه من بيته الى المسجد  
لان العلم علما عن علم الايمان وعلم الابدان وكلاهما اذا تخلصت النية فيه  
كان من أعظم العبادات فيدخل في عمله لله تعالى لا يريد عليه عوضا  
من الدنيا وينوي بذلك امتثال السنة المطهرة في التطيب وما تقدم من اعانة  
اخوانه المسلمين وكشف الكرب عنهم ومشاركتهم في مصائبهم والنوازل  
التي تنزل بهم (وينوي) السهر على عورات اخوانه المسلمين لا يطلع الاعلى  
ما لا يدمنه مما دعت الضرورة الشرعية الى الاطلاع عليه (ولا جل)  
هذا المعنى يؤثر المريض ومن تولى امره ان لا يستعمل الا من يرضى حاله على  
ما ساقى (وينوي) الشفقة عليهم وان اعطاه احد منهم شيئا واخذ فباخذ  
بنية الاستعانة به على ما هو بصدده كما مضى في حق العالم والمعلم في كيفية  
أخذهما المعلوم وتركه أو انقطاعه وكل ذلك مستوفى في باب (فالتطيب)  
مشارك في ذلك كله أعني في مباشرته من يعطيه ومن لا يعطيه فيكون الجمع  
عنده على حد سواء بل يكون الذي لا يعطيه عنده أعظم لانه تمحض لله تعالى  
وانتفت عنه حظوظ النفوس (ثم) يضيف الى ما تقدم ذكره من النيات نية  
الايمان والاحتساب ليتضاعف بسبب ذلك الثواب وذلك كله على ما مر في  
غيره من انه اذا سمع الاذان ترك كل ما هو فيه واشتغل بأداء فرض ربه عز  
وجل (وبتين) على المريض وعلى وليه ان لا يستعمل الاطباء الا من  
كان متصفا بالدين والثقة والامانة لانه يتصرف بما يصغه في مهج المرضى  
(وينبغي) للطبيب بل يتعين عليه انه اذا جلس عند المريض ان يؤنسه  
بشاشة الوجه وطلاقتة ويهون عليه ما هو فيه من المرض ويقصد بذلك  
اتباع السنة المطهرة لان السنة قد أحكمت ان المريض يطول له الزأثر في

أجله وان كان على غير ذلك

\*(فصل — ل) \* وينبغي ان لا يترك مع الطبيب غيره ممن يظن به ان  
 المريض لا يريد ان يطالع على حاله لانه قد يتكون به امراض لا يريد ان يطالع  
 عليها أحد اسماء العلماء والاولياء (لقوله) عليه الصلاة والسلام من كوز  
 البركة ثمان المصائب اه (فاذا) اضطرر الى ذلك ما نزل به من اقتصر ووافيه  
 على الطبيب خاصة وذلك ليس بمكروه لانه من السنة الماضية بين الامة  
 (وقد) قال الشيخ الامام ابو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله الشكوى كلها  
 مذمومة الا ثلاث طالب علم يشكو الى عالم دافعه ومريد يشكو الى شيخه  
 دافعه وعليل يشكو الى طبيب دافعه اه (فعلى) هذا تغير الطبيب  
 لا معنى لاطلاعه على شئ من ذلك (اللهم) الا ان يكون مع الطبيب من هو  
 مباشر للمريض وعالم بحال مرضه والمريض لا يستغنى ان يذكر ذلك بحضرته  
 فلا بأس اذن (وينبغي) ان يكون الطبيب أميناً على أسرار المرضى فلا  
 يطالع أحد على ما يذكره المريض اذ انه لم يأذن له في اطلاع غيره على ذلك ولو  
 اذن فينبغي ان لا يفعل ذلك معه الله -م الا ان يعلم من المريض في أمره بذلك  
 استجلاب خواطر الاخوان ومن يترك بدعائه له يظهر الغيب فهذا مستثنى  
 مما تقدم (وينبغي) للطبيب ان يشهد المريض في الأغذية ثم ينظر بعد ذلك فيما  
 ذكره المريض فان رأى في شئ من ذلك منفعة له أو عدم ضرر به ودفعه حلاً  
 أو ملاً لا وسع له فيه وان رأى انه ليس فيه ضرر ولا نفع فلا ولي ان يسأله  
 فيه فربما انتهت نفس المريض شيئاً ويكون سبب الراحة وقد وقع ذلك  
 لكثير من الناس وان رأى ان فيه ضرراً عدل عنه لغيره وتلطف بالمريض في  
 منعه له منه ومع ذلك بعده به عن قريب تطيب النفس ولئلا يزعج فيزيد  
 مرضه (ويقال) ان النفس أعرف بما يصلحها من الطبيب في بعض  
 الأحيان فيكون الطبيب يراعى هذا المعنى وما أشبهه مع وجود التلطف  
 بالمريض والاشفاق عليه (فهذا) هو الاصل الذي يرجع اليه وبهول عليه  
 (لقوله) عليه الصلاة والسلام الله الطبيب بل أنت رجل رفيق وقد تقدم  
 (وينبغي) للطبيب ان ينظر في حال المريض فان كان ملياً أعطاه من  
 الادوية ما يليق بحاله وان كثرت النفقة فيها وان كان فقيراً أعطاه من

الادوية ما تصل قدرته اليه من غير كلفة ولا مشقة وهذا النوع موجود كثير  
(فصل — ل) «ومن آكد ما على الطبيب حين جلوسه عند المريض ان  
يتأنى عليه بعد سؤاله له حتى يخبره المريض بحاله ثم يعيد عليه السؤال لان  
المريض ربما تذر عليه الاخبار بما هو فيه لمجهله به أو لشغله بقوة ألمه وان  
كان الطبيب عارفا بالمرض الذي هو فيه أكثر منه فيتأنى عليه مع ذلك  
(وذلك) بخلاف ما يفعله أكثر الأطباء في هذا الزمان فانهم لا يعملون على  
المريض حتى يفرغ من ذكر حاله بل عند ما شرع في ذكر حاله يجيب  
الطبيب أو يكتب والمريض بعد لم يفرغ من ذكر حاله له (ثم) ان بعضهم  
يزعم برأيه ان هذا من قوة المعرفة والمخاطبة وكثرة الدراية بالصناعة  
ولاشك ان العجالة في حق غير الطبيب قبيحة لمخالفته لأداب السنة  
المطهرة فكيف بها في حق الطبيب فيتعين عليه ان يسمع كلام المريض  
الى آخره فلا يلحقه ينقض أوله أو بعضه ولربما غلط المريض في ذكر  
حاله أو عجز عن التعبير عنه فاذا كان الطبيب عن يتأنى على المريض ويعيد  
عليه السؤال برفق ولطف أمن من الغلط فان الغلط في هذا خطرا انه قد  
لا يمكن نداوكة وأصل الطب كله والمقصود منه معرفة المرض فاذا عرف  
المرض سهل تداويه في الغالب (فلاجل) هذا المعنى يتعين على الطبيب  
التربص والتأنى لعمله يعرف المرض على حقيقته دون تخمين ويتعين على  
الطبيب ان كان لا يعرف المرض أو عرفه ولم يكن عالما بدوائه ان  
لا يكتب أو اقا بأشربة وغيرها لان ذلك اضرار مال (وقد وقع) لي مع  
بعض الأطباء انه كان يتردد الى في مرض كان بي ويصف أشربة وأدوية ينفع  
فيها نفقة جيدة فطال الامر على ففقطعه ودققت موضع تلك النفقة خيرا  
أنصدق به بنية امتثال السنة في دفع ذلك المرض فما كان الا قليل وفرج الله  
عني وحصلت العافية فاما ان نرجحت لقيت الطبيب فسالته عما كان  
يكتبه من الاشربة والادوية وأي منفعة كانت فيه ذلك المرض فقال والله  
ما فيها شيء الا انه يقبح بالطبيب ان يخرج من عند المريض ولا يصف له شيئا  
لئلا يوحشه بذلك وهذا من باب اضرار المال وذلك لا يجوز سيما ان كان  
المريض فقيرا فخرج على منع (وهذا) ان كان ما وصفه لا يقع بسببه ضرر

للمريض فان كان كذلك فيمنع وما فيه من اضرار المال كما تقدم (وينبغي)  
للطبيب ان يسأل من يخدم المريض ولا يقتصر على قول المريض وحده لان  
المعالج ربما عرف ما بالمرضى اكثر منه أو مثله فيحصل بسببه من الكشف  
والتشخيص ما يقرب من اليقين بمعرفة المرض (وينبغي) للطبيب ان يكون  
الناس عنده على اصناف ولا يجمعهم صنفًا واحدًا فيصنف باخذ منهم وصنف  
لا ياخذ منهم وصنف اذا وصف لهم شيئًا أعطى لهم ما ينفعونه فيه (فالاول)  
اذا باشر من له سعة في دنياه (والثاني) مباشرة العلماء والصالحين المستورين  
في حال دنياهم فينبغي له ان يتبرك بالبادرة الى طلبهم وقضاء حوائجهم من غير  
ان ياخذ منهم شيئًا فان بذلوا له شيئًا رده الا ان يكون محتاجًا فلا بأس باخذه  
اذن (والصنف الثالث) مباشرة الفقراء الذين لا يقدرون على كفايتهم في  
حال الحاجة فهو ولا يعطيهم ثمن ما يصفه لهم ان كانت له جدة وقد رايت  
بعض الاطباء فيه هذه الخصال الحميدة او بعضها

\*(نصف ل) \* وينبغي للطبيب ان يكون عارفًا بحال المريض  
في حال صحته في مزاجه ومزاجه واقليمه وما اعتمد من الاطعمة والادوية  
فان لم يعلم ذلك فبسا السؤال من المريض او ممن يلوذ به فيعمل على مقتضى  
ذلك كله (وقد) جرى عديته فاس ان السلطان مرض مرضًا شديدًا وكان  
في وقته طبيب عارف حاذق فاستطاعه فلم يقدس شيئًا فوجد السلطان على  
الطبيب وأراد ان يحرقه فقال له الطبيب ان أردت ان تسير فخرج  
الى البرية وادخل في بيت من شعير وافرش الموضع الذي تضطجع فيه  
بالعزف وهو نوع من الخراف الذي يوقد به النار وازل ما عليك من الثياب  
والثف في كساء واضطجع على العزف وأمر من يطبخ لك مقفلة داخل بيت  
الشعر الذي أنت فيه وأطبخها أنت بنفسك واستنشق دخان تلك النار التي  
تحت القدر فاذا انفع الطعام فكل منه وهو حار حتى تشبع ثم قم فقل وجده  
العافية وما ذاك الا ان هذه الحالة كانت مبرأه قبل ان يكون سلطانا (وقد)  
نطق الحديث بهذا المعنى وهو ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام حيث قال  
وأعط كل جسد ما عودته وقد تقدم

\*(نصف ل) \* وينبغي للطبيب اذا تعذر عليه عافية المريض

قوله يحرق به أي  
يجازيه بسوءه

بما تقدم ذكره فليساأل عن والدى المريض فيطلبه بمقتضى حال الابوين فانه  
 ايضا سبب للعافية كما تقدم في مريض الرىض ( وقد جرى في افريقية  
 في أيام الملك المستنصر أن ملك الفرنج بصقلية أرسل اليه يطلب منه طبيباً  
 حليفاً عارفاً وذكر أن ولده مريض وقد عجز الأطباء الذين عنده عن برئته  
 فأرسل اليه طبيباً على ما طالب فلما ان وصل اجتمع الأطباء معه عند المريض  
 فأمر أن يعمل له كذا فقالوا عملناه فقال كذا وكذا الى ان فرغت الادوية التي  
 تداوى بها ذلك المريض فانفصل المجلس والمحاللة هذه ثم ان الطبيب أرسل  
 الى أم المريض وهويقول أريد أن أجمع بك دون ثالث ففعلت فقال لها  
 ان كنت تريدن عافية ولدك فاخبريني ابن من هو فانه ان لم يعرف أبوه  
 لا يستطيع فاخبرته ان أباه يدوى كان عندهم أسير فاجبهم ان يكتبته من نفسها  
 ففعلت بذلك الولد فقال لها قد استراح ولدك فأرسل الى الملك المستنصر  
 وطلب منه ان يرسل له جلاصه غير ايقرب من ابن البدون فقال المستنصر  
 اذ ذاك عجبا من أين جاء هذا البدوى فلما ان وصل اجعل الى الطبيب نحو  
 وشوى منه شيئاً بين يدي المريض وشعجه اباه وأما معه منه فاستقل من  
 مرضه ووجد العافية على ذلك ( وهذا ) يدل على ان معرفة هذه الاشياء  
 أصل كبير من اصول الطب ينبغي ان يرجع اليه

\*(فصل لـ)\* وأكدهما على الطبيب والذي يتعين عليه النظر  
 في القارورة لان كل ما ذكر قبل تخمين على معرفة المرض والقارورة أين  
 من كل ما ذكر لان الله عز وجل خلق الاشياء وجعل لكل شئ منها لونا والاسماء  
 فانه عز وجل خلقه ولم يجعل له لونا فلونه لون الذي يكون فيه فان كان أبيض  
 أو أصفر أو أحمر الى غير ذلك يرجع المساء في لونه ( واذا ) كان كذلك فائساء اذا  
 دخل في جوف المريض تغير الى حالة المرض الذي يشكو به المريض فيعرف  
 الطبيب اذ ذاك العلة أو يقرب فيها من البقية حتى ان بهض الأطباء العارفين  
 بهذه الصنعة اذا وصف لهم المريض ما به أو وصف لهم عنه لا يأخذون به  
 ولا يهتدون عليه لاحتمال العلة والوهم في ذلك بخلاف القارورة فانه لا يتخطى  
 في الغالب فيعرف الطبيب اذا رآها ما بالمرض من الشكوى فيعمل  
 الطبيب على مقتضى ما يظهر له من ذلك وقد مرض سيدي أبو الهباس بن



بجملان رحمه الله بمدينة تونس وكان من أكابر وقته في العلم والعمل  
فمثل أن يرقى له بالطبيب فامتنع فما زالوا به حتى أنهم بغاوا بالطبيب  
فمنظروا إلى القارورة فقال ياسيدي تشبكي بكذا وكذا قال نعم قال تشبكي  
بكذا وكذا قال نعم ثم كذلك إلى أن عذله سبعة عشر مرضا (وكان) الشيخ  
رحمه الله يعني ذلك ولا يذكره لا شحدا (لما ورد) في الحديث من قوله عليه  
الصلوة والسلام من كذو البركة من المصاب وقد تقدم (لكن) ما إن  
ذكر له الطبيب ذلك وهو حي لا يمكنه أن يسكت خشية أن يظن بالطبيب  
أنه قائل بالمعرفة أو أنه كذب فيها قال ثم مع ذلك لم يخرج عن الكتمان وعلى  
تقدير أن يكون خرج به عنه فقد عوض عنه ثوابا آخر وهو عدم تكذيب  
الطبيب ودفع سوء الظن عن أخيه المسلم وأخاه رفقته لاخوانه المسلمين  
(فانظر) رحمنا الله وإياك كيف استخرج الطبيب من القارورة الواحدة  
هذه الأمراض كلها (وقد) كان بمصر قبل هذا الزمان بقليل بعض الأطباء إذا  
خرج من بيته يجد الناس مجتمعين ينتظرون خروج كل منهم بقارورة فينظر  
في كل قارورة ويصف المرض والدواء لكل واحد إذا جاءه أحد من غير  
قارورة يصف ما يريضة لا يجسا وبه شيء ويحول حتى تأتي القارورة فإن  
الواصف والمريض قد يخطئان والقارورة لا تخطئ (فاذا) كان الطبيب  
عارفا استخرج من ماء المريض كلمات ما هو فيه وجزئياته حتى أنه يظهر له  
من مائه هل هو شاب أو كبير السن أو كهل أو صغير أو ذكر أو أنثى أو حامل أو  
غير حامل وهل هو يسكن في سفلى أو علو فإذا كان يظهر له في ماء المريض  
مثل هذه الأشياء حتى السلم الذي به مدفيه فن باب أولى أن يعرف ما كل  
أوشرب أو خا وط قد كان بمدينة فاس بعض الأطباء وكان على هذه الصفة  
(وهذا كله) بخلاف ما الحال عليه في هذا الزمان فانك إذا أتيت بالقارورة  
إلى الطبيب ونظر فيها شرع يسأل إذا كان مما يشكوه المريض فلا فائدة  
إذن في نظره البهال يكون الطبيب يحكم ويجزم بأن صاحب هذا الماء يشكو  
بكذا وكذا وكان سببه كذا وكذا وما عالجته كذا وكذا (لكن) القارورة لها  
شروط كثيرة (منها) أن الماء إنما يؤخذ بعد ابتداء المرض من فومه أن  
كان من ينسأ لا قبل ذلك وإن كان ممن لا يقدروا على النوم فأول ما يبول من

الليل (وان) يكون الماء كاملا الى غير ذلك على ما هو معلوم عندهم من شروطه بخلاف ما هم يفعلون في هذا الزمان وهو ان يجعل في القارورة بعض الماء وهذا ما أشبهه لا يظهر به للطبيب أمر القارورة فلا يعقل عليها فاذا اجتمع وهو الغالب في هذا الزمان عدم الماء على جهته وعدم معرفة الطبيب بقي حال المريض . ثم تداوة اكثر عليه النفقات وبطول عليه الامد وربما آل به الامر الى الهلاك لعدم الصنعة وسوء المحاولة

\*(فصل)\* واذا كان ذلك كذلك فية عين على طلبة العلم ومن فيه أهلية لفهم والمعرفة ان يشتغل بهذا العلم في هذا الزمان لعله من يشغل به من المسلمين حتى انه ليؤكد الاشتغال به ان يكون فرض عين فاذا اشتغل طالب العلم به نفع نفسه وأهله ومعارفه واخوانه المسلمين وبقي في قرية نفعها متعددا وانت تجد في هذا الزمان من فيه قابلية لفهم لذكائه وحذقه ثم يترك الاشتغال به مع القدرة على تحصيله

\*(فصل)\* ويتعين على الطبيب ان يترك ما اعتاده بعض من انغمس في الجهل من الاطباء وغيرهم من الصناعات وهو انه اذا وجد العليل العسافية وكان المريض عن له جدة في الدنيا وثروة فانهم يخاضعون على الطبيب خادمة حريم وذلك محرم على الرجال فلا يجوز له ان يلبسها ولا ان يقبلها ولا ان يبيعها لمن يلبسها من الرجال الا ان يقبلها او يفصلها للنساء فنعلم لكن بشرط أن لا يلبسها حين خلعت عليه ولا بعده

\*(فصل)\* وآكد ما على المريض أو وليه امتثال السنة في الصدقة (ما ورد) في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال داو وامرضاكم بالصدقة وادفعوا البلاء بالصدقة واستعينوا على قضاء حوائجكم بالصدقة اهـ (وذلك) راجع الى حال المرض والمريض فان كان المرض شديدا فليكثر من الصدقة وان كان ملبسا فكذلك وان كان فقيرا فلهذا المقل لمحدث عائشة رضي الله عنها في التمرة التي تصدقت بها على المرأة ومعها ابنتان فشقتها انصفتين وأعطت كل واحدة منهما انصفا (والقصود) من الصدقة ان المريض يشتري نفسه من ربه عز وجل بقدر ما تم او ينفق نفسه عنده والصدقة لا بد لها من تأثير على القطع لان المخبر صلى الله عليه وسلم صادق والمخبر عنه كريم منان

ثم ان الثواب حاصل بنفس الصدقة ثم بعد ذلك ان صح صاحبها من مرضه  
ففتح على نوح وهو الغالب في حق من امثل السنة المطهرة وان كان غير ذلك  
فيجد صدقته بين يديه او فرما كانت عليه بل مضاعفة الى سبعمائة كما ورد  
والله يضاعف لمن يشاء (والصدقة) للمريض عامة في الاقسام المتقدمة (ثم)  
انما ليست خاصة بالمريض ولما تنبتا كدفي - في المريض (وقد) دل الحديث  
على عمومها بقوله عليه الصلاة والسلام كل سلامي من الناس عليه صدقة  
والسلامي بضم السين مع فتح الميم والصبر في اعضاء ابن آدم فكله عليه  
الصلاة والسلام بقول على كل عضو من اعضاء صدقة فيعمل على ظاهر الحديث  
انه في كل يوم يحتاج المرء الى ثمانمائة وستين صدقة على عدد الاعضاء وهذا  
عسير من جهة انه ليس كل الناس يقدر على هذا (وقد) ورد عنه عليه  
الصلاة والسلام ان هذا المعنى اتم به من حين سألته الصحابة رضوان الله  
عليهم حيث قالوا فان لم يستطع قال امر بمعرفة ونهى عن منكر قالوا فان  
لم يستطع - حتى قال ركعة الضحى تجزئ عنه فعلى هذا فركعتا الضحى ان لم  
يقدر على شئ تجزئ عن ثمانمائة وستين صدقة ذلك تخفيف من ربكم ورحمة  
(ولاجل) ما فيها من هذه البركة قالت عائشة رضي الله عنها لو اشترى  
ابواي ما تركهم ما فعل هذا فركعتا الضحى بحجى من يحجزون من قدر فالمرء  
يقدر ان استطاعه لا يكف الله نفسه الاوسها (ولا) يظن ظان ان الصدقة  
محالة على هذا الامر المحسوس من اتفاق الدرهم والدينار لانه ان لم يكن  
الدرهم والدينار كان اللسان كانت العينان كانت البدان كانت الرجلان  
(الانزى) الى ما اشار اليه عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث بقوله  
والسكامة الطيبة صدقة فكل هذه الاعضاء نفقت طاعة الله بها فاللسان  
صدقته ونفقتا اشياء كثيرة منها التلاوة كتاب الله تعالى وقراءة حديث النبي  
صلى الله عليه وسلم ودرس العلوم الشرعية والامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر وارشاد الضال الى غير ذلك وهو كثير ثم كذلك في جميع الاعضاء  
وانما ذكر اللسان منها اشارة الى باقيها

هـ (فض - ل) وقد تقدم في السفر انه لا يسافر حتى يوصى لاجل  
ما يقع في سفره فهو في المريض من باب اولى واخرى لان المنة فيه اقوى

(ثم) اذا اوصى فالتكن نيته في ذلك اعتنا بالسنفة المطهرة (القول) عليه  
 الصلاة والسلام ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته  
 مكتوبة عنده رواه مسلم (قال) ابن عمر ما مرت على ايلة منذ سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الا وعندي وصيتي اه هذا وهو صحيح  
 فبابك بالمرض فان كذا الامور عليه ما تقدم ذكره وهي الوصفة لاجل  
 براءة الذمة ثم مع ذلك هي نشرة لاريض وسبب العافية في الغالب وقد وقع  
 هذا النوع كثيرا قوم بوصون ثم يخاف الله لهم العافية فيصحبون من مرضهم  
 (وما) تقدم ذكره لا ينافي ما جاء به السنة المطهرة من ان المريض تقبض  
 له العواد في عمره بان يقولوا له لا بأس عليك وما أشبه ذلك (فان) الجمع  
 بينهما ما يمكن لما تقدم من ان الصحيح مأمور بالوصفة سيما ان كان المريض  
 من يعتدي به فبما كذا الامر في حقه للآثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 قال انكم ايها الرهط أئمة يعتدي بكم اه

• (فصل — ل) • في ذكر الشراب الذي يستعمله المريض وما يتعاق  
 به (فاذا) وصف الطبيب شرابا لمريض فينبغي له اولوا به ان يتقرب في كيفية  
 الشراب الذي وصفه له قبل ان يتيه عمله (قال) الشيخ ابو مروان عبد الملك  
 ابن زهر روجه الله تعالى الاشربة المدروسة المعهودة موجودة في اكثر القرى  
 واكثر الناس يعرفون تقويمها وتركيبها غير اني اقول واحدة ان الناس  
 اغنياء يبعون الاسماء مثل شراب الورد فانهم اذا أقاموه ان اقيم بحسب ينفع جاء  
 لونه الى السواد فهم لا يضعون فيه من الورد الا ما يغيره فاذا أفتى الطبيب  
 مثلا باوقية من شراب الورد اعطاء الشرابي شرابا يقدمه بالماء شرابا لا طعم  
 للورد فيه وكذلك يفعلون بشراب الاسطوخودوس وغيره فيكون المريض  
 يحبب ان ما يشرب شراب الورد او شراب الاسطوخودوس وهو انما يشرب  
 السكر أو العسل الذي ازيلت رغوته فلا ينفع المريض شيء وكذلك يفعلون  
 بالادھان الانقرايسير فانك تسمع دهن البنفسج او دهن الورد ولا رائحة  
 لواحد منهما في واحد من الدهنين فلهذا يجب ان تحتبر الاشربة بطعمها  
 وكل شراب يتخذ فانما يجب ان يتقرب في المساء مع الادوية ثم يرفع على نار لينة  
 حتى يأخذ المساء طعم ذلك الدواء ورائحته ويتغير لون المساء بتغير اظاها

فحينئذ يصفى ويضاف الى صفائى السكر أو العسل ويعد شرابا وليس على  
 التحفة ذلك بوزن الصنوج وانما هو بان يكتسب الطعم أو الرائحة ويتغير  
 اللون ولهذا السبب قال أبقراط بشراب معلوم وانما أبقراط يطبخ على ما  
 يكون أروم وأما الادمان فما اختارها ابتغوا هذا وأفضل ادهان الادوية ما  
 كان طعم الدواء ورائحته يوجدان في الدهن وان كان له لون ظاهر ان يتبين  
 في الدهن اه (وما) ذكره رحمه الله بخلاف ما الحال عليه اليوم فانك تجد  
 الاشربة عندهم في غابة الصفاء والشروق (ولو ان) بعضهم حمل شرابا على  
 مقتضى الصنعة أو بعضها لا تخذ بعض الناس على يد بل يؤذونه أو يقدرونه  
 من السوق وكل ذلك سببه عدم المعرفة بالصنعة على وجهها (ولهذا) قال ابن  
 زهر رحمه الله أخبرني أبي أن والده رحمه الله كان يقول اذا صف شراب  
 الصيدلاني كدرينه اه والصيدلاني هو العطار وهو عندهم مع ذلك يبيع  
 الاشربة فاذا حمل الشراب صافيا فقد قس الناس بذلك واذا غش كدرينه  
 (وقد) قال بعضهم اذا كان الطبيب حاذقا والصيدلاني صادقا والمريض  
 موافقا قل لبث العلة (وقد) أعطى ابن زهر رحمه الله قانونا كليا في عمل  
 الاشربة والادوية والادمان فن اراده فليقف عليه في كتابه (واذا) نقر ذلك  
 فينبغي ان يقصد المشتري للشراب وغيره من الادوية والعقاقير من يكون  
 معروفا بالدين والنصيحة ويكون عنده معرفة بصلاح الشراب وفساده  
 لاجل ان المريض أقل شئ من الغش يكون فيما يستعمله من الشراب  
 وغيره يكدره عليه حاله وقد يؤول الى التلف فيتم عين عليه لاجل ذلك المحافظة  
 على ما تقدم ذكره (وان كان) الشرابي عنده معرفة بالطبيب أو بطرف منه  
 فيتم كذا القصد اليه وايشاره على غيره من لا يعرف ذلك (وينبغي) للشرابي  
 ان يتأني فيما يطلب منه من الاشربة وغيرها وبسأل من يطلب ذلك منه  
 ويكره عليه السؤال فربما غلط الطبيب أو غفل عن شئ فيكون الشرابي  
 يستدرك ذلك عليه فان كان الشرابي لا يعرف شيئا فينبغي له من باب الاكل  
 والاحسن ان لا يتسبب في هذا السبب فان اضطر اليه فيتم كذا في حقه  
 التوقف في السؤال حتى يتبين له انه بوصف عارف  
 • (فصل) • وينبغي له أن يعرض ما بهل بعضهم وهو ان المشتري مثلا يطلب

أوقيتين من شرابين مختلفين ونمناهما واحد فيجمل الاوقيتين أولا في الميزان ثم ياخذ من هذا ومن هذا على المحزر والقضمين وهذا قد منعه علماء نازحة الله عليهم للجهالة الموجودة فيه بل يتعين عليه ان يزن له أولا أوقية واحدة من أحد الشرابين ثم يزن له بعدها أوقية أخرى من الشراب الآخر وهذا أمر سهل ليس فيه كثير مشقة

\*(فصل)\* ويتعين على من له أمر ان يقيم من الاسواق من يشتغل به هذا السبب من أهل الكتاب لان النصارى عندهم أبوالم طاهرة ولا يتدينون بترك نجاسة الدم المحيض فقط وقد تقدم (واذا) كان ذلك كذلك فالشراب المأخوذ من النصارى الغالب عليه انه متنجس (وأما اليهود) فانهم يتدينون بنجس المسلمين فاذا أخذ منهم شراب فغالب الظن فيه انه مغشوش واذا كان ذلك كذلك فيتعين منعهم من الإقامة في الاسواق وقد تقدم ما لعلمائنا نازحة الله عليهم من الأمر باقامتهم من الاسواق في غير هذا فكيف به في هذا السبب الذي يتمكنون به من ضرر مرضي المسلمين ولا يظن ظان ان هذا لا يتعين الاعلى من له الأمر بل هو متعين على كل من يقدر على ذلك (وينبغي) لأشراحي ان يحفظ على أوعية الشراب بان يصونها بالتعطية وان يتفقدوها وقتا بعد وقت سيما في زمن المحر الذي يكثر فيه الخشاش خيفة ان يكون قد نسي تعطية بعضها أو غطاها بعض تعطية فانكسفت فقد يدخل فيها حيوان فيؤت فيها أو يخرج منه فضله فيتنجس أو يدخله غل وقد يكون النمل أو كحل في وقته ذلك تعبانا أو عقربا أو غير ذلك من السمومات التي تقتل أو يحدث بسببها أمراضا يمتثلها (واذا) كان كذلك فيتعين عليه ان يحفظ من ذلك التحفظ السكلي ومن وقع له شيء من ذلك فلا يجوز له ان يبيعه وان بين لان كثيرا من الناس ما تواب هذا النوع بل يتعين عليه اراقة ما وقع له من ذلك وغسل الاناء منه غسلا بليغا واراقة أكثر توابا من الصدقة بمثله اذا كان سالما لان الاراقة واجبة عليه وتصح للمسلمين واجب وثواب الواجب أكثر من ثواب المندوب

\*(فصل)\* ويتعين عليه اذا قدم الشراب عنده ان لا يبيعه حتى يبين للشترى انه قديم لانهم يقولون ان القاحكة الجديدة اذا دخلت على الاشربة ذهب

فائدة ما عمل بالافاكهة المتقدمة وكذلك يقولون في العقاقير والادوية انها  
اذا كانت قديمة لا تقيد من استعمالها أو تقيد بعض فائدة هذا والغالب  
بخلاف ما يندرج مثل خيار شنبور وما أشبهه فإنه كلما قدم كان أحسن  
من جديده

\*(فصل)\* وقد تقدم في الطبيب اذا جاء المريض لا يحضر معه أحد الا من  
لا بد منه للعلة المذكورة فثله في الشرابي فلا يسامح أحد في الجلوس  
عنده لما في التقدم ذكرها في الطبيب ويحضر على ذلكهما أمكنه  
(وينبغي له) ان يكون كدوما السر فيما يحكي له من حال المريض كما تقدم  
في حق الطبيب سواء بسواء (ويتعين عليه) انه اذا وصف له ما بالمريض ان  
لا يحيل على أحد من اطباء أهل الكتاب ولا يكتفهم من الجلوس عنده لما  
تقدم من حالهم السيئ وأما لو كان الشرابي يشترى الصبيح فلا يشترط في حق  
الشرابي ان يكون عارفا بالطب بل لا يضر ان يكون صديقا اذا كان عارفا بما  
يطالب منه من الاشربة وبالوزن واعطاء الحق

\*(فصل)\* وقد تقدم كيفية نية الطبيب فالشرابي مثله في ذلك ويريد  
عليه الشرابي بباشرته العمل الاشربة والادوية والعقاقير فليكن نيته  
في ذلك اعانة اخوانه المسلمين ليكون بهذه النية دائما في عبادة نفعه اعمده  
وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد مادام العبد في  
عون أخيه اه بل اعانة المرضى من المسلمين أكثر ثوابا من اعانة كثير من  
أصحاءهم لكثر ضروراتهم وقلة من يعرف محاداة امراضهم

\*(فصل)\* وينبغي له ان يكون الناس عنده على ثلاث طبقات كما تقدم في  
حق الطبيب سواء بسواء (ويتعين عليه) ان لا يبيع النضوح ولا يتسبب  
فيه وقد تقدم حكمه

\*(فصل)\* وينبغي له وللطبيب ان لا يفعل ما يتوله بعض الناس من ان  
الطبيب لا يأتي للمريض حتى يطالبه لان هذا يردده أهله عليه الصلاة والسلام  
بعبادة المريض وذلك عام في جميع المسلمين طبيبيا كان أو غيره الا ان يكون  
المريض ممن هو متلبس بشئ مما يخالف الشرع الشريف فتمنع عيادته حتى  
يقطع عن ذلك ويتوب منه التوبة المعتبرة في الشرع الشريف بل يحصل للمريض

بقيادة الشراي والطبيب من السرور ما هو أكثر من عبادة غيره ما  
أشاركتها له فيما وفيه من المرض فانه قد يكون المريض يستحي ان  
يرسل الى واحد منهم ما يحمل على نفسه المشقة فيكون اتساع حاله من  
تأقاه أنفسه ما رفع كلفة عنده وادخال سرور عليه وقد يكون المريض فقيرا  
منقطعا ولم يجد من يرسله

\*(فصل)\* وقد تقدم ان السنة في عبادة المريض ترك طول المكث  
عنده والطبيب والشراي بخلاف ذلك لضرورة المريض اليهما الان في اطالة  
مكثهما عنده يتبين لهما ان حاله ما يغلب على الظن انهما قد عرفا المرض  
ومحاوراته

\*(فصل)\* وينبغي له اذا نزل من مكانه لضرورة ان لا يترك صيدا غيرا  
يبيع ويشتري لما تقدم ذكره في أنه يكون مشاركا في علم الطب لئلا يكون  
الطبيب قد غلط فيما وصف كما تقدم الله-م الا ان يكون مع الصبي من له  
معرفة بشئ من الطب فلا بأس

\*(فصل)\* وينبغي له وغيره ان يكون اهم الامور عنده المحافظة على الدين  
والنظر فيما هو الاولى والا تكد عليه فيقدمه على غيره مثال ما نحن بسبيله  
من ان الشراي والطبيب قد يكونان في هذه العبادة العظيمة المتعدية  
النفع الى هذه الاقامة الشريفة فاذا سمع الاذان ترك كل واحد منهما ما هو  
فيه واشتغل بحكايه المؤذن والاخذ في اسباب أداء الفروض في جماعة فاذا  
فرغ منه بفروضه وسننه وآدابه رجع الى ما كان يصدده فلا يزال في عمل  
خير مجتهد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

\*(فصل)\* وقد تقدم ما يغلبه بعض العطارين من الغش في سببهم  
فالشراي كذلك الا انه يتأكد في حقه أكثر من غيره وان كان الغش محرما  
على الجميع لان غش الشراي يؤدي الى ازهاق النفوس والزيادة  
في الامراض او طولها لان غالب ما يشتري منه للمريض والمريض اذا استعمل  
مالا يوافق ضرره بذلك غالبا وقد مر مداواة قتيبين عليه ان لا يأخذ  
حاجة حتى يتبين له سلامة ثمن الغش (واذا) كان ذلك كذلك فلا تكد  
ما عليه ان لا يبيع في مكانه ما لسان البلدي لانه جمع فيه بين ثلاثة أشياء



ردية أحدها المكس والثاني ان المكس في الوقت هو دى والثالث  
 غشهم فيه غالباً فبما كذا المنع لذلك (وليجذر) مما يفعله بعضهم من أنهم  
 يرغلون حاجة تسمى شير خشك بحاجة أخرى تسمى بير خشك وهذا  
 متساهل في الصفة متغاربان في النفع (وليجذر) مما يفعله بعضهم  
 من بيعهم الزنجبيل بعد خلطهم له بأشياء يغشونه بها مما يشبهه في الصفة  
 (وليجذر) مما يفعله بعضهم من تدليسهم الزنجبيل المر في بخاطه بغيره  
 فتميل منفعة والغالب أنه اغا يشترى للتداوى وإذا كان مغشوشا بغيره قد  
 يعود بالضرر على من استعمله (وليجذر) مما يفعله بعضهم من تدليسهم  
 شحم القاروند يجعل غيره فيه إذا نه ينفع للزمن فيخاطون به ما ليس منه  
 فيعود بالضرر على من استعمله (وليجذر) مما يفعله بعضهم من الغش في  
 بيع الخولان الهندى لأنه قبل أن يوجد خالصا فن استعمل غيره مما  
 يشبهه عاد عليه بالضرر وغالب من يحتاجه اغا يأخذ له عيين  
 \* (فصل) \* وأما ان كان الشراي يشترى من قاعات الشراب فيدبى ان  
 يتحفظ على نفسه ودينه مما يفعله بعضهم وهو أنهم يقللون الفاكهة  
 في الاشربة وقد تقدم ما فيه (وليجذر) ان يأخذ الورد المرى الذى  
 يعمل به بعضهم لانهم يقللون الورد فيه ويعملونه بمسالة السكر والاشماء  
 الرديئة (وقد) تقدم ان أهل الكتاب يقامون من أسواق المسلمين فكيف  
 يباثرون ما يستعمله مرضاهم من الاشربة وغيرها من باب أولى بالمنع  
 وفي القاعات والمطابخ كثير منهم ثم مع ذلك بعض الصنائع الذين في القاعات  
 لا يعرفون قوام الاشربة ولا ما يصلحها ولا ما يفسدها فيعملونها كيفما اتفق  
 ويبيعونها للناس كذلك (وليجذر) أن يشترى الشراب ممن لا يتحفظ منهم على  
 دينه فان بعضهم يعقد شرابه بالجلسة والترقيق والسكر الاجر ثم مع ذلك  
 يدعون أنهم يعملونه بالسكر الطيب فلو نفر المشترى من سواد شرابهم قالوا  
 له هذا من كثرة الفاكهة فيه وليس الامر كذلك ففهموا الى ما ارتكبوه من  
 الغش المحرم محرماً آخره والكذب (وليجذر) مما يفعله بعضهم وهو أن  
 الشراب عندهم على صنفين شراب لاهل البلد وشراب للتجار وأهل الارياق  
 فالشراب الذى يباع للتجار وأهل الارياق ردى فيعرضون عليه

العين من النوع الطيب فاذا وصل التجار وأهل الارياض الى البلد  
الذي قصدوه وجدوه رديسا على غير العين التي رأوها ولا يمكنهم  
الرجوع ففهم من يحذر على دينه فلا يبيعهم الا بعد البيان فغرم من رأس  
ماله غالبا وهذا نادر وقوة ومنهم من يدلس به على المشتري كما دلس البائع  
عليه هو (وقد) ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من غشنا  
فليس منا اه وأنواع الغش في هذا النوع كثيرة متعددة وما وقع التنبيه به  
يدل على باقيه بالضم والمقصود ان ينصح الموه نفسه بخلاص ذمته وان  
ينصح ادوانه المسلمين فيما يقصدونه منه من وضع الاشياء واضعها والله  
الموفق

(فصل في ذكر ما يفعل في المطابخ) \* اعلم رحمنا الله واياك ان المطابخ هي  
الاعل للاشربة وفيها امور عديدة محيية يتعين التنبيه على بعضها ليحفظ  
منها اذا لم قائم بأمر وينهى فأقول ذلك ان القند اذا أتى به الى الموضع الذي  
يرزونه فيه ينكسر بعضه غالبا وقد يكون كذلك قبل فيقع بعضه على الارض  
ويختلط بزبل الدواب والتراب المتنجس ثم يعمرونه بما اختلط به من ذلك  
في الافراد ويرزمنون انه اذا طبخ وغلا وصفي من العيون طهر

(فصل) \* ثم ان القند اذا كسر صحيجه في المطبخ وجعل في الجفان بعد طبخه  
وسقوه في بيت التعليق حطوه فيه مكشوفة قبل ان يسلم من بول الفأرة  
وغيرها من سائر الحشرات التي تدب عليه سيما الايام التي يكثر الخشاش فيها  
فاذا أرادوا دفنه عمدوا به الى طين في بيت الدفن معد لتخليته به وذلك  
الطين مع كونه في بيوت مظلمة مكشوفة يدخل الصناعات الى بيت الخلاء حذوة  
ويشون كذلك في الطرقات على الخجاسات وبيوت الخلاء والطرقات على ما  
هو معلوم ثم يشون بتلك الاقدام على ذلك الطين فيدوسونه بها والغالب  
ان الفأرة قد سكنت وولدت في ذلك الطين فاذا داسوه بأرجلهم قتلوا  
اولادها فيختلطون بالطين على انهم لو اخرجوهم منه بعد موتهم لم يبق ذلك  
شيئا لان الطين قد تنجس بموتهم ثم يحمله لونه على وجوه الجفان طريا عند  
دفنه فيشرب السكر من ذلك الطين المتنجس ثم يعيدونه الى بيت التعليق  
على الصفة المتقدمة

\* (فصل) \* وأما الآية التي يطبخ فيها السكر فانهم اذا مشوا فوقها حفاة على  
ماتقدم مع كونها مغسلة وأرادوا غسلها يغسلون أرجلهم معها وأما  
القطارة فأوعيتهم مفتحة مكشوفة مأوى للفقارة وغيرهما من سائر الحشرات ثم  
انهم يسمطونها ظاهرا وباطنا لياخذون منها ما يئس فيها الا لأجل تطهيرها  
فيحصل من ذلك غسالة ردئية لأجل قذارتها بسبب اليخنة والهي  
مكشوفة في الاماكن المظلمة التي لا تخلوا من الحشرات وبولها غالبا في  
تلك الاوعية ثم ياخذون بعد ذلك ما يسيل من الاياج في بيت القند الذي  
في المطبخ اذا مضت عليه مدة مع ما يغسل منه وهم كلما دخلوا أو خرجوا هناك  
داسوا عليه بأرجلهم حفاة كما تقدم فاذا أرادوا طبخ هذه الغسالة جمعوا  
الحبيص وغالوه على النار وجعلوا فيه قليلا من اللبن لتعلموا تلك الاوساخ على  
وجه الخابية فيزيلونها ثم يقدون عليه النار حتى يثخن ثم يدعونه في الامطار  
المكشوفة ويتركونه مكشوفاً وكثيرا ما يوجد في بعض الامطار الفقارة  
أوربها أو غيرها من الدبيب فنه ما يوجد صحيحا ومنه ما يوجد وقد ترلع  
فيزيلونه ويبيع بعضهم وهو الغالب باراقتها فيبيدها الاخوانه المسلمين وهي  
متجنسة ولا يمين ولو بين لم يجز ثم ان بعض الصناعات في الغالب يطبخونها  
ولا ياخذون قوامها الثلاثة قص فيبقى فيها مائة فتعوض سريعا في سفر  
بها خسر السريعة حوضتها

\* (فصل — ل) \* وأما القطارة الطيبة عندهم فقل ان يخرجوها  
على وجهها بل يخالطون في كل مخرج منها عندي به شيئا من مصلى العيون ثم  
ياخذون عصا يحركون بها كل مخرج حتى يدخل بعضها في بعض فاذا فعلوا  
ذلك علت فوق المخرج غوة صفراء بعد ان كانت القطارة سوداء فترقى بذلك  
ويحسن لونها فيظن المشتري ان ذلك من صفاء قندها وانما قطارة طيبة على  
وجهها وليس الامر كذلك

\* (فصل — ل) \* وأما الترنيق فيجمعون رذئيه في قعر الحفان وطيبه  
في أعلاها ثم يجمعون في الهواء حتى يبيس أعلاها وأسفلها ماري ردي  
فيظن مشتريها انها كلها مثل أعلاها يابس نقي  
\* (فصل — ل) \* وأما السكر العال فله مضهم فيه صناعة عجيبه عند

محاولة وذلك ان قمع السكر يرى ظاهره أبيض فاذا أخذه المشتري ومضى به وكسره وجد باطنه أحمر لأن التاجر إذا أراد شراءه انما يقلب ظاهره فان تسليخ عنه مدهم منه شيء قبل بيعه أصلحوه بصناعتهم الرديئة فنراه ينظنه أنه صحيح من أصله فاذا بقي قليلا خيف عليه سيما عند ركوب البحر وطول السفر وكثرة الشيل والمخاط

\*(فصل)\* وأما قطر النبات فلبعضهم فيه أيضا غش آخر وذلك ان الطارى منه هو المرغوب فيه بخلاف قديمه فانه مرغوب عنه فيأتي المشتري فيجده في قدوره فيرغب في شرائه فاذا أخذه منهم عوضوه عنه بالقديم حتى يأتي المشتري الاشر فيجده في القدر فيرغب فيه فيشتريه منهم على انه طارى وهو قديم ثم كذلك ثم كذلك حتى يفرغ ما عندهم من القديم وهذا غش وتدليس على المسلمين وقد تقدم ما في ذلك بل لو طال مكثه في قدوره خالصا لتعين عليهم ان يبينوا عندي به انه قد صار قديما لان الطارى منه ليس كالقديم

\*(فصل)\* وأما السكر فانه اذا كان ظاهرا سفلا القمع أحمر يأخذ بعضهم شيئا من السكر الابيض فيحلب به ظاهرا السكر الأحمر بصنعته لهم فيه فيرجع كأنه أبيض فيظن المشتري ان باطنه مثل ظاهره (وهذه) نبذة ما يغش به بعضهم وما وقع التنبيه به يغنى عن تتبع المسائل الباقية والامر والحمد لله سهل يسير على من أراد خلاص ذمته وبرافته من التبعات ووقوع البركة له حالا وما لا لائه انما يريد على نفسه شيئا يسيرا في أجرة الصناعات والمؤون كشراء الاوعية التي يغطي بها وزبادة ثمن الماء الذي يغسلون به ما يوزونهم واجارة من يقوم بتغطية الاوعية وصيانتها واجارة أمين يلحظ بنظرة الصناعات فيما مرهم بغسل أقدامهم وما أشبه ذلك وكان ينبغي ان لا ينبيه على مثل هذا لانه أمر واجب والواجب قل ان يخفى على أحد لان المكافأهم أموره عليه ما كان من الفرائض وهذا فرض فأشبهه ذلك ما تقدم قبل في أمور الوراثة من ان صاحبها يشترط على الصانع فعل الصلاة الواجبة وان كانت فرض عين على جميع المكافئين لاسكن لما ان اعتاد بعض من لاخير فيه تركها احتجيج الى اشتراط ذلك عليهم فكذلك فيما نحن بسبيله

من أمر المطايخ ولو كان الصانع يتحفظ على دينه ومستأجره يطالب منه دوام العمل ويشجع عليه بإيقاع الصلاة في وقتها فهو آثم في ذلك لأن الصلاة لا يدخل إبقاها بشروطها في الإجازة ولو شرط لأنه مستثنى في الشرع الشريف ويجب على المستأجر أن يعطيه الاجرة كاملة ويحرم على الصانع أن يطيعه في ترك الصلاة والجمعة وصوم شهر رمضان ولا يعمل عنده من هذا حاله لأنه مأور به بحرانه فكيف يعمل عنده وفي نفس العمل عنده اعانة له

\*(فصل)\* ولا حجة لمن يدعى من أصحاب المطايخ أن ما ذكر قبل يتعذر عليهم لكثرة الاوعية لا احتياجهم الى ثمن الاغطية ولأن الغالب على الصناع أنهم لا يسمعون ما يقال لهم مما يؤثرون به أو ينهون عنه لأن هذا كله راجع لما تقدم من زيادة بسيرة فيحصل له بذلك خلاص ذمته والثواب الجزيل والخير المتعدى فيما هو بسبيله بسبب نفعه للمسلمين لأن مرضاهم محتاجون للأغذية بالسكر والاشربة فكل مريض تناول شيئاً من سكره أو من الشراب الذي عمله به له فيه الثواب الجزيل وكذلك كل من استعمله من الاصحاء لضرورة أو غيرها هذا لو كان في زمان كل من يبشر ما ذكره يتحفظ فيه ويفعل الأمر الواجب عليه وأما اليوم فقد عوز وجوده هذا في فعله كان مشهوداً له بالجنة (لقوله) عليه الصلاة والسلام من أحيا سنة من سنتي قد أمتت فكأنما أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة فقد شرب له عليه الصلاة والسلام بالجنة معه في الجنة هذا وهو إنما أحيا سنة واحدة فما بالك بمن أحيا فراغ عديداً سعيماً ونفعها متعدد والخير المتعدى أفضل من القاصر على المرء نفسه مع أن الخير والمجد لله لم يعد من الناس جملة واحدة وإن عدم في قوم فهو موجود في آخرين ومن سأل ونخص عن شيء ترمى منه فلا بد أن يجد من هو متحفظ على دينه لكن قد يعز وجوده في بعض الأماكن (ألا ترى) أن السكر السالم من كثير مما تقدم ذكره موجود وهو الذي يعمل في بعض بلاد الصعيد ويسمى القفطى والتمن متقارب ولو غلظت له عين شراؤه لمن يريد ولو فقد في بعض الأحيان لكان ينبغي أن يعرض عنه بما يعمل من غسل النخل بعد أن تبرد حرارته بشئ حتى يعتدل ولاجل عدم

النظر الى هذا المعنى اعني الحفظ من جهة البائع والمشتري والنظر في خلاص  
الدقة قل ان ترى من يتسبب فيما تقدم ذكره الا وهو يشك ومن عدم  
الفائدة او فائتها او الخسارة من رأس ماله أو يعدم رأس المال ويقوم  
ويعيون الناس في ذمته كل ذلك بسبب عدم النظر في امور نفسه وفكركها  
بنصح اخوانه المسلمين فلو وقع النصح وزاد على نفسه في النفقة قليلا كما تقدم  
بحيات البركات ترى ولا كثرت الخيرات لديه وهو امر شاهد مرى قال الله  
تعالى في كتابه العزيز ولولاهم فعلوا مايوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا  
فكل انسان يرجع عمله اليه أو عليه نسأل الله تعالى ان يرينا الحق حقا  
ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتهاد به بحمد وآله وصحبه صلى  
الله عليه وسلم

(فصل) في ذكر الطاحون وما يتبعها وكان ينبغي ان يكون  
هذا الفصل متقدما على ما قبله لانه القوت الذي به القوام لكن لما كان  
الفصل الذي قبله أراكثر اختصاصا بالمرضى قدّم عليه لان حق المريض  
أكد وضرورته أشد والفحص عما يحل ويحرم في حقه متأكدا ومقدم على  
حق الصحيح وان كانا معا كدين (قاوّل) ما ينبغي لصاحب الطاحون  
ان يحضر نيته ويحسبها وينبغي اهمها استطاع ثم ينوي ما يحتاج اليه وما يليق  
به من تلك النيات التي يخرج بها العالم من ظلمة ويرجع اليها كمن في سبيله

ويوفي عبادته تعالى حتى مولاه فيقصد ما هو فيه ان يسرع على اخوانه المسلمين  
أقواتهم لئلا يكون يغمها على اسان العلم فيكفرهم مؤنة الفكرة فيما هم يتوقعونه  
في الطحين من المفساد واذا فعل ذلك كان له الثواب الجزيل والاجر العظيم  
(الآتري) الى ما نقل في القدر اذا أعارها الانسان كأنه تصدق بما طبخ  
فيها وكذلك الملح اذا أعطى منه شيئا كأنه تصدق بما طبخ بذلك الملح الى غير  
ذلك وهو كثير فاذا كان هذا في مثل هذه الاشياء فبالاكتفاء القوت  
الذي به قوام البنية من المفساد التي تعتبره فلا شك ان الثواب في هذا أعظم  
وكأنه تصدق بما يباشره من ذلك كالمه على اخوانه المسلمين (واذا) كان  
كذلك فلا فرق اذن بين صلاته وصيامه والتطوع بهما وبين سببه بل  
صلاته وصومه متصوران عليه بخلاف سببه لان فقه عام لاخوانه المسلمين

أذانه ليس كل الناس يقدر على عمل الطاحون في بيته وليس كل الناس  
أيضا يقدر على ان يطحن بيده وليس كل الناس أيضا يدرك على شراء جارية  
أو عبد يطحن ثمنه له وصاحب الطاحون قد رفع هذه الكلفة عن أخوانه  
المسلمين (ثم) يكون مطالعه ونشوقه للرزق لربه عز وجل لا الى السبب فان  
شاع عز وجل ان يرزقه رزقه منه أو من غيره لان أبواب الرزق عنده سبحانه  
وتعالى لا تنحصر (ويتعين) عليه ان يشترط على الصانع ستر العورة وأداء  
الصلاة في وقتها المحتسب في جماعة ومن لم يستمع منه - يتعين عليه تركه فان  
لم يشترط ذلك عليهم فهو مشارك لهم في الاثم واذا كان كذلك فيتعين هجرانه  
وأقل ما يمكن ترك الشراء منه لانه اذا لم يشتر منه كسدت عليه معيشته لم يكن  
بعد ان يعلم بذلك ان ترك الشراء منه اغما ولا جل عدم تغييره على الصانع  
الذين يعملون عنده كما تقدم (وكذلك) يتعين مثله على من كان يطحن للناس  
وعنده شيء مما ذكر فلا يطحن عنده شيء حتى يقام عن ذلك بعد ان يعلم كانه قد تم  
(ولعل) قائلا يقول ان المهاجر ان لا يفيد من واحد ولا من اثنين حتى يتركه  
سائر المشركين (فالجواب) ان الواحد والاثنين ومن حدا حذوهم ما لهم في  
ذلك الاجر العظيم والثواب الجزيل لانهم قاموا بوظيفة تعينت عليهم وعلى  
جميع كثير من المسلمين فكان في انكار الواحد والاثنين فائدة عظيمة وبوجه  
اقتضال أمره عليه الصلاة والسلام حيث قال اذا ظهر فيكم المنكر فليتم تغيره  
يوشك ان يعمر الله الكل بعذاب اه ولا شك ان التغيير قد حصل بالواحد  
والاثنين ولان الغالب وقوع السؤال من بعض الناس عن موجب ترك شراء  
الديق وغيره وترك طحن القوت وغيره عنده من هذه صفة فاذا سئل الواحد  
والاثنان أخبرا بوجبه فيشيع الامر بسبب ذلك ويعلم فبعض الناس  
يقعدى ويهتدى وبعضهم يعلم المحكم وان كان معرضا عن فعله فكان ذلك  
سببا لظهور الحق والقيام بالامر بالعرف والنهي عن المنكر وذلك خير عظيم  
(وفيه) وجه آخر وهو انه لو كان الواحد والاثنان لا يغيران حتى يجتمع  
الناس معهم على التغيير لادى ذلك الى ترك الانكار مرة واحدة لان  
غيره ما يقول كقالتهم - هائم كذلك ثم كذلك فيؤدى هذا الى عدم التغيير  
بالكلية فيقع العذاب على الجميع كما تقدم في الحديث قبل نسال الله

العافية عنه

\* (فصل) \* ويتعين عليه ان لا يترك الصناعات يفعلون ما اعتادوه من مشيهم حفاة على بول الخيل ودخولهم بيوت الخلاء حفاة أيضا وكذلك في الطرقات ثم يدوسون القمع بتلك الاقدام الخمسة قبل ان يغسلوها فيصير ما أصابته أقدامهم من القمع قبل غسلها مقبوسا وهذه مفسدة غفيلة وهي في ذمة من استأجرهم وكذلك من رآهم وعلم بهم وهو قادر على التغيير عليهم بشرطه ولم يفعل

(فصل) وقد نقل عن السلف رضى الله عنهم انهم كانوا لا يخلون الدقيق ونخله من احدى البدع الثلاث المحدثه أولا (واذا) كان كذلك فمتعين على الصانع الذي يسانر القمع ويتولى طحنه ويتفعل عليه ان يحفظ التحفظ الكلى على الدقيق من ان يصيبه شئ من أرواث الدواب وغيرها فيمتجس به لان صاحبه قديك كون من لا يخله فيأكله وهو متجس ومن وقع له شئ من ذلك فعين عليه ان يخبر به صاحبه الدقيق حين أخذه لئلا يعمل على اسان العلم فيه

\* (فصل — ل) \* وينبغي له ان يعتني بالدابة التي يطحن عليها الثلاثة

أوجه (أحدها) الاحسان اليها براحتها من مشقة العمل (والثاني) ان الدقيق لا يترك كثيرا والحالة هذه

\* (فصل) \* ويتعين عليه ان يحفظ ما يفعله بعضهم من انه اذا بقي في القادوس قليل مما يطحن أخذ نطحينا الشخص آخر فيسكب عليه ثم كذلك ثم كذلك فتجتاح أوقات الناس بعضها ببعض وهي مفسدة عظيمة وان كان لا يأخذ منها شيئا لانه قديك كون أحدهم يحصل قوة على اسان العلم وآخر يحمله على طريق الورع ومراتبه متفاوتة وآخر مكاس أو ظالم أو غيرهما ممن لا يرتضى حاله في أمر دينه فتفسد بسبب ذلك أوقات الناس ومقاصدهم سيما في هذا الزمان الذي قل ان يتخلص فيه المحلل لكثرة الشبهات فيتعب المكاف في تحصله ثم يفسد عليه بسبب ما تقدم (وقد) ورد من أكل المحلال أطاع الله شاء وأبى ومن أكل الحرام عمى الله شاء وأبى (وفي)



الحديث المحلل بين والحرام بين وبينهما أمور مشتهرات لا يعلمها كثير من  
الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ عرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع  
في الحرام كراعي برعي حول المحي يوشك ان يواقعه ألا وان اسكل ملك سمى ألا  
وان سمى الله تعالى في أرضه محارمه اه (فلما) لسان العلم فالذي يخاطب  
به المكاف التحفظ على قوته ان يختلط بالحرام البين مثل ان يكون الطحين  
الذي قبله لا يكس أو ظالم أو ما أشبهه لأنه لا بد وأن يبقى شيء مما طحن قبل  
طحنه تحت الحجر فيختلط بطحنه وان كان يسيرا فان اليسير من الحرام له تأثير  
عظيم في القاب والغالب والرزق (وأما) الورع فلا يأتي الى الطاحون البتة  
لان طريقه متنافية لحال ما يفعل فيها اذ أن أدنى الورع ان يعرف أصل  
استسباب القوت من أين هو وذلك متعذر في الطاحون بسبب ما يبقى  
تحت الحجر كما تقدم (وما) يدل على ما ذكره مجرى للعجاج لما ان ولّى العراق  
وكان أهله لا يتولى عليهم أحد ويشوش عليهم الا هلك سريعا بدعائهم  
عليه فأمرهم بالعجاج أن يأتي كل واحد منهم ببضعة وجاجة ويضعوها في صحن  
الحجامع وأمرهم أن لا يبدل ذلك ضرورة فاستخفوا ذلك منه ففعلوا ثم أمرهم  
بعدم ذلك أن يأخذ كل واحد عين ببضعة وأمرهم أنه قد بدله الرجوع عما  
أراد فليسا ان أخذوا ذلك لم يعلم كل واحد منهم عين ببضعة فلما ان علم  
العجاج انهم تصرفوا في ذلك بمنزلة الهبة فمدعوا عليه على عادتهم فذهبوا  
الاجابة (ولا جل) <sup>فيهم</sup> كثرت المظالم اليوم وكثر الدعا على فاعلمها  
وقلت الاجابة أو عدمت (وقد) قال عليه الصلاة والسلام يا **كل** أحدكم  
الحرام ويلبس الحرام ويقول يارب يارب انى يستجاب لذلك أو كما قال عليه  
الصلاة والسلام فلمسلم بعضهم من مثل هذا الحال ودعا لاستجيب له عاجلا  
(وقد) وقع ببلاد المغرب ان بالدا ببلاد السودان كان السلطان لا يولى عليهم  
أحد او يظلمهم الا هلك بدعائهم عليه فخير السلطان في أمرهم فطالب منه  
بعض المحاضرين أن يولية عليهم فقال له السلطان أنت تعرف الشرط  
فقبله فولاة فخرج من حينه فغضب لمحا وبلاد السودان ليس فيها لم يتركه  
في البلاد ومضى لسفره ذلك فلما ان وصل ترك النزول في موضع الولاية  
وجلس في الجامع وأظهر العدل والخير والصلاح فقال لواله ألا تطالع الى

موضعك فقال لا ما جئت الاعلى انى واحدمنكم وفى الجامع ~~ي~~مكننى أن  
أبشركم ولا أصدر الاعن رأيكم أو كما قال فيبقى كذلك مدة فاعة قدومه وحسن وابه  
الظن فلما ان تحقق ذلك منهم تمارض فاجتمع به بعضهم وسالوه عن موجب  
مرضهم فاخبرهم ان ذلك بسبب عدم الملح فقالوا له نأتى لك بالمح فقال انى  
لا أعرف أصله وان لى المح بالبلاد أعرف جهة وأصله فاعلم أن ~~ي~~كون  
فيه الشفاء فان أردتم أن أرسل من يأتى به فعملت والافلا فأذوله فارسى  
من يأتى به فلما ان حصل عنده فرقه عليهم على سبيل البركة فجاء شخص منهم  
الى صاحبه فقال له ما فعلت بالمح الذى أخذته فقال هو ذا لم استعمل منه  
شيئا بعد فقال له لا تستعمله فانى أخاف ان يكون فيه شئ وانى لم استعمل  
منه شيئا فلما ان علم الوالى انهم قد اكوا الملح طاع الى موضع الولاية ومد يده  
اليهم فجاء الشخص المذكور الى صاحبه فقال له ألم أقل لك ان تحت هذا  
شيئا فقام معه وأخذ كل واحد منهما الملح معه وجاء الى الوالى فوضعا  
المح بين يديه وقال له ان لم تستعمل منه شيئا تخاف منى ما وخرج هاربا من  
حينه أو كما جرى (وما) ذلك الا ان المكلف اذا أكل الحلال لم ترد دعوى بخلاف  
غيره فاذا كان هذا الذى وقع بسبب بيضة ولمع هاربا بالخطا القوت فى  
كل طحونة (واعلم الصانع) يقول ان فعل ذلك انما هو للضرورة بسبب أنه  
~~لا~~ يمكننى غيره لاني ان صبرت حتى يفرغ طحين الاول بالكلية أخاف  
أن ينكسر حجر الطاحون أو يفسد (فالجواب) انه يفعل فى ذلك ما يفعل  
حتى تنف الدابة ويبدلها بغيرها لکنهم شعروا ببطالة الوقت الذى توقف  
فيه الدابة حتى يفرغ ما فى القادوس (فان) قال الصانع مثالا بل من اختلاط  
الطحينين وان فرغ ما فى القادوس لان الاول يبقى منه شئ ما تحت الحجر  
ولا يمكن التحفظ منه (فالجواب) ان هذا أمر ضرورى لا يمكن غيره لکل أحد  
فاعتفر لیسارة أمره للضرورة الداعية اليه ولا يكون نفوس الناس تسبح  
به بخلاف ما يبقى فى القادوس فان الغالب من الناس عدم المسامحة به  
لکن يحتاج ان يراعى حال الشخصين فيسكب طحين كل واحد منهما  
عقيب من يجانسه فى الدين والتسبب وهذا انما هو على اسان العلم وأما لسان  
الورع فلا يسامح صاحبه فى الاختلاط أصلا وان كان عقيب من يجانسه

لما تقدم من ان مراتب الورع متفاوتة بل طريق الورع ان يطعن في بيته ولا يخرج منه من يده ولا من تحت نظره (وقد) تقدم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقفل على قوته بقفل حديد حتى يوقن بسلاطته مما يطرأ عليه (وقد) سمعت سيدي أبا محمد رحمه الله يقول ان شيخه سيدي أبا الحسن الزيات رحمه الله كان اذا خلا به يقول له أتعرف كم قرأت حزبا على الطحين الذي طحنته البارحة فاقول لافيقول قرأت عليه ربع الحزمة ومرة يقول أكثر ومرة يقول أقل وما ذاك الا لكي ينهيه -ه- على طريق الورع (والورع) أيضا يختلف بالنسبة الى الأشخاص فليس ورع الغريب كورع أهل البلد فورع الغريب سوق المسلمين بخلاف أهل البلد لانهم يعرفون أصول الاشياء غالبا فيعرفون المواضع المصوبة من غيرها وأهل الغصب والظلم وكذلك يعرفون من يحفظ على دينه والغريب الغالب عليه الجهل بذلك فقد يتفطن من جهة وهي مما يرغب فيها وقد يقصد الى جهة وهي مما يرغب عنها عند من يعرفها (وقد كان) بالمغرب بمدينة سبتة وهي من أكثر بلاد المغرب سكانا وكان بعض الاكابر قد اشتبهوا السمع ولم يقدر على أكله لورعه فاتفق ان بعض أصحابه كان ماشيا على الساحل واذا بمكة قد خرجت من البحر وألفت نفقها في البر ففرح صاحبها اذ ذاك وقال الحمد لله اليوم يا كل سيدي الشيخ السمع لانه لم يبق له عذر من النظر في الشهرة التي يصاد بها أو السنارة أو غير ذلك فأخذها في محفظته وأتى بها الى الشيخ وأخبره بما جرى وقال له االك عذرا فقال له الشيخ رحمه الله كلها أنت فقال له اني لك بعد هذا شيء فقال له الشيخ رحمه الله تلك المحفظة التي جئت بها فيها من أين جئتها وما كيفية دباغها ومن صنعها وعدد دلل اشياء من هذا النوع (فهذه) الحكاية تنبئ ان الورع له مراتب كثيرة وان من بقعناه لا يمكنه رؤية الطالحون فضلا عن الطحين فيها (ويختلف) الورع أيضا بالنسبة الى الأزمان (ألا ترى) الى ما احتوت عليه حكاية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه لم يشبع من الخبز منذ نهب دار عثمان بن عفان رضي الله عنه وعال ذلك بأن قال خالط أم وال الناس المحرام (قال) الشيخ الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب منهاج العابدين له فان قلت -ه- كان الورع

بخلاف الشرع وحكمه فاعلم ان الشرع موضوع على اليسر والسماحة  
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة والورع موضوع  
على التشديد والاحتياط كما قيل الامر على المتقاضي من عقدة التسعين  
ثم الورع من الشرع ايضا وكلاهما في الاصل واحد لكن الشرع حكم كان حكم  
المجواز وحكم الافضل الاحوط فالمجاذبة قول له حكم الشرع والافضل الاحوط  
نقول له حكم الورع اه (واذا) كان ذلك كذلك فانظر الى المحرام اليوم وكثرته  
وكثرة التسامح فيه وعدم نظرم ينسب الى الخير والصلاح في التحريم ذلك  
غالبا (لجاء) من هذا ما كان سيدي أبو محمد رحمه الله يقول اذا اخلص الفقير  
قوته في هذا الزمان على لسان العلم فهو ابراهيم بن ادهم في وقته (وكان)  
يقول في قول سهل بن عبد الله التستري رحمه الله لو كانت الدنيا كلها حراما  
لكن قوت المؤمن منها حلالا لان معنى ذلك ان الله تعالى لا يهوج عبده  
المؤمن لا كل المحرام لانه سبحانه وتعالى اخرج له قوته حين كان في المهدي قبل  
ان يعرفه ويعبده من بين ثلاث محرمات الدم والغرث والام فيعد ان عرفه  
وعبده بطعمه المحرام معاذ الله بل يخرج له رزقه من وسط المحرمات حلالا  
طيبا كما اخرج له أولا وهذا بخلاف ما يقوله بعض الناس وهو ان المحرام لما  
ان عم امره اضطر المؤمن الى استعماله كالمبتة اذا اضطر اليها (وما) تقدم  
من كلام الشيخ رحمه الله اوضح وأظهر وأبين لان القدرة صالحة كما تقدم  
(قال) القاسمي أبو بكر بن العربي في كتاب مراقي الزلفي له وهذا الكلام  
يلهي به الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس هو حديثا غامضا هو كلام  
هذا العالم الفاضل

\*(فصل)\* ويتعين عليه اذا وزن طحين انسان فتنقص منه شيء عن وزنه الاول  
ان يكفه له من دقيق نفسه لكن بشرط ان لا يخطئه حتى يخبره بذلك  
بخلاف ما يفعله بعضهم في هذا الزمان وهو انه اذا نقص طحين شخص كله  
له من طحين شخص آخر ثم كذلك والعجب من ان صاحب الطحين  
الذي نقص طحينه يرى ذلك منه ولا ينهاهم عنه ولا يجرهم بل يأخذه  
اذا اكملوا له منه (واذا) كان ذلك كذلك فلا فرق اذن بينه وبينهم في الغصب  
ومحوق الاثم فبتعين عليه التوبة الى الله تعالى والاستحلال من اخذه واله

من طبعينه أو غرامته له

\* (فصل — ل) \* ويتعين على صاحب الطاحون أن يحتفظ بما انقلبه بعضهم وهو أن يشتري القمح من بعض الناس بثمن معلوم ولا يعطيه من ثمنه إلا دقيقا مقسما (ومالك) رحمه الله انما يتطرق الى ما حصل بيد كل واحد منهما ولا يعتبر ما عقدا عليه بالسنتهما (وقد) تقدم ان القوت اولى ما يحتاط له (لما) تقدم في الحديث من أكل المحلال أطاع الله شاء أو أبى ومن أكل الحرام عصي الله شاء أو أبى (ولفوله) عليه الصلاة والسلام المحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتهرات والمتشابه ما اختلف العلماء فيه ولا خلاف أن الخروج من الخلاف أكل لكن في القوت أكد من غير ما تقدم

\* (فصل — ل) \* ويتعين على بائع الدقيق إذا اشترى قمحا قد جمان يبين ذلك لمشتري الدقيق منه وكذلك يلزمه ان كان بعضه قديما وبعضه جديدا وكذلك ان كان محتاطا بالشيخير أو غيره فيبين ذلك كله للمشتري وان لم يفعل وقع في الغش وذلك محرم فيجب عليه التوبة والاستحلال بمن يابيه أو شاره من لم يرض منهم إلا بان يرد عليه أو يرد عليه ما بين قيمة الجديد والقديم لزمه أن يعطيه ذلك

\* (فصل — ل) \* ويتعين عليه أن يحتجب ما يفعله بعضهم وهو أنه اذا خرجت الدواب للربيع زاد راسعرا الدقيق اذ ذاك وقل أن يظهره للناس ليبدوا بذلك السبيل الى الزيادة في السعر والقمح على حاله لم يعدم ولم يقلوا أكثر التجار يحبون اتفاق سلعهم وذلك مكر وه في حق من يتجر في الاقوات لانهم يريدون غلوا لا شيئا على اخوانهم المسلمين لكن في حق بائع الدقيق أشد كراهة بل يؤول ذلك الى التحريم وكذلك يتعين في حق التاجر الذي يتجر في الاقوات (قال) علماء وناجحة الله عليهم يشترط فيه شروط (منها) أن لا يراحم الناس حين شرائه بل يأتي الى الشراء في آخر النهار فان فضل شيء عن المسلمين في ذلك اليوم اشتراه والا فلا وتكون نيته أن يبيعه في شهر غير معين غلا للسعر أو رخص فان اشتراه بنية أنه يمسكه حتى يغلوه و هو حرام ومع تحريره تحقق البركة من بين يدي من هذه صفة فينبغي من باب الأولى أن لا يتجر في القمح ولا في الدقيق ولا في المحبوب لان النفوس غالب السحاب الزيادة

وطالب الزيادة ههنا ضرر بالمسلمين والاعمال بالنيات (وقد) قال بعض  
السلف رضى الله عنه كيف بك اذا كنت بين قوم يحصلون قوت سنتهم  
هذا وهو القوت وحده فبالك بذية التجارة فيه وشراء الكثير منه وتخزينه  
لينة غلبه السعر ثم ان بعضهم اذا بقي القمح على حاله ولم يزد سعرا أو زاد قليلا  
قل ان يبيعه بذلك بل يؤخره وان كان الى السنة الآتية او اكثر منه ما لم  
يخش عليه ان ياكاه السوس وهذا فيه ما فيه من الخطر وكسب السيئات  
من غير فعل يفعل به بخوارجه (وكان) بعض السلف رضى الله عنه اذا  
وقعت لهم سنة غلاء وكان عندهم قمح اما ان يخرج عنه بغير عوض واما ان  
يبيعه بالسعر الواقع ثم يشترى في كل يوم قوته ليشترك اخوانه المسلمين في  
تلك الشدة وهذا هو حال الناس فاين الحال من الحال فان الله وانا اليه  
راجعون

\* (فصل) \* ويتعين ان لا يشترى المسلم الدقيق من طواحين اهل الكتاب  
ولا يطحن عندهم وجوه (أحدها) ما تقدم من انه يعين اهل الكفر بذلك  
(الثاني) انه يترك اعانة اخوانه المسلمين (الثالث) ان اهل الكتاب  
يستعملون الصنائع عندهم من المسلمين وفي ذلك ذلة للمسلم وعزة للكافر فيؤمر  
المسلم ان لا يعمل عندهم ولا يعينهم (الرابع) انهم لا يتحرزون من  
النجاسات وقد تقدم (الخامس) انهم يدينون بغش المسلمين وقد تقدم  
ذلك أيضا (السادس) انهم اذا اشكروا ساعدهم بالحسن والتجودة لا يمكن  
الاطلاع على صدقهم بل الغالب عكسه بخلاف المسلمين فان الاسلام وازع  
والحسين الظن بهم بحال (السابع) ما فعله بعضهم من الصليب على باب  
الطاحون وفي أركانها (فينبغي) للؤمن ان ينزه حرمه الاسلام عن هذه  
الذائل وأشكالها وقد استحكمت هذه الاشياء في هذا الزمان فصار عند  
اكثرهم لا فرق بين الشراء من المسلم والكافر بل بعضهم يفضل معاملة  
اهل الكتاب على معاملة اخوانه المسلمين ويذكرون لذلك على زعمهم وجوها  
من الحجج لا يقوم شيء منها على ساق ولا تقبل منهم لقيام الحجج الشرعية برده  
ذلك عليهم

\* (فصل) \* ويتعين على صاحب الطاحون ان يكون الصبي الذي ياخذ

له وازع اي مانع

هـ

القمح من البيوت وباتى به الطحن وبرده الى صاحبه أمينادينا والا فتور  
الحال لانه يدخل بيوت المسلمين وتقفله الحمارية أو غيرها من الحمار  
للضرورة وقد يجبى في وقت لا يكون في البيت الا النساء فاذا كان من أهل  
الدين غض بصره وقد لا يكون في البيت اذ ذاك الا المرأة الواحدة فتحصل  
الحماوة وهي محرمة وان غض طرفه بل يضرع الدقيق على الباب ويعلم من  
في البيت بذلك ويتوارى قلبه لا حتى يعلم انهم أخذوه ويمر لسبيله وكذلك  
يفعل في أخذه القمح اذا لم يكن في البيت الا المرأة الواحدة (وهذا)  
بخلاف ما يفعله أكثرهم في هذا الزمان وهو أن يكون الصبي الذي  
يأشرا ذكر لا يعهد منه الدين ولا يعرف حاله بل يطالع بعضهم على سوء حاله  
ثم يبعثه فيدخل بيوت المسلمين والغالب وقوع الفتن بسبب ذلك أو توقعها  
وأشد من ذلك ان بعضهم يتخذ الصبي الذي يأشركه نصرانيا أو يهوديا  
وقد تقدم في الحال اليهودى وما جرى له ما يغنى عن ذكره هنا

• (فصل) • ويتعين على صاحب الطاحون أن يتحفظ من تبديد القمح حين  
اتيان الحمالين به اليه وعند الشيل والحط وحين اعطائه للصناع ومحاوالتهم  
له قبل الطحن فربما كان في الوعاء خرق فيزيد تبديد القمح بسببه ويبقى  
بين الأرجل عشى عليه الناس في الطريق عند باب الطاحون وغيرها من  
المواضع التي ياتون به اليها (وقد) قال بعض العلماء ان القوت اذا تمتم  
بسته غيث لربه عز وجل أن يكرمه اه واذا اكرمه الله تعالى رفع سعيره  
فيتحفظ من هذا جهده ويترك من يكره تلك المواضع ويلتقط ما يبقى بعده  
ولو بقيت حبة ولم يزل هذا من شأن الناس المرجوع اليهم ولان فعل مثل  
هذه الاشياء بسبب لوقوع البركة وابقاء النعمة على من هي عنده (وكذلك)  
يتحفظ في موضع وزن الدقيق وشيله وسطه والخروج به (وكذلك) يتحفظ  
على الوعاء الذي يحمل فيه خشية أن يكون فيه خرق أو قطع لم يشعر به  
ولا بكل أمر هذه الاشياء الى الصناع لان الغالب أنهم لا يؤمنون على مثل  
هذه الاشياء لانهم يتهاونون بها في العادة والعواثيد بل الرجوع عنها  
الابتوفيق من المولى سبحانه وتعالى وتأيسدوا التحفظ على الدقيق آكد من  
التحفظ على القمح وان كانا معا محترمين لكن الدقيق اذا وقع ومشى عليه

بقي في الارض عند الناظر اليه غالباً فيتمن بالدوس عليه وقل ان ياتي  
انسان فيزيله أو يحترمه فلا يدوس عليه لجهالة به بعد بخلاف القمع فانه  
يرى في الغالب فلموتركه بعض من يمر به قال غالب انه يتحفظ له آخر من يعرف  
قدر نعم المولى سبحانه وتعالى (وهذه) المسئلة معصية قد عمت بها البلوى  
سيماني موضع الساحل والشون فان المسار بتلك المواضع يعاين القمع وغيره  
من المحبوب يداس بالاقدام (ويتأكد) في حق المكاف تاكداً كبيراً ان لا يمر  
بتلك المواضع فان دعت ضرورة الى المشي فيها فلا يمر بها ساراً كئيباً أو متعللاً  
بل يبحث في ثم يشي ويستغفر الله وان تعسفت قدمه بها هناك غشاه بها بعد ذلك  
الله - م الا ان يشق ذلك عليه وهذه المسئلة أيضاً خيرها متعد وضروها متعد  
لانه يسبب من يكرم النعمة يدعها الله سبحانه وتعالى على جميع أهل  
ذلك الموضوع ويسبب من يهينها يعم غلو السعير جميعهم - م أسأل الله السلامة  
بمنه

«(فصل)» ويتعين على المكاف ان لا يزوج أهله ولا احد من ذوى محارمه  
الى الوقوف اصبي الطاحون ومن اشبهه من الطوافين ولا يسامحهم في ذلك  
بل يتولى ذلك بنفسه او بولي له من يثق به من محارم أهله او عبداً او عبده  
ومع ذلك يحذر من حصول الخلو في حق العبيد فان التماسون يمثل هذه  
الامور فيقضي الى وقوع ما لا ينبغي (ويتعين) على المؤمن ان لا يسمع في  
الوسيلة الى ذلك فان الادواء اذ وقعت يسهل في ابتدائها مداواتها ويصعب  
ذلك بعد استحكامها ولو فرض ان الشفاء حصل بعد عسافات لا يستدرك  
ولا يخرج من القلوب ما حصل فيه من الميل الى الاغراض المحسنة في  
الغالب وكل ذلك سببه مخالفة لسان العلم أولاً وهذا التنبيه كاف لمن فيه  
عروية وغيرها اسلامية تسأل الله السلامة بمنه

«(فصل)» في ذكر القرآن وما يتأق به (فاول) ذلك انه يتعين عليه ان  
يحسن آيته كما تدر في حق صاحب الطاحون في كل ما ذكر فيه من حسن  
النيات فله هنا (لا يمكن) يحذر عما يفعله بعض السفهاء منهم - م وهم وانهم  
يحمون القرآن بالنجاسة فكما رواث الحمير وما أشبهها فينجس القرآن فلا  
يطهر الا بعد غسله بالماء الطاق ثم انه اذا أحى القرآن الى ناحية منه



ثم انه ياخذ المصححة التي يجمع بها وهي مبلولة بالماء المذهب لها فيه فيمسح  
أرض القرن بها فيزيد القرن بها فيمسح بها ثم يرد الماء الى ذلك الماء فتقيدسه  
وهذا ان كان الماء أولا طهورا ثم انه بعد ان تبدل يده بمسح للمصححة وبذلك  
الماء يتناول الجبين بيده قبل غسلها مما أصابها من ذلك وبعضهم يغسل  
يده من ذلك الماء ويمسح بها الجبين حين تنسأ وله لزمه في القرن فيزيد  
تجديدا ثم مع ذلك لا بد أن يتعلق بالجبين شيء من التمسحة وهو في داخل  
القرن فيطعم الناس الخبز المتنجس (وطريق) السلامة من ذلك أن يحمي  
القرن بشيء طاهر مثل الخلفاء والقش وما أشبههم من أنواع الطاهرات  
(ويجوز) سجود باروات الابل والبقر والغنم في مذهب مالك رحمه الله تعالى  
(ويختلف) مذهبه في ارواث الخيل وأبوالها والخلاف في ذلك مبنى على  
الخلاف في كل نحوها وفيه ثلاثة أقوال قول بالجواز فعلى هذا يجوز الخبز  
بأرواثها وقول ثان بالمنع وعلى هذا لا يجوز وقول ثالث بالكرهية وعلى  
هذا يكره وأما البغال والحمير فأرواثها نجسة مطلقا (وأما) الشافعي رحمه الله  
ومن وافقه فكل ذلك عندهم نجس لا يجوز الانتفاع بشيء منه (وباليتهم)  
لوفهموا ذلك على مذهب مالك رحمه الله (وإذا) كان ذلك كذا فيتم عليه  
إذا سحى القرن بالطاهرات أن يكون عنده ماء مطاق مصان بمن لا يهتف  
فاذا أراد تناول الجبين فليتنظرا أولا أن كانت أصابت يده نجاسة أم لا فان  
أصابها شيء من ذلك تيمن عليه غسل يده من ذلك الماء من غير أن يدخل  
يده فيه وان كانت يده طاهرة وتعلق بها شيء من الفضلات المستقدرة  
كالخناط والبصاق والعرق وان كانت طاهرة فتمتن عليه غسلها أيضا إذا  
أن ذلك من باب الاستعداد وصاحب الجبين لو أعلم بانه يتناول الجبين على  
تلك الحالة من غير غسل لم يأذن له في ذلك فيقول أمره الى انه يغسل أخوانه  
المسلمين وبإكل الحرام وقد أفسد على نفسه تلك النيات المتقدمة ذكرها  
ومع ذلك يجب عليه أن يطالع صاحب الخبز على ما جرى فيه فان لم يرض وجب  
عليه ان يغمره له (وبتمتن عليه) ان يكون الماء الذي يبل فيه المصححة  
طاهرا نظيفا أولا والاوى ان يكون طهورا ثم لا يبالي بعد ذلك باضافته مما  
أصابه من المصححة أو غيرهما من الطاهرات ما لم يكن مستقدرا ويحذر أن

يعسل يده منه وان كان طاهرا لانه مضاف ومس تقذرا بالسواد الذي فيه  
ولو كانت على يده نجاسة فادخالها فيه وغسلها منه لا يظهر بذلك الماء  
ولا يجوز له أن يبل الممسحة منه بعد ذلك

• (فصل) • ويتبعين عليه أن يحترز على الحبز اذا حصل في الفرن من ثلاثة  
أشياء (أحدها) أن يحترق (الثاني) أن ترقى عليه النار ولم تحرقه كالاول  
(الثالث) أن لا يخرج منه وهو محترق لان ذلك كله يضر باخوانه المسلمين  
(فاما) القسمان الاولان ففيهما اضاءة مال لان النار قد زادت في جفافها  
عن الرطوبة المعتدلة وفيه ضرر بالمسلمين لان الشيخ الكبير والصبي  
الصغير والمريض ومن به وجع في أسنانه يتعذر عليهم أكله وفيه ضرر آخر  
وهو أنه يسلك الطبع وقد يحتاج بعض من يتناول له الى الدواء والطبيب  
بسبب أكله (وأما القسم الثالث) وهو ما اذا أخرجه وفيه بعض عجونة فانه  
أيضا يضر بالمسلمين لان من أكله يتولد في بطنه دود لعفونة فيه ولدمنها  
أمراض فيحتاج الى الأدوية والطبيب كما تقدم قبل (ويتبعين) عليه أن  
يغرم لصاحب الحبز خبزه اذا أصابه أحد القسمين الاولين وأما القسم  
الثالث فيرده الى الفرن قليلا لانه لا يعلى الاجرة للصانع الا ان يحكم صناعته  
(وينبغي) لصاحب الحبز اذا وقع له في خبزه شيء مما ذكر وكان ذلك نادرا أن  
يسامح الصانع في ذلك ولا يغرمه له بخلاف ما اذا كان ذلك شأنه فله اتساع في  
تغريمه وتركه فلو أراد صاحب الحبز المحترق ان يأخذه ويأخذ ما نقص من  
قيمه يومئذ لو كان مسلما من حرقه فكان له ذلك فلو أراد الفرن  
أن يعطيه قيمة الحبز ويأخذه لنفسه فليس له ذلك لان اغراض الناس  
تختلف في تحصيل أوقوتهم كما تقدم وان كان كذلك فليحذر أن يختلط خبر  
الناس بعضهم ببعض

• (فصل) • وينبغي للكاف في هذا الزمان مهما أمكنه ان لا يحترز الا في فرن  
خبز الملامه فليقل لان العادة انهم لا يحرمون الفرن الا بالاشياء الطاهرة  
بخلاف الفرن الذي يحترق فيه خبر البيت ثم مع ذلك ينبغي ان لا يأكل  
الا لباب الرغيف مهما أمكنه ذلك لانه لم يصل اليه شيء مما في يد الفرن حين  
يرميه في الفرن اذ ان الغالب من كثير منهم عدم الاحتراز والجهل منهم

كيف يخبزون بالاشياء الخسنة وهي لا يجوز شراؤها ولا بيعها والغالب عليهم انهم لا يأخذونها الا بالعوض لاجل ان عوضها عندهم يسير بالنسبة لثمن الطاهرات واصل هذه المفسدة التي ارتكبها بعضهم حب الدنيا اذ انهم يحجبونها بثمن ما يوقدونه من الاشياء الطاهرة و لاجل هذا المعنى وما نتج نحوه قال عليه الصلاة والسلام حب الدنيا رأس كل خطيئة اه ثم العجب كل العجب ممن يرى ما يفعلونه او يسمع به من هو ثقة وهو قادر على التغيير عليهم ولم يفعل

\*(فصل)\* وليحذر ما يفعله بعض السفهاء منهم وهو انه يختلس من خبز بعض الناس الرقيق والريفيين فبنهم من لا يلتفت لذلك لجدته ويستعجج طالب ذلك منه ومنهم من يكون ضعيف الحال فيتضرر بذلك ويمنعه الحياء من الطلب ومنهم من يطلب ذلك لقله ذات يده او بخله فريعه عليه القرآن ذلك ويعتدل له بالغلط او النسيان ومرة يكابره ولا يعطيه شيئا وتقع المنازعة بينهما في أجرة الخبز فريعه ما عليه ومرة يرد بعضها ومرة لا يرد عليه منها شيئا

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان يحتفظ بما يفعله به بعضهم وهو ان الدقيق الذي يتبدد على المسطبة التي توضع عليها الاطباق يتركونه على حاله ولا يكتسونه الا بعد مدة ويمشون عليه باقدامهم ونعالهم وذلك امتحان لنعيم المولى سبحانه وتعالى ويخاف من عاقبته كما تقدم (ويتعين عليه) ان لا يعمل شيئا من الدقيق الذي يجتمع عنده مما يفصل في الاطباق بعد رمي الخبز في الفرن على عجين أحدمن هو مستتر بلسان العلم لما تقدم من ان الناس يختلفون في الاكتساب لتخصيل الاقوات فان فعل فلا يخلو اما ان يكون ذلك الدقيق قد اختلط بدقيق مكاس او ظالم او أحدمن اعوانهم فان كان كذلك فيخير صاحب الخبز في تعريم الفرن او تركه ولا يجوز للفران ان يعطى الخبز لصاحبه دون أن يعلم بما جرى فان ذلك من باب الغش والخيانة وان عمل من ذلك الدقيق على خبز ظالم او مكاس او اعوانهم فسليلته شيء وينبغي للفران انه هو ما قدر على ان لا يجعل من هذا الدقيق على عجين احد فليعمل ليسلم الناس من اختلاط اقواتهم

\*(فصل)\* وليحذر ان يسامح فيما يفعله بعض السفهاء منهم وهو ان

يجتمع عنده في القرن المجوارى والنساء والبنات الابكار والشبان  
والرجال والعبيد ويحدثون هناك باشياء سقطه رذلة متنوعة في الضرع  
الشريف وهي محرمة اتفاقا ويتعين على صاحب الخبز ان لا يرسل الى  
القران احدا ممن يخاف عليه ان يشاركهم في شيء مما هم فيه فان فعل فلا  
يطيعونه في ذلك ولا يكون ذلك منهم عقوبا لما ورد لا طاعة لمخلوق في معصية  
الخالق ولا شك ان ذلك معصية وقد تؤول الى وقوع الفاحشة العكبري  
نحو ذبالة من بلاته

\*(فصل)\* وينبغي له ان يخبز ان سبق اولا فاؤلا اللهم الا ان يكون الجهل  
المتأخر يخاف عليه التالف ومن سبق يؤمن عليه ذلك فيقدمه والا كان من  
باب اضاءة المال هذا اذا كان نادرا وقوعه واما ان كان ذلك من دأبه فيقدم  
السابق عليه على كل حال

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان يجتنب ما يفتنه به بعضهم وهو انه اذا اجتمع  
عندهم خبز مشاهرة وخبز تقديم قدمون صاحب النقد وان كان متأخرا  
ولو ادى ذلك الى تلف خبز المشاهرة في بعض الاحيان وهذا من باب الحرص  
على تحصيل الدنيا لانهم يخافون فوات صاحب النقد بخلاف المشاهرة وذلك  
لا يجوز ومن فعله كان آثما فان تلف خبز المشاهرة بسبب تأخير خبز صاحبه  
ففي حكمه حكم الخبز المحترق

\*(فصل - ل)\* وليحذر عما يفتنه به بعض السفهاء منهم وهو انه يشتغل  
بالخبز والناس في صلاة الجمعة واما الخبز من في جماعة فقل ان يفكر فيها غالبا  
والدين فيهم في الغالب يصلحوا قضاء من تحقق ذلك من حاله متعين عليه  
هجرانهم ولا يمكن احدا ممن عندهم من خبزه عندهم لان فيه اعانة لهم وليس  
لن لا يعلم حاله من المسلمين فيحسن الظن به ويخبز عنده لان الاسلام وازع  
\*(فصل - ل)\* وينبغي له ان لا يسأل عن اخبارهم وكذلك في حق  
غيرهم عن يضطر الى معاملة في الاشياء المحقرة اذ ان ذلك من باب تتبع  
العورات وهو منهي عنه فيجوز للناس على الاصل وهي الطهارة من  
المخالفات حتى يتبين له ضلله من غير ان يعمل على ذلك

\*(فصل)\* ويتعين ان يكون من يدور على البيوت المحجبة بهم

امراة متجالة لاجل صيانة حريم المسلمين عند مناوالتهم الجبين اغبرذى محرم  
فان عجز عن ذلك فليقتصد بديا عاقلة عفيفا أميناً قد يحجب وهو بعد لم يبلغ الحمل  
فان عجز عن ذلك فليفعل ما تقدم في صبي صاحب الطاحون حين اخذه  
للتمتع من البيوت وردة الهاد قيقا

• (فصل) • في ذكر الحجاز الذي يعمل الحنبل لسوق وما يتعلق به (يتبعي)  
للحجاز الذي يعمل الحنبل لسوق ان تسكون بيته كما تقدم في صاحب الطاحون  
والفرن ليكون في عبادة وخير وتقرّب الى ربه عز وجل (و يتبعين) عليه  
هند اتيانه بالدقيق الى الفرن أو الى بيته ان يحفظ عليه من ان يتبدد منه  
شيئا فان وقع له ذلك فليزله سرى سايده ان أمكنه والا أمر غيره بذلك وان  
كان غائبا فليستب عنه غيره لئلا يشرط ان يكون من يقول عليه في الدين  
والامانة لان كثير من صنّاع الفرن ومن أشبههم لا يؤمنون على حفظ ذلك  
ولان الاحتراز من تبدد الدقيق آكد منه في القمح كما تقدم

• (فصل) • ويتبعين عليه انه اذا اشترى دقيقا رديئا أن يخبر المشتري منه  
بذلك ولا يفعل ما يفعله بعض السفهاء منهم وهو أنه يعمل الحنبل من الدقيق  
الرديء ويخالف للمشتري أنه من الدقيق الطيب وذلك غش وقد ورد من  
عشمة فليس منا (وكذلك) المحكم فيمن خدع الطيب بالرديء منه  
والملكاف اغمايتب في السبب ويدأب فيه لئلا يخلط الا وهو يرجع بما  
تقدم ذكره الى المحرام البين نعوذ بالله من ذلك

• (فصل) • ويتبعين عليه ان يأخذ على يد الصنّاع ويرجوهم عن عوائدهم  
الرديئة في تبديدهم الدقيق في المواضع التي يجهنون فيها وغيرهما من  
الاماكن التي يضعون فيها الجبين للتقريب والحنبل (وكذلك) يتبعين  
عليه أن يحفظ على الجبين من مشي الخشاش وغيره عليه حين ينتظرون به  
التخمير فاما ان يغطيه بشي طاهر نظيف أو يترك من يحرسه من ذلك كله ان  
عجز عما يغطيه به في الوقت (و يتبعين) عليه ان يمنع الصنّاع مما يفعله بعضهم  
في زمن الحمر وهو أنهم يجهنون والعرق يسقط منهم ويقع في الجبين الذباب  
وليس ثم من ينشده فيختلط بالجبين في الغالب وذلك لا يجوز لانه قد تقرر  
فيكون على كل واحد منهم شيء يتقي به العرق ان ينزل في الجبين ويترك

من ينش الذباب وما أشبهه حينئذ فان لم يفعل فقد غش. وقد تقدم ما في الغش ولاجل عدم احترازهم. ثم تحذف في الخبر أشياء مستقرة كبنات وردان وغيرها من الديدب والقش والحلفاء والشعرو ذلك كله ممنوع

\* (فصل) \* ويتعين عليه ان لا يتركهم يعجنون بعجين ماء الا بار الماء حتى انهم مع ذلك يعجلون فيه الملح فيصير طعم الخبز مر اما الحافل المارة من ماء الا تبار والملاحظة من زيادة الملح المضاف الى ماء تلك الا تبار

\* (فصل) \* ويتعين عليه ان لا يخلط مع الدقيق غيره مما يحسنه في عين المشتري مثل الكركم وما أشبهه لوجوه (الاول) انه يحسنه في عين مشتريه ان كان دقيقه رديئا كاله أو مخلوطا مردى. ويريد حسنا في عينه ان كان دقيقه طيبا كاله وذلك نوع من الغش (الثاني) ان فيه ضررا لا كاله دون منفعة مقصودة شرعا (الثالث) انه اذا بات أو برد تغير طعمه ونفرت نفوس بعض الناس منه لظهور ذلك فيه (ولباس) بما يجعل لونه فيه من الاشياء الطيبة ولا تضربا كاله وكذلك ما يجعله بعضهم من الزعفران على وجه الكعك وما أشبهه

\* (فصل) \* ويتعين عليه ان يحفظ على الماء العذب الذي يعجن به الدقيق من الذباب وسائر الحشرات والاشياء المستقرة كما تقدم في العجين بل هذا آكد اذ ان هذه الاشياء تستتر في الماء بخلاف العجين لظهورها فيه غالبا (وكذلك) يحفظ على الماء الذي يعجن منه وعلى العجين والخبز وآيته وما يفرش تحته وما يغلى به من أيدى الصناعات والفران (فانهم) لا يحترزون في الغالب من اشياء كثيرة (فتها) ان يباشر احداهم النجاسة بيده ثم يباشر بها تلك الاشياء قبل غسلها أو يغسلها بما مضاف لظهور ذلك لا يطررها (ومنها) ان يمس الاشياء المستقرة كالخساط والبصاق والاعراق وحك بدنه ومرور يده في المغاسن ومس الاشياء المستقرة او النجاسة كجدار مرصع وما أشبهه ثم يمس بها ما تقدم من غير أن يغسلها

\* (فصل) \* ويتأكد في حقه ان ينهي الصناعات عما يفعله بعض المصلين منهم وهو انه اذا كان في زمن البرد أخذوا من الماء المعدل للعجين

فيه وضعون به وذلك لايحوز لان الغالب عليه ان يكون مضاعفا لاثرا العجين  
أو الدقيق أو لبا يكون في أيديهم من غير ذلك  
\*(فصل)\* ويتعين عليه ان يكون ما يجعله تحت الارغفة وهي عجين طاهرا  
غير مسنة تقذرو ولا يمكن احدا من دوسها وان كانت قدمه طاهرة لان لها  
حرمة بسبب ما يعاق بهما من اثر الدقيق أو العجين بل تكون مصانة عن كل  
ذلك وعمما يصيدها من زرق طائر أو زبل فأرة أو غيرها مما من سائر الحشرات  
والاشياء المسنة تقذرة فاذا احتاج اليها بسطها بشرط ان يكون الموضع  
الذي تبسط عليه طاهرا ثم يجعل عليها الارغفة العجين ثم يعطيها بمثل ما بسطه  
تحتها أعنى في الطهارة وعدم الاستعداد

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان يتحفظ على الماء الذي يغسل الصنيع فيه  
أيديهم من اثر العجين (وكذلك) غسله الاواني التي يعجن فيها فلا يطرحو  
شيئا منها في موضع عشى عليه بالاقدام ولا في موضع نجس أو مسنة تقذر بل  
يطعمونه لا بد جاج فان تعذر ذلك فليغيرها من الحيوان فان تعذر ذلك ألقى  
في البحر أو النهر فان تعذر ذلك حفر له في موضع طاهر غير مسنة تقذر سالم من  
المشي عليه

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يفعل ما يفعله بعضهم من أنه يأمر الفران أن  
يخرج الخبز له وهو بعد لم ينضج لانه يثقل في الميزان بسبب ذلك وهو عش  
وفيه ضرر لا كله كما سبق

\*(فصل)\* ويتعين على الفران أن لا يسمع من صاحب الخبز اذا أمره بذلك  
فان فعل كانا مشتركين في الاثم معا

\*(فصل)\* ويتعين على الفران أن لا يحرقه ولا يهزمه زيادة على نضجه  
لان ذلك يضرب صاحب الخبز في الثمن ويضرب كله وقد تقدم (وبالجملة)  
يتعين على الجميع مراعاة النفخ التسام في الصنعة كاهوا والنصيحة للمسلمين  
\*(فصل)\* في ذكر السقاء (قد تقدمت) الذببات التي يخرج بها  
صاحب الطاحون ويرجع بها وكذلك غيره ممن ذكر بعده في السقاء  
من باب الأولى والاوجب اذان ما تقدم انما هو والقوت والماء قد اجتمع  
فيه معان جملة (منها) الشرب وهو مقابل للاكل (ومنها) ازالة

التماسات (ومنها) رفع الحدث (ومنها) احياء النفس اذا غص  
 صاحبها الى غير ذلك وهو كثير يطول تتبعه فلما ساء الثواب العظيم  
 والخير العميم في تيسير الماء على اخوانه المسلمين بذلك فيحتاج ان يحفظ  
 على نيته وينهم الجوز به ثواب ذلك كله ان أمكن والابضه ويكون تطامعه  
 في الرزق الى ربه عز وجل لا الى أحد سواه كما مضى في حق غيره (لكن)  
 أكد ما عليه ان يحب ما فيه ساء ما يذاذ نيته أو يتهها لانه انما يعمل  
 لله عز وجل والعمل له سبحانه ونعم الى يتعين ان يكون طاعة خالصة من  
 الشوائب والفساد (واذا) كان ذلك كذلك فليحفظ مما يفعله  
 بعضهم وهو أنهم يأخذون الماء من الموردة قريباً من البر والغالب ان  
 يكون هناك شيء من فضلات من لا يحفظ على دينه ولا يراعى حق اخوانه  
 المسلمين أو يكون جاهلاً بما يجب عليه في ذلك فيبول قريبان من موردة  
 البحر أو فيها وهذه هي إحدى الملاعن الثلاث التي نص عليها صاحب  
 الشريعة صلوات الله عليه وسلامه حيث يقول اتقوا الملاعن الثلاث البراز  
 في الموارد وقارعة الطريق والفلأله (ثم) يأتي السقاء فيعلا فيطالع ما حول  
 هناك في الوعاء الذي يلا به في الراوية أو القرية فيتجسس كل ذلك ثم يسكبه  
 لاخوانه المسلمين فيتجسس به ثيابهم وأجسامهم وقوتهم الذي يجنون منه  
 وتبطل صلاتهم وتهدد قوتهم وغسل الاواني وغيرها مما أصابها (وقد)  
 وقع ذلك لبعض الناس كثير وأخبر من يوثق به منهم أنهم احتاجوا الى  
 كلفة في تطهير ما أصابهم منه (ثم) مع ما ذكره الماء الذي هو قريب من البر  
 الغالب عليه انه عكر بالتراب وقل ان يسلم من الفضلات فتارة تكون نجسة  
 وتارة تكون مستنطرة وتارة تكون طاهرة وقد يكون قريبان من الماء الذي  
 علامته سراب سحام أو وراقية أو غيرها من الأفتية المساطعة على البحر  
 أو النهر فيتمين عليه ان يهتز من ذلك كله بأن يدخل في البحر حتى اذا رأى  
 انه قد سلم مما أقدم ذكره حينئذ يغرف الماء منه وان كان فيه كلفة فان  
 السكافة ههنا واجبة فان لم يفعل كل المحرام لاهماله ما وجب عليه ونافس  
 فعله تلك النيات التي خرج بها الان الاعمال تصدق النية أو تكذبها ثم مع



ذلك تكون عنه ناظرة الى ما يحصل في الوعاء الذي يأخذ به الماء فان دخله شيء مما تقدم ذكره فان كان من الاشياء الخبسة ازاله واهل الوعاء منه وان كان من المستعذرات صبه واخذ غيره (وينبغي) له ان لا يلائل بالدليل لتعذر الاحتراز فيه فان فعل فبتعين عليه ان يزيد في الاحتياط فيدخل في البحر بحيث يأمن من وقوع شيء من النجاسات والفضلات فان وقع شيء من هذا مع وجود التحفظ فلاثم عليه ويغرم لشربه اما اخذه من ثمنه او مرضى منه بمثلها

• (فصل) • وينبغي له ان يلا الراوية او القرية بخلاف ما يفعله بعضهم وهو ان يتركها ناقصة وذلك غش (وبتعين) عليه ان تكون الراوية او القرية سالمة من الخرق لان الماء ينقص بسبب ذلك وهو غش ايضا سيما ان كان الطريق الى الموضع الذي يسكب فيه الماء بعيدا والخرق متسع ثم مع ذلك فيه اذية للمسلمين في طرائقهم لئلا اوتهم بما ينصب فيما في زمن الشك وقد أمر الشارع صلوات الله عليه وسلامه بما طاعة الاذي من الطريق وهذا

ضده

• (فصل) • ويتعين عليه اذا كانت الراوية او القرية جديدة ان يبين ذلك اشترى الماء الذي هل فيها الكي يحصل له العلم بانه غير طهور اذ أنه مضاف لشيء غير طاهر فان لم يفعل فقد غش وافسد الصلاة على كل من طهر منه او ازال به نجاسة وكذلك ان كانت الراوية قديمة ودهنها وكذلك يتعين عليه البيان ان كان فيها قطران او غيره مما يسبب الطهورية

• (فصل) • ويتعين عليه ان يجعل على الراوية غطاء طاهرا كثيفا ساترا يحميهما المسلم الناس من تلوث ثيابهم بها اذ ان ذلك اذى للمسلمين واذا هم محرم (وينبغي) اشترى الراوية او القرية ان يرغب عما لم يلائل خشية من وقوع شيء مما تقدم ذكره بل ينبغي للشترى ان كانت قد ملئت بالنهار ان يحتاط لنفسه بالنظر في اوصاف الماء قبل استعماله وقبل ان يعطيه الخن ليسلم من المنازعة فاذا احتاط كما وصف ووجده سالما دفع له الخن وان وجده متغيرا بنجاسة لزمه اراقته ان استطاع ولا يحتاج في ذلك للرفع الى المحاكم للمشقة ولا يلزمه القيمة لان الماء المتنجس لا قيمة له وان كان متغيرا بطاهر

وجب عليه اعلانه فانه يجب عليه البيان اذا باعه ولو اخذه منه واستعمله  
 فيما يجوز له استعماله فيه لمكان قد فعل معه معروفه لكن بعد ان يعرفه  
 بالحقكم في ذلك لا يقع له مرة اخرى ويدينه للمسلمين من غير بيان فان ابي  
 السقاء الا ان يأخذه فليس له ذلك لان المشتري اذا وجب له الساعة عينا فهو  
 مخير بين امساكها واتخاذ الارش وبين ردها وينبغي ان وقع له ذلك ان لم  
 يكن مضطرا ومحتاجا اليها ان لا يشترطها منه وان كان ذلك له عادة لانه يجب  
 التغيير عليه فان لم يكن له ذلك فاقبل ما يمكن في الهجران ان يترك الشراء منه  
 \* (فصل) \* وينبغي له ان يمشي بالجمل مشيا متوسطا لا يسرع فيه فيضر  
 بالجمل ولا يبعث فيضر به ايضا لطول مكث الثقل عليه غير ضرورة شرعية  
 ويضر بالمسلمين في طرقاتهم وكذلك ما يفعله بعضهم اذ ارجعوا الى البحر  
 لاخذ الماء فيسرعون بالجمل الاسراع الكثير فيركبون بسبب  
 ذلك اشياء مذمومة منها انهم يتعبون الجمل لسرعته به اذ ان الجمل ليس  
 من شأنه الجري مع الحمل ومنها اخافتهم للمسلمين بصددهم في الطرقات  
 والاسواق ومنها تلويث ثيابهم بالاروية التي يتركونها ~~ككشوفة~~ متدلية  
 من جانبي الجمل

\* (نصل) \* ويتعين عليه ان لا يفعل ما يفعله بعض السفهاء منهم من بيعهم  
 القربة او اقل منها او اكثر او يهب ذلك ثم يدينها بعد على انها كاملة ثم ان  
 بعضهم يفعل ما هو اشد من ذلك وهو انه يبيع الراوية ثم يبيع منها شيئا  
 محتاسا من المشتري وذلك محرم

\* (فصل) \* ولا يخذل رعاياه به بعضهم وهو انه اذا ملا القربة من الراوية ربط  
 فم الراوية ربطا خفيفا فطرها من ماء كثير من الجانيين فسايفرغ من سكب  
 الراوية الا وقد نقص منها ما لا يرضى به بعض المشتريين واذا كان ذلك كذلك  
 فللمشتري ان ينقصه من الثمن بحسابه او يترك وينهي السقاء عن وقوع مثل  
 هذا منه اذ انه من باب اضرار المال ومع ذلك ففيه اذى للمسلمين في طرقاتهم  
 في زمن الشتاء كالمز

\* (فصل) \* ولا يخذل رعاياه به بعضهم من انهم لا يتحفظون على القربة التي  
 يملئون بها من الراوية اذ انهم يملئون بها وفيها سارق فيلوئون بها الجمل دون

والارض والسلم وينقص الماء بسببها والغالب المروء على تلك المواضع في الوقت فيتلوث بها ابواب المارين وامر افهم فيحتاجون الى كلفة في غسلها ويدخل لبعضهم الشك في صلاته اذا احسب بدنه وثوبه شئ منها سبب ما ان كان الجدار جدرا مرحاض فيجب عليه غسل ذلك

• (فصل) • ويتعين على السقاء اذا دخل البيت ان يسكب الماء ان يترك برأسه الى الارض ولا يتطرق في موضع من البيت الا في موضع قد قدمه وفي موضع يسكب الماء وان كان معه صاحب البيت حاضر افانه قد امر بغض الطرف في الطرقات وان كانت مشتركة فبالك به في الدارات هي محجورة ووجه آخره وان النساء في الطرقات مستترات بخلاف حالهن في البيوت سيما في زمن المحر واذا لم يغض طرفه خيف عليه من الوقوع في الفتنة بسبب ذلك

• (فصل) • ويتعين على السقاء ان يتولى دخول البيوت بنفسه ولا يكل ذلك لغيره لان دخول البيت امانة وقد تقدمت صفة صبي صاحب الطاحون من كونه أميناً عفيفاً دينا في السقاء مثله واذا كان كذلك فبالك به في الغالب عدم الاطمئنان لغيره من الصبيان في هذا وما اشبهه لانه في نفسه لا يغض طرفه الا بكافة وشدة في الغالب فيخاف ان الصبي لا يفعل كفعله فتوقع الفتنة • (فصل) • ويتعين عليه ان لا يسكب في بيت فيه امرأة واحدة وان كانت لا تظهر عليه اذن ذلك خلوة باجنبية وخلوة بها محرمة

• (فصل) • ويتعين عليه ان لا يسكب في بيت فيه من يتبرج من النساء فان ذلك يدعو الى فساد القلوب في الغالب وان كان بمنزلة من لا يخشى عليهم لصياتهم اذ ان يجز وجههن على غير ذي محرم يحرم ويذهب عنهن ما يرغمنه من المحرمية والتعفف اذ لو كن كذلك لما ظهرن على غير ذي محرم • (فصل) • ويتعين على صاحب البيت ان يكون هو الذي يتولى الوقوف مع السقاء بنفسه وكذلك من أشبهه او يكل ذلك الى ذي رحم من أهله او عبيده او عبيد أهله المؤمنين (والجذر) من وقوع الخلوة في حق العبيد على كل حال ولا يشبهه هذا ما مضى في صبي صاحب الطاحون من انه يغض الطعن على الباب ويتوارى حتى تأخذ المرأة اذن ذلك لا خلوة فيه

بخلاف السقاء

\* (فصل) \* وقد تقدم ان السقاء يتولى ما ذكر بنفسه فان شق عليه ذلك وكانت له ضرورة فليخذ صديقا متصفا بما انصف هو به

\* (فصل) \* وليحذر الصبي ان يفعل ما يفعله بعضهم من انه يبيع القربة أو أقل منها أو أكثر أو يهب منها شيئا بغير اذن صاحب الجمل ثم يبيعها بعد ذلك على انها كاملة وبعضهم يفعل ما هو أشد من ذلك وهو انه يبيعها ثم يهد يبيعها يهب أو يبيع منها وذاك خلسة وخيانة لصاحب الجمل ولان اشترى منه وقد تقدم في حق صاحب الجمل نفسه انه لا يجوز له فعل ذلك ففي حق الصبي من باب أخرى

\* (فصل) \* وليحذر عما يفعله بعض السفهاء منهم وهو انه يحصل له من الادلال على بعض البيوت حتى يدخلها بغير استئذان وذلك يمنع في حق صاحب البيت وذوي المحارم لامر الشارع صلوات الله عليه وسلامه بالاستئذان فاما بالك بدخول الرجال الاجانب بغير استئذان ومن فعل ذلك يجب اذنبه فان لم يقدر على اذنبه فليهجره وأقل ما يمكن في المجهور ان ترك معاماته

\* (فصل) \* وليحذر عما يفعله بعضهم من انه يأخذ ثمن عدة روايا مجحلا من شخص ويفعل في ذلك مثل ما يفعله الغران في خبز طبق المشاهدة مع خبز طبق النقد وقد تقدم بيان ذلك ويزيد عليه السقاء بأنه يختار له الوقت الذي يكسده عليه فيه الماء فيسكب به فيه أو يأتي له به في وقت يرغب الناس عن سكب الماء فيه مثل ان يكون في زمن الحرق فيسكب له في القائلة أو في آخر النهار فقل ان يرد اقل النهار ويبيع بالنقد وذلك ضرر وعش في حق من يحجل له ثمن الماء

\* (فصل) \* ويتعين على من يتولى أمر الماء ان تكون يدها سالمتين من النجاسة والاشياء المستقدرة كما تقدم في الغران اذ ان كثير اراهم يتمادون بأمر النجاسات والمستقدرات فيبشرونها ثم لا يغسلون أيديهم منها

\* (فصل) \* وليحذر عما يفعله بعض السفهاء منهم وهو انه اذا باع من

الراوية بعضها او وجهه كما سبق فاذا سكتها بعد ذلك لا يشتري جعل في كل قرية  
علاها منها ثلاثة ارباعها او نحوها منه ويمسكها بصنعة له فيها حتى يظهر  
لغيرها سلاسة وذلك لا يظهر اشتريها عدد قرب الراوية في العادة حتى  
لا يتوهم بخلاف ما اذا كانت الراوية كاملة فانه علاء القرية بكاملها ليفرغ  
من سكب الراوية سريعا

\*(فصل)\* وقد تقدم في الليالي التي يعملونها في السنة في القرافة مثل ليلة  
النصف من شعبان وغيرها وان ذلك يمنع لما فيه من الخدورات فكذلك  
يمنع كل من اعانهم على شيء من الاسباب التي تعينهم واذا كان كذلك فلا شك  
ان في تيسير المساء عليهم اعانة لهم فيه كون مشاركالهم في محرق الانم فيما  
ارتكبوه عافانا الله من بلائه بمنه

\*(فصل)\* ولا يحذر عما يفعله بعضهم من وقوع المشاة في ايديهم بعضهم  
مع بعض وذكر الالفاظ الخبيثة وينبغي للشري اذا عرف احد منهم شيئا  
من ذلك ان ينهيه ويبرحه حتى يتوب فان لم يفعل لم يجره ومن الهجر ان  
لا يشتري ممن هذا حاله وليس هذا خاصا بهم بل هو عام في جميع من ذكر  
قبل من الصنائع ومن يأتي بعد

\*(فصل)\* ولا يحذر عما يفعله بعض السفهاء منهم وهو انهم يتركون  
الصلاة اصلا ولا بعضهم يخرجونها عن اوقاتها ثم يقضونها مع كونهم  
لا يفارقون المساء طول يومهم والمساجد منهم قريبة فانا لله وانا اليه راجعون  
على قلة الحياء من عمل الذنوب

\*(فصل)\* ولا يحذر عما يفعله بعضهم وهو انهم يصليون على النبي صلى  
الله عليه وسلم عند مشيتهم في الطريق بالمساء ليديعوه وكذلك يفعلون اذا  
أودوا ان يقصم لهم في الطريق يقولون صلوا على النبي محمد صلى الله عليه  
وسلم ونحو ذلك (وقد) قال علماء وناجحة الله عليهم ان الصلاة على النبي صلى  
الله عليه وسلم لا تكون الا على سبيل التعبد والتقرب (ومن) الزوائد للشيخ  
الامام أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله قال سمعته في الرجل يقول عند التجهب  
من الشيء صلى الله على النبي وسلم ان ذلك مكروه ولا ينبغي ان يصلي على  
النبي صلى الله عليه وسلم الا على سبيل الاحتساب ورجاء الثواب قاله في كتاب

الغاريين والمرتبدين

\*(فصل)\* في ذكر انصاب وهو المعروف بالجزار (قد) تقدم في صاحب الطاحون وغيره ما تقدم من النيات في التبرع على اخوانه المسلمين فاجزأ منه بل أمره أعز لاسلاله الذبيحة وهي أمانة والناس محتاجون اليه صحتهم وضعتهم فيحسن نيته ما أمكنه فيكون عمله كله لله تعالى والرزق على الخالق لا على المخلوق كما سبق في غيره فيبقى بسبب ذلك في العبادة في كل أحواله وقد تقدم ان الخير المتعدى أفضل من القاصر على المرء نفسه وشغله بصنعة خير متعدى وفي عبادة عظيمة اذا حسنت النية فيما سمي ان كان في موسم مثل الاضاحي والمدايا في الحج وسنة العقيقة فيحصل له من الاجر في اعانتهم ما لله به عليم اذ ان كثير من الناس لا يحسنون الذبح وان كان بعضهم يحسنه لكن قد يحجز عنه ضرورات تقع له وكل من أعان على خير فله من الاجر ثل فاعله (ثم اعلم) رحمتنا الله تعالى واياك ان هذه المسئلة من المسائل التي يتعين الاهتمام بذكرها والتنبية على مهماتها ان الذكاة امانة فلا يتولى أمرها الا أمين لا يتهم في دينه اذ ان لها احكاما تخصها من الفرائض والسنن والفضائل وشروط الصحة وشروط الفساد وما يجوز أكله من الذبيحة وما لا يجوز وما يكره وما يختلف فيه (واذا) كان كذلك فيتمين ان يكون من يذبحها عالما باحكامها ثقة أمين خفيف ان يطعم المسلمين المحرام ولا يأخذ ما لا يستحقه من أموالهم لان الخبس لا قيمة له شرعا (فقرائنها) خمس وهي النية ومنها ان يقصد بذبحه لها تحليها ان يأكلها والفور وهو ان يذبح في وقت واحد لا مهلة فيه وقطع الحلقوم والودجين فان ترك شيئا من هذه الفرائض لم تؤكل (واختلاف) في أربع اذا لم يقطع المري في مذهب مالك رحمه الله واذا قطع النصف فأكثر من كل واحد وان كانت المجوزة الى البدن واذا بعض الذبح فرفع يده ثم أعادها في الفور (وسننها) أربع احداث الائمة واستقبال القبلة والتسمية والصبر عليها الى ان تبرد فنترك شيئا من هذه السنن ناسيا أو عامدا كرها كاهال التسمية فانها لا تؤكل الا ان يتأول (وفضائلها) أربع سوقها الى موضع الذبح برفق واضجاعها على جنبها الا يمر برفق وان يجعل قدومه اليمري

على صفحة خدوها الايمن وان لا يذبح بهيمة والاخرى تنظر اليها (وتصح)  
 ذكاة من اجتمعت فيه ثلاثة اوصاف ان يكون عاقلاً عارفاً بالذبح  
 قاصداً للتذكية (ولا تصح) من خمس صغير لا يميز العبادات ومجنون وسكران  
 لا يميز ما يفعل ومجوسى ويرتد (واختلف) في ذكاة اربع العبي الذي  
 لم يجهت المرأة والكتابي اذا وكله المسلم ان يذبح له والمضبع لصلواته هل تؤكل  
 ذبيحتهم ام لا (وتصح) ذبيحة اهل الكتاب بثلاثة شروط (أحدها) ان  
 تكون التذكية لهم (والثاني) ان يكون مما يحبوز لهم كله (والثالث)  
 اذا لم يهلوا به لغير الله (وعامة) الحياة خمس سبلان الدم وطرف العين  
 وركض الرجل ونحر يلك الذنب وافاضة النفس في الحلق (والمقاتل)  
 المتفق عليه خمسة وهي قطع النخاع وهو الخ الذي في عظام الرقبة والصاب  
 وقطع الاوداج وكسر الى الظهر وانتشار المشوة وانتشار الدماغ  
 (واختلف) في اشقاق الكرش والوداج (واختلف) في الذكاة بثلاثة  
 العظم والسن والظفر (فان اخل) شئ من القروض المذكورة او ماتت  
 حتف انفها لم يجزأ كلها ~~ال~~ يمكن ينتفع منها بخمس وهي الجلود اذا ذبح  
 واصوف والوبر والشعر والريش اذا غسل ذلك كله (وكره) منها اربع القرن  
 والعظم والسن والظلف (فاذا كان) الجزار عن يعرف هذه الاحكام وكان  
 ثقة مبناً من المسلمون على أنفسهم من اكل ما حرمه الشرع عليهم او كرهه لهم  
 (واذا) كان ذلك كذلك فينبغي ان يعين للمسلمين من برضا اهل الدين والعلم  
 والخير والصلاح لمباشرة ذبائح المسلمين بنفسه ولا بكل ذلك الى صاحب  
 البيمة وان كان متصفاً بما تقدم ذكره لان النفوس في الغالب لا تطعم من  
 اصحاب البيمة لاحتمال ان يطرأ عليهم شئ لا تؤكل معه فيحكم  
 صاحبها ما طرأ عليهم من الاسباب الطارئة على بعض الناس مثل الشيخ على ذهاب  
 ثمنها الى غير ذلك فاذا كان الذابح من غير اصحاب البيهائم من قدر رضاه اهل  
 الدين والعلم والخير والصلاح امن على ذبائح المسلمين مما يطرأ عليهم فان كان  
 الرجل الواحد لا يقوم بهم عين لهم من يقوم بهم على الصفة المذكورة (وعلى)  
 هذه الصفة كنت اعهد الامر بمدينة فاس لا يذبح احد من اصحاب البيهائم بل  
 من قدمه لذلك اهل الدين والعلم والخير واعنى بالتقدمة في نفس التذكية

ليس الا واما السلق وغيره فصاحب البهجة وغيره فيه سواء لكن بشرط ان لا يتخس اللحم عند سلقها بالدم المسفوح بل يتحفظ من ذلك ان لا يطعم المسلمين اللحم المتخس ان تركوا غسله واما لو غسله فلا بأس به بخلاف ما تقدم في السميط من انه لا يظهر بعد غسله (وبتعيين) عليه ان يتحفظ عما يقع عليه بعضهم من انهم يفيضون الماء على الذبيحة بعد سلقها مع وجود سلامة لحمها من الدم المسفوح يقع ملون ذلك لئلا يكون به اللحم في الميزان \* (فصل — ل) \* ويتعين على المكاف في هذا الزمان ان لا يطبخ اللحم الذي يأخذ من السوق الا بعد غسله لوصول الدم المسفوح اليه في الغالب وقد تقدمت احكام السميط والحكم فيمن يبيع السميط والساج معاني دكان واحدة وما يفعل في ذلك فان لم يجد الساج الا عند من يبيع السميط فلا يجوز له استعمال الساج الا بعد غسله لما تقدم من ان يد الجزار روسه كونه متنجسة ان يمانا لحمه من السميط

\* (فصل) \* واما البطون فمن اشترى ما فتيه عليه ان يغسلها قبل طبخها اذ أنها لا تسلم من الدم المسفوح غالبا واما ما يكون منها في الماء فبتعيين ان لا يشتريه على الوزن لان الجاهل قد دخله لكونهم يحملونها في الماء فتقل في الوزن فبإيعافهم كم فيها من الماء ولا كم وزنها في نفسها ووجه ثان وهو ان الماء الذي يحملونها فيه متغير بالدم واذا كان ذلك كذلك فينبغي للمشتري ان لا يشتريه او زبال بخلافه يطهرها في بيته

\* (فصل) \* ويتعين على الجزار ان لا يخطئ محملا طريا لحم بائث ويبيعه على انه طري كله لان ذلك غش وهو محرم ولا تخاص ذمته بما يتأوله بعضهم من ان اللحم اذا بات نقص على بائعه لان المشتري لو علم بذلك لم يرض به في الغالب بل كثير من الناس لا يأكلون اللحم اذا بات لان قوته قد نقصت ولان العلل والامراض تحدث بسبب أكله لكثير من الناس

\* (فصل) \* ويتعين عليه ان لا يبيع له ما يقع عليه بعضهم من انه اذا كانت الذبيحة قليلة اللحم جعلوها لحم غير هالكى برغب في شراء اللحم لكثرة دهنه وهذا غش ومن غشنا فليس منا (وينبغي له) ان يعزز مما يبيع له بعضهم من الذبح في مواسم النصارى لان ذلك اعانة لهم وفيه في الصورة



أظهاره تعظيم أو اسامهم والمسلمون متزهون عن مثل هذه الأمور  
 \* (فصل) \* ويتعين عليه أن لا يفعل ما يفعله له بعضهم وهو أنهم يذبحون  
 في موضع مستدير فلا يصادف القبلة إلا بعضهم واستقبال القبلة بهيئة  
 منكدة وفيه تركها خلاف هل تؤكل ذبيحته أم لا كما تقدم بل يصح  
 تأني نوبته بجهة القبلة وحسب التذبيح إليها (ويتعين) عليه الاعتناء بالسمية  
 عند الذبح لأن الخلاف قوى في ترك شيئا من السنن هل تؤكل ذبيحته أم لا  
 لكن الخلاف في التسمية أقوى (وإذا) كان كذلك فيتمتع على من وقع له  
 شيء من ذلك في الذبيحة وأراد أن يخرج على مذهب من يرى تحليها أن يبين  
 ذلك للمشترى (ويتعين عليه) إذا وقع له في الذبيحة شيء من الفروض المختلف  
 فيها أن يبين ذلك للمشترى أيضا فإن لم يفعل فهو غش ومن غشنا فليس  
 منا

\* (فصل) \* ويتعين على من يتولى الذبح أن يكون محفوظا على صلواته  
 وإن كانت واجبة في حقه وحق غيره لأن من لم يصل محتاتف في ذبيحته هل  
 تؤكل أم لا وقدر فإن ذبح وهو ممن لم يصل وناب وجب عليه البيان للمشترى  
 كما تقدم في غيره فإن لم يفعل فقد غش والله أعلم

\* (فصل) \* في ذكر الشرائع وما يتعلق به (قد) مر في نية الحزارة ما  
 فالشرائح مثله أو قريب منه اعنى في التيسير على أخوانه المسلمين من غير  
 أن يتكلفوا محاولة ذلك لأنفسهم لما ورد الله في عون العبد مادام العبد  
 في عون أخيه (ليكن) ذلك بشروط اشترط فيه (منها) أن لا يخلط لحمها  
 لتخص بلحم غيره ولا أن يبدله (وكذلك) لا يخلط شيئا مما يطبخه من  
 أى شيء كان (وكذلك) يحذر من خلط الشيرج وغيره وخالط الاقوية  
 والزعفران وغير ذلك وإن كان متساويا وموافقا لاحترازي هذا الشد  
 مما تقدم في اختلاط الطحين وإن كانا معا واجبين لأن الناس مختلفون  
 في كسبهم وفيما يشتركون به آلات الاطعمة والغالب أن الشرائع يطبخ  
 لمن لا يرضى حاله في كسبه ولو كان حاله مرضيا لم يجز وأكثروا من يعطى  
 هذا السبب يتساهلون في مثل هذه الاشياء وهي ممنوعة في الشريعة  
 الشريف (ويحذر) مما يفعله بعضهم من أنهم يعدلون القدر بالماء المستقدر

وان كان أو لا سالمابل يغسل كل وطاء بالماء المالح ويككون عنده شيء طاهر تطيق يباشر به الغسل والتنظيف كالليفة وما اشبهها في الخشونة لان ذلك لو رآه صاحب الطعام لم يرض به فيكون ذلك غشا (وكذلك) يحذر من استعمال الخرق التي يغسلون بها آنيةهم ويمسحونها لانتهاستة قدرة وقد يكون في بعضها خرق الخيض او غيره من النجاسات اذ ان من يشتري منه الغالب عليه عدم المعرفة بظاهرها وقد يبقى فيها بقية وكان الاولى ان لا يشتريها ولو غسناها بعد شرائها (واذا) كان كذلك فيتمين عليه التحفظ من هذه الاشياء وما شأنا كلها فان وقع منه شيء من ذلك وجب عليه ان يبينه لصاحب الطعام فان لم يفعل فقد غش وقد ورد من غشنا فليس منا فاذا علمه ولم يرض بأخذه وجب عليه غرمه له (وينبغي) لصاحب الطعام ان لا يطبخ عند من هذا حاله فان فعل مع علمه فقد ارتكب مكرها وبشرط في حق صاحب الطعام ان شاركه احد فيه ان يعلمه بما انفق فان لم يفعل فقد غش والغش محرم

(فصل) في الجذر ما يفعله بعضهم من ترك القدور او بعضها مكشوفة باثر الطعام الذي كان فيها لان الحيوان يمرع اليها وقد باقى فيها شيئا من سمه ثم يغسلها من غير شعور بما جرى فيها فقد لا يبالغ في غسلها فيكون ذلك سببا الى اتلاف النفوس والوقوع في امراض خطيرة فان ترك غسلها ناسيا وجب عليه البيان لصاحب الطعام الذي طبخ له فيها فان لم يرض به وجب عليه الغرم كما سبق فان لم يعلمه فقد غش ومن غشنا فليس منا (ويجب) عليه ان يتحفظ على طعم الناس من الصبيان الذين يعينونه في الدكان ان يأخذوا منه شيئا وان قل فان علم شيء من ذلك وجب عليه اعلام صاحبه ليحتمل منه فان فعل فقد برئت ذمته وذمتهم وان لم يفعل فقد غش ومن غشنا فليس منا (وكذلك) عنهم من ان يدخل احد منهم يده في الطعام وان لم يأخذ منه شيئا لان الغالب عدم نظافة ايديهم (ويتمين عليه) اذا غسل القدور وما كان فيها ان يعطيها لانه وان غسلها فلا بد من رائحة ما كان فيها تعاقبها فيكون ذلك سببا للحيوان كما تقدم قبل (وينبغي) اذا طبخ في قدور وأفرغ ما فيها لصاحبه وغطاها ولم يغسلها ثم باتت واراد ان يطبخ فيها ان

يغسلها قبل ذلك لان بعض الاطعمة اذا بقي اثرها بخلاف من ضرره وكثير من الناس من تعافه نفسه بخلاف ما اذا طبخ فيها ثم أفرغ منها ثم طبخ فيها لا تضر فلا بأس اذن لكون يتعين عليه ان يعلم صاحب الطعام الثاني للمعنى المتقدم في طهين شخص شخص بعد طهين شخص آخر

\*(فصل)\* وينبغي للكفاف انه مهمه اقدر ان لا يطبخ عند الشرائعي فلم يعمل لان الناس يعمرون على دكانه ويشمون تلك الروائح وفيهم الفقير والمسكين والصغير والشبح الكبير والحامل وتختلف أحوالهم في ذلك ففهم من يطلب من صاحب الطعام ومنهم من لا يطلب وهو الغالب ومن يطلب منهم فالغالب انه يحرم وان اعطى فالنزر اليسير الذي لا يرتد شهوته وهذا ان كان صاحب الطعام حاضرا والغالب عدم حضوره فيكون ذلك سببا للضرر جماعة من المسلمين (وقد ورد) النهي عن اذية الحمار برائحة القدر وهذا وبينك وبينه جدار فبالك بما يطبخ في السوق والناس يرونه ويشمون رائحته فالغالب ان صاحبه لا يأكله الا بعد ان يدخل التشويش على من تقدم ذكرهم (وقد قال) عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار اه سمانا مربه رجل أو امرأة ومعهم صغيرا وصغارا ولا قدرة لهم على تحصيل مثل ذلك الطعام (وقد) أمر الشارع صلوات الله عليه وسلامه بأن يكثر المرأة المرققة في طعامه ليعطى الحيران منها (فعلى هذا) ينبغي ان احتساج الى الطبخ عند الشرائعي ان يكثر من المرققة ويكثر من الاعطاء ان تقدم ذكرهم وهذا أمر عسر لا يقدر عليه في الغالب واذا كان كذلك فينبغي له أو يتعين عليه ان يطبخ في بيته لان الضرر برائحة القدر في البيت أقل منه في السوق ولا بد أن يطعم الحيران منها لما تقدم من أمره عليه الصلاة والسلام بذلك وقد بين عليه الصلاة والسلام العلة في اطعام الحمار وهي أن لا يؤذى جاره برائحة قدره وهذه العلة أوجد فيها طبخ في السوق والمكاف عاجز عن أن يعم كل من يتشوف الى ذلك بخلاف الحيران وهذا بين والله الموفق

\*(فصل)\* ويشترط في الصبي الذي يكون عند الشرائعي ما اشترط في صبي صاحب الطاحون وفي السقاء وصبيه (وينبغي) لصاحب الطعام اذا أتى له به ان يطعم منه حوله شيئا وان قل (وكذلك) المحرم في جميع من يباشره من

زوجة او جارية او عبد ومن اشبههم (لما ورد) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتى أحدكم خادمه بطعامه فليأكله لقمته أو ولقمته أو اكلته أو كلته فانها ولي علاجه اهـ (وينبغي) للشرائعي اذا ارسل القدر مع صديقه الى صاحب الطعام ان يغطيها لان بتغطيتها تقل اذية الناس برأيتها ومع ذلك يمنع النظر لما فيها فتكون التغطية متبعة لما ذكر وان كان صاحب الطعام هو الحامل لها فهو مأمور ايضا بتغطيتها ~~لكن~~ بينه وبين غيره فرق وهو ان صاحب الطعام مأمور بان يطعم منه وقد يجب عليه في بعض الاحيان بخلاف غيره فانه ليس له ذلك لانه تصرف في مال الغير بغير اذنه

• (فصل) • في ذكر الطباخ الذي يبيع في السوق (فينوي) بذلك ما قد قدم في حق الشرائعي (لكن) يزيد عليه ان ينوي بطبخه التيسير على الغرباء والفقراء الذين يجوزون عن فعل ذلك في بيوتهم او يتقدرون على فعله بمشقة لقمته في محاولته (ويستبر) في تصرفه ما تقدم في الشرائعي سواء بسواء وقد تقدم ان الشرائعي ينبغي له ان يبيع عليه ان يغطي ما يطبخه اذا ارسله الى صاحبه لما تقدم من التشوف اليه اذا كان مكشوفاً والطباخ اذا ترك طعامه مكشوفاً تشوفت اليه النفوس كذلك الان هذا ما عذر في حق الطباخ لانه ان غطى طعامه تعذرت رؤية المشتري له او بطن انه قد فرغ من بيعه (وقد تقدم) انه ينوي بطبخه التيسير على الغرباء والفقراء فيمنبغي له اظهار طعامه ليم لهم قصده واذا كشفه فلا بد ان يتعلق به خاطر الفقراء والمساكين فمن يشتريه منه لا يأكله الا وفيه عيون اولئك فيحتاج من يشتريه ان يكون محتاجا اليه ثم مع ذلك يبالغ في الاطعام منه اللهم الا ان يكون ما اشتراه من الطعام قليلا فيعطى منه لا واحداً اثنين ولو لقمته او لقمته لمن يرى ان الدفع له اصلح من المضطرين والمحتاجين واذا حمله الى بيته فتغطيته متبعة كما تقدم ويتعين على الطباخ ان لا يطبخ اللحم منفردا لا يخالطه بغيره من الاطعمة بخلاف ما يفعله بعض السفهاء منهم من خلطهم اللحم الضاني مع البقري ويبيعونه كله على انه لحم ضأن وهذا كله غش وهو محرم (وليحذر) مما يفعله بعضهم وهو انهم يشترون اللحم البقري الصغير ويطبخونه ويبيعونه على انه لحم ضأن وذلك محرم ايضا (وليحذر) مما يفعله بعضهم وهو انه يبيت

عندهم اللحم المطبوخ فاذا كان من الغد وطبخوا اللحم الطرى خالطوا ما بقى  
عندهم من اللحم الذى طبخوه بالامس وباعوه معه على أنه مما طبخ اليوم  
وذلك غش ومن غشنا فليس منا (ويجب) على من فعل ذلك ان يعلم  
المشترى بما فاعله فان رضى به فهو له وانعمت وان لم يرض انفسخ البيع  
ويجب عليه رد الثمن ان كان قد قبضه فان فات الطعام وجب عليه ان  
يخال من كل من باعه له وان يحجز عن ذلك فذمته مشغولة ويجب عليه مع  
ذلك رد التفاوت الذى بينهما (ويتعين) عليه ان لا يفعل ما يفعله بعضهم  
من انه اذا طبخ اللحم صلته بحيث لا يصل الى النضج فعملون ذلك لوجوه  
(أحدها) ان يتقل فى الوزن لانه اذا نضج خف فى الوزن (والثاني) خيفة  
ان يبيت عندهم منه شئ فقد خله الرائحة النفيسة (والثالث) ان الناضج  
من اللحم اذا بات يظهر لاشترى فى الغالب انه بائت بخلاف ما اذا كان قويا  
فانه يخفى على كثير من الناس (والجذر) مما يفعله بعضهم من انه اذا بات  
اللحم عندهم مطبوخا استغذوا به عن شراء اللحم فى يومهم ذلك وطبخوا الطعام  
بالدهن فقط وباعوا اللحم الذى بات عندهم على انه لحم طرى طبخ به هذا  
الطعام اليوم

\* (فصل) \* وليحذر مما يفعله بعضهم وهو انهم يطبخون اللحم السميطة  
الذى بات عندهم ويبيعونه على انه لحم طرى ولا يبينون ولو يذوقه لم يجز لما  
تقدم فيه فاغنى عن اعادته ومنهم من يخالطه لحم السليج ويطبخونهما معا  
وهو ملحق بما قبله ومثله خافى المنع الدهن الذى يسمونه دهن البدن لانه  
دهن السميط فى الغالب

\* (فصل) \* وليحذر مما يفعله بعضهم من الطبخ فى قدور البرام المشعوبة لان  
من يشبهها يطلى عليها بالدم المتفق على نجاسته فيمتجس ما طبخ فيها اللهم  
الا ان يذهب ذلك منها ويغسل بالماء المطلق فلا بأس اذن

\* (فصل) \* واما رقة الطعام فلا يشترىها وزنا الا ان تكون سالمة من ان  
يحتاط بها غير هافان اخذ لها غير هاتين شراؤها جازا فاما مثاله ان تكون  
المرقة فيها حص او ارز او سلق او قلة اس او باذنجان او دبابة او جزا وكرنب  
او لفت الى غير ذلك فانه لا يجوز بيعه مع رقة على الوزن لدخول الجاهل فيه

لانه بيع مغالبة (والحاصل منه) ان كل شئ يريد المشتري ان ياخذ منه أكثر  
والبايع يريد أن يعطيه منه أقل فذلك لا يجوز وزنا ويجوز خرافا بعد أن يجعل  
في وعاء المشتري ويطلع على ما فيه من المرقه وغيرها ومثل هذا شراء العدس  
والسلة المطبوخين وما أشبههما وفيهما الساق والقلعاس فلا يجوز شراء ذلك  
وزنا كما تقدم ويجوز خرافا بشرط معاينة المشتري لذلك كما سبق

(فصل — ل) \* في ذكر اللبان وما يتعلق به (اعلم) رحمنا الله والبايعان  
اللبان ينبت في له أو لا ينوي بمحساة لالة اللبان التيسير على اخوانه المسلمين  
كما تقدم في الخبر ازاو الطبايع لان الخبز والقوت والطعام نوع من ادامة  
واللبان اشرف لانه طعام وادام اذانه قد يستغنى به عن الاكل والشرب  
فيحضر نية عند محساة له (واذا كان) ذلك كذلك فالبينة لا تحصل له  
الابراعة اتباع لسان العلم فيما هو محساة له وأوجب ما عليه ان يجتنب  
ما أحدث فيه (في ذلك) ان لا يشتري اللبان الاعلى أحد وجهين اما معاينة له  
فيجوز بشرط البيع واما ان يسلم فيه فيجوز بشرط السلم (واذا كان)  
ذلك كذلك فلا يحذر مما يفعله أكثرهم في هذا الزمان وهو ما اصططلحوا عليه  
من ارتكاب عادة ذميمة خالفوا فيها الشرع الشريف وهو أن اللبان يأخذ  
ما يحتاج اليه من اللبان في كل يوم من الجمعة الى الجمعة من غير انفاق مع  
صاحب اللبان على ثمن معلوم ولا معاقدة شرعية بل بحسب ما يقول لهم  
كبيرهم من السعر في آخر الجمعة فيؤول أمر البائع والمشتري في آخر الجمعة  
الى المنازعة في سعر اللبان فان صاحب اللبان يطلب الزيادة واللبان ينازعه فيها  
ولو فرض عدم المنازعة في الثمن لم يجز لانها دخلت على الجهالة في الثمن وذلك  
لا يجوز وهذه العادة قد عمت بها البلوى لانه قل من يستغنى عن شرائه وهم  
يفعلون فيه ما تقدم ذكره وسرى ذلك الى ما يطبخ به من الارز وغيره وسبب  
وقوعهم في هذا ونحوه عدم النظر الى أمر الشرع الشريف ونهيه فلوسألو  
أهل العلم عنه لينبذوا له — م — المحكم فيه وعرفوه (وقد) رأيت بعض من  
يقدم في العلم والدين لا يأكل اللبان ولا ما عمل فيه فسأله عن ذلك فذكر  
ان منعه بسبب ما تقدم ذكره ولوجه آخر وهو أن الانفقة التي يعمل بها  
الجن نجسة اهـ لكن هذا الوجه الثاني الذي قاله رحمه الله أخف من

الوجه الاول لا اختلاف العلماء في نجاسة الاثنية وطهارتها فذهب مالك  
رحمه الله انها طاهرة لان ما أكل كل لحمه فهو له طاهر بخلاف الوجه الاول فانه  
لا يختلف في منعه

• (فصل — ل) • ولا يحذر عما يفعله بعضهم من صبغ الزبد واليمن حتى  
يبقى كل واحد منهم اللونه يعمل الى الصفرة وهذا غش لا شك فيه ولا عذر  
لن يقول ان هذه عادة قد علمت بالعرف عند المشركين وغيره لان العادة  
المذمومة في الشرع الشريفة لا تراعى ولا يرجع اليها وان المشتري وان علم  
بذلك فلا يعرفه كثير من يشتريه منهم وهذا صدماء واجب عليه من النصيحة  
لأخوانه المسلمين بترك الغش لهم

• (فصل) • ولا يحذر عما يفعله بعضهم وهو أنهم يملون تغطية أو في اللبن  
وتغطيتها بماء عذبة سواء كان فيها لبن أو لم يكن لان بعض الحيوان يتتبع  
الرائحة فان كان الوعاء فيه لبن ألقي سمه فيه وان كان فارغا فكذلك فيخاف  
والحالة هذه ان يجري على من يتناول شيئا منه يصيبه ما يكره وقد يؤول  
ذلك الى اتلاف النفوس (واذا كان) كذلك فيتعين عليه غسل أو اني اللبن  
وتنظيفها بالماء المطاق كل انا على حديثه (ولا يحذر) مما يليه فله بعضهم  
وهو انه يغسل الاوعية بالماء الذي غسل به الوعاء الاول والثاني والثالث  
وهكذا وذلك لا يزيل الرائحة بل هو زيادة في الاستنقاء (ولاجل)  
هذا المعنى تجدد الحليب الذي يؤخذ من هذه الاواني له ذرة بخلاف ما اذا لم  
يعمل فيها وقد يكون بظا هو الوعاء من أسفله نجاسة وهم يغسلون ظاهر  
الوعاء وباطنه بماء واحد فاذا غسل غيره بذلك الماء نجسه ونجس ما أصابه  
ولاجل هذا يتعين عليه ان يغسل كل انا وحده بالماء المطاق كما تقدم

• (فصل — ل) • ويتعين عليه تغطيتها بعد غسلها وان كانت لا لبن  
فيها لما يخشى عليها انما تقدم ذكره ولو فرضت السلامة من ذلك لتعين  
تغطيتها لما يخشى من وقوع الذباب والغبار وغيرهما من الاشياء  
المستقدرة

• (فصل — ل) • ولا يحذر عما يفعله أكثرهم في الخفاف التي يجعل  
فيها اللبن للشترى فان كثير منهم لا يغسلونها ومن يحفظهم يغسلها بماء

واحد وذلك الماء وان كان ما هو وا فقد تجس بغسل الوعاء الاول فيه لانهم  
يوقدون عليه سائر النجاسة هذا ان كان طين الصحاف طاهرا فيحتاج من  
يستعمله ان يغسله بالماء المطلق قبل استعماله واذا كان كذلك فيعين عليه  
غسل كل اناه على حدة بالماء المطلق فان لم يفعل فقد تجس اللين ويجب  
عليه ان يغرم ثمنه لاشترية لان النار لا تطهر عند أكثر العلماء وبعضهم  
ينقض ما فيها من الغبار ويجعل فيه اللين من غير غسل والحكم فيها كما تقدم  
قبل

• (فصل ل) • في ذكر البناء (اعلم) رحمتنا الله واياك ان هذه الصنعة  
ما يحتاج الناس ويضارون اليها كثير لانه بها يستتر الفقير والغني  
والطائع والعامي والمخاطوق قد امتن الله عز وجل على عباده بذلك فقال  
سبحانه وتعالى اني اجعل الارض كفاتا احياء وأمواتا أي ستر العوراتكم  
في حال حياتكم وستر الجيف أجسادكم بالدفن بعد مماتكم (وقد) تقدم  
في نية المحباز والفران والسقاء ما تقدم قبله في البناء (واذا كان) كذلك  
فيحتاج ان ينوي أعانة اخوانه المسلمين والقيام بهذا الغرض المتعين على  
الجميع لأن شأن فرض الكفاية كذلك فمن قام به سقط المرجع عن الباقيين  
ومع هذا فمن فعله بعد ذلك كان قائما بفرض الكفاية ثم يضيف الى ذلك نية  
خروجه من بيته ما يحتاج اليه من نية العالم والمتعلم ثم يضيف الى ذلك نية  
الايمان والاحتساب فيرجع له بسبب ذلك كل عمله لا لاخرة صرفا والرزق  
المقسوم لا بد له ان يأتيه بعد حصول حفظه من آخرته (لما ورد) من قوله عليه  
الصلاة والسلام من بدأ بحفظه من دنياه فاته حفظه من آخرته ولم ينل من دنياه  
الاما قسم له ومن بدأ بحفظه من آخرته نال من آخرته ما أحب ولم يفته من  
دنياه ما قسم له أو كما قال عليه الصلاة والسلام (فان) قال قائل ان بناء  
السلف رضي الله عنهم لم يكن على صفة البنين في هذا الزمان (فالجواب) ان  
البيوت قد يكون فيها ما يشبه بناء السلف وما كان منها على غير ذلك  
فالغالب انهم يعملونه بخشب الفل وجريده وبالقص وهذا نوع من بناء  
السلف ثم مع ذلك فكثير من البيوت التي يعملونها صغيرة ضيقة فهي شبيهة  
ببنين السلف واما ما كان منها على جهة الاتساع الخارق لغير ضرورة



شرعية فينبغي للبناء ان لا يعمل عند صاحبه شيئا الا لاحد امرين اما ان  
يغصب على ذلك او تدعو الضرورة اليه والضرورات لها احكام تخصها  
(ويتعين عليه) اذا ظهر له من صاحب البناء انه يعمل فيه شيئا مما اصطليح  
على فعله بعض أهل الوقت من الخرفة والطلا بالذهب وغيره ان لا يعمل  
عنده ويتجشم المشقة على نفسه لئلا يـكـون معيناً على افساد المال  
والسرف كما تقدم في غيره

قوله ويتجشم اي  
يتكاف

\* (فصل) \* ويتعين على الصانع اذا عمل ان ينصح صاحب العمل فيما  
هو يعمل له وان يوفر عليه المؤنة فهما قدر على ذلك فعل مع وجود النصيحة  
في البناء حتى لا يمتثل (ويتعين) عليه ان لا يطالب من المؤنة أكثر مما  
يحتاج اليه لان ذلك اضرار بصاحب البناء وكثير من البنائين من يرتكب  
هذا (وقد ورد) النهي عنه بقوله عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار  
(ومن) الترمذي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما عون من ضرر مؤمن اؤمر كربه (ومنه) ايضاً باسناد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ضرر الله به ومن شاق شاق  
الله عليه

\* (فصل) \* ويتعين عليه ان يجتنب ما يفعله بعضهم من أنه اذا كان الموضع  
يحتاج الى مؤنة كثيرة يطالب من صاحبه بعضها أولاً ويخبره ان ذلك كاف  
له ثم اذا كان في أثناء العمل طالب زيادة المؤنة ثم كذلك ثم كذلك الى أن  
ياخذ أضعاف ما ذكره أولاً وهذا غش لانه لو عرف صاحب البناء جلة  
ذلك أولاً لاجترأه الى ان يتيسر عليه فأوقعه بسبب الكذب في التكلف  
بأخذ الدين وغيره الى عظام البناء أو أكثره اذا أنه بعد الشروع فيه لا يمكن  
فركه في الغالب (ويتعين) عليه ان يجتنب ما يفعله بعضهم من انهم  
يسرعون في العمل لكي يعرف ذلك منهم وانهم يتعجلون أكثر من غيرهم  
لان الغالب فيمن يسرع الاخلال بالعمل فتمكون طوبى خارجة عن حد  
المجدار وأخرى داخله فيه بسبب الاسراع وذلك عيب في العمل ونقص  
في الصنعة وبسببه يحتاج الى الترهيم عن قرب المضاعف المجدار بسبب  
الخلل الذي بين الطوب (وكذلك) يحذر مما يفعله بعضهم من عكس هذا

وهو أنه يأخذ الطوبة في يده ويتنظرها ويقامها ويختارها ولا يضعها في موضع العمل إلا بعد بقاء ذلك مضر بصاحب العمل لأنه لا يطالع بذلك من العمل إلا القليل والمتمين هو الطريق الوسط لا الإسراع الخلل بالعمل ولا البطء المضر بصاحبه وكان بين ذلك قواما

\* (فصل) \* ويتعين عليه إذا كان العمل مما يعمل بالطين والمجير أن يتحرى اعتدال قدره ما في العادة لأنه إن أكثر من أحدهما ونقص من الآخر اختل العمل ومع ذلك يتفقد السقي على قدر ما يعلم أنه قد ثبت الجير ولم ينجح إلى السقي بعد وذلك بخلاف باختلاف المواضع التي فيها العمل قرب موضع يكون مكشوف الشمس فيحتاج إلى السقي كثير وآخر يكون في الظل فيحتاج إلى الأقل من الأول وآخر يكون في السبخة فيحتاج إلى الأقل من الثاني فإن عكس في السقي أدخل بالعمل وأضر بصاحبه فيحتاج أن يخبره بقدر السقي لكل موضع بحسب ما يحتاج إليه

\* (فصل) \* ويتعين عليه أن ينصح في عمله فلا يبنى بالجبس في موضع السبخة أو بالقرب منه فإن ذلك خال في العمل وغش لصاحبه وكذلك في عكسه وهو أن يبنى بالطين والمجير في الموضع الذي لا يليق به فيبنى كل واحد بالشئ الذي يصلح له ويبقى معه وينوي بذلك امتثال ما أمر به من بدل النصيحة لأخوانه المسلمين

\* (فصل) \* وينبغي أوتعين على صاحب العمل أن لا يأخذ من أهل هذه الصناعة إلا من هو معروف بالدين والثقة والأمانة كما تقدم في غيره وذلك فيما يكون منه في المدور فإن لم يكن كذلك توقعت المفساد فإن اضطر إليه فليكن حاضرا معه أو من يقوم مقامه من يجوز للحریم أن يخرج من عليه \* (فصل) \* ويجوز مما يفعله بعضهم من أنه إذا كان صاحب العمل حاضرا نكحوا في العمل ولم يتواقوا وإذا كان غائبا اشتغلوا في الحديث بعضهم مع بعض وأبطأوا في العمل

\* (فصل) \* ويجوز مما يفعله بعضهم من أنهم إذا قعدوا لئلا كل أبطأوا كثيرا وذلك يضر بصاحب العمل بل ياكلون وسرعين من غير أن يخلوا بالسنة في أكلهم مثل تصغير اللقمة وتطويل المضغعة إلى غير ذلك من الآداب

المتقدم ذكرها

\* (فصل) \* ويتعين على الصانع ومن يكون معه التحفظ على اوقات الصلوات فيبادرون الى ايقاعها في وقتها المختار في جماعة بتوابعها ومن امتنع من ذلك أدب الادب الشرعي سواء كان صاحب العمل أو من يعمل عنده لان الوقت الذي توقع فيه الصلاة وتوابعها لم يدخل في الاجارة وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقد تقدم معنى قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

\* (فصل — ل) \* في الصائغ ( اعلم ) رحمنا الله تعالى واياك ان الصائغ ينبغي ان يكون نيته حسنة ويشعر نفسه بها حين التلبس بما يحاوله لان ظاهر صنعة اتعاهولزخرفة الدنيا فيزيل ذلك نيته الحسنة (وكيفيتها) ان ينوي اعانة اخوانه المسلمين على قضاء ما رزقهم والتفرج عنهم وتقيم مقاصدهم المحمودة في الشرع الشريف (وقد) قال عليه الصلاة والسلام جهاد المرأة حسن التبع لاه ومن حسن التبع الزينة واعظها وانفخرها لبس الحلى فاذا نوى اعانتهم فله من الاجر مثل اجرهم ثم يأخذ من نية العالم والمتعلم ما يحتاج اليه منها ثم يضيف الى ذلك نية الايمان بالاحسان فيبقى في عبادة وغير دائم كما تقدم في حق غيره لكن يشترط في حقه ان يكون عالما باحكام الشرع الشريف في صنعة التلايق في الربا ويوقع غيره ممن يشتري منه فيه واذا كان كذلك فيتعين عليه ان لا يدنس نيته التي نواها بشئ مما يفسدها مثل ان يعمل أو يبيع أو يشتري لامرأة متهممة بالبغاء أو متبرجة وان لم تنه بذلك فان فعل هذا مما يفسد به قلوب كثير من المؤمنين

\* (فصل) \* ويتعين عليه ان لا يتحدث مع امرأة الا فيما لا بدله منه مما يحاوله لسان صنعة أو يبيع لها أو يشتري منها ولا يتركها تنكشف شيئا من معصمها أو ساقيها أو غيرهما لاجل ذلك لعدم وجود الضرورة الشرعية اذ يمكن معرفة ذلك بان تقبس ما يحتاج اليه بخط وتأتي به معها أو تأتي بسوار يقبس عليه أو غيره أو تأخذ ذلك منه بمحائل على يدها وتقيسه لنفسها من تحت ازارها أو تصف له ما يحتاج اليه (ومثل ذلك) يتعين عليها

في الخوف ولا تترك كلام عند ذلك الا لضرورة لا بد منها وتجعل أصابعها في فمها  
حين كلامها الفحش كلامها مهمل ما استطاعت (وهذا كله) اذا عدت من  
ينوب عنها من زوج أو ذى محرم فان وجدت ذلك فلا يجعل لسانها أن تخرج لان  
خروجها فتنه وان لم تكن ممن يغتن بها فيكره لسانها أن تخرج لان النهي  
شامل لكاهن الاما استثنى من المتجالة التي لا أرب للرجال فيها وقد قال الله  
تعالى وان يستعفن خير لهن فان لم تجد المرأة من ينوب عنها من تقدم  
ذكرهم فاترسل من ينوب عنها من النساء المتجالات اللاتي لا ينظر اليهن  
ولا يعبا بهن ولا فتنة في صورهن ولا في كلامهن فان تعذر عليهن ذلك  
فاستعفن عن الحلي فهو أفضل لما عند ربها واكثر ثوابا (واذا) وجدت  
من ينوب عنها من ذكر فيستترط في حقها ان يكون عارفا بأحكام الربا  
والصرف وكيفية تخليص الذمة في ذلك وما شاكله فان لم تجد من يعلمه فلا  
يجوز لها إرساله (وكذلك) الحكم فيها ان توات ذلك بنفسها أو كذا في زوجها  
وذى محارمها (فان) قال قائل ان النساء لا علم عندهن في الغالب بهذه  
الامور ولا يجردن من أهل الفقه من ينوب عنهن فيها غالبا (فالجواب)  
انه يتعين عليهن ان يعمل على تحصيل العلم في ذلك كما يجب عليهن ان تعرف أمر  
دينها مثل الوضوء والغسل والصلاة والصوم وكذلك في شراء حوائجها  
وكما تخرج لقضاء ما تضطر اليه من ضروراتها فكذلك يتعين عليهن ان تسأل  
أهل العلم قبل ذلك ثم بعد حصول العلم بالسؤال تمضي في قضاء حاجتها على  
ما تقدم بيانه (وهذا) أمر سهل وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام  
طاب العلم فريضة على كل مسلم قال المحققون من العلماء رجة الله عليهم  
معناه ما وجب عليك عمل له وجب عليك العلم به لان من عمل الطاعة على  
غير علم فليست بطاعة (واذا) كان ذلك كذلك فيحذر عما يفعله بعضهم  
وهو ان الصائغ يقعد في دكانه ويمتلي عليه الدكان في كثير من الاحيان  
بالنساء مع كونه ينظر اليهن في الغالب ويماشرهن بيده حين قياس ما  
صاغه لهن فيتعين الحذر من ذلك فانه يفسد القلوب ويخل بالنيات المتقدمة  
ذكرها اسأل الله السلامة عنه

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يعمل في صياغته شيئا من الصور فان ذلك

محرم وهو مما يفسد عليه ما جالس اليه من فيته المتقدمة (وليجذر)  
 عما يفعله بعضهم من انهم يتعاملون بالبال المتفق على منعه شرعا وهو انهم  
 يبيعون الخيل والسوار أو غيرهما مما سئل من فضة الحجر الخالص بهذه  
 القضية المغشوشة اليوم وذلك عين الربا وقد توعده الله عز وجل فاعله  
 بالحرب

\*(فصل)\* وليجذر عما يفعله بعضهم من انهم يبيعون فضة الحجر الخاصة  
 بهذه الدراهم المغشوشة اليوم ويأخذون مع ذلك أجرة صياغتهم لها مضافة  
 الى ثمنها وحكمها المنع كالمسئلة قبلها وهـذا أمر قد عنت به البلوى في هذا  
 الزمان وليسته كان في موضع لا يطالع عليه بل يفعلونه جوارا فينادون عليه  
 على رؤس الناس وكثير من ينسب الى العلم بهم ويرى ما هم فيه ويسمع  
 ثم مع ذلك لا يغيرون فان الله وانما اليه راجعون

\*(فصل)\* في ذكر الصيرفي وغيره (وأما) الصيرفي فينوي بسببه التيسير  
 على اخوانه المسلمين لان الانسان اذا كان معه ذهب تعذر عابه في الغالب  
 ان يقضى به كثير من ضروراته سيما المحقرات الابد صرفة فاذا صرفه تيسر  
 عليه قضاء ما في حوائجه والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه  
 فتخصّل له هذه الاعانة العظيمة بسبب اعانة أخيه وعلى هذا فيكون  
 ما يعانیه من باب فرض الكفاية وفرض الكفاية أعلى من فعل المندوب  
 (ثم) يضيف الى ذلك ما يحتاجه من نية العالم والمعلم حين خروجه مع نية  
 الايمان والاحتساب (لكن) يشترط فيه ما اشترط في الفصل الذي قبله وهو  
 أن يكون عالما باحكام الصرف ومن أين يدخل عليه فيه الربا وبقية  
 لذلك ولا يسامح نفسه في شيء منه لان باب الصرف باب ضيق ليس كغيره  
 لانه قد دوسع في بعض أشيائه في غيره لم توسع فيه فليجذر كل الجذر من ان  
 يقع في شيء مما من الربا وقد تقدم ما في ذلك من التوعّد بالحرب (ولاجل)  
 كثرة ما يقع فيه من الربا كره علما ونارحمة الله عليهم التسبب في ذلك  
 خيفة من الوقوع فيه لان أكثر الناس لا يعلمون العلم والصيرفي ان  
 عرى عن العلم في سببه وقع في الربا وأوقع غيره فيه ولاجل الخوف من  
 الوقوع في شيء من الربا كان أصيب بكرة ان يستظل بجدار صيرفي (وقد)

ترك ابن القاسم رحمه الله ميراثه من أبيه وكان مالا كثيرا جريلا فاستبد  
سبب ذلك فقال ان أبي كان صريفا وأخاف ان يكون بقي عليه شيء  
الصرف لم يحكمه أو كما قال (ومن) كتاب مراقي الزاقي للفقهاء الامام أبي  
العربي رحمه الله وقد قال المحسن المصري رضي الله عنه الدرهم اذا  
أشده من لقي الزحف وأكثرأ كلة الربا أهل الصرف (وكان) يقول  
استسقيت ماء فسقيت من بيت صراف فلا تشربه (وكان) عبدا  
أبي أوفى رضي الله عنه اذا مر على الصيارفة قال لهم ابشروا قالوا ابشروا  
بانجنة فقال لهم ابشروا بالنار فسلوا عنه فقبل لهم هو عبد الله بن أبي  
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما) انما قال ذلك لار  
غالب على أهل الصرف لا ينجون منه في تجارتهم (وقد) روى  
حديث مثل هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) المحسن ان ههنا  
أكلة الربا لو أدركهم من مضى انصبوا لهم الحرب (وقد) روى عن  
رضي الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التجار  
القمح والصرف (وقال) ابن عباس رضي الله عنه التجارة في  
تجارة محذوفة (وكره) ابن سيرين الدلالة (وكره) فتادة آجرة الد  
(وروى) عن بعض التابعين انه أوصى رجلا فقال له يا اخي لا  
ولك في بيعتين ولا في صنعتين أما البيعتان فهو بيع الطعام  
الاكفان وأما الصنعتان فهما الجزارة والصياغة أما الجزر  
قاسي القلب وأما الصواغ فانه يزخرف الدنيا بالذهب والفضة

\*(فصل)\* في ذكر بعض ما يتور الخساج في جمعه ما يتبعه من التخذ  
(اعلم) رحمه الله تعالى وياك ان الحج أحد الاركان الخمسة التي بني الا  
عليها (لكن) لما حدثت فيه أمور متشبهة تعذر هذه الم  
بسبب ما يخاطها في الغالب مما لا يرضاه الشرع الشريف (فمن)  
انهم يضيعون الصلوات ويخرجونها عن أوقاتها لاجل فريضة الحج  
لا يجوز اجاها (وقد) قال علماء نازحة الله عليهم في المكاف اذا  
تفوت الصلاة الواحدة اذا خرج الى الحج فقد سقط الحج عنه (وقد) سئل  
رحمه الله في الذي يركب البحر الى الحج ولا يجتهد موضعا يسجد فيه ا

ظهر أخيه أيجوز له المحج فقال رحمه الله أترك حيث لا يصلي ويل من  
 ترك الصلاة ويل من ترك الصلاة (وقد) أختلف علماء نازحة الله عليهم  
 في المحاج يأتي مراعاة اليلة التحريم بأن يدرك الوقوف بعرفة قبل طلوع  
 الفجر ثم يذ كر صلاة العشاء انه لم يصلها بعد فان هو اشتغل بصلاة العشاء  
 فاته وقت الوقوف وان وقف خرج وقت العشاء على أربعة أقوال (قول)  
 يصلي ويفوته المحج (والقول) الثاني عكسه (والقول) الثالث يفرق  
 بين أن يكون حجازيا أو أفاقيا فان كان حجازيا قدم الصلاة وان فاتته المحج وان  
 كان أفاقيا قدم المحج وان فاتته الصلاة (والقول) الرابع انه يصلي  
 كصلاة المسافرة فيصلي وهو ماش أو راكب فيدركهما معا والمشهور  
 الاول (واذا) كان هذا الخلاف عندهم مع وجود هذه الضرورة العظيمة  
 فكيف يترك المكاف الصلاة ويخرجها عن وقتها بسبب فرض المحج هذا  
 مما لا يعقل سيما ان كان من ذكر الصلاة امرأة فيبقى الخلاف في أمرها  
 اذ لا قدرة لها في الغالب على تأخير المحج الى سنة أخرى ان كانت أفاقية  
 ولا قدرة لها على الاسراع في المشي ان لم يكن لها مركوب (ثم) ان كثيرا  
 من انعمس في الجهل ممن يخرجون الى الحج ويتركون الصلوات ومن صامت  
 ممن تصلى على الراحة وذلك محرم لا يجوز الا مع وجود الاضطراب والاضطرار  
 هو ما نص عليه العلماء رحمه الله عليهم بان يكون المكاف في موضع خوف  
 فيصلي على حسب حاله أو يكون مريضا لا يقدر اذا نزل ان يسجد على  
 الارض بل يومي فيجوز له ان يصلي على الراحة بعد أن توقف له وبسته قبل  
 بها القبلة فاذا صلب على الراحة والحالة هذه فليومع بابا السجود الى الارض  
 لا الى كور الراحة فان اومع الى كور الراحة فصلانها باطلا وإذا كان  
 ذلك كذلك فلا يجوز لها ان تصلي على الراحة لعدم وجود الضرورة  
 الشرعية في حقها (وكثير) من الناس من يعتد بأن نزول المرأة  
 وركوبها عورة مطلقا لما يتوقع من كشفها ونظر غير المحارم لها وهذا  
 ليس على اطلاقه اذ لا غيرة في هذا الزوج ولا محرم لان الله عز وجل أغبر من  
 زوجها ومن ذى محارمها قال عليه الصلاة والسلام لا أحد أغبر من الله  
 وقد أمر من الله عز وجل ان يصلين على الوجه الذي أمرهن به ولم يرخص

لمن في ترك الصلاة ولا في إخراجها عن وقتها أو صلاتها على المحمل لم يذو  
من الاعتذار إلا ما ذكر قبل فيجب عليه أن ينزل إلى فعل الطهارة فإن تعذر  
عليها فاعتها على الراحلة ويجب عليها النزول لأداء الصلاة وتستعجدها  
ويحرم في حق الرجال الأجانب النظر إليها (هذا) حكم الفرائض (وأما)  
المرءى فإثر رفعها على الراحلة إلى القبلة وغيرها (محدث) عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في السفر على راحلته  
حيث توجهت به يومئذ (وكذلك) صلاة الليل إلا الفرائض ويوتر على  
راحلته (وقد) قال الشيخ الإمام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله  
لا يترب إلى الله إلا بطاعته وطاعته فعل واجب أو مندوب أو ترك محرم  
أو مكروه فمن تقواه تقديم ما قدمه الله من الواجبات على المندوبات وتقديم  
ما قدمه من اجتناب المحرمات على ترك المكرهات وهذا بخلاف ما فعله  
النجاشيون الذين يظنون أنهم إلى ربهم يتقربون وهم منه مبعدون فيضيع  
أحدهم الواجبات حفظ المندوبات ويرتكب المحرمات صوناً عن المكرهات  
ولا يقع في مثل هذا الذو والضلالات وأهل الجهالات (وإذا) كان ذلك  
كذلك فليتبع بين علي المكلف أن يقدم ما قدمه الله سبحانه وتعالى ويؤخر ما  
أنه الله عز وجل (فاكد) الفرائض وأعمالها وأعضائها بعد الإيمان بالله  
تعالى وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم إقامة الصلوات في أوقاتها والمحافظة  
عليها (قال) عليه الصلاة والسلام أن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك  
الصلاة (وقال) عليه الصلاة والسلام من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل  
ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله ومن أبي فهور ~~ما~~ فهور وعليه الجزية  
(وقال) عليه الصلاة والسلام موضع الصلاة من الدين موضع الرأس من  
الجسد (وإذا) كانت الصلاة بهذه المثابة في الشرع الشرع الشريف فية عين  
على المكلف أن يحذر ما يقع له ببعضهم من أنهم يسافرون للخج ويضيعون  
الصلاة في الغالب ومن يضيعها منهم على أقسام فترهم من يتركها البتة  
حتى يقيم ويأتيه يصلي ومنهم من يوقعها في وقتها بالقيم مع القدرة على  
الماء وذلك محرم لأن الله عز وجل لم ينج التيمم إلا مع عدم الماء أو الجهز عن  
استعماله قال الله عز وجل فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً وكثير منهم من



يتيمم والقرب معه . لا تفة بالماء ويعتلون بأنهم لا يجوز لهم استعماله مع وجود  
من هو عطشان معهم . ثم مع ذلك لا يستنون غيره . ثم وإن سقى بعضهم فقابل  
من كثير والغالب عليهم أنهم يأتون للماء الثاني والماء الأول أكثره باق  
معهم واليتيم والحالة هذه ممنوع شرعاً ما تقدم من الآية الكريمة بل يزيد  
من انغمس منهم في الجهل بأن يتيمم وهو نازل على الماء ويعتلون بمجهولهم بأن  
نفس وجود السفر يبيح لهم التيمم مع وجود الماء وهذا جهل عظيم بمن  
ارتكبه والسؤال عن هذا أو أمثاله متعين ومن فعله فقد ارتكب الخطأ وفي  
عدم السؤال وفي إيقاعه الصلاة بالتيمم مع وجود الماء والتيمم مع وجود  
الماء لا يتباح به شيء من العبادات مع القدرة على استعماله

• (فصل) • وهذه العبادة أعني عبادة الحج افترضها الله تعالى على المكلف  
مرة في العمر ثم عذر سبحانه وتعالى في تركها إلا عذار تلحق المكلف (وقد)  
قال علماؤنا رحمته الله عليهم أن شروط وجوب الحج ستة وهي الإسلام والعقل  
والبلوغ والحريقة والاستطاعة وإمكان السير فإن عدم واحد منها لم يجب  
وذلك في هذه العبادة بخلاف أمر الصلاة فإن المكلف ما لم يبقها على كل  
حال على الوجه الذي يقدر عليه فإن عدم الماء تيمم فإن عجز عن استعماله  
ولم يجد من ييممه أو ما إلى الأرض بالتيمم على المشهور من مذهب مالك رحمه  
الله فكليهما عليه الإيماء بالسجود إليها وذلك متعين في مثل الربو والمضروب  
فإن وجد السبيل إلى الأرض ولم يقدر أن يمسه الأرض به أو ربطاً أو صاب  
تعين عليه أن يمر غيره أن ييممه وينوي هو استباحة الصلاة بنفسه لنفسه  
فإن لم ينوها ونواه من ييممه عنه فلا تجزئ به فإن عجز عن القيام في الصلاة فإنه  
يترك السجدة التي مع أم القرآن ويقرأ بأم القرآن وحدها فإن عجز عنها  
وجب عليه أن يصلي قائماً مستنداً إلى جدار أو غيره ويقرأ مع ذلك أو يستند  
إلى رجل أو زوجة أو امرأة من ذوات محارمه فإن عجز عن ذلك صلى جالساً  
يؤم بالركوع ويسجد على الأرض فإن عجز عن السجود عليها أو ما  
بالسجود إلى الأرض ويكون إيماءً بالسجود أخفض من الركوع فإن عجز  
عن الجلوس صلى مستنداً على حكم ما في صلاة القائم المستند فإن عجز عن  
ذلك صلى مضطجاً مستقبلاً القبلة وهو على جنبه الأيمن فإن عجز عن ذلك

صلى على ظهره مستلقيا على قفاه وهذا في الحقيقة ليس باستقبال القبلة إنما هو مستقبل السماء لكنه لو جالس المكان مستقبل القبلة والركوع والسجود في حق هذا إنما هو بالأيما بعينه إذ أنه لا يقدر على أكثر من (واحد) أن الصلاة لا تسقط عنه ومعه شيء من عقله وذلك فيها بخلاف الحج لما تقدم من أنه ان عدم شرط من تلك الشرط لم يأثم المكلف بتركه بل هو مأجور على الاتباع لسان العلم في فعل العبادة وفي تركها (ولا جمل) ترك النظر إلى ما قرره العلماء رجة الله عليهم وفهموه من الشريعة المطهرة وقمع ما وقع من الدخول في أشياء لا تجب على المكلف بالدخول فيها يقع فاعلم في محرمات أو مكروهات أو مما معانيل ان يسمع بعض الناس ان الحج واجب فيظن بجهله ان ذلك متعين عليه لكونه لم يسأل أحدا من أهل العلم فيدخل فيه وهو يرى الذمة من فرضه عليه فيكلف نفسه ما لا ينبغي له ولا يتخلص الذمة بإيقاعه لتعذر فعله على الوجه المشروع فيه لكثر الشوائب التي تقعور العمل سيما الحج الذي لا يمكن إخفاؤه لظهوره ومعرفة الناس لفاعله وتعظيمهم له لا جله (وقد) قال مالك رحمه الله قالت عائشة رضي الله عنها لولم يأت الناس عن جاحم الجهم لقال قائل لودفته (وهذه) مسألة لا يرجع اليها في الغالب إلا أهل الدين والعقل والمروءة (ومن كتاب) مراق الزاني للقاضي أبي بكر بن العربي رحمه الله قال ابن مسعود في آخر الزمان يكثر الحاج بالبيت يهون عليهم السقور ويبسط عليهم الرزق ويرجعون محرومين من مسلوبين يهوى بأحدهم بعيره بين الفقار والزمال وجاره مأسور إلى جنبه لا يواسيه ومن كتاب القوت ان رجلا جاء يودع بشرين الخمار وقال قد عرفت على الحج افتار في شيء فقال له بشركم أعددت للنفقة فقال التي درهم قال بشرفأي شيء تبغني بحجك نزهة أو اشتياقا إلى البيت أو ابتغاء مرضات الله تعالى فقال ابتغاء مرضات الله تعالى قال فان أصبت رضا الله وأنت في منزلك وتنفق ألفي درهم وتكون على يقين من مرضات الله تفعل ذلك قال نعم قال اذهب فاعطها عشرة أنفس مدين تقضى دينه وفيه ترم شعته ومعبول تحي عياله ومربي يتم تفرجه وتغيب له فان وتكشف ضرته حاج وتعين رجلا ضعيف اليقين وان قوى قبلك ان تعطيها الواحد فافعل فان ادخلك السرور على

قاب امرئ مسلم أفضل من مائة حجة بعد حجة الاسلام قم فخرجها كما امرناك  
 والاقبل انسا ما في قلبك فقال بابا نصر سغري أقوى في قلبي فتبسم بشر وقال  
 له السال اذا جمع من وسخ التجارات والشبهات اقتضت النفس ان تقضى به  
 وطرا تسرع اليه تطاهرا بالاعمال الصالحات وقد آلى الله على نفسه ان  
 لا يقبل الاعمال المتقين (وقد) كان العلماء قديما اذا نظروا الى المترفين قد  
 خرجوا الى مكة يقولون لا تقولوا خرج فلان حاجا وان كان قد خرج  
 مسافرا (سمعت) سيدى أبنا محمد رحمه الله يحكى أن شابا من المغاربة جاء الى  
 المحج فلما ان وصل الى هذه البلاد فرغ ما بيده وكان يحسن الخبائطة فجاءه  
 الى خيماء وجلس يخطيه طعنه بالاجرة وكان على دين وخير وكان جندي باقى  
 الى الدكان فبقي عندهم فبقي كلامه والشاب لا يتكلم معهم بل مقبل على ما  
 هو بصدده فحصل للجندي فيه حسن ظن فلما ان جاءه اوان خروج الركب الى  
 المحج سأل الجندي لم لا تخرج فقال ليس لى شىء أجبه فجاء الجندي باربعة مائة  
 درهم وقال له خذ هذه فخرج بها فرغ الشاب رأسه اليه وقال له كنت أظنك  
 من العلة فقل وما رأيت من عدم عقل فقال له أفا أقول لك كنت فى  
 بادى بين أهلى وفرض الله تعالى على المحج فلما ان وصالت الى هذا الموضع  
 اسقطه الله تعالى عنى لعدم استطاعتي جئت انت بدراهمك تريد أن توجب  
 على شيتا اسقطه الله تعالى عنى وذلك لا أفعله أو كما قال (وقد) كان بعض  
 المغاربة أيضا جاء الى هذه البلاد فرغ ما بيده فبقى يعمل بالقرب على ظهره  
 وكان يحصل له فى كل يوم خمسة دراهم أو أقل أو أكثر فياكل منها بنصف  
 درهم ويتصدق بالباقي وكان له مال ببلده فجاء بعض معارفه من أهل بلده  
 وسألوه ان يمضى معهم الى الحجاز فابى عليهم فسألوه عن سبب امتناعه فقال لهم  
 ان الله عز وجل لم يفرض على المحج الا أن لا يدرى على الزاد وما  
 احتاجه فى المحج فقالوا له خدمنا ما نختار فقال لم يجب على ذلك ولم أندب  
 اليه فقالوا له نحن نقرضك الى ان ترجع الى بلدك فقال ومن يضمن لى  
 الحياة حتى تأخذوا قرصكم فقالوا له نجمع لك فى حل منه فقال لهم لا يجب  
 على ذلك ولا أندب اليه فقالوا له فوفر ما تحصله فى كل يوم ما تخرج به وترجع  
 الى بلدك وما لك فقال لهم نعم وتوفى حسنة من الله لى ما يجب على الان

ولا أدري هل أعيش لذلك الزمان أم لا أو كما قال (وقد) منع سيدي أبو محمد  
 رحمه الله بعض من ينتهي إليه من محبة القرينة بما لا يأخذه قرضاً من  
 بعض أهل بلده مع رغبة صاحب المال في ذلك وتلفه عليه وصبره إلى أن  
 يأخذه من مال المقرض في بلدهم بعد رجوعهم إليها وهو مع ذلك أيضاً  
 راغب في أن لا يأخذه عوضه لو رضى المقرض (وعلى) الشيخ رحمه الله ذلك  
 بوجهين (أحدهما) عمارة الذمة بشئ لا يدري هل يبقى به أم لا أن كان قرضاً  
 (والثاني) المنفعة فيه فإن أخذه على جهة الهبة ففيه المنفعة أكثر فقال بعض  
 أصحاب سيدي الشيخ له إن صاحب المال لا يمن بل يمن عليه بذلك فقال  
 رحمه الله إن لم يمن هو من أهله وأقاربه في بلده فقال له قد لا يرجع هو للبلد  
 يعني المقرض فقال الشيخ رحمه الله تقع المنفعة على أهله وأقاربه فإن لم يقع ذلك  
 منهم فقد يقع من أهل البلد فيقولون فلان أحجج فلانا في ذلك من المنفعة ما  
 فيه بشئ لم يجب عليه ولم يندب إليه أو كما قال (هذا) فعلمهم في الحجة الأولى  
 خساً بالكلية في التطوع وهذا حال القوم الذين ينظرون في خلاص ذمهم  
 ويتفكرون في ذلك والجاهل المسكين يتدأبن ويحتال ويطلب من الناس  
 بسبب الحجج حتى إن بعضهم يطلب من الظلمة المتسطين على المسلمين الذين  
 يتعين هجرانهم فيكون ذلك سبباً لزيادة طغيانهم ~~لهم~~ ونهم يرون بعض من  
 يعقدونه ويظنون به خيراً على أوجابهم ويعاملهم بهذه المعاملة ويطلب  
 من فضلات أوساخهم من دنياهم القدرة المحرمة (وقد) يغلب على بعضهم  
 الجهل فتسول له نفسه أو يغره غيره بأنه على طاعة وخير وهو بالعكس  
 تعود بالله من الخذلان (وبعض) من يطلب من هؤلاء بسبب الحجج يزيد على  
 ذلك بأن يهدم بالدعاء لهم في تلك المواطن الشريفة (وبعضهم) يترك أهله  
 ضياعاً ويمضي إلى الحجج (وقد) قال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء إثماً  
 أن يضيع من يعول (وبعض) من انغمس منهم في الجهل بفعل ما ذكر في حج  
 التطوع وبعضهم قد اتخذ ذلك دكناً يجي به أموال الناس كما تقدم في حق  
 من يعمل المولد سوا بسواه أو يزيد عليه (وبعضهم) لا قدرة له على الاجتماع  
 بمن تقدم ذكرهم لتعذر وصوله إليهم فيتشفع عندهم بمن يرجو أن يسمعه أو  
 منه أو يرجعوا إلى قوله ويشي الشافع على من يشفع له عندهم إذا كان من

أهل الخير والصالح لينة طغوا بالرفع اليه فيأكلوا الدنيا والدين وذلك  
 مذموم في الشرع الشريف (وبعضهم) لا يصل اليهم بنفسه ولا يقدر على  
 التوصل اليهم بغيره فيخرج بغير زاد ولا مركوب فتطرا عليه أمور عديدة كان  
 عنها في غنى منها عدم القدرة على أداء الصلاة وهو متعدي ذلك ومنها عدم  
 القوت والوقوع في المشقة والتعب وتكالف الناس القيام بقوته وسعيه  
 وربما آل أمره الى الموت وهو الغالب فيجد هم في أثناء الطريق طرحي ميتين  
 يريد أن خالفوا أمر الله تعالى في حق أنفسهم وأوقعوا اخوانهم المسلمين من  
 علم بحالهم من أهل الركب في انهم - وكذلك يأثم كل من أعانهم بشئ لا يكرههم  
 في أول أمرهم أوسع لهم فيه اللهم الا ان يعلم ان غيره يعينهم بشئ يتم به  
 كفايتهم في الذهاب والعود فلا بأس اذن فان لم يعلم ذلك حرم عليه الاعطاء  
 لهم لان ذلك سبب لدخولهم فيما لا قدرة لهم عليه من العطش والجوع والتعب  
 والافضاء الى الموت وهو الغالب فيكون شريكاً لهم فيما وقع بهم وفيما يقع  
 من بعضهم من السخط والخير والسب وهذا يختلف ما اذا كانوا في الطريق  
 على هذا المحال فانه يتعين على من علم بحالهم اعانتهم بماتيمر في الوقت ولو  
 بالشرية والشرية واللقمة واللقمة ويتعين ان ما ارتكبه وهو محرم عليهم  
 لا يجوز لهم ان يعودوا مثله وهذا كله سببه الجهل بحقيقة العبادة وما يجب  
 فيها وما يمنع وما يندب وما يكره (وقد جاء هذا بالنص من حديث أنس  
 ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على  
 الناس زمان يحجب أغنيائهم للفرقة وأوسطهم للتجارة وقراؤهم للاريا  
 وفقراؤهم للثلاثة اه (قال) ابن رشد القراء هم المتعبدون (ولاجل) هذه  
 المعاني وما شاكلها قال بعض العلماء رجة الله عليهم طاعة الجاهل لشهوة  
 وطاعة العارف امتثال (واذا) كان ذلك كذلك فيتمتعين على المكاف ان يتطر  
 فيما أوجبه الله تعالى عليه فيبادر الى فعله بشرط سلامته من الشوائب  
 ويحذر أن يقع فيما يفعله بعضهم من انهم يتدأينون حتى يوجبوا على أنفسهم  
 فرض الحج وليس عندهم ما يوفون ما تعمرت به ذمتهم (ثم) ان الغالب على  
 كثير منهم انهم لا يعرفون الاحكام في عبادتهم فيقع الخلل في حجهم وربما  
 يرجع بعضهم وهو باق على احرامه حكماً لما يطرأ عليه من المفاسدات فيدخل في

عموم قوله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعه أنسال الله السلامة عنه (فليس) على المكاف أن يحتال في تحصيل شيء لم يجب عليه لأن السلامة غالباً في براءة ذمته و ذمته الآن بريئة فلا يشغلها شيء لم يتحقق براءتها منه (ولا) ينافي ذلك أن يكون المكاف في نفسه محبب الحج وينويه ويختاره لأن شأن المسلم أن يحتار طاعة ربه عز وجل ويحبها ~~الكن~~ يعيد محبته بامتثال الأمر فيها ولم يأمره الشرع بأن يوفر ويحتال ويتسبب في وجوب ذلك عليه بخلاف ما إذا وجب عليه بشرطه فلا يجوز له تركه فإن تركه والحالة هذه فهو عاص إلا أن يكون ترك ذلك بسبب رضا والديه أو لأبعضهم فغير بص عليهما العام والعامين أو يكون له عذر من مرض وغيره فلا بأس أن يؤثره إلى السنة الآتية (واذا) وجب عليه الحج فلا يجوز له أن يتصدق بما ينفقه فيه ويحتج بأنه لم يجب عليه لأن الصدقة هو بها متطوع والحج فرض عليه والتطوع لا يسد مسد الواجب وإنما الذي لا يجب عليه التوفير والاحتياط على تحصيل ما يجب به وقد تقدم (واذا) وجب عليه فبمعين عليه معرفة أحكامه وما يلزمه فيه من الأفعال مما يجب عليه أو يحرم أو يندب أو يكره أو يساح لأن الله تعالى لم يتبدأ أحد أبداً بالجهل (قال) الله سبحانه وتعالى فاسألوا أهل الذكوان كنتم لا تعلمون (وقال) عليه الصلاة والسلام طالب العلم فريضة على كل مسلم (قال) الهمة قون من العلماء ما وجب عليك عمله وجب عليك العلم به (قائل) ذلك أن يتعارف المكلف إذا وجب عليه الحج في أمر ازاد وما ينفقه في حجه فيكون ذلك من أطيب جهته فممكنه لأن المحلل يعين على الطاعة ويكسر عن المعصية (وقد ورد) في الحديث من أكل المحلال أطاع الله شاء أو أبى ومن أكل المحرام عصى الله شاء أو أبى انتهى (وقد) كان السلف رضي الله عنهم يتركون سبعين باباً من المحلل مخافة أن يقعوا في باب من المحرام هذا وهم لم يتلبسوا بفعل الحج الذي يريد هذا أن يتلبس به (وقد ورد) في الذي يحج بمال حرام أنه إذا قال ليبيك اللهم ليبيك يقول له الله عز وجل لا ليبيك ولا سعادتي حتى ترد ما في يديك فمن يجاب بمثل هذا الجواب كيف يقبل منه حجه نسأل الله السلامة عنه (فعليه) أن يتحزر

من الشبهات فان عجز عن ذلك فليقرض مالا لا يبيع به فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا (وقد) قال الشيخ الامام ابو عبد الله بن عبدوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الي بما تعملون عليهم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم قال سحنون الطيب هو الحلال (قال) ابو عبد الله بن عبدوس واعلم ان عباد الدين وقوامه هو طيب المطعم فمن طاب مكسبه زكاه له ومن لم يصحح طيب مكسبه خيف عليه ان لا تقبل صلاته وصيامه وجهه وجهاده وجميع عمله لان الله تبارك وتعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين (ونظر) عمر الى المصاين فقال لا يغرنى كثرة ربح احدكم رأسه وخفضه الدين الورع في دين الله والكف عن محارم الله والعمل بحلال الله وحرامه (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أمسى وانما في طاب الحلال كان مغفورا له (وقال) الحسن المذكور ان ذكر باللسان وذكر بالقلب وذلك حسن وأفضل منه ذكر الله عند امره ونهيه (وقال) ابن عمر ان لأحب ابن اربع عيني وبين المحرام سترة من الحلال ولا أحرهما (ومن كتاب) القوت قال ابن عمر وغيره من كرم الرجل طيب زاده في سفره وكان يقول أفضل الحاج اخلاصهم نية وأزكا هم نفقة وأحسنهم يقينا اهـ (وروى) لبعض الأئمة

قوله وانما من الو  
بالقصر كفتي وه  
التعب

اذا حججت عمال أصله سحت \* فما حججت ولا كن حجت العير (وقد) تقدم في آداب المسافرين للتجارة ما تقدم في حق هذا آكد لان سفره لمحض العبادة فيكون النظر في تخليص ما ينفقة في حجه أوجب (ولا جـل) هذا المعنى كان الدرهم الذي ينفقة في الحج بسبع مائة أو أكثر (وروى) يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبع مائة ضعفا (واذا كان) ذلك كذلك فينبغي ان يريد الحج بمنتهى السعة أو لا في الاستخارة كما تقدم في المسافرين لكن الاستخارة هنا ليست كما تقدم لان الاستخارة في فعل الواجب لا محل لها وكذلك الاستخارة في ترك المحرم والمكره وانما تكون الاستخارة هنا هل يفعله في هذه السنة أو السنة الآتية وهل يرافق فلانا أم لا وهل يكثري مع فلان أم لا وهل

يشترى المركوب أو يكرمه إلى غير ذلك (والشطف) في الحج أولى ما يفعله المكلف لأنها السنة الماضية (اللهم) الآن يكون له عذر فيركب في الحمل وإن كان بدعة - لكن لا بأس به عند الضرورة وأرباب الضرورات لهم أحكام تخصهم وإنما كان بدعة لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يفعلوا ذلك وأول من أحدثه الحجاج بن يوسف فركب الناس سنته وكان العلماء في وقته يذكرونها ويكرهون الركوب فيها (قال) الإمام أبو طالب المكي رحمه الله في كتابه وأخاف أن بعض ما يكون من مساوئ الأبل يكون ذلك سببه لثقل الحمل وثقله عدل أربعة أنفس وزيادة مع طول المشقة وقلة الطعام (وقال) مجاهد كان ابن عمر إذا نظر إلى ما أحدث الحجاج من الزينة والحشاميل يقول إن الحج قليل والركب كثير اه (فاذا) استخار الله تعالى واستشار فأنشرح صدره عقب استخارته لفعل الحج بادر إلى الشروع في أسبابه لأن المسارعة إلى براءة الذمة أوجب لأنه قد تتغير الأحوال فلا يجيد القدرة عليه بعد (وقد) خرج الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك راحلة وزاد يابغاه إلى بيت الله المحرام ولم يحج فلعلي عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك أن الله تعالى يقول والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا اه (اللهم) الآن يكون له أن يأنس به أو أحدهما شفقة عليه فليترخص عليهما العام والعامين كما تقدم وهذا ما لم يبلغ عمره الستين فإن بلغها تعينت عليه المبادرة إلى الحج على الفور ولا يؤخره لأجل الوالدين ولا غيرهما ولا يستخير فيه وكذلك لا يستخير في المنذوبات هل يفعلها أولا بل يستخير في فعل أحدهما إذا ضاق الوقت عن فعلهما معا (ولا) يستخير الإنسان إلا فمساها ومعلوم يريد أن يفعله (لقوله) عليه الصلاة والسلام إذا هم أحدكم بالامر الحديث وهذا بخلاف ما يفعله بعض الناس من أنه إذا طلعت الشمس يركع ركعتي الاستخارة لئلا يسهل ما يفعله في ذلك اليوم (وهذا) الذي قاله رحمه الله مخصا لما ورد به الحديث حيث قال عليه الصلاة والسلام إذا هم أحدكم بالامر وهذا الميرم بعد شيء معين أو هو - مهيا لبعض فلا استخارة في مثل هذا وما وضعه الشرع شيء فالتعدي به غير بدعة (وقريب) من هذا ما قاله بعض الناس من أنه



يصل على جنات المسلمين الذين ماتوا في أقطار الأرض صلاة الغائب بعد الغروب من كل يوم وهذا مخالف لعمل السلف والخلف الماضين رضي الله عنهم أجمعين لأنه لم يقل عن أحد منهم أنه فعل هذا فليس من أفعالهم أن كانوا صالحين (فإذا) شرع في شراء ما يحتاج إليه حجه فينبغي له أن لا يما كس من يشتري منه لما تقدم من أن الدرهم الذي ينفق في الحج مضاعف بسبع مائة أو أكثر فإذا ما كس قوت نفسه ثوابا كثيرا لاجل ما ينقص من النفقة (واستحب) بعض السلف ترك المما كسة والحما كة في تحصيل أسباب سفر الحج وقال لا يما كس في كل شيء يتقرب به إلى الله تعالى اه (وهذا) مع القدرة والمجدة وأما أن كان ممن يخشى أن لا ية يوم به ما يده إذا لم ا كس فلا بأس بالمما كسة اذن (وقد كان) سيدي أبو محمد رحمه الله يما كس عند شرائه الحاجة فلما ان اشترى ما احتاج إليه للحج كان لا يما كس أحدا ممن يشتري منه فربما سئل عن ذلك أو أبلغه فاجابه فقال ان درهم الحج بسبع مائة فلو ما كست لنقص لي من الثواب أو كما قال (بخلاف) غير الحج فان الانسان يؤثر فيه بالمما كسة للبيعة (المأورد) من قوله عليه الصلاة والسلام ما كسوا البساعة فان فيهم الارذالين أو كما قال عليه السلام (ثم) يكون في مباشرته لكل ما يشتريه بحجه عليه السكينة والوقار (اقوله) عليه الصلاة والسلام إذا أتيت الصلاة فعليك بالسكينة والوقار ولا فرق بين الصلاة والحج لانهم اركان عظيمان من أركان الدين الخمسة المبني عليها الاسلام وأيضا فقد قال بعض العلماء ان الخشوع في الوضوء للصلاة واجب فساخن بسيله مثله لأنه خارج إلى بيت الله المحرام وإلى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وإلى مسجده فالسكينة آكد في حقه ممن يخرج إلى مسجد سواهما لكن طلب السكينة في بعضها آكد من بعض فالحشوع والسكينة والوقار عند الخروج آكد منه في شراء حوائجه (وإذا كان) كذلك فليحذر مما يغلبه بعضهم وهو أنهم إذا وصلوا إلى مضيق في الطريق تراجوا وتصاروا ونشأوا وظهرت منهم عورات كثيرة بالقول والفعل وعند ورود المياه أكثر وأشنع فليحذر إذا ذاك عند المياه من المشاة والمضاربة مما هو معلوم عندهم أو سمع عنهم (وقد) رأيت بعض الناس محمولين

المما كة بتشديد  
السكاف بمعنى  
مقابله اه

قد قمت بعض أطرافهم لاجل المزاجية عند المياه وقد تزهق نفوس  
بعضهم بسبب ذلك الشدة ما يلاقى وهذا محرم قبيح لو كان في غير الحج فكيف  
به في الحج لأن هذه الاشياء وما أشبهها ضد ما هو مأمور به لانه مأمور  
بالسكينة والوقار والاعضاء عن مساوى الناس والنظر في مصالحهم  
وبعض الناس على المياه لا يباليون بكشف عورتهم (وقد ورد) الناظر  
والمنظور ملعونان أو كما قال عليه الصلاة والسلام وليتحفظ جهده من كل  
القبائح التي تفجأوه فيتلقها بالامتنان لاهل الشريعة الشريفة (وليحذر)  
مما يفعله بعض من لا علم عنده ولا يسأل العلماء عما يريد أن يفعله أو يقع  
له وهو أنهم يزينون الجمل بالحلى من الذهب والفضة والاساور والتلايد  
ويابسوند المحرير يفعلون به ذلك عند خروجهم من البلد وكذلك يفعلون في  
العقبة وكذلك عند وصولهم الى الحرمين الشريفين وكذلك يفعلون في  
الرجوع مثله وهم آثمون في ذلك وبشاركم في الاثم من تطاول لرؤية ذلك  
وهم كثير ومن أعجبه ذلك منهم أو استحسنته فآثم أكثر (وليحذر) مما يفعله  
بعضهم من ان بعض النسوة اذا كان لمن قريب أو مرف يخرجون الى الحج  
يخرجن ليلابسين في الطرق وفي بعض الاسواق ويرفعن عقيرتهن مما  
يقطنه من الخنزين والرجال يسمعون وينظرون الى فعلهن ولا يشكرون  
عليهن وهذا قبيح من الفعل محرم سيما في ابتداء هذه العبادة العظيمة التي  
تجب مرة في العمر وهي الحج (ومثل) هذا مما يفعله بعضهم عند الرجوع من  
الحج اذا وصلوا الى بيوتهم ويضرب اذناك عند ابوابهم بالطبل والابواق  
والمزامير ويسهون ذلك بتهته الحجاج ومن يفعل ذلك كان آثما وكذلك من  
شاركهم بالاعطاء لهم أو بالوقوف والنظر أو صغى اليهم أو أعجبه ذلك منهم  
لان هذا منكر يتعين على المكاف بغيره فان يحجز عن ذلك فاقبل ما يمكن  
في حقه التغيير بالقلب ومن صغى أو نظر لم يغير بقلبه وقد تقدم ان التغيير  
بالقلب هو أضعف الايمان فاذا بقي بعد الضعيف ان ذهب أسأل الله  
السلامة عنه (فاذا) وصل الى موضع الاحرام فليحذر مما يفعله بعضهم  
وهو أنهم يحرمون من رابع وهو وضع قبل الحجفة فيدهون الحجج بفعل  
مكروه وهو الاحرام قبل الميقات والحج مرة واحدة في العمر ويعتلون بان

الحجفة التي جاءت لهم مبقانا ليس فيها ماء يغتسلون به للأحرام والماء موجود في رابع وهذا ليس بشئ لأن الغسل في الحج انما هو على سبيل الاستحباب بخلاف الاحرام من المقات فانه سنة مؤكدة فيتركون السنة لاجل مستحب (روجه آخر) وهو ان الغسل ليس من شرطه ان يكون متصلا بالاحرام في الحج بل لو اغتسل في رابع عند ارادتهم الرحيل ثم ساروا الى الحجفة وأحرم منها المكان قد حصل السنة والمستحب (وقد) سئل مالك رحمه الله عن اغتسل بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ثم خرج الى ذي الحليفة وأحرم منها قال ان غسله صحيح او كما قال وبين المدينة وذى الحليفة مسافة اكثر من المسافة التي بين رابع والحجفة (فان) قال قائل ان الحجفة لا يدخلها الركب (فالجواب) انه وان لم يدخلها فهو يمر بها وليس من شرط الاحرام ان لا يمر حتى يدخلها بل اذا حاذها أحرم (واذا) كان كذلك فغسل في رابع عند ارادة الناس الرحيل ثم يسير معهم الى ان يحاذي الحجفة فاذا حاذها نزل عن راحلته وصلى ركعتي الاحرام ثم ترمى من الخبط ولبس ثياب الاحرام وان شاء ان يلبس ثياب الاحرام من رابع ثم يترك الاحرام - حتى يحاذي الحجفة فله ذلك (وينبغي) له ان يحرم من أول الحجفة بما يريد من حج أو عمرة أوهما فان لم يفعل وأحرم من وسهها أو من آخرها فذلك جائز له وقد ترك الأولى وان أحرم بعدها فأكروه وعليه الدم لانه ترك سنة اذ أن الدم جبرلا - فاته من فضيلة فعل السنة كما ان سجود السهو في الصلاة جبر للخال الذي وقع فيها (ثم) انظر رحمنا الله واياك الى حكمة الشرع الشريف في الاحرام بالحج على هذه الصفة وهي الخروج من لبس ثياب الأحياء الى لبس ثياب الاموات لائن تجرد من الخبط ولبسه ثياب الاحرام شبيهة باليت حزين يدرج في أكفائه وقول الحاج لبيك شبيهة بقباهم من قبورهم مهطعين الى الداعي الذي يدعوهم الى المحشر والغسل للاحرام شبيهة بغير اليت ووقوفهم بعرفة شبيهة بوقوفهم في المحشر ورمي الجمار وغيره من مناسك الحج شبيهة بالواقف التي لهم في المحشر والسؤال عند كل موقف وكون بركة بعضهم تعم على بعض شبيهة بالمحشر ايضا فان بركة الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تعود على المؤمنين من أعمهم

والصالح من الامم تعود برحمته على غيره بحسب حاله وحالهم (ثم) انظر رحمنا الله  
ويا لك الى حكمة الشرع الشريف ايضا في امره بالاجتماع للصلوات  
الخمس في جماعة وما ذاك الا لما ورد من صلى خاف مغفوره له غفر له فامر  
بالصلاة في جماعة لهذه الفائدة وقد لا يكون في تلك الناحية من هو مغفور  
له فامر بالصلاة الجمعية في المسجد الجامع ليحصل لاهل البلد الاشتراك في  
العبادة مع من هو مغفور له فيغفر للجميع بسببه وقد لا يكون في اهل  
البلد من اتصف بتلك الصفة فامر بالصلاة العيدين لياتيها اهل البلد ومن هو  
حواليها فيستترك الجميع في هذه العبادة فيغفر للجميع بسبب من هو  
مغفور له منهم وقد لا يكون في البلد ولا حواليها من اتصف بهذه الصفة فامر  
بالاجتماع في الحج وفيه الوقوف بعرفة وهو مقامه فيجتمع اهل المشرق  
وأهل المغرب وغيرهما من اهل الاتفاق فيغفر للجميع بسبب المتصف  
بالغفرة له والرضا عنه وهذا خير عظيم عام للامة فيتمتعون بالتحفظ على حضور  
تلك الجماعات وتلك الشعائر كلها الى وز من حضرها مع المسافرين من الله  
علينا بذلك منه

\*(فصل — ل) \* واكد ما عليه معرفة ما يلزمه في حجه قبل خروجه  
وبعدہ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال طالب العلم فريضة على كل مسلم وقد  
تقدم معناه (فاقول) ما يجب عليه في حجه معرفة الفرائض والسنة والفضائل  
وما يحنبه في احرامه وما يفسده وما ينجبه (فغرائب) الحج خمسة وهي  
النية والاحرام والطواف والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة  
زاد ابن الساجشون والوقوف بالمشعر الحرام ورمي جرة العقبة

\*(فصل — ل) \* وسننه الموجبات للدم على من ترك واحدة منها  
اربعة عشر افراد الحج والاحرام من مكان الميقات وترك التمتع والتلبية  
وطواف القدوم وركعتا الطواف وان لا يقف بعرفة بليل بحجة لذلك  
رامبيت بالمزدلفة ورمي الجمار وان لا يرمى الجمار بليل والمبيت بمنى ليالي  
الجمار والحلق او التقصير وان لا يفعل ذلك قبل الرمي ووقوع طواف  
الافاضة في يوم النحر وفي ايام التثريق على اختلاف قول مالك رحمه الله  
في ذلك

(فصل — ل) \* وفوائده عشرون (وهي) ان يحرم في أشهر الحج  
ولبس البيضا في الاحرام واغتسلات الحج كلها والا كذا من التلبية  
والرمل في الاشواط الثلاثة من أول الطواف والسعي في باقيه والرمل بين  
العمودين في السعي والامراع في وادي محسر وهو ما بين مزدلفة ومنى وأن  
يمر في طريق المأزمين في الذهاب والعود وهما جبلان بين مزدلفة وعرفة  
والنطوق بالمدي والجمع بين الصلاتين بعرفة والمزدلفة والوقوف بارض  
عرفة دون جبلها وان يبدأ يوم النحر برمي جرة العبة ثم يفزع ثم يحلق  
أو يقصر وتأخير النحر الثاني الى آخر أيام التمرير والصلاة في المحصب  
وطواف الوداع وتقبيل الحجر الاسود واستلام الركن اليماني ودخول البيت  
والركوع في المقام

(فصل — ل) \* يختص المحرم بخمسة أحكام (أحدها) ان  
لا يجازي أهله الا ان يغواف فيه خلاف (الثاني) تحريم صيده على  
المحرم والمحل من أهله وعن طرأ عليه (الثالث) تحريم قطع شجره الذي أنبت  
الله فيه (الرابع) ان لا يدخله حلال حتى يول بجح أو مرة يتحل بها  
الا ان يكون ممن يكثر التردد اليه كالمخطأين ومن أشبههم (الخامس) ان  
لا يدخله غير مسلم لا مارا ولا مقبلا

(فصل — ل) \* قال زيد بن اسلم المحرمات خمس الصكبة المحرام  
والمجعد المحرام والبالد المحرام والشهر المحرام والمهرم حتى يحل والشعائر  
سبع الركن والصفة والمروة والمشعر المحرام والبدن والجمار وعرفة  
(فصل — ل) \* اغتسلات الحج ثلاث (الغسل الاول) للاحرام وهو  
أكدها (الثاني) لدخول مكة (الثالث) للوقوف بعرفة وذلك على كل  
من عقد على نفسه الاجرام الا الحائض والنفساء فانهما لا يغتسلان لدخول  
مكة اذانه لا يصح منهما طواف ويغتسلان للاحرام والوقوف ومن اغتسل  
لدخول مكة ولاوقوف فلا يئذ ذلك الا تدليكا خفيفا بحيث يسلم من قتل  
دواب راسه وجسده

(فصل — ل) \* الاحرام بالحج يمنع خمسة عشر شيئا لبس الخيط كله  
وتغطية الرأس ولبس الخفين مع القدرة على النعلين وحلق شعر الراس

وغیره من جمیع البدن وازالة الشعر عن جمیع البدن وقص الاظفار والطيب وقتل القمل والاصطياد وقتل الصيد وامساكه وان كان قد اصطاده قبل ذلك والمخطة وعقد الذكاح لنفسه أو لغيره ومغيب الخشعة وانزال الماء الدافق في البقطة (والمرأة) مساوية للرجل في ذلك كله حاشا ثلاث لبس المخيط وتغطية الرأس ولبس الخفين

\*(فصل)\* والطواف في الحج ثلاث طواف القدوم وهو سنة وطواف الافاضة وهو فرض وطواف الوداع وهو مندوب اليه

\*(فصل)\* الحمار ثلاث الجمرة الاولى التي تلى مسجد منى والوسطى وجرة العقبه

\*(فصل)\* والرمي اربعة ايام يوم النحر وایام التشريق الثلاثة

\*(فصل)\* الهدى ثلاث ابل وبقر وغنم وعلاماته ثلاث تقلید و اشعار وتقلید وذلك كله يجتمع في الابل وأما البقرة فتقلد ولا تشتر الا ان يكون لها اسمعة ولا يفعل في الغنم شيء من ذلك

\*(فصل)\* يؤكل من الهدى كله واجبه وتطوعه الا اربعة اشياء جزء الصيد وفدية الاذي ونذر المساكين وما عطي من هدى التطوع قبل محله

\*(فصل)\* يجب الجزاء على المحرم اذا كان سبب القتل الصيد في سبعة مواضع (أحدها) اذا نصب فسطاطا فتعاقى بأمانه صيد فعطب (الثانية) اذا فر

الصيد لرؤيته فعطب (الثالثة) اذا نصب شراكا لبيع فعطب فيه صيد (الرابعة) اذا دل حلالا أو حرما على صيد فقتله (الخامسة) اذا أعطى سوطه

أو رمحه ان يقتل به صيدا (السادسة) اذا أمر غلامه عند احرامه بارسال صيد فظن الغلام انه أمره بقتله فقتله (السابعة) اذا قتل صيدا حلالا وهو في يده

\*(فصل)\* التمتع بالعمرة الى الحج يوجب الهدى باربعة شروط (أحدها) ان يعتمر في أشهر الحج (الثاني) ان يقيم - حتى يجمع من عامه (الثالث) ان لا يرجع الى بلده أو الى مثل بلده في البعد (الرابع) ان تكون العمرة مقدمة على الحج

\*(فصل)\* ولا يحذر ما يفعله بعضهم من انهم يرفعون أصواتهم بالتلبية حتى يعقروا - لوقه - موبعضهم - مخفضون أصواتهم حتى يكاد ان لا يسمع والسنة في ذلك التوسط لا يرفع صوته حتى يتأذى ولا يخفضه بحيث لا يسمع اذا ن

شعبية المحج لا تظهر بذلك وهذا من المواضع التي يتعين الجهر فيها كما  
تقدم اول الكتاب (ويابى) بعد فراغه من الصلوات الخمس وعند لقاء  
الرفاق وعند صدع وجبل او نزول منه ويابى ساعة بعد ساعة لكن  
ذلك بشرط اشتراط فيه وهو ان لا يعلوا ذلك صوتا واحدا اذا ن ذلك  
من البدع بل كل انسان يابى لنفسه دون ان يمشى على صوت غيره  
ثم تكون السكينة والوقار مستحبة معه في كل ذلك لانه باهلاله دخل في هذه  
العبادة فيحتاج الى المحضور والادب في كل احواله حتى يفرغ من حجه لثلا  
يفوته ما عذله من الثواب (وقد) روى البخارى ومسلم وغيرهما عن ابي  
هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حج هذا البيت  
فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه اه والرفث الجماع والفسوق  
المعاصى

\*(فصل)\* ويجذر مما يفعله بعضهم من انهم يحرمون بالحج ويتركون  
الحامل والحنف مستورة على حالها او مالك رحمته الله يمنع ذلك لانه في معنى  
تغطية الرأس بل يكشف عنها حتى يتصف بصفة الحج (لقوله) فيه الصلاة  
والسلام الحاج اشعث اغبر او كما قال عليه الصلاة والسلام اذا كان في  
الظل لم يتصف بهذه الصفة فان وقع ذلك منه لم تمته القديرة (وقد) نقل الشيخ  
الامام ابو عبد الله والقاضى ابو بكر ابن عمر انكر على من استظل راكبا  
وقال اضح ان احرمت له (ثم) نقل عن الرباشى انه قال رايت احمد بن المعذل  
الفقيه في يوم شديد الحر محرم بالحج وهو ضاحك للشمس فقلت له يا ابا الفضل  
هذا امر قد اختلف فيه فلم واخذت بالتوسعة فانشأ يقول

ضحيت له كي استظل بظله \* اذا الظل امسى في القيامة قالوا

فيا ابا اسفان كان سعي باطلا \* ويا حسرتنا ان كان حجبى ناقصا

نقله صاحب المجموع (وهذا) بخلاف القسطاط وما شبهه فانه يجوز له ان  
يسـتظل تحته لو جهين احدهما ان ذلك لا يدوم بخلاف الحامل والناسى  
انه كالبيت المبنى ويجوز ان يستظل بظل الحمل وهو ماشى لان ذلك لا يدوم  
وكذلك يجوز ان يغطى رأسه بيده لانه مما لا يدوم وكذلك يجوز له ان  
يستظل بظل الشجرة والمحاط اذا ن ذلك كله لا يدوم

قوله الحنف بعض  
الحجاء والحج  
التروس من جله  
بلا خشب وقوله  
اضح امر من ضا  
اذا برز للشمس  
وقوله المعذل بـ  
الذال المعجم  
المشدة وقوله  
ضاح أى بارزا

(فصل -) \* فاذا وصل الى مكة وأشرف على البيت فهو مطلوب في هذا الوقت بزيادة الادب والسكينة والوقار والخشوع والمحضور والاحترام لبيت ربه عز وجل والاهتبال به والثناء على الله عز وجل بما هو أهله والابتغال والتضرع بالدعاء وطالب ما يحتاج من أمر دينه ودنياه (والمستحب) ان يدخل من ثنية كداء اللهم الا أن يكون ضيق وزحمة فلا بأس بالدخول من غيرهما اذا نترك المستحب أوجب من فعل المحرم لان كثيرا من الناس يعتقدون انه لا يجوز الدخول الا من هذه الثنية فتقع الزحمة ويموت بعض الناس بسبب ذلك وشي يؤول الى مثل هذا فتركه متعين والمستحب اذا ترك فلا عيب على تاركه ولا ذم في حقه (فاذا) دخل مكة فليقصد المسجد الحرام فيدخله من باب بني شيبه ثم ياتي الى الحجر الأسود فيقبله وتقبيله ان يضع فيه من غير صوت والتصويت به بدعة وليزاحم على تقبيل الحجر الم يكن اذى فان كان كذلك كبرحين يقابله ومضى (وايحذر) ما يقع له بعضهم من أن الرجال والنساء يتزاحمون على الحجر الأسود فيقع الانضغاط بينهم فقد ياتي فيم الرجل على فم المرأة وبالعكس والطواف بالبيت من شرطه الطهارة فتنتقض الطهارة على كل من التذني في مذهب مالك والشافعي رحمه الله تعالى وعلى من لم يات في مذهب مالك رحمه الله والغالب ان الطواف لا يصح في مذهب الشافعي رحمه الله الا بوجود المشقة والتعب أو بعد الطوائف الخائف على نفسه الميسافة والا فيجمل بطوافه غالبا (وايحذر) ما يقع له بعضهم وهو انه يقبل الحجر والناس يصبون على الحجر ماء الورد وفيه المسك فيصيبه منه وهو محرم فليحتفظ من ذلك جهده والله المستول في التجاوز عنه

(فصل -) \* وايحذر ما يقع له بعضهم وهو انه ياتي للحجر فيقبله ثم يأخذ في الطواف وبعض الحجر خلفه واذا فعل ذلك لم يستكمل الطواف بالبيت سبعة اشواط بل ستة فان كان في طواف القدوم وجب عليه دم وان كان في طواف الافاضة بطل طوافه ووجب عليه القضاء من قابل وهو باق على احرامه فلزمه في كل ما يقع له مما يخالف احرامه ما ذكره العلماء في ذلك هذا اذا لم يكن له التدارك (وكيفية) ما يفعل حتى يسلم مما ذكره وان



يمشي ثلاث خطوات أو نحوها من ناحية الركن اليماني ثم يرد البيت على يساره ثم يأخذ في الطواف فيكون على يقين من اكمال الطواف ومثل ذلك يفعل في الشوط الاخير يمشي فيه حتى يترك الحجر خلفه بخطوتين أو ثلاث لكي يبقى ببرائة ذمته (ثم) اذا أخذ في طواف القدوم فلا يرمل في الاشواط الثلاثة من اوله والركبة والوقار مع ذلك لا يفارقانه فاذا فرغ من الاشواط الثلاثة أتى بباقي الطواف ماشيا اله ويسا والمحشوع في ذلك مطلوب لكنه أجبر للطائف الكلام فيه والاولى تركه الاضرورة تقع (وايحذر) مما يفعله اكثرهم وهو وانهم يطوفون بالبيت وهم يحجرون في السبعة الاشواط كلها ولا يس عليهم من امارات المحشوع شيء بل ضده فيم الفون السنة في هذا المواطن الثمري في ثلاثة مواضع (الموضع الاول) في كونهم يزيدون على الرمل المشروع في الثلاثة الاشواط الاول لانهم يحجرون فيها بحريا (والموضع الثاني) انهم يوقعون الطواف كله على حد واحد في الحجرى والاستباق (والموضع الثالث) عدم المحشوع والركبة والوقار في طوافهم وذلك مطلوب فيه كما تقدم

\* (فصل) \* وايحذر ان يطوف من داخل الحجر لانه من نفس البيت ولا يتم الطواف بالبيت كله الا ان يخرج عنه ولا يستلم الركنين المذنين بيمان الحجر لوجهين أحدهما ان البيت لم يتم هناك على قواعد ابراهيم والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستلمهما (فاذا) أتى الركن اليماني وقف عنده واسه يده ثم جعلها على فيه من غير تقبيل (وايحذر) مما يفعله بعضهم وهو انهم يقبلون الركن اليماني كما يقبلون الحجر الاسود والسنة استلام اليماني باليد لا بالفم فالمحصل من هذا انه يحترق طوافه من اشياء (أحدها والثاني) ما تقدم في الشوط الاول والاخير (الثالث) ان يحترق الطواف في داخل الحجر (الرابع) ان يحترق الشاذر وان أن يميل بشئ من بدنه في داخله وهو في العاوف والشاذر وان هو الذي بين الحجر الاسود والركن اليماني (الخامس) أن يحترق الطيب الذي يصب على الحجر الاسود أن يصيبه منه شيء (السادس) أن يحترق لمس النساء (ثم) يأخذ في الطواف وهو مقبل على ذكر الله تعالى والدعاء بما أحب لنفسه وان أحب للمسلمين

ولا بأس بقراءة القرآن سرا في نفسه ولا يرفع صوته لئلا يشغل غيره (وقد)  
 سئل مالك رحمه الله عن قول الطائف ايماناً بك وتصديقاً بكابك فقال هذه  
 بدعة ولم يجد في ذلك حداً من قول مخصوص أو دعاء بل يدعو بما تيسر له  
 وهذا بخلاف ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان من انهم يستصحبون  
 معهم مناسك الحج وأكثرهم لا يشتغل إلا بأن يقول عند رؤية البيت كذا  
 وعند دخول مكة كذا وعند الطواف كذا وعند الحجر الأسود كذا وعند  
 باب البيت كذا وعند الملتزم كذا وعند الركن اليماني كذا وإذا دخل البيت  
 يقول كذا وفي المقام كذا وفي الصفا كذا وفي المروة كذا وفي السعي كذا وفي منى  
 كذا وفي عرفات كذا إلى غير ذلك فيشتغلون في طريقهم بمعرفة هذه  
 الادعية وتركون ما يلزمهم في حجهم من مفسداته ومصححاته إلى غير ذلك  
 (فاذا) فرغ من طوافه قبل الحجر كما تقدم ثم ركع ركعتي الطواف والمستحب  
 ان يركعهما في المقام لم تكن مزاجية فاذا كانت ركع في غيره فاذا فرغ  
 من ركوعه عاد إلى الحجر الأسود وقبله ثم يخرج من باب الصفا فيأتي إليها  
 فيصعد في أعلاها حتى ينظر إلى البيت فيثنى على الله عز وجل بما هو وأهله  
 بما تيسر له ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الشرعية ثم يدعو بما  
 تيسر له لنفسه ولوالديه ولأقاربه ولأخوانه وللمسلمين ثم ينزل منها وباخذ في  
 السعي إلى أن يصل إلى الميل الأول فيرمل اذ ذلك إلى أن يصل إلى الميل  
 الثاني ثم يمشي إلى أن يصل إلى المروة فيفعل فيها ما فعل على الصفا يفعل ذلك  
 سبع مرات يبدأ بالصفا ويختم بالمروة (وليحذر) مما يفعله بعضهم من الجري  
 والاسراع في كل ذلك كما تقدم من فعلهم في الطواف بل ما يفعلونه في هذا  
 أشد لأن بعضهم يسعون وهم ركباً على الدواب (وقد) كره مالك رحمه الله  
 الركوب في السعي أشد كراهة وهم يحبرون بها الحرجى الذي اعتادوه في  
 بلادهم فيؤذون بذلك غيرهم من الحجاج ومن في السوق ممن يبيع ويشترى  
 وقد يؤول ذلك إلى مفسدات تقع لهم كانوا عنها في غنى وهذا ضد ما أمروا به من  
 الخشوع والسكينة والوقار (والمستحب) ان يسعى على رجله وكذلك في  
 جميع المشاعر التي الوقوف بعرفة ورمي جرة العبة فإن الركوب فيها  
 أفضل (وقد) كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يشي المناسك كلها

والمشاعر والمجائب تقاد الى جانبه (وقد) تقل في تفسير الحج المبرور انه  
 اطعام الطعام ولين الكلام ومشى في المناسك والمشاعر اشدا مستحبا واهي  
 من مكة الى منى ثم الى عرفات ثم الى المزدلفة ثم الى منى ثم الى مكة ثم الى منى  
 ثم الى الحصب ثم الى مكة لطواف الوداع فان احتسج الى الركوب ركب  
 ومشى بالرفق والأتانة خيفة من الوقوع في شيء مما ذكر (وهذا السعي) أحد  
 الاركان الواجبة في الحج المتقدم ذكرها (والمستحب) ان يكون على ما هارة  
 بخلاف الطواف فان الطهارة فيه واجبة فلو أحدث في أثناء سعيه مضى فيه  
 حتى يتمه ولا شيء عليه وان أحدث في أثناء طوافه تطهر وابتدأ طوافه  
 والرمل في الاشواط الثلاثة وبين الميادين وفي وادي محسر يختص بالرجال  
 دون النساء فان كان أفاقيا فيستحب له ان يكثر من الطواف بالبيت  
 ليلا ونهارا لا يستثنى منه في مذهب مالك رحمه الله الا وقتان أحدهما بعد  
 الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس فانه لا ينبغي لأحد  
 أن يطوف في هذين الوقتين الا الحاجة تدعوه للطواف في ذلك الوقت لان  
 من ستة الطواف أن ياتي عقبه بركعتين (ويجوز) له ان يطوف طوافا  
 واحدا في كل واحد منهما ويقرأ في كل ركعة الفاتحة وركعتاه (فاذا) فرغ منها رجع الى  
 الطواف فان تعبد الى ركعتين وجلس في موضع مصلاه تجاه الكعبة  
 فيحصل له النظر الى الكعبة وهو عبادة (لقوله) عليه الصلاة والسلام  
 انظر الى البيت عبادة ويحصل له استغفار الملائكة فاذا ذهب تبعه قام  
 وشرع في الطواف يفعل ذلك ليلا ونهارا الى اليوم السابع (وهذا) بخلاف  
 أهل مكة فان المستحب لهم ان يكثر وامن التنفل بالصلاة والفرق  
 بينهما ان الافاق هذه العبادة معدومة عنده فيعتنهم بخلاف أهل مكة فانها  
 متيسرة عليهم طول سنتهم فلا حاجة تدعوهم الى مراجعة الناس في الموسم  
 (فاذا) صلى الظهر في اليوم السابع جلس لسماع الخطبة ويصلي لما  
 يقول الامام من تعليم أحكام الحج (ويحذر) مما يفعله بعضهم من ترك  
 حضور الخطبة واستماعها فيترك سنة معمولة لا يها فاذ فرغ الخطيب من  
 خطبته وانصرف الناس فليأخذ في الخروج الى منى فيصلي بها المغرب

والعشاء والصبح ثم يرحل منها بعد طلوع الشمس الى عرفة (وايجذر) مما  
يفعله بعضهم وهو وانهم يرحلون من منى فيأتون عرفة ليلة يوم القدر  
ويصعدون به الى جبل عرفة فيأتون القبة التي يسعونها قبة آدم عليه  
السلام فيدبرون بها الشمع موقودا ويرطوفون بها كطوافهم بالبيت وهذا  
كله من البدع المحدثه وبته عين على من له الامر منه هم وزجرهم وتفرق  
جمعهم عن هذا وما شبهه لئلا كان أونها راو له في ذلك ثواب من احيا سنة  
واخذ بدعة فكيف يبدع كما سبق (والسنة) ان يجلسوا بمضى حتى تطلع  
الشمس يوم عرفة كما تقدم فن ترك المبيت بمضى وبات بعرفة فقد ترك سنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتدع (فاذا) وصلوا الى عرفة أخذوا في  
قضاء ضروراتهم الى الزوال فيغتسلون ويأتون الى موضع الصلاة مع الامام  
(والسنة) المشهورة المعروفة ان يصلوا الظهر والعصر بغرة وهذه سنة قد  
تركت في الغالب الا عند من وفقه الله وقابل ما هم وقد صاروا يصلون  
عند الخيرات بموضع الوقوف (فاذا فرغ) الامام من صلاته أتى موضع  
الوقوف فيخطب النيباس وخطب الحج ثلاث هذه والخطبة المتقدمة  
والخطبة الثالثة في نافي يوم النحر ومعظم ما في الخطب الثلاث يوم عرفة  
والمقصود من تعليم الحجاج ما يلزمهم في حجهم وما يندب لهم فيه وما يحرم  
عليهم وما يكره لهم ويعلمهم المفاصل التي تعمورهم وكيفية التحرز منها ويحضهم  
على اتباع السنة في كل ما يحا ولونه من أمر يحرم بقدر ما يسر عليه ثم يأخذ في  
الدعاء والتضرع والابتهال وكذلك الناس يفتدون به في كل ما يفعلوه وواسع  
في حقه هم ان يؤمنوا على دعاء الامام من قرب منه ومن بعد عنه وان يدعوا  
لانفسهم بما أحبوا ولان يختاروه وللسامعين (وليس) من صفة الوقوف ان  
لا يزال قائما الى الغروب بل اذا تعب من الوقوف جلس وهو يفعل ما تقدم  
ذكره والافضل له ان يقف راكبا (ومذا) الموضع مستثنى مما سقى عنه  
من انقضاء ظهروا والدواب مساطب يجلس عليها ويستقبل القبلة بالراحلة  
كما هو مأمور بالاستقبال اذا كان بالارض (وبالجملة) فكل من حضر  
بعرفة كان جائسا أو مضطجعا أو نائما فقد حصل له الوقوف لكن  
الافضل ما تقدم ذكره فاذا غربت الشمس يوم عرفة وتحقق غروبها وأقبل

فلا ملام للليل فليجمل بعد ذلك قليلا لان الوقوف بالليل هو الواجب عند مالك  
 رحمه الله والوقوف بالنهارسنة ولا تجزئ السنة عن الغرض (واذا) كان  
 ذلك كذلك فيتعين ان يأخذوا من الليل جزءا بعرفة (وليحذر) مما يغله  
 بعضهم وهو انهم يأخذون في الرحيل بعد الزوال من يوم عرفة فيشدون  
 الرحال ويحملون عليها الاجال ثم يأتون الى العليين أو قريب منهما فيقفون  
 هناك فاذا سقط قرص الشمس أسرعوا بالخروج من بين العليين وقد يكون  
 قرصها بعد لم يكمل مغيبه فيدخل الخلال في حجهم لما تقدم من ان الوقوف في  
 جزء من الليل هو الواجب عند مالك رحمه الله فليحذر من هذا أكثر من غيره  
 (وكثرة الدعاء) في عرفة والامحاح به والابتغال والتضرع هو السنة عموما  
 (لقوله) عليه الصلاة والسلام أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت  
 أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له (ولا يترك) ذلك  
 الا ما هو اعظم منه وأعلى (وذلك) مثل ما حكى عن الفضيل بن عياض  
 رحمه الله ما ان وقف بعرفة والناس يدعون ويبتلون وهو ساكت  
 لا يتكلم فله ان يفر الناس قبض يده على محبته وقال واسوأناه وان  
 غفرت ثم يفر مع الناس فلحظة من هذا السكوت والوقار والخشوع والمحضور  
 أفضل من غيره على كل حال (ان) الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى  
 قلوبكم (فان) قال قائل كيف يكون السكوت أفضل من الدعاء الذي هو مخ  
 العبادة (جوابه) ما جاء في الحديث من قوله عليه الصلة والسلام اخبرنا  
 عن ربه عز وجل من شغله ذكرى عن الله تعالى أعطيت به أفضل ما أعطى  
 السائلين فاذا كان من اشتغل بذكره سبحانه وتعالى أفضل من الداعي فما  
 باليك من الدس خلعة التضرع والافتقار والانكسار فهو أفضل مقاما  
 سيما مع الخشوع والمحضور والفكر السنية المجلية (الآتري) الى ما ورد في  
 الحديث تفكير ساعة خير من عبادة سنة وقيل خير من عبادة الدهر (فاذا)  
 تبين لك ذلك علمت ان الخشوع والسكوت والمحضور واسم تصغار النفس في  
 هذا الموطن العظيم كد الاشياء على المكاف (وان كان) العلماء رجة  
 الله عليهم قد اختلفوا في أيهما أفضل الرضا والتسليم أو الدعاء والتضرع  
 (وجوابه) ما تقدم قبل ولان الرضا والتسليم أجل المقامات وأعلىها وذلك

لا يقوم فيه الا واحد عصره (نعم) لا بد من امتثال السنة في المواضع التي أمر فيها المكلف بالدعاء كالاستسقاء وفي الصلوات كلها الا في ثلاثة مواضع منها وهي بعد الاحرام وقبل القراءة وفي الركوع وفي المجلس قبل التسليم (وكذلك) بعد الصلوات سرا وعند الاذان وحضرة القتال (لقول) سهل بن سعد الساعدي ساعتان تفتح لهما أبواب السماء وقل داع ترد عليه دعوته حضرة النداء الى الصلاة والصف الاول في سبيل الله (وكذلك) اذا مر بآية رحمة في التلاوة وقف رسأل واذا مر بآية عذاب وقف واستجبر الى غير ذلك من المواضع المشروع فيها للدعاء وهي كثيرة كل ذلك يفعله امثالا للسنة واظهارا للاغافة والاحتياج والاضطرار وهو في ذلك راض عن ربه يختار ما اختاره مولاه ولا يسكن الى غيره كائنا ما كان (وهذا كله) بشرط مراعاة الادب الشروع في الدعاء (فن ذلك) ان يجتنب رفع الصوت بحيث يعرق حلقه (مسور) في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غافيا (ومن) اليسان والتحصيل قال مالك بلغني ان ابا سلمة رأى رجلا قائما عند المنبر وهو يدعو ويرفع يديه فأنكر عليه وقال لا تقلص وانقلص اليه ودفق له ما أراد يتقلص اليه ودفق له ما أراد يتقلص اليه ودفق له ما أراد يتقلص اليه (وقد) روى ان قول الله عز وجل ولا تحجر بصلواتك ولا تخافت بهما نزلت في الدعاء وأما رفع اليدين عند الدعاء فائما أنكر الكثير منه مع رفع الصوت لانه من فعل اليهود وأما رفعهما الى الله عند الرغبة على وجه الاستسكانة فصفتها ان تكون ظهورهما الى الوجه وبطونهما الى الارض (وقيل) في قول الله عز وجل ويدعون نارا فبها وروها ان الرغبة تكون بطون الاكف الى السماء والرهب بطونهما الى الارض اه (فان) لم يقدر على الخشوع والحضور اذ ذلك تسبب في حصوله باستدعاء بواعثه واستجلاب دواعيه والافتقار الى الله تعالى في ان يمن عليه (فن) بواعثه ان يتذكر ذنوبه وما ارتكب من قبيح عمله حتى يندم على ذلك بحيث لا يصل الى حد القنوط ويتذكر الخوف مع الرجاء وسعة الرحمة ويحسن ظنه بمولاه الكريم سيما في هذه المواطن الشريفة ويدعو بالاغفاظ الثلاثة بحاله كقوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا

قوله اربعوا بفتح  
الهمزة والياء بمعنى  
ارفعوا اه

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطانا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسر افنا في امرنا  
الى غير ذلك من الادعية الواردة في الكتاب والسنة وهي كثيرة ويدعو  
لنفسه ولوالديه ولذريته ولاخوانه وللمسلمين كما تقدم ( ويحذر ) من  
السيج في الدعاء والتمني في الغطاء فان ذلك ليس من المحشوع في شيء وهو  
من محذورات الامور والمحل محل خضوع وانكسار وذلك ينافيه

\* (فصل ) \* فاذا دفع من عرفة بعد غروب الشمس فليمش الهويته وعليه  
السكينة والوقار والمحشوع وهو يتضرع الى ربه عز وجل ويسأله من فضله  
( وليس ) من شره ان لا يخرج الامن بين العلمين لانهم انما جعلوا على  
حد عرفة من غير ما اذا خرج من أي فواحيه اشياء فلا حرج ( فليحذر ) عما  
يقوله أكثرهم في هذا الزمان وهو أنهم لا يخرجون الامن بين العلمين ويرون  
أن من خرج من غيره فلا حرج له فيحصل بسبب ذلك الزجاجة العظيمة والضرر

الكثير للناس سيما الضعفاء والمشاة وربما ينكسر بعض المحار والمحف  
هناك ويقع بعض الركبان ويقع بينهم رفع الاصوات بالسباب والشتم وما  
لا يليق عقب أعظم أركان الحج المعظم ( وإذا كان ) ذلك كذلك فينبغي  
ان يخرج من ناحية أخرى لوجهين أحدهما السلام عما تقدم ذكره والثاني  
ليعلم من يراه من الناس أن الخروج من ذلك الموضع ليس بمطلوب ( وصيغة )  
الدفع أن يكون على الصفة التي نقلت عنه عليه الصلاة والسلام وهي انه  
عليه الصلاة والسلام دفع وهو راكب على ناقته القصوى وقد شق

للقصوى الزمام حتى ان رأسها يصيب مورك رحله وهو يقول بيده أيها  
الناس السكينة السكينة وكلما أتى جبلا من الجبال أرتح لها قلبا لا حتى  
تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد وأقامت بين ولم  
يسبح بينهما شيئا ( وفي رواية أخرى ) انه عليه الصلاة والسلام لما أن دفع من  
عرفة قال له أسامة بن زيد الصلاة يا رسول الله قال الصلاة أمامك ( وفي  
رواية أخرى ) أنهم لما أن وصلوا الى المزدلفة أذن وأقام والرجال قائمة فلما  
أن قرعوا من صلاة المغرب حطوا الرجال وأقاموا الصلاة وصلوا العشاء ٨١  
( وهذه ) سنة قد تركت في هذا الزمان حتى صارت لا يعرفها أحد فطوبى لمن  
أحبها ( وكثير ) من الناس من يتعاقى بقوله صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة

المخرج محارة  
شبه الهودج اه

قوله شق من باب  
قتل أي رفع اه

فيظنون ان المجمع هناك كالجمع بين الظهر والعصر في عرفة وبين المغرب والعشاء في المطر في الاقاليم وليس كذلك بل السنة في المجمع بين المغرب والعشاء بالازدلفة كما وصف فتتعين المبادرة الى امتثال سنته عليه الصلاة والسلام على ما مثله عليه الصلاة والسلام في حق نفسه المكرمة وفي حق اصحابه رضي الله عنهم (وقد) كان عليه الصلاة والسلام كلما فعل فعلا في الحج يقول خذوا عني مناسككم واكثر افعال الحج انما هي على سبيل التعبد وهذا منها (وينبغي) للحاج أن يلتقط المحمى فيما بين عرفة والازدلفة وان أخذها من الازدلفة فلا بأس ولا يأخذ حجرا كبيرا فيمكسره فان فعل جاز وعدها سبعة وعشرون حصاة وهذا مذكور في كتب الفقه

\* (فصل) وينبغي للحاج ان يحيى ليلة العيد بالصلاة (وقد) كان عبد الله بن عمر يوم ذلك الليلة كلها وكذلك غيره (وقد) استحب العلماء ذلك في جميع الاقطار (ماورد) في الحديث من أحيا البائى العيد أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب اه وذلك بشرط أن لا يكون في المساجد ولا في الموضع المشهورة كما يفعل في رمضان بل كل انسان في بيته لنفسه ولا بأس ان ياتمه به بعض أهله وولده

\* (فصل) وينبغي له ان يصلي الصبح بالازدلفة حين طلوع الفجر ولا ينتظر بها أحد الا انها السنة العمول بها (وقد) روى البخاري عن عبد الله انه قال لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الغير ميقاتها الاصلتين جمع بين المغرب والعشاء وصلى الصبح قبل ميقاتها اه يعني بالمجمع بالازدلفة والصبح بها ويعني بقوله قبل ميقاتها الوقت الذي عاده عليه السلام يوقعها فيه فمكان يسكن بها عند تحقق طلوع الفجر دون مهلة (وقد) روى ان ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها لما ان حجت مع عثمان بن عفان رضي الله عنه وطاع الفجر من ليلة الازدلفة قالت عند ذلك ان اصاب عثمان السنة فهو يصلي الاثنى فأتت كلامها الا واؤذن يقيم الصلاة (ثم) اذا صلى الصبح بها دفع الى المشعر الحرام فيستقبل القبلة والمشرى يساره فيثني على الله عز وجل بما وأهله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا نفسه ولوالديه ولأولاده ولأهله ولجميع معارفه



وللمسلمين ويبتهل ويتضرع الى الله تعالى فان الدعاء هناك مأثور وهو  
 من المواضع المرجوة فيها قبول الدعاء (وينوي) بذلك كله امتثال السنة  
 بفعل ذلك الى أن يسفر الوقت الاسفار البين (ويحذر) أن يفعل ما يفعله  
 أكثر الحجاج في هذا الزمان وهو أنهم يرحلون من المزدلفة ويأتون الى منى من  
 غير أن يقفوا بالمشعر المحرم فيتركون هذه السنة العظمى وفيها من  
 التحيرات والبركات ما لا يحصى وكفى بها انما سنة ماضية مشروعة وقد  
 تركها أكثرهم ومن أحيا سنة من السنن فله الثواب الجزيل (ثم)  
 يدفع الى منى فاذا وصل بطن محسر مل قدورمية الحجر وينوي بذلك امتثال  
 السنة أيضا واحياها (ثم) يشي الهويينا الى ان يصل الى منى فيأتي جرة  
 العقبة فيرميها من أسفلها وهو راكب ويكبر مع كل حصاة (ويحذر) من ان  
 يرمى في جدار الجمرة فان فعل ذلك لم يستجب به (وكذلك) لا يرميها بقوة  
 ولا يضعها وضعا ولكن يكون رميا متوسطا وان كان عن استله  
 راحلة فإيرم وهو قائم وكذلك يفعل الراكب ان توقع هناك رجلا أو غيرها  
 فيسأله في الرمي وهو نازل بالارض قائما (واذا) فوج من رمية رجع الى  
 منى فنزل بها (ثم) يخرن كان معه هدى وأفضل ما في الحج بعد فرائضه  
 فخرانه هدى لانها سنة قل فاعلمها في هذا الزمان وفيها النفع المتعدي  
 (وكيفية) ما يفعل فيه في مذهب مالك رحمه الله انه عند الاحرام يشعره  
 ويقاده ويكسوه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وذلك مختص بالابل  
 وأما البقرة فتد ولا تشعر وقبل ان كانت لها سمعة أشعرت والافلا ولا يفعل  
 في الغنم شيء من ذلك ثم يستحب الهدى معه الى ان يقف بعرفة سواء كان  
 من الابل أو البقرة أو الغنم ثم ياتي به الى منى وهو الموضع الذي ينحره فيه (وقد  
 كان) سيدي أبو محمد رحمه الله يقول هذه سنة ماضية قد تركت وقيل  
 العمل والعلم بها فتنه بين المبادرة الى فعلها حتى تحيا هذه السنة التي  
 أميتت فيحصل ان أحياها الشهادة من صاحب الثمينة صلوات الله  
 وسلامه عليه بالبيعة معه عليه الصلاة والسلام في الجنة حيث قال من أحيا  
 سنة من سنتي قد أميتت فكأنما أحياي ومن أحياي كان معي في الجنة  
 (والغالب) ان كثير من الناس في الحج يتركون جملة من سنته الامن وفقه

الله وقليل ما هم فليحذر أن يكون مع الناس في ترك هذا وأمثاله **ب**لي  
**ب**كون محافظا على سنة نبيه عليه الصلاة والسلام (ثم) بعد فراغه من نحر  
هدية يحاق أو يقصر والحاق أفضل من التقصير في سق الرجال والتقصير انما  
**ب**كون للنساء والتقصير فيه مشقة عاين وعلى من فعله من الرجال لان  
التقصير هو أن يأخذ من كل شعرة من شعر رأسه فالحلاق والحالة هذه أسير  
منه (ثم) يقار على هديه ناو بذلك اتباع سنة نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم لانه عليه الصلاة والسلام كذلك كان يفعل وان أفعل على زيادة  
الكيد فحسن ويتصدق منه بما شاء ويتصدق بجذله وجملده لارواه البخاري  
رحمه الله في كتابه عن علي رضي الله عنه انه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن أتصدق بجلال البدن التي تحرت ويجلودها وتقدم الحجر على  
الحاق هو المستحب ولو قدم الحاق على الخصر فلا حرج (ولكن) في كل أفعاله  
قوى الرجاء في فضل ربه عز وجل وكرمه واحسانه في قبوله منه ما تعبد به  
(ما ورد) في الحديث أنه سبحانه وتعالى يقول انا عند ظن عبدي بي اهو وما هو  
فيه مقام عظيم فبين عليه قوة الرجاء فيه فاما أن يكون من المقبولين أو ممن  
غفر له بسبب مشاركته للقبولين في هذه العبادة العظيمة (وانظر) الى حكمة  
الشمع الشريف في كونه صلى الله عليه وسلم فتح لأمته الباب ليدخل بعضهم  
في بركة بعض - في لا يملك على الله الا هالك (الآثرى) الى الصلاة الناس في  
الاقاليم في المساجد المتفرقة كل انسان يصل في المسجد الذي يلي بيته أو  
موضع سببه أو صلاته و- كمة ذلك أنه قد يكون فيهم من هو متبول  
فيغفر للباقيين بسببه لان الصلاة ترفع على اتقى نائب وجل من الجماعة وقد  
لا يكون في تلك الجهة من هو متصف بذلك فامر عليه الصلاة والسلام بصلاة  
الجمعة في المسجد الجامع وأمر المخاطبين به من أهل البلاد ومن كان خارجها  
بالخضوع اليه على ما هو عليه - يوم في كتب الفقه لعل أن يكون فيهم من هو  
متبول فيغفر للجميع بسببه كما تقدم وقد لا يكون في البلد من هو متصف  
بذلك فيأتي أهل الأفاق الى الحج فيجتهدون في الموقف جيهما ويتشاركون  
في هذه العبادة العظيمة فلا يخجلوا أن يكون من هو متصف بما تقدم ذكره  
وجودا فيهم فيغفر للجميع بسببه كما تقدم (وقد- كي) عن بعضهم وأظنه

مقاتل بن سليمان رحمه الله انه لما ان حج وبات بالمزدلفة أخذته سنة فرأى ملكين أحدهما يقول لا تحركم حجيت ربنا في هذا العام فقال له الآخر ستمائة ألف فقال له فيكم قبل منهم قال ستة فاستفاق من سنته مرعوبا فقال اللهم ان كانت منك فأعدها علي وان كانت من الشيطان فأبعدها عني فنام فرأهما كذلك ثم استفاق فقال ما تقدم ثم نام فرأهما فلما ان قال الملك تقبل الله منهم ستة قال فقامت له وباقي الناس ما خبرهم امرودون أو كما قال فقال الملك ان الله عز وجل وهب لكل واحد من الستة مائة ألف (وقد حكى عن بعض الناس أيضا أنه كان في الحج فرأى شابا وعليه آثار تخير فحصل له به حسن ظن فبقى يتفقد حاله في كل مقام من الحج قال فرأيت له ما ان رمى جرة العقبة ورجع الى منى قال الهى وسبى ان الناس يتقربون اليك بهذا يا هم وليس لى شئ أقرب به اليك الا روجي فخذها اليك فخرميتا وحكاياتهم في هذا المعنى واشباهه كثيرة أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاتهم بمكة واذا كان ذلك كذلك فمتعين تقوية الرجاء في هذه العبادة أكثر من غيرها لعله ان يكون من المتقبل منهم أو المغفور ولم نسأل الله تعالى أن لا يحررنا ذلك بكرمه لا رب سواه

\*(فصل ل)\* والافضل ان ياتي بطواف الافاضة في يوم النحر بعد ان يفرغ مما ذكر فاذا فرغ من طواف الافاضة فقدمت حجه وحل له كل ما كان محرما عليه بالاحرام ثم يصلى الظهر بمكة أو في أى موضع أدركه الوقت وليس في طواف الافاضة رمل وليس عليه ان يقعد في مكة حتى يصلى فيها بل ان صادف وقت الصلاة صلى بها والا فلا ثم يرجع في بقية يومه الى منى فيبيت بها وقد تقدم ان المبيت بها من السنن المؤكدة فيجب الدم على من ترك المبيت بها ليلة من لياليها أو أكثرها ثم يقيم بها الى اليوم الثالث من يوم النحر فاذا زالت الشمس رمى الجمار الثلاث على سنة الرعى وقد ذكر الفقهاء كيفية ذلك ولا يترك التكبير عقب الصلوات وكذلك لا يدع التكبير عنى طول مقامه فيها ساعة بعد ساعة ويرفع صوته بالتكبير رفعا متوسطا بحيث لا يعثر حلقه وهذا من المواضع التي شرع الذكرك فيها ثم هو مخير بين التجبل والاقامة الى اليوم الرابع والاقامة افضل في الشرع

الشريف من التجهيل. لكن في هذا الزمان بتعذر بقي التجهيل متعيناً لان  
من أقام منهم الى اليوم الرابع أكثرهم يرمون قبل الزوال ثم يرحلون ومن  
فعل هذا رجب عليه الدم لان الرمي قبل الزوال لا يعتد به لانه فعله قبل  
وقته كالموصلى الظهر قبل الزوال ومن غربت عليه الشمس بمنى وجبت عليه  
المبيت بها والاقامة الى الزوال حتى يرمى بعده ولا تمكن الاقامة في الغالب  
بعد رحيل الناس من منى الا يخطر وغرور هذا ممنوع لما يقع فيه (فاذا)  
رحل من منى قاصدا مكة فليحذر ان يترك النزول بالمحصب والصلاة فيه  
لان النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فعل فيصلى فيه الظهر والعصر والمغرب  
والعشاء بعد دخول أوقاتها وقد تقدم ان أفعال الحج غالبها التعبدية ففعل  
كما كان عليه الصلاة والسلام بفعل (وهذه) سنة ماضية قد تركت في  
أحبائها حصل له من الثواب ما تقدم به سانه والغالب على أكثرهم في هذا  
الزمان انهم اذا رحلوا من منى لا ينزلون الا بمكة ويعتلون بان الصلاة فيها امانة  
الف صلاة وهذا ليس فيه حجة لان الذي أخذ بهنا بان الصلاة في المسجد  
الحرام بمائة ألف صلاة هو الذي نزل بالمحصب وصلى فيه وهو المشرع لآفته  
عليه الصلاة والسلام والعالم بها هو الافضل والأرجح عند ربه فتعين  
المادة الى تقديم ما قدم وتأخير ما أخرجه الصلاة والسلام (ثم) يدخل  
مكة تلك الليلة بعد العشاء فاذا دخلها فليحذر ما يفعله بعضهم من انهم  
يأتون بالعمرة في أيام التشريق (والعمرة) عند مالك رحمه الله جائزة في كل  
السنة الا في حق الحاج فانه لا يفعلها الا بعد غروب الشمس من اليوم الرابع  
فان أحرم بها قبل الغروب لزمه الاحرام بها ولا يجوز له ان يأتي بها حتى تغرب  
الشمس من اليوم الرابع فان فعلها قبل غروبها لم تجزه وعليه اعادتها  
ولا يحدث لها احراما جديدا (فعلى) مذهبه من فعلها في اليوم الرابع بعد  
الرمي فهو باق على احرامه لم يتحل منه بعد ويلزمه في كل ما يحاوله حكم  
الحرم فيما يحرم عليه أو يكره في حقه فينبغي لمن أراد أن يخرج من هذا ان  
يخرج الى الانبسان بالعمرة بعد أن يصلى العصر بمكة من اليوم الرابع فاذا  
أتى الحل اغتسل ولبس ثياب الاحرام وانتظر غروب الشمس فاذا غربت  
صلى المغرب بالحل فاذا فرغ منها ومن الركوع بعده سار كركب حتى

الاحرام ثم أحرم بالعمرة ولو أحرم بالعمرة عقب الفرض صبح وينوي  
 للدخول فيها ويبي كما يفعل المحاج (فاذا) أتى الى مكة طاف وسعى وحلق  
 وقدمت عمرته ويدرك ذلك كله عند مغيب الشفق أو بعده بقليل فتجوز له  
 العمرة من غير خلاف فيها ويدرك الله فرمع الناس ان رحل الركب  
 في تلك الليلة لانه لم يبق عليه شيء من مناسك حجه وعمرته والغالب ان  
 الركب لا يرحل الا في اليوم الخامس اكنه قد يرحل في ليلته في بعض  
 الاحيان ومن فعل ما تقدم ذكره كان متاهبا لله فرمع الناس كما تقدم  
 (وقد) روى أبو داود والنسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما  
 ينفيان الذنوب والفقر كما ينفي الكبر خبث الحديد والذهب والفضة وليس  
 للحجة المبرورة ثواب الا الجنة (زاد) الترمذي وما من مؤمن يظل يومه  
 محرم الا غابت الشمس بذنوبه (ثم) اذا اراد الخروج من مكة  
 فليطف بالبيت طواف الوداع فان اشتغل بعده بشغل كثير أو طال مقامه  
 به أو اراد ان يفر فليأخذه عند ارادة الخروج (وايجوز) مما يفعله بعضهم  
 من هذه البدعة وهو انهم اذا خرجوا من مكة يخرجون من المسجد القه قري  
 وكذلك يفعلون في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين وداعهم لله عليه  
 الصلاة والسلام ويرغمون ان ذلك من باب الادب وذلك من البدع المكرهه  
 التي لا أصل لها في الشرع الشريف ولا فعلها أحد من السلف الماضين  
 رضي الله عنهم وهم أشد الناس حرصا على اتباع سنة نبيهم صلى الله عليه  
 وسلم ثم أتت هذه البدعة التي أحدثوها وعللوها الى ان صاروا يفعلونها  
 مع مشايخهم ومع كبارهم وعند القساير التي يحترمونها ويعظمون أهلها  
 ويرغمون ان ذلك من باب الادب كما تقدم

• (فصل — ل) • فاذا خرج من مكة فليكن نيته وعزمه وكليته  
 في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة مسجده والصلاة فيه وبما يتعلق  
 بذلك كله لا يشرك معه غيره من الرجوع الى مقصده أو قضاء شيء من  
 حوائجه وما أشبه ذلك لانه عليه الصلاة والسلام متبوع لا تابع فهو رأس  
 الامر المطلوب والمقصود الاعظم (فاذا) وصل الى المدينة المشرفة على

ساكنها أفضل الصلاة والسلام فيستحب له ان ينزل بالمعسر وهو موضع خارج المدينة حتى يتأهب للدخول على النبي صلى الله عليه وسلم في تطهرو ويركع ويلبس أحسن ثيابه ويتطيب ويجدد التوبة ثم يدخل وهو ماش على رجليه وعليه أثر الذلة والمسكنة والاحتياج والاضطرار (وقد ورد) ان وفد عبد القيس لما ان قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم يادروا اليه كلهم الاسيدهم فانه اغتسل ولبس أحسن ثيابه ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله الحلم والاثانة اه (وقد) تقدمت كيفية زيارته عليه الصلاة والسلام بحسب ما حضر في الوقت لان الآداب معه عليه الصلاة والسلام أكثر من ان تحصى لعظيم أمره وجلالة قدره صلوات الله عليه وسلامه (فاذا) فرغ من زيارته عليه الصلاة والسلام حينئذ يأخذ في امر يده (وذلك) لا يتخلو من ثلاثة أوجه اما المجاورة أو السفر الى المسجد الأقصى أو الرجوع الى وطنه (أما المجاورة) فينبغي أن تترك في هذا الزمان لوجوه (أحدها) ان الغالب في هذا الزمان المجتزع عن القيام بأدب المجاورة معه عليه الصلاة والسلام اذ الجناب عظيم فاحترامه بتلك النسبة عظيم ولا يتخلو الانسان من الهفوات والكسل الذي يطرأ عليه في الغالب الامن عنهم الله هذا وجه (الوجه الثاني) ان مال الكرامة الله سئل ايعا احب اليك المجاورة أو القبول فأجاب بان قال السنة المحج ثم القبول اه ولا شك ان اتباع السنة أولى (وقد) كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا فرغ من حجه يقول يا اهل اليمن عنكم ويا اهل العراق عراقيكم ويا اهل الشام شاهكم ويا اهل مصر مصركم (وقد) تقدمت حكاية بعضهم انه طار به مكة أربعين سنة ولم يبل في المحرم ولم يضطجع فمثل هذا استحب له المجاورة أو يؤمر بها والموضع موضع ربح لا موضع خسارة فيحرم نفسه الربح لقله الادب الذي يصدر عنه وقلة الاحترام سيما حين يكون الركب نازلا بالمدينة الشريفة فتجد العذرة والبول في الطارق المتصلة بالمسجد العظيم بحيث المنتهى فيمشي بعض الناس عليه فيفتنفس نعله أو قدمه بذلك ثم يدخل المسجد الشريف على تلك الحالة (وقد) حكى لي السيد الجليل أبو عبد الله

الفاسي رحمه الله انه احتاج الى قضاء حاجة الانسان وهو في المدينة فخرج  
الى موضع من تلك المواضع وعزم ان يقضى حاجته فيه فسمع هاتما ينهاه عن  
ذلك فقال الحجاج يعملون هذا فاجابه المساكف بأن قال وابن الحجاج وابن  
الحجاج وابن الحجاج ثلاث مرات فخرج عن البلد حتى قضى حاجته ثم رجع  
(الوجه الثالث) انه يشاهد ما فعل هناك من الميضآت التي عملت على باب  
المسجد الشريف ولها سرابات والمياه تسكب وذلك قريب من الحجرة الشريفة  
وهو مشاهد وقد تقدم ان ذلك يسرى في الارض سريرا (واذا) كان ذلك  
كذلك فيجب تغييره بنزوله ان قد در عليه فان عجز عنه بقي عليه التغيير  
بالقلب ومن التغيير بالقلب الحرب من موضع مباشر مثل هذا فيه ثم ان  
من المناحية الاخرى التي تقابل الميضآت ربطات وفيها سرابات وكل  
ذلك يخاف منه الوصول الى الموضع الشريف فيجب تغييره بحسب حال المغير  
وسبب الوقوع في هذا وأشباهه ان الغالب على كثير من الناس انهم  
يعتقدون الحسنة من حيث هي حسنة ويفعلونها ولا يفكرون فيما يصدر  
عنها من السيئات لانه لا يظن لهذه الاشياء في الغالب الا اهل العلم  
المراقبون للامم والنهي المتحفظون عما يتوقع في الاعمال من الفساد وفعل  
هذا بجوار المسجد الشريف من اكبر السيئات وان كان فاعله يقصده  
الحسنة لانه نظرا لما كان يفعل هناك في الطريق كما تقدم ذكره فاراد  
ازالته بفعل الميضآت وغيرها من الرباط فوقع في اكثر مما تحفظ منه  
لانه كان اولاً على وجه الارض فيذهب بالشمس والريح والازالة وغير ذلك  
بخلاف ما فعل من الميضآت والرباط القريبة من المسجد الشريف فانه يجمع  
الذي في الكدح مع انصباب الماء فيسرى تحت الارض (الوجه الرابع)  
انه يسمع ويشاهد قرااتهم لتلك الاسباع حلقا حلقا في المسجد الشريف  
وكذلك الاحزاب والاذككار وقد تقدم كرامة ذلك (الوجه الخامس)  
انهم اذا فرغوا من هذه الوظائف جالسوا يتحدثون في المسجد الشريف تارة  
بالغبية والنعمة وتارة بقولهم حى لفلان كذا ووقع لفلان كذا واتفق  
في البلد الغلاني كذا ثم ان بعضهم يرفعون أصواتهم بذلك وهذا مما يرضاه  
عاقل عند قبرولي فكيف يفعل عند الحجرة الكريمة (الوجه السادس) ان

سوق مكة والمدينة في الصغر على ما قد علم ويروى الى السوق بالاشياء التي  
لا تجوز من الغنم التي نهيت وغيرها من السلع (الوجه السابع) انه قد اشتهر  
وذاع ان هناك بعض من له اعتقاد لا ترضاه الشريعة المحمدية فيخاف ان  
يصل هذا السم الى قرب منهم أو خالطهم فلم يقدروا ان يعلموا من ذلك فقد لا يعلم  
منه ولده وأهلله وأصحابه ومعارفه والغالب ان تغيير ذلك لا يمكن لتعذره  
(الوجه الثامن) ما يفعل بعض الناس من البول على سطح المسجد المحرم  
(وقد) وقع لي ما أن حججت كنت أصلي مباشرة الارض فقال لي من اتقى به  
من أهل العلم والفقه والامانة والدين لا تفعل ونهاني عن ذلك وقال لا بد  
لك من خرقه تصلي عليه فاسأله عن موجب ذلك فقال ان بعض الناس  
يدبثون على سطح المسجد الشريف فيبولون فيه بالليل حتى يكثر بحيث  
المنتهى فيجب المطر فينزل ذلك كله الى المسجد الشريف فاذا كانت هذه  
المفسدة في عماد الدين ورأسه وهي الصلاة فكيف يمكن المقام معها وقد  
كنت عزمت ان أجاور بها وكانت المجاورة تدرت علي فقال ما يصل لك ان  
تجاور فقلت له ولم تقم لي من يتعار من أين تدخل عليه المفسدة لايحل له  
ان يسكن في هذه البلاد لم تذكر ذلك فيها فقلت له فلم جاورت أنت بها فقال  
لي جاورت اضطرارا لا اختيارا وانت تريد ان تجاور محتارا فانتظر لنفسك  
والسلام أو كما قال فتركت المجاورة لنفسه وشقته على عادته الجميلة التي  
كنت أعهد منه (ثم) لو فرض ان المجاور لا يباشر شيئا مما تقدم ذكره حينئذ  
تكون المجاورة مستحبة في حقه ما لم يخل بعبادة أخرى هي أكبر منها  
كالاشتغال بالعلم الشريف ان لم يمكنه فيها أو كالجهاد والرباط وبر الوالدين  
والقيام بما يجب عليه من صلاة الرحمن ان يجب ذلك بالمحضور معه دون ارسال  
السلام بالكتابة وغيرها والمقصود ان يقدم امتثال الشرع الشريف  
فقد قدم ما قدمه ويؤخر ما أخره (فالمجاورة) مع النبي صلى الله عليه وسلم  
باتباع أو امره واجتناب نواهي في أي موضع كان هذه هي المجاورة (وقد  
كان) مالك رحمه الله يهاج هذا البيت كثيرا  
وخير امور الدين ما كان سنة \* وشرا الامور المحدثات البدائع  
(وقد) قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولاكن ينظر الى



قلوبكم اه فكم من بعيد الدار قريب بحيث المنتهى وكم من قريب الدار بعيد  
بحيث المنتهى (وقد كان) سيدى أبو محمد رحمه الله يقول كم من هو معنا  
وايس هو معنا وكم من هو بعيد عنا وهو معنا (وقال) الامام أبو الفرج بن  
المجوزى رحمه الله لو كانت السعادة بالهيا كل والصور ما ظفر بها بلال الحبشى  
وحرمها أبو الهب القرشى وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

وكم من بعيد الدار نال مراده \* وكم من قريب الدار مات كئيها

وقال بعضهم ليس الشئ ان خبئ له انما دولن قسم له (فالمجاورة) بالعمل  
بساتنه عليه الصلاة والسلام حيث كان المرء من الارض أفضل من المجاورة  
بالاشباح (ومن) كتاب القوت قال بعض السلف كم من رجل بارض خراسان  
أقرب الى هذا البيت من يطوف به (وكان) بعضهم يقول لأن تكون  
ببلدك وقلبك مشتاقا متعاقيا هذا البيت خير لك من أن تكون فيه  
وأنت متبرم بمقامك أو قايما متعاقيا الى بلاد غيره اه (الحالة الثانية)  
ان كان من يريد السفر الى المسجد الاقصى وذلك مستحب مرغ فيه (فاذا)  
عزم على ذلك فينبو ما تقدم من النيات في الخروج من بيته الى المسجد  
وينبى مع ذلك نية الايمان والاحتساب ويزيدها من النيات فيه الاقتبال  
لما أمر به من شدة الحال الى هذا المسجد وكذلك يفعل حين خروجه الى  
مسجد مكة والمدينة (وينبى) الصلاة فيه لما ورد من الترخيب في ذلك  
(وليحذر) أن يشرك في نيته الرجوع الى وطنه وان كان عبادة على  
ما سألني بيانه ان شاء الله تعالى ولو كان وطنه في طريقه حتى يفرغ  
من هذه العبادة (فاذا بلغ) المسجد الاقصى فالسنة فيه كسنة سائر  
المساجد اعنى في ابتدائه بالتحية بالصلاة بخلاف المسجد الحرام فان تحيته  
بالطواف قبل الصلاة فيه للقاء الله ثم الآداب المطلوبة في المساجد تتأكد  
في المساجد الثلاثة ويستحب الخشوع والهيبه واظهار الذلة والمسكنة  
وتكون عليه السكينة والوقار على ما تقدم في الحج (فاذا) فرغ من تحيته  
أخذ في الدعاء له وان سبق ذكره (وليحذر) مما يفعله بعضهم من هذه  
الدعة المستهجنة وهوانهم بطوفون بالصخرة كما يطوفون بالبيت العتيق  
(وليحذر) مما يفعله بعضهم من انهم يتعمدون الصلاة خلف الصخرة حتى

قوله متبرم أى  
متفجرا اه

يجمعوا في صلاتهم - بنيتهم بين استقبال الكعبة والصخرة  
واستقبال الصخرة منسوخ باستقبال الكعبة فمن نوى ذلك فهو  
بدعة بل ينوى استقبال الكعبة فقط دون ان يخطأها ما ذكر (ويحذر)  
مسابقة له بعض من لا خير فيه وهو أنهم يأتون الى موضع هناك يسمى سرة  
الدينار فمن لم يكشف عن سرته وبضعها عليه والواقع في زيارته الخلل  
على زعمهم فادى ذلك الى فعل محرم متفق عليه وهو كشف أبدان النساء  
والرجال لوضعه عليه والبدع التي تعمل هناك كثيرة وقد تقدم التنبيه  
على بعضها (ثم) اذا فرغ من زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه والدعاء  
فيقوى رجاءه في فضل الله تعالى واحسانه بان ينجز له ما وعده على لسان  
الصادق عليه الصلاة والسلام (المأرواه) النسائي عن عبد الله بن عمرو  
ابن العاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان  
ابن داود عليه السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله عز وجل  
خلالا ثلاثا سأل الله تعالى حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله عز وجل  
ما لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه وسأل الله عز وجل حين فراغه من  
بناء المسجد أن لا يأتية أحد لا ينزهه الا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته  
كبير ولدته أمه اه فعل - هذا فن خرج اليه بنية الصلاة فيه ليس  
الاخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (وقد) خرج اليه عبد الله بن عمر  
من المدينة على سائر أفضل الصلاة والسلام فلما ان وصل اليه صلى  
فيه ورجع الى موضعه (وبني) له حينئذ وجه من المدينة الشرقية على  
سائر أفضل الصلاة والسلام ان ينوى السفر الى المسجد الأقصى بنية  
الصلاة فيه وزيارة الخليل عليه الصلاة والسلام كما تقدم في الخروج من  
مكة الى المدينة انه ينوى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده  
صلى الله عليه وسلم وليس ثم موضع نبي مقطوع به بعدم وضع نبينا صلى الله  
عليه وسلم الا موضع الخليل عليه السلام أعني ما دار به البناء فانه محقق انه في  
داخله (وقد) نقل بعض العلماء ان نبي الله سليمان عليه السلام قبل له  
في نومه ابن على قبر خالته لي بناء يعرف به فلما ان أصبح نظر فلم يعرف المكان  
الذي قيل له عليه ثم قيل له في الآية الثانية مثله ثم في الآية الثالثة فقال

وله لا ينزهه بضم  
وله وسكون نانية  
منه ينزهه وتعام  
لحديث قال صلى  
الله عليه وسلم وأنا  
رجو أن يكون الله  
عظام الثالثة اه

يارب لا أعرف الموضع الذي هو فيه فقيل له اذا خرجت فانظر الى الموضع  
الذي يصعد منه النور الى السماء فان عليه فلما ان اصبح نظر فاذا هو بالنور  
الذي قيل له عنه قد ظهر في ذلك الموضع فعلم عليه وبنته المجان له ولاجل  
هذا ترى كل حجر من تلك الحجارة قل ان يقدر على جملة عشرة من الرجال أو  
اكثر فلما ان فرغ من بناءه استوى على سريره وصعدت به الریح الى ان خرج  
من فوقه فلم يعمل له بابا يدخل اليه منه ولا يخرج وكان الناس اذا اتوا الى  
زيارة الخليل عليه السلام يزورونه من خارج البناء وبقي الامر على ذلك الى أن  
جاء الاسلام وفتح المسلمون بيت المقدس وغيره من بلاد الشام وبقي الامر  
في الزيارة على الصفة التي تقدمت الى أن تغلب الفرنج على المسلمين وأخذوه  
من أيديهم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وبقي في أيديهم الى تمام خمس مائة  
وثلاثة وثمانين على ما ذكره أبو شامة في كتاب الروضتين فعمد الكفار لما  
ان كان بأيديهم الى فتح باب في ذلك البناء وجعلوه كنيسة وصوروا في داخل  
البناء قبورا فيقولون هذا قبر الخليل عليه السلام هذا قبر اسحق عليه  
السلام هذا قبر يعقوب عليه السلام هذا قبر يوسف عليه السلام هذا قبر  
سارة ثم أخذوه المسلمون من أيديهم في النار يخ المتمدن الذي كثر كوا الباب  
على حاله مفتوحا وأخذوه جامعاً وبقي الامر على ذلك الى الآن (فينبغي) على  
هذا المنأى الى زيارة الخليل عليه السلام ان يزوره من خارج البناء كما كان  
عليه الحال أولاً في صدر الاسلام ولا يخدر أن يزور من داخله لان ذلك أمر  
خطر اذ يحتمل أن يكون قبر الخليل عليه السلام عند الباب أو ما قبله أو ما  
بين ذلك فيدوس عليه حين شيه واحترامه واجب متعين فلا يزور الا من  
خارجة كما سبق وان أدركته الصلاة هناك فليصل خارجة ويبسط شيئاً يصلي  
عليه اذ ان خارجة موضع الاقدام واذا كان هذا الخطر في نفس الدخول اليه  
فما بالك بما يفعلونه فيه اليوم من الغناء والرقص في كل يوم بعد صلاة العصر  
فانا لله وانا اليه راجعون (وايخدر) عما يقوله بعضهم عن العدس الذي  
يقرقونه فيه هذه ضيافة الخليل عليه السلام فيه فردونه بالذكرك فيديهم  
ذلك ان ضيافته عليه السلام كانت بالعدس ليس الا وكانت ضيافته عليه  
السلام بذيبح البقر وهذا اللفظ ينبغي ان ينسب عنه قائله وقد شاع هذا في غير

ذلك الموضع من البلاد سنة ١٠٤٤ هـ نادون على العدى المطبوخ في الاسواق  
عدى الخليل عدى الخليل قال الله عز وجل في كتابه العزيز فجاء بهجـل  
سمين (واذا) فعل ذلك في حق نفسه فيعين عليه أن يتصح اخوانه المسلمين  
من يعلم انه يقبل منه نصيخته والافلية تزلهم والافلية بمخاصة نفسه (وليجذر)  
أن يصغى أوبة نظر أو يرضى بما يفعل هناك في وقت العصر كل يوم من الضرب  
بالطبل والابواق والزمار ويرقص بعض الناس هناك عند ضربهم بها  
ويسمعون ذلك بنوبة الخليل عليه السلام وهذا لعب ولهو ومنكر ظاهر تبين  
ازالته على من قدر عليه بشرطه ومن لم يدر فلا يحضره لئلا يشاركة - ثم في  
انهم ما ركبوه ويذهب عنه التغيير بالقلب وهو أدنى مراتب الانكار  
(ويتبين) عليه ان يعلم غيره عن يعلم انه يسمع نصيخته أو يرجو ذلك منه من  
اخوانه المسلمين كما تقدم في غيره (وأشنع) من ضربهم بالطبل وتصور يتوهم  
بالزمار والابواق انهم يرون ان ذلك قربة يتقربون بها الى ربهم عز وجل فانا  
لله وانا اليه راجعون كان الناس يتقربون بالحسنات وهم مع ذلك وجلون  
ان لا يقبل منهم فانه كس الخلال وصاروا يتقربون بالسيئات ويرجعون  
انها حسنات متقبلة منهم فانا لله وانا اليه راجعون والبسعد التي تفعل فيه  
وفي المسجد الاقصى قل ان تحمرو في التلويع ما يغني عن التعرير فالليب  
العافل من أخذ نفسه من نفسه فانه قد مهجته من غمرات العوائد المذمومة  
وأقبل على ما يعنيه وما ينفعه ليوم معاده (فاذا فرغ) من زيارة الخليل عليه  
السلام فلا يخلى نفسه من زيارة القبور التي هناك منسوبة الى الانبياء عليهم  
السلام وكذلك قبور الاولياء والعلماء والشهداء والصالحين الذين في طريقه  
ان تيسر عليه ذلك لانه ان كان حقا فقد حصل له الثواب الجزيل والبركات  
العظيمة ويقوى الرجاء في اجابة دعائه عندهم وان كان غير ذلك فقد حصل  
له ما احتوت عليه نيته الجميلة (والمستحب) ان يقيم بالمسجد الاقصى  
لفضيلة الصلاة فيه ان سلم مما يعتوره فيه ويحجز عن الانكار كما تقدم اللهم  
الا أن يخاف عورة أهله فالسفر اليهم اذن متعين فينبى بالرجوع اليهم  
ما تقدم وصفه في رجوع العالم الى بيته من المسجد اذا صلى فيه فسلك ذلك هنا  
لكن استحضاره تلك النيات كد لاجل طول غيبته وتعلق خواطر الاهل

بما يتوقعون من غرر الطريق والحوادث التي تحدث له وكذلك هولاء منهم  
رعيته وان كان قد خالف عليهم من ينوب عنه لقضاء ضروراتهم وحوادثهم  
ليكن يحتمل أن تتغير الاحوال وليس حضوره كقيمته واذا كان سفره اليهم  
بهذه النية كان واجبا او مندوبا بحسب الحال (الحالة الثالثة) ان يقصد  
الرجوع الى وطنه فينوي ما تقدم ذكره (ويبقى) له ان يستحب معه هدية  
ليدخل بها السرور على أهله واخوانه ومعارفه ان تيسرت عليه من غير ان  
يتكلفها وهي سنة ماضية في الاسلام ثم يفعل حين قدومه الى وطنه تلك  
الآداب المتقدمة (وليحذر) مما يفعله بعضهم من انهم اذا جاءوا من سفر الحج  
بعض السفهاء فيضربون عنديا به بالطار المصصر والطبل والابواق  
والمزامير المحرمة وقد تقدم هذا بما فيه كفاية فاغنى عن اعادته (ثم) ياخذ  
في الاعمال الصالحة من تحصيل علم وعبادة وغيرهما مما يحسنها لان المانع  
من تحصيل الحسنات اقساها وزكياتها وهو الاثر قد عرى عنها فهو  
قابل لتحصيل الحسنات اذ هي خفيفة عليه وثقات عليه السبائت فيستحب  
هذا الحال بقية عمره فانه علامة على من تقبل حجه ويستعمل المجد والاحتشاد  
بقية عمره لعله أن يكون يوم القيامة من القوم الذين لاسيئة لهم لان السبائت  
قد غفرت والحمد لله وهو الاثر على الحالة المرضية بفضل الله ونعمته في  
نجاة الموت وجده على الطهارة والسلامة (وقد) روى البخاري ومسلم  
 وغيرهما عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وقال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم  
 يفسق رجع كيوم ولدته أمه اهـ والرفث الجماع والفسوق المعاصي اعادنا  
 الله من ذلك بمنه

\*(فصل) في ذكر صلوات الغائب (قد) تقدم ان فعلها في المسجد جماعة  
 بدعة منكرة (ليكن) احتيج الى اعادتها لان بعض المتأخرين زعم انها ليست  
 بدعة وأن فعلها في المساجد جماعة جائز وألف تاليفار دفعه على من تقدمه  
 من العلماء ومن تأخر في قولهم انها بدعة منكرة بكلام متناقض يستدل فيه  
 بشئ عليه لاله كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وهذه سنة الله أبدا جارية  
 فيمن يحاول اخاد سنة واظهار بدعة ان كلامه يكون مة اقضاء متبائنا

قوله والحج المبرور  
الحج اول الحديث  
العمرة الى العمرة  
كفارة لما بينهما

فالرد عليه من كلامه فكفى الغير مؤنة ذلك اذ ان الحق واحد لا يتغير ولا يزيد  
ولا ينقص قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ولو كان من عند غير الله  
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكل ما هو من الله فهو واحد (فبدأ) في رده  
بخطبة هذانصها الحمد لله الذي ابان منار الحق واناره وازال من حاد عن  
سبيله واباره والصلاة والسلام الا وفران على سيدنا محمد وآله والنيدين  
والصالحين ما اعترى ضياء ظلاما فاغاره سائتم ارشدكم الله واباي عماراه  
بعض الناس من ازالة صلاة الرغائب وتعطيلها ومنع الناس من عبادة  
اعتادوها في ليلة شريفة لاشك في تفضيلها واحتجاجها لذلك بان الحديث  
الوارد بها ضعيف بل موضوع ودعواه انه يلزم من ذلك رفعها والحاقها بالامر  
المضروح المدفوع وغلوه في ذلك وامرافه وغلو الناس في مشاققته وخلافه  
حتى ضرب له المثل في ذلك بقوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا  
صلى الى كلالا تطعه وامجد واقرب فرغبتم في ان ابين الحق في ذلك  
واوضحه وازيف الزائف منه وازجره فاستعنت بالله تعالى على ذلك  
واستخبرته واوجزت القول فيه واختصرته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه ائيب  
اه (والجواب) ان يقال والله المستعان اما قوله في اول خطبته الحمد لله  
الذي ابان منار الحق واناره اه فهذا اللفظ منه يدل على ان الحق عنده  
اقامة هذه الصلاة واشاعتها في المساجد في جماعة وكيف تكون من الحق  
النير البين وهو قد نقل ان الحديث الوارد بها موضوع وانما حدثت في القرن  
الخامس فهذا تناقض في القول لان الحق البين هو الذي لا تكبر له وهذه  
الصلاة التي اراد اثباتها قدا تكبرها العلماء (وقوله) وازال من حاد عن سبيله  
واباره اه (فهذا) اللفظ منه يرد عليه ما اراده من حثها لان الحق فيها انها  
بدعة لما تقدم من انه لا دليل عليها وانما محدثة وهو يشير بذلك الى ان العلماء  
الذين أنكروها غلطوا في ذلك ونسبة الغلط اليه اقرب لان ما خالف السنة  
الحمدية كله باطل والباطل هو الزائف الذي لا يقوم شيء منه على ساق  
(وقوله) سائتم ارشدكم الله واباي عماراه بعض الناس من ازالة صلاة  
الرغائب وتعطيلها اه (فقوله) وتعطيلها التعطيل انما يطابق على امره شروع

عطل هذا هو التعطيل المعروف وأما تعطيل ما أحدث فلا يسبب تعطيل بل هو  
 المتعين (وقوله) ومنع الناس من عبادة اعتادوها (العبادة) هي ما قررها  
 الشرع الشريف وبينها ما لم يقره فلا يسبب عبادة على ما سألني بيانه ان  
 شاء الله تعالى ثم لا يخلو المانع لها اما ان يكون الحديث عنده موضوعا  
 فان كان كذلك فيمنعها البتة وان كان الحديث عنده ضعية فيمنعها بجماعة  
 في المساجد والمواضع المشهورة ويجوز فعلها في البيت ما لم يتخذها عادة  
 ليقع الفرق بين ما ثبت بدليل صحيح أو ضده (وأما قوله) اعتادوها  
 فهذا رد منه على نفسه لان العبادة لم تشرع قط بالعادة الا ما قرره الشرع  
 الشريف (وقد) قال عليه الصلاة والسلام من عمل عمل ائليس عليه امرنا  
 فهو ردها وصلاة الرغائب لم يرد بها على الوجه الذي رآه شرع فهي مردودة  
 (وقد) قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رايتوني أصلي (وقد) قال  
 عليا وثارجة الله عليهم في الجماعة يجتمعون في مسجدنا وفي موضع مشهور  
 يقعدون واحدا يصلي بهم جماعة ان ذلك يمنع ان كان منهم على سبيل  
 الدائمة عليه لانه حدث في الدين فاذا كان هذا المنع في حقهم وهم لم يزيدوا  
 ولم ينقصوا في التفضل المشروع شيئا الا انهم ارقعوا صلاة النافلة بجماعة  
 في غير رمضان في المسجد أو في موضع مشهور فكيف بهم في منع صلاة  
 الرغائب لما احتوت عليه (وقد) قال الامام النخعي رحمه الله لورأت  
 الصحابة يتوضئون الى الكوعين لفعات كفعلهم وان كنت أقروا الى  
 المرافق لانهم ار باب العلم وأعرض خاق الله على اتباع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولا يهتمون في شيء من الدين ولا يظن ذلك بهم الا ذور بية في دينه  
 أو كما قال في كل ما لم يفعلوه اذا فعل بعدهم كان نقصا في الدين وقد قال عليه  
 الصلاة والسلام من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد (فالحاصل)  
 انه رد على نفسه بنفسه لانه جعل مشروعتها على الوجه الذي رآه بالعبادة  
 لا بالشرع (وقوله) في اليلة شريفة لاشك في تفضيلها اه فهذا الذي  
 ذكره من انها اليلة شريفة لاشك فيه الا انه لا يتعبد فيها بالعادة بل بعظمتها  
 المكاف بالامتثال لا بالابتداع لان الشريعة متلقاة من صاحب الشرع  
 صلوات الله عليه وسلامه وقد بين عليه الصلاة والسلام ما تفعله أمة

في كل زمان وأوان وأيضا فيسعدنا فيها ما وسع السلف ان كنا صامحين لان  
تعظيم الشعائر واحترامها عنهم يؤخذ ومنهم يتلقى لابعاسوات انما أنفسهم  
ومضت عليهم اعادة تالان المحكم للشرع الشريف فهو الذي يتبع لالعوائد  
أعاذنا الله من بلائه بمنه (وقوله) واحتجاجة لذلك بان الحديث الوارد به  
ضعيف بل موضوع اه فهذا أيضا بين انها بدعة وما كان بهذه المثابة كيف  
يروم اثباته والتعرب به الى الله تعالى (وقوله) ودعواه انه يلزم من ذلك  
رفعها والمحاقها بالامر المطروح المدفوع اه (قد) تقدم التفصيل بين ان  
يكون الحديث الوارد بهام موضوعا أو ضعيفا من مارجها وانكرها لم يستند  
في ذلك لقوله ولا لعله بل لأدلة الشرع الشريف على المنع من الاحداث في  
الدين سيما في الصلاة التي هي في الدين بمنزلة الرأس من الجسد (وقوله)  
وغلوه في ذلك واسرافه (هذا) الذي قاله لفظ قبيح شنيع لا ينبغي ان يقال  
في حق عامة الناس فكيف بصالحائهم وخيارهم فكيف بالعلماء العامة من  
واقط الغلو يستعمل في الزيادة في الشيء قال الله تعالى يا أهل الكتاب  
لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق قاله تعالى واحذروا لو ان  
ثلاثة فرادوا ما كفروا به من ذكر الزوجة والولد فغلوا في دينهم فمن زاد في  
الدين ما ليس منه فهو والذي ينسب الى الغلو بخلاف من ترك البدعة وذهبا  
فانه لم يزد شيئا على ما قرره الشرع الشريف وقد ذم الله تعالى المفسرين  
في كتابه بقوله انه لا يحب المفسرين فكيف يستحل ان يطابق هذا اللفظ في حق  
من ذنب عن السنة وسماها أسأل الله السلامة بمنه (وقد) قال بعض السلف  
لحموم العلماء مسمومة وعادة الله فمن آذاهم ابدا مسمومة اه (وكيف)  
لا وهو سبحانه الناصر لهم والمقاتل عنهم قال الله تعالى في كتابه العزيز  
وليتصرن الله من ينصره وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم  
ويثبت أقدامكم أي ان تنصروا دينه وقال تعالى ان الله ينصر رسلانا والذين  
آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد فضع من سبحانه وتعالى نصرته من  
نصر دينه (وقد) ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ليس المؤمن  
بالطعان ولا العان ولا الفاحش ولا البذي أو كما قال عليه الصلاة والسلام  
(ولاشك) ان هذا الذي ذكره من بدعة اللسان وهي ممنوعة في حق أحاد



صامة الناس فكيف بها في حق العلماء العاملين ورثة الانبياء والمرسلين  
صلوات الله وسلامه عليهم وهم لم يشكروها من تلقاء أنفسهم بل انهم  
مستندون في ذلك لا ذلة الشرح الشريف ولا تباع الصحابة والتابعين اذ ان  
هذه الصلاة لم تعرف عندهم حتى حدث في القرن الخامس كما واثق عليه  
وقرره على ما سيأتي بعد ان شاء الله تعالى فلو كانت من الدين لم تتأخر الى  
هذه المدة (وقد تقدم) قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله لقد جئتم  
ببدعة ظالمها اواقدة فتم أصحاب محمد عليا وكان ذلك في اقل من هذه البدعة  
وهو اجتماعهم لذلك رجاء فابالك بهذا المحدث الذي جملوه شعاعا ظاهرا  
فمن باب أولى أن ينزاعه ويرجوا فاعله (وقد) قال مالك رحمه الله انه ان  
بأني آخر هذه الامة بأهدى مما كان عليه اولها (وقوله) وغلبوا الناس  
في مشاققته وخلافه اهـ (هذا لا غلط) يدل على ان العلماء وغيرهم قد خالفوا  
القاتل بأنها بدعة وليس الامر كذلك فان العلماء قد نصوا على انها بدعة لان  
الناس انما هم العلماء فقد كان مالك رحمه الله يقول وعلى ذلك أدركت  
الناس ورايت الناس وما هو من أمر الناس يعني به العلماء وكذلك غيره  
وغيره انما يطاعون لافضة الناس على العلماء واذا كان ذلك كذلك فلا عبرة  
بمشاققة غيرهم اذ لو اعتبر قول غير العلماء أو عاداتهم لمكان فيه تغيير لمعالم  
الشريعة وشيخنا وهذه الشريعة والمحمد لله محفوظة الى ان يأتي أمر الله  
(وقوله) حتى ضرب له المثل في ذلك يقول الله تعالى أرايت الذي ينهى  
عبدا اذا صلى الى كلالا تطعه وامجد واقتربا اهـ (فانظر) رحمة الله تعالى  
واباك الى كيفية استشهاده بالآية الكريمة التي نزلت في أبي جهل يرد بها  
على علماء المسلمين وصلحائهم الذين ينكرون البدع والمحدثات ويذنبون  
عن الدين فلو علم هذا القائل ما وقع فيه لما تكلم به ناس الله السلامة عنه  
(ثم) ان النبي ما ورد الا في حق من نهى عن الصلوات المشروعة المقررة التي  
ينها صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه وأما من نهى عن البدعة  
وأنتكرها فهو محدث في الشريعة المظاهرة مشكوك ور على سعيه (ما ورد)  
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون  
عنه بخريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ذكره أبو يعرب

عبد البر وغيره فمن عدله صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه كيف  
يدخله هذا القائل في الذم الذي جاء في أبي جهل واشباهه نسال الله  
السلامة بمنه (وقوله) فرغتم في ان ابين الحق في ذلك وأوضحه وأزيف  
الزائف منه وأزخرحه اه (فهذا) القول منه يدل على ان الحق في اقامتها  
واشاعتها وان الباطل في ردها وانكارها فيلزم من هذا تنقيص من مضى  
من صدر الامة وسلفها الصالح وتركيبه من أحدث هذه الصلاة في القرن  
الخامس اذ يلزم من قوله ان المصدر الاول فاتتهم فضيلة هذه الصلاة  
ومعاذ الله ان يظن هذا أحد لقوله عليه الصلاة والسلام خير القرون  
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (وقوله) فاستعنت بالله تبارك  
وتعالى واستخبرته اه (انظر) رحمة الله وياك الى هذا العجب من هذا  
القائل كيف يستعين ويستخبر في مثل هذا وقد قدم ان الاستخارة  
لا تكون في واجب ولا محرم ولا مكروه على ما مضى من بيانها وهذا قد  
استعان واستخار في شيء يلزمه منه الرد على السلف الماضين وعلى من أتى  
بعدهم من واقفهم من العلماء على انكار هذه الصلاة وانها من البدع  
الحدثية في الدين (وقوله) وأوجزت القول فيه واختصرته اه (فهذا) اللفظ  
فيه إيماء على من سمعه أو طالعاه اذ أنه يشعر أن له أدلة كثيرة على مشروعية  
هذه الصلاة على الوجه الذي رآه وليس له من الأدلة غير ما ذكره وهو  
محبوج به على مائة قدم وعلى ما سيأتي ان شاء الله تعالى لان من تعرض  
للرد على العلماء المجلة يحتاج ان يأتي بأقوى الأدلة عنده وأعظمها السبكي يحصل  
له ما رآه أو بعضه ان قدروا عليه (فقوله) أوجزت القول فيه واختصرته  
فيه ما فيه (وقوله) عقيب خطبة فاقول ان هذه الصلاة شاعت بين الناس  
بعد المائة الرابعة ولم تكن تعرف اه (فلغظه هذا) يدل على انها بدعة  
لنقله هو وغيره انها حدثت في القرن الخامس ولم تعرف قبله وشئ هو كذلك  
فهو بدعة وقد ورد بكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فاذا كان كذلك فاي  
فائدة في قوله شاعت (وأما قوله) بين الناس فيجتمه ثلاثة معان (اما)  
ان يريد بالقبلة الناس العلماء كما هو اصطلاح العلماء في اطلاق هذه اللفظة  
عليهم كما سبق (فان) كان هذا مراده فليس كذلك لان العلماء قد أنكروها

المجلة بالكتاب  
العلماء السادة اه

وعدها من البدع المحدثة المنكرة (وان) كان مراده العوام ليس الا فالعوام  
لا يقتدى بهم في شيء (وان) كان ارادهم اعمافا لا يصح لما تقدم من انكار  
العلماء فلم يبق الا العوام ولا عبرة بهم كما سبق (وقوله) وقد قيل ان منشأها  
من بيت المقدس صانه الله تبارك وتعالى اهـ فهذا اللفظ ايضا منه يدل على  
انها بدعة اذن مبدأ فعلها في بيت المقدس دون غيره واليقع وان كانت  
عالمها فضيلة في نفسها فليس لها تأثير فيما حدث فيها ولو كان كذلك لذهب  
كثير من الشريعة والعياذ بالله وقد حفظها الله والحمد لله الاترى ان  
المدينة ومكة افضل من بيت المقدس وقد حدثت فيهما امور معروفة  
ياها الشريعة الشريف ولا يقول بشيء منها أحد من المسلمين فالشريعة  
لا يكون بغضيلة المواضع الشريفة ولا الازمنة الفاضلة وشرفها انما ينال  
عن الشارع بنصه عليه الصلاة والسلام (فان) كان قوله ان منشأها من  
بيت المقدس اراد به الاستدلال على عملها واوثباتها فانه قد علم هو جوابه  
(وان) كان اراد به الاخبار عنها انها حدثت في موضع واحد فهذا دليل  
عليه لانه لا ما كان من الدين لا يختص بمكان دون آخر (وقوله) والحديث  
الوارد بها يعينها وخصوصها ضعيف ساطع الاسناد عند أهل الحديث ثم منهم  
من يقول هو موضوع وذلك الذي فطنه ومنهم من يقره على وصفه  
بالضعف ولا تستفاد له صحة من ذكر رزين بن معاوية اياه في كتابه في تحرير  
الصحاح ولا من ذكر صاحب كتاب الاحياء فيه واعتماده عليه لكثرة  
ما فيه من الحديث الضعيف وايراد رزين مثله في مثل كتابه من الحباه  
(فانظر) رحمنا الله واياك الى اعترافه بما ذكره من ان الحديث بها ضعيف  
ساقط الاسناد مع قوله انه موضوع والى مناقشته لرزين في كونه ذكره  
في كتابه وتبجيحه من ذلك فهذا يدل على انها بدعة قاله العلماء (وقوله) ثم انه  
لا يلزم من ضعف الحديث بطلان صلاة الرغائب والمنع منها الانه ادخله  
تحت عموم مطابق الامر الوارد في الكتاب والسنة بمطابق الصلاة فهي اذن  
مستحبة بعموم نصوص الشريعة الكثيرة الناطقة باستحباب مطابق  
الصلاة ومنها ما روينا في صحيح مسلم من حديث ابي مالك الاشجعي ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة نور وما روينا من حديث ثوبان

وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استقيموا وان تصحوا واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة أخرجه ابن ماجه في سننه وله مارق صحاح ٨١ (والجذب) منه كيف نسب الحديث الى ابن ماجه وقد خرج ما لك في كتاب الصلاة من الموطأ وليس ذلك من عادة الحفاظ من المحدثين (ثم) ان هذا الكلام لا يستفاد منه ما رآه وبساهه ان الله عز وجل قال في كتابه العزيز واقعوا الصلاة والصلاة في لغة العرب تطلق على الدعاء قال الله تعالى وصل عليهم أي ادع لهم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا فهذا أيضاً أمر مطلق لان السجود يطلق على الميلان والانحناء وتقول العرب سجد الظل اذا مال وسجدت النخلة اذا مالت فلو تركنا كل الامر المطابق بالصلاة والركوع والسجود دون بيان لم نعرف الحقيقة الشرعية ما هي فلما بينا صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه علماً بحقيقة ذلك وتفضيله قال تعالى وانزلنا اليك الذكرا تبين للناس ما نزل اليهم فجميع أنواع الصلاة وما احتوت عليه من الأفعال والأقوال بينه عليه الصلاة والسلام وعلمه ونقل عنه وتقرر وليست صلاة رجب من ذلك فدل على ان كل صلاة لا بد ان تتلقى منه عليه الصلاة والسلام الا ترى ان الانسان لا يجوز له ان يتنفل بمثل صلاة العبد من أو الكسوف أو الاستسقاء أو الخوف أو الجنائزة (هذا) وهو قد فعله عليه الصلاة والسلام فكيف الامر في شيء لم يفعله عليه الصلاة والسلام ولا قرره بل انما حدث في القرن الخامس على ما سبق فيتعين على المكلف أن يقتصر في التنفل على ما تنفل به عليه الصلاة والسلام (وقد) سئل عبد الله بن عمر عن شيء من أمار الحج فقال ان الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئاً وانما تفعل كما رأينا يفعل (وقوله) وأخص من ذلك وما نحن فيه ما رواه الترمذي في كتابه تعليقا من حديث عائشة رضي الله عنها ولم يضعفه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله بيتا في الجنة فهذا مخصوص بمساكين المغرب والعشاء فهو يتناول صلاة الرغائب من جهة ان ثلثي عشرة ركعة داخله في عشرين ركعة وما فيها من الاوصاف الزائدة فوجب نوعية وخصوصية غير مائة من الدخول في هذا العموم على ما هو

معروف عند أهل العلم فلولم يرد أن حديث أصلاً - صلاة الرغائب بعينها  
ووصفها - كان فعلها مشروعةً لما ذكرناه هـ ( والجواب ) أن الصلاة  
متقاة من الشارع صلوات الله عليه وسلامه بأوقاتها وأسمائها ووصفاتها  
وحدودها ولا مدخل لصلاة رجب في ذلك وإنما حدثت في القرن الخامس  
على ما سبق فدل على أنها بدعة مكرهة ( ثم ) انظر رحمنا الله وإياك إلى هذا  
الحج من هذا القائل كيف استدل بمجاوزة فعل هذه الصلاة بأن ثنتي عشرة  
ركعة داخلية في عشرين ركعة فرد الأمر إلى الحساب ولا مدخل له  
في مشروعية الصلوات إذاً أتبع المحض والحساب أتبع المدخل في المواريث  
وما شاكلها ( مع ) أنه قد ورد في حديث آخر من صلى بين المغرب والعشاء اثنتي  
عشرة ركعة بنى الله له قصرًا في الجنة فهذا نص صريح في العدد ومع هذا فلا  
يستفاد منه مشروعية صلاة الرغائب لأن بين المسألتين فرقاً وهو اختلاف  
النية بين أذان الإنسان إذا تنفل بعد المغرب التيمم بالنافلة للحديث الوارد  
فيها وصلاة رجب لها نية تخصها وصفة تخصها واسم يخصها فدل ذلك على  
أنها بدعة مكرهة - فإذا تنفل بعد المغرب فلا يخلو ما إن تكون له عادة  
أم لا فإن كانت له عادة مضى على عادته في جميع السنة ما لم يجمع لها  
في المساجد مطلقاً أو في المواضع المشهورة وإن لم يكن ذلك من عادته وتنفل  
التنفل المعهود فهو مستحب على بابيه ولولم يكن من عادته وصلى في بيته أولى  
ليلة جمعة من رجب صلاة الرغائب فهذا أوجهاة فهو مبنى على الحديث  
فيها هل هو موضوع أو ضعيف فعلى ضعفه فذلك جائز له ما لم يداوم عليه  
وأما فعلها في جماعة في المساجد مطلقاً أو في المواضع المشهورة فبدعة  
مكرهة لقوله عليه الصلاة والسلام من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه  
فهو رد وفعلها في المساجد مطلقاً أو المواضع المشهورة شعار ظاهري يحتاج إلى  
دليل عليه بعينه كصلاة العيدين وغيرهما من الصلوات ( ثم ) أنه عليه  
الصلاة والسلام لما رغب في التنفل بعد المغرب بالحديث لم يذكر فيه  
صلاة رجب ولا تعرض لها ولا فهم أحد من السلف هذا ولم يقل أحد  
بمشروعية صلاة الرغائب بما ذكره من الحساب ( وأما قوله ) وما فيها من  
الأوصاف الزائدة يوجب نوعاً وخصوصية غير مائة من الدخول في

هذا العموم على ما هو معروف عند أهل العلم فقد تقدم ان الصلاة تحتاج الى التوقيف على بيان صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه واذا افترقت الى ذلك فاوصافها من باب أولى ان تفتقر اليه (فان) قيل فالاذكار التي فيها من حيث هي قد جاءت في الشرع الشريف (فالجواب) انها وان جاءت ففعلها في هذه الصلاة فيه تشريع وشعار ظاهر وهذا الكلام على ما فيها من الاوصاف الزائدة على تقدير ان صلاة الرغائب داخله في عموم الامر بطاقي الصلاة وقد تقدم بيان عدم دخولها فيه فلما لم يصح له العموم لم يمتح إلى الجواب عما فيها من الاوصاف الزائدة اذ ان ذات الشيء اذا لم تدخل من باب أولى صفة (وأما قوله) فلو لم ير دأب حديث أصلا بصلاة الرغائب بعينها ووصفها المكان فعلها مشروعا لما ذكرناه قد تكرر منها غير داخله في عموم الصلاة واذا لم تدخل ذاتها فافيهامان الاوصاف الزائدة من باب أولى فبان انها ليست بمشروعة كما ذكر (وأما) الحديث الوارد فيها فقد تقدم الكلام على انه موضوع وعلى القول بأنه ضعيف فلا يذكر العمل به على ما تقدم بيانه (وقوله) وكم من صلاة مقبولة عشية على وصف خاص لم ير دأب وصفها ذلك نص خاص من كتاب ولا سنة ثم لا يقال انها بدعة ولو قال قائل انها بدعة لقال مع ذلك انها بدعة حسنة لكونها واجبة الى أصل من الكتاب والسنة اهـ (هذا) الذي ذكره ليس بواقع في الشرع الشريف لان الصلاة على جميع أنواعها يثبت الشارع صلوات الله عليه وسلامه وبين أوقاتها وأسمائها وجميع صفاتها حتى القراءة فيها فما زاد على بيانه فهو حديث في الدين فاذا أتى المصلي بذلك كله حكم الفقهاء بان صلاته صحيحة من غير تعرض للقبول او الردا اذ ان ذلك ليس من شأنهم ولا يطاع عليه أحد منهم هذا وهي الصلاة المشروعة التي بها أقوام الدين فما بال صلاة غير معروفة في الشرع الشريف واذا لم يعرف ذلك فيه فهو بدعة وكل بدعة ضلالة والصلاة لا تكون متقبلة (وقد) قال عمر بن الخطاب لانه عبد الله رضى الله عنهما لما قال له هنيئاً لك يا أبت تصدقت اليوم بكذا وكذا فقال له والله لو علم أبوك ان الله عز وجل تقبل منه حسنة واحدة ما كان شيئاً أشهى له من الموت اهـ (هذا) ان كان المراد بلفظ القبول القبول

عند الله سبحانه وتعالى وأما ان كان مراده القبول عند العلماء فالعلماء لا يقبلون الا ما ورد في الكتاب والسنة وقد ذكر العلماء المتقدمون بهم ان هذه البدعة منكرة فهي ككلا التقديرين فكلامه مردودوا ببدعة عند العلماء ما اخترعه المرء من قبل نفسه ولم يسبق اليه غيره فاذا صلى صلاة لم ترد في الشرع الشريف وقد سبق انها لا تؤخذ الا من بيانه عليه الصلاة والسلام فمن فعلها وصف فعله بانه بدعة (وأما قوله) ولو قال قائل انها بدعة لقال مع ذلك انها بدعة حسنة (فانظر) رحمنا الله وإياك الى هذه الغفلة ما أشدها لانه تقرر عنده انها ليست ببدعة فكيف على كل من العلماء بأنه يقول انها بدعة حسنة وليس الامر كذلك (لقوله) عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموه في أصلي فمن زاد وصفه على الصلاة المشروعة فقد زاد على فعله عليه الصلاة والسلام والزيادة منه هي عنها والمنهي عنه أقل مراتب ما كان يكرهها والمكروه ضد المحسن فكيف يحكم هذا القائل على كل من العلماء بأنه يصفها بكونها بدعة حسنة (وقد) قال العلماء ان البدعة المحسنة مثل بناء القنطرة والمدارس والربط وما أشبهها (وقالوا) في صلاة الرغائب انها بدعة مكروهة وأنها كرها انكارا شديدا (حتى) ان من هو على مذهب هذا القائل من الامام أبو زكريا يحيى النواوي رحمه الله أنكرها انكارا شديدا في فتاويه (وهذا القضاة) قال مسألة صلاة الرغائب المعروفة في أول جمعة من رجب هل هي سنة أو فضيلة أو بدعة (الجواب) هي بدعة فيجوز منكرها أشد انكارا اشتملت على منكرات فبعض تركها والاعراض عنها وانكارها على فاعلها وعلى وليه الامر وفقهه الله تعالى منع الناس من فعلها فانه راع وكل راع مسئول عن رعيته (وقد) صنف العلماء كتباً في انكارها وذكروا وتسفيها فاعلموا ولا يغتر بكثرة القائلين لها في كثير من البلدان ولا بكونها مذكورة في قوت القلوب واحياء علوم الدين ونحوها فانها بدعة باطلة (وقد) صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد (وفي الصحيحين) انه صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملنا ليس عليه أمرنا فهو رد (وفي صحيح) مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال كل بدعة ضلالة (وقد) أمرنا الله

تعالى عند التنازع بالرجوع الى كتابه فقال تعالى فان تنازعتم في شئ  
فردوه الى الله والرسول ولم يأمر باتباع المجاهدين ولا بالاغترار بغلطات  
المخطئين والله اعلم اهـ (واما قوله) لكونها راجعة الى اصل من الكتاب  
والسنة (فليس) كما قال لان الصلاة توقيفية كما تقدم (الآثرى) انه عليه  
الصلاة والسلام بين كيفية صلاة العبدين والمخروج اليها والتكبير فيها  
وكذلك بين عاين الصلاة والسلام صلاة الكسوف وصلاة الخوف والرواب  
مع الصلوات والاستسقاء والاستسقاء والتهجد وصلاة المريض الى غير  
ذلك فمن عليه الصلاة والسلام جميع أنواع الصلاة وأوضحها بالفعل  
والقول فلم يبق لأحد أن يزيد فيها ولا ينقص منها كما تقدم فاذا كانت  
الزيادة على فعله عليه الصلاة والسلام بدعة ممنوعة فاولى بالمنع اذا أحدثت  
لذلك الصلاة تسمية ووقت خاص بها وصارت شعارا لها راسخا لم يكن  
معروفا الا في القرن الخامس فقد صارت هذه الصلاة بهذه الهيئة  
الاجتماعية بغير نقر استجبابها الى دليل شرعي مستقل على مشروعيتها  
اجماعا في المساجد والواضع المشهورة (وقوله) ومن أمثال هذا ما اذا  
صلى انسان في جوف الليل خمس عشرة ركعة بتسليم واحدة وقرأ في كل ركعة  
آية فاتية من خمس عشرة سورة الى التوالت وخص كل ركعة منها ببدء خاص  
فهذه صلاة مقبولة غير مردودة وليس لأحد أن يقول هذه صلاة مبتدعة  
مردودة فانه لم يرد بها على هذه الصفة كتاب ولا سنة ولو وضع أحد حديثا  
بإسناد رواه ابيه لأطلقنا الحديث وأذكرناه ولم ننكر الصلاة فكذلك  
الامر في صلاة لرغائب من غير فرق والله اعلم ولله اشواهد ونظائر لا تحصى  
من سنن احكام الشريعة اهـ (فانظر) رحمنا الله واباك الى هذه الصورة  
التي ذكرها وقال عنها انها لم ترد في كتاب ولا سنة فكيف في غيره بقوله مؤنة  
الرد عليه اذ ان ما لم يرد في كتاب ولا سنة فهو بدعة والبدعة مكروهة لما تقدم  
(واما قوله) فهذه صلاة مقبولة غير مردودة فالسلام عليه كالسلام على  
ما سبق من قوله وكم من صلاة مقبولة على العبد أن يتشبه ما أمر الله تعالى  
ويحسن النية ما استطاع ويتبع السنة في عمله ويرجو بعد ذلك القبول من  
فضل المولى الكريم وقد أجرى الله سبحانه العادة بفضله ان من اطاعه واتبع



أمره واجتنب فيه تقبل منه ونجاء وأمان فعل فعلا لم يرد به كتاب ولا سنة  
فلا نزاع في أن فعل هذا حدث والحديث في الدين ممنوع وقد تقدم قول  
الشيخ رحمه الله لورأت الصحابة يتوضئون إلى الكوعين لتوضأت كذلك  
وان كنت أقرؤها إلى المرافق (وعلى هذا) درج السلف والخلف فن ادعى  
غير ذلك فهو محجوج بقولهم وفعلهم لان الثواب انما يترتب على امتثال  
الكتاب والسنة واتباع السلف الماضين رضى الله عنهم فكذا نوارضى الله  
عنهم بمن ثلثوا السنة في أعمالهم ويخافون مع ذلك (وقد) قال بعض العلماء  
الخوف على العمل بعد العمل أفضل من العمل (وهذا القائل) قد ذكر  
صورة لم ترد في كتاب ولا سنة فجعلها دليلا يستدل به على ما رآه من صحة صلاة  
الغائب (وأما قوله) وقرأ في كل ركعة آية فاتية من خمس عشرة سورة  
اه (فهذا) لا يختلف فيه مذهب مالك رحمه الله انه فعل فعلا مكررها  
في صلاته مستدلا به على النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فلما ان  
بلغ إلى قصة موسى وهارون أخذت النبي صلى الله عليه وسلم سبعة فركع ولم  
يقرأ ببعض سورة في غير هذا الموضع فدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم  
انما اقتصر على بعض السورة لا على الذي ذكره في الحديث فما بالك بآيات  
متفرقة وهم مع ذلك يختارها فإين الحال من الحال وأين الاتباع (وأما  
قوله) ولو وضع لها أحد حديثا باسناد رواه لا يطلنا الحديث وأنكرناه  
ولم ننكر الصلاة فكذلك الأمر في صلاة الغائب من غير فرق والله أعلم  
(قد تقدم) الجواب عن صلاة الغائب وهو جواب هذه المسئلة سواء بسواء  
(والسنة) الماضية في التنفل التي استقر عليها فعله وقوله وأمره عليه الصلاة  
والسلام ان يسلم من كل ركعتين فان زاد على ركعتين فلا يجتنبون ان يكون ذلك  
منه على سبيل السهو أو على سبيل العمد فان وقع ذلك منه سهوا فانه يرجع  
لليحسوس ما لم يركع فان ركع مضى في صلاته حتى يقف الأربعة ويسجد قبل  
السلام فان لم يسلم وقام إلى خامسة سهوا فانه يرجع متى ذكر سواء كان قبل  
الركوع أو بعده لانه لم يرد في صلاة الفرض أكثر من الرباعية فلا يزداد على  
ذلك (الآثرى) إلى فعله عليه الصلاة والسلام لما ان خرج مع صغية ليل  
فهر به رجلا من الانصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال

لم يذكر العمد وحكمه  
البكر اه

عليه الصلاة والسلام على رسالكم انما صفة بليت حي فقال لا سبحان الله  
بارسـ ول الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وانى  
خشيت ان يذف الشيطان في قلوبكم شرا او قال شيئا (فانظر) رحمتنا  
الله واياك الى هذين الاصلين العظيمين أحدهما صفة عليه الصلاة  
والسلام في المحركات والسكنات والاصل الثانى قوة ايمان أصحابه رضى الله  
عنهم ومع ذلك لم يكنف عليه الصلاة والسلام بهذين الاصلين حتى بين لهما  
ما الحال عليه فلو كان الرجوع الى الاصل كافيا لم يحتج عليه الصلاة والسلام  
ان يبين لهما ذلك (وأما قوله) ولهذا شواهد ونظائر لا تحصى من سائر  
أحكام الشريعة فقد ذكر الخمسة عشرة ركعة وما تقدم من الجواب عنها  
هو الجواب عن الشواهد والنظائر التى قال عنها وهى غير موجودة أعنى على  
مقتضى الاتباع لان الشريعة متقولة محفوظة لاعقلية ولا قياسية نعم  
الفقهاء يعللون الأحكام الشرعية بعد ثبوتها بالادلة الشرعية وامان  
يخرج الانسان من قبل نفسه شيئا وبعده الله بعقله فبعيد عن وجه الصواب غير  
مقول عند ذوى الالباب على ان هذا الذى قاله من الرجوع الى اصل من  
الكتاب والسنة فيه فتح باب عظيم لاستحسان البدع والزيادة فى الدين اذ ان  
كل من استحسن شيئا يستند لهذا القول فيعمل ما استحسنه بأنه راجع الى  
أصل من الكتاب والسنة معاذ الله ان يكون ذلك كذلك لان الله عز وجل  
قال فى كتابه العزيز وانزلنا اليك الذكرا تبين للناس ما نزل اليهم وقال عليه  
الصلاة والسلام الا وانى قد بلغت ما فى كتاب الله وأكثرت على هذا فالاصل  
الذى يعتمد عليه ويرجع اليه بينه عليه الصلاة والسلام سيما فى الصلاة التى  
هى توقيفية فهى مقطرة الى بيانه عليه الصلاة والسلام بالفعل فلا يجوز  
الخروج عن هذا الاصل فان التمسك به مقعين ولا يطلب من تمسك به بدليل  
غيره فمن زاد على ذلك صلاة أو شعرا فهو الذى يتعين عليه الدليل مع ان  
الحديث الذى ذكر فيها مع ضعفه لم ينقل أن أحدا من صدر الامة فهم ان  
يجمع لها ولا أن تعمل فى المساجد ولا فى المواضع المشهورة وكذلك من أتى  
بعدهم الى القرن الخامس وشئ لم يوجد من هؤلاء فطامرا حمة متعين وقد بين  
عليه الصلاة والسلام جميع أنواع الصلاة على اختلافها وكيفيةها ووقت

كل صلاة منها وقتا معلوما لا يتغير كما تقدم فليس لأحد أن يزيد ولا ينقص  
على ما قرره الشارع صلوات الله عليه وسلامه ولو كان الرجوع إلى الأصل  
كافيا كما ذكره هذا القائل لما دعت حاجة إلى بيانه عليه الصلاة والسلام  
كل صلاة على حدتها وما يختص به وما ينوب المرء فيها (وأما) من طريق المعنى  
فإن النفس من طبعها أنها لا تريد الدخول تحت الأحكام (الآتية) إن  
الشيطان على تمرده في كفره لا ينازع الربوبية والنفس تنازعها في كل فعل  
كانت به مأمورة لا تقدر عليه إلا بمجاهدة قوية بخلاف ما تبذره وتحدثه  
من قبلها فأفانها تنشط فيه وتتحمل المشقة والمخاطر لكونها آمرة غير  
مأمورة وإن كان يدركه فيه التعب فإنه حالو عندها بسبب أنها آمرة وإذا  
كان ذلك كذلك فليست العبادة بالعادة ولا بالاسترخاء ولا بالاختيار  
وإنما هي راجعة إلى امتثال أمر المولى سبحانه وتعالى مع بيان رسوله المعصوم  
في المحركات والساكنات صلوات الله عليه وسلامه فحيث مشى مشينا وحيث  
وقف وقفنا وكذلك يتعين الرجوع إلى ما استنبطه العلماء وأفادوه من كتاب  
الله عز وجل وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم مما للقياس فيه مدخل  
الأمم من علمنا بذلك بكرمك يا كريم (وأبضا) فما حدث بعد السافري  
الله عنهم لا يتخلوا ما إن يك ونوع علموه وعلموا أنه موافق للشرعية ولم يعملوا  
به ومعاذ الله أن يكون ذلك إذ أنه يلزم منه تنقيصهم وتفضيل من بعدهم عليهم  
ومعلوم أنهم أكل الناس في كل شيء وأشدّهم اتباعا وإمانا يك ونوع علموه  
وتركوا العمل به ولم يتركوه إلا لموجب أو جب تركه فكيف يمكن فعله هذا  
عما لا يتعقل وأما أن يك ونوع علموه فيكون من ادعى علمه بعدهم أعلم  
منهم وأفضل وأعرف بوجوه البر وأحرص عليهم ولو كان ذلك خيرا لعلومه  
واظروهم ومعهم انهم أعقل الناس وأعلمهم (وقد) قال معمر بن عبد  
الله بن الشخير يقول الناس على قدر أزمته (ولاجل) هذا المعنى لم يكن  
عندهم إشكال في الدين ولا في الاعتقادات لو فور عقولهم وإنما حدثت  
الشبهة بعدهم لما خاطب الجمجمة الألسن فلنقصان عقول من بعدهم عن  
عتوهم وقع ما وقع (وقوله) والذي يتوهم فيه من صلاة الرغائب أنه  
كذلك أمور يندكرها ونبيين بالدليل الواضح كونها سائمة من ذلك إن شاء الله

تبارك وتعالى أحدهما فيه ما من تكرر السورة وجوابه ان ذلك ليس  
من المكر وه المنكر وقد ورد في بعض الاحاديث تكرر السورة الا خلاص فان  
لم يستحبه لم ينعده من المكر وه المنكر لعدم دليل قوي على ذلك وما ورد عن  
بعض أئمة الحديث من كراهة نحو ذلك فحتمول على الكراهة التي هي بمعنى  
ترك الاولي فان الكراهة قد بدأطلقت على معان وذلك أحدها والله أعلم  
(فهذا) الذي ذكره من وقوع التوهم ليس كما قال بل هي مسائل عديدة  
صحيحة خالف فيها نقل العلماء فبدأ تكرر السورة في ركعة واحدة واستعمل  
على فعلها بما ورد في الحديث من تكرر السورة الا خلاص (والجواب) عنه ان  
علمنا رجة الله عليهم قالوا في معنى ذلك ان الرجل الذي كان يكره ما يحتمل  
أنه كان لا يحفظ غيره الا ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا لا يكرهونها  
مع علمهم بغضيلتها واذا كان ذلك كذلك فليس فيه دليل على تكرر السورة  
لحفظ القرآن (وسئل) مالك رجه الله عن قراءة قل هو الله أحد مرارتي كل  
ركعة فذكر ذلك وقال هو من محدثات الامور التي أحدثوها (قال) ابن  
رشد رجه الله كره مالك رجه الله الذي يحفظ القرآن ان يكره قل هو الله أحد  
في كل ركعة مرارا لثلاثة قرون أجزم من قرأ القرآن كله كأجزم من قرأ قل هو  
الله أحد ثلاث مرات تأويل المسألة ودع النبي صلى الله عليه وسلم من انها  
تعديل ثلث القرآن اذ ليس ذلك معنى الحديث عند العلماء ولو كان ذلك  
معناه عندهم لاقتصروا على قراءة قل هو الله أحد في الصلوات بدلا عن قراءة  
السور الطوال ولا يكرهوا في الركعة الواحدة من قرائتهم ونوافلهم  
ولا قنوتهم وعلى قرائتهم دون سائر القرآن في تلاوتهم فلما لم يفعلوا شيئا  
من ذلك واجمعوا على ان من قرأ قل هو الله أحد في ركعة واحدة ثلاث مرات  
لا يساوي أجزم من أحب الالبيل وقام فيه بالقرآن كله قال مالك رجه الله ان  
تكرر بها في ركعة واحدة من محدثات الامور ورأى ذلك بدعة وهو كما  
قال رضي الله عنه ولا دليل على ان تكرر بها في كل ركعة واحدة أفضل  
من قراءة سورة طويلة تزيد في القراءة على قدر ما يجتمع من تكرر بها المرات  
التي كرهها فيها لما ثبت من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه  
سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يكررها فلما أصحغ غد الى رسول الله صلى

وقوله يتقوا الله  
اللام أى يعتقدا  
قليله في العمل اه

الله عليه وسلم فقد كره ذلك له وكان الرجل يتقوا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه لا تعدل ثلث القرآن اذ قد يحتمل انه انما كان يرددها لانه لا يحفظها واهل لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك من فعله افضل من قراءة السور الطوال وانما أعلم بانها تعدل ثلث القرآن من أجل ان الرجل كان يتقوا الله على ما جاء في الحديث والله أعلم اه (وكان) الساف رضى الله عنهم بقراءه القرآن من أوله الى آخره كل على قدر ورده الذي اعتاده ويستحب ترجيع القرآن للتفهم والتدبر هذا الذي فهمه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسعدنا ما وسعهم ان كما صالحين (وأما قوله) فان لم يستحب لم نعلمه من المسكر وه المنكر لعدم دليل قوى على ذلك فليس كما زعم لان تكرار السورة لا يستحب لما تقدم ومذهب مالك رحمه الله ان تكرارها مسكر وه كما تقدم ولان القراءة اتم اتراد للثواب والقراءة على طريق الاتباع هي أكثر ثوابا وفيها ترك الاحداث في الدين وهو خير عظيم والمسكر وه المنكر ليس له مدخل في تلاوة كتاب الله تعالى اذ امكن كانت على وجهها بل الكراهة هنا كراهة تنزيه وحده المسكر وه طافى تركه ثواب وليس في فعله عقاب والقرآن ينزه عن ارتكاب المسكر وه فيه فتركه يتأكد اللهم الا ان يكون ممن لم يحفظ القرآن فلا بأس اذن بتكرار السورة في النسيئة وخارج الصلاة (وأما قوله) وما ورد عن بعض أئمة الحديث من كراهة نحو ذلك فمحمول على الكراهة التي هي بمعنى ترك الأولى فان الكراهة قد أطلقت على معان وذلك أحدها والله أعلم (واجواب) ان ترك الأولى في تلاوة كتاب الله العزيز يتأكد تركه اذ لا حاجة تدعو الى ارتكاب مثل هذا في تلاوة كلام رب العالمين (وقوله) الثاني المجدتان المفردتان عقب هذه الصلاة وقد اختلف أئمتنا في كراهة مثل ذلك فان كان المنازع يحتار قول من يكرههما فسيبيله ان يتركهما فحسب لان يترك الصلاة من أصلها وه كذا الامر في تكرار السورة سواء بقي على الصلاة اسمها المعروف ببقاء معظمها أو لم يبق لكون المقصود ابقاء الناس على ما اعتادوه من شغل هذا الوقت بالعبادة وصيانتهم عن الترك لا الى خلاف والله أعلم اه (واجواب) ان الصلاة انما يراد بها التقرب الى الله تعالى والتقرب انما يكون بالامتهال

لا بالابتداع ولا بالمكره وقد اختلف أئمتنا في كراهة مثل ذلك  
والعلماء انما اجازوا السجود المنفرد عن الصلاة في موضعين لثالثهما  
أحدهما سجود التلاوة والثاني سجود الشكر على مذهب من يراه وأبست  
هاتان السجودتان منهما لأنه لم يرد ذلك عن السلف الماضين رضي الله  
عنهم فبطل ما حكاه من الخلاف في اجازة مثل ذلك (وأما قوله)  
فان كان المنازع مختاراً قول من يكرههما فسيده ان يتركهما فحسب لان  
يترك الصلاة من أصاها (فهذا) لا يهض له أيضاً وهو دليل عليه لانه  
لانه اذا ترك السجودتين المفردتين لم يصل صلاة الرغائب على صفتها بكملها  
فقد خرجت عن ان تكون صلاة رغائب وان سجدهما افتقدت كسب  
المكره غير ضرورة شرعية كما سبق (وأما قوله) وهكذا الامر في تكرار  
السورة فقد تقدم الكلام عليه (وأما قوله) سواء بقي على الصلاة اسمها  
المعروف لبقاء معظمها أو لم يبق (فهذا) الذي ذكره لا يخلو ان  
يكون مراده بقوله اسمها المعروف صلاة الرغائب أو صلاة النافلة  
المشروعة فان كان مراده صلاة الرغائب فقد خرجت عن ذلك لانه قصان  
السجودتين المفردتين منها كما تقدم وان كان مراده صلاة النافلة المشروعة  
فليس ما ذكره هو صفة النافلة المشروعة وأيضاً فهو لم ينزهها (وأما  
قوله) ليكون المقصود بقاء الناس على ما اعتادوه من شغل هذا الوقت  
بالعبادة (لا يخلو) اما ان يريد بلفظة المقصود المقصود الشرعي أو غيره فان  
أراد المقصود الشرعي فليس بهجج لان المقصود الشرعي انما هو الامتثال  
وقد قال العلماء هذه بدعة كما سبق وان أراد ما ليس بشرعي فلا عبرة به  
وقد تقدم الكلام على معنى لفظة الناس وماذا أريد بها ولا يخلو ان  
يكون أراد بقوله ما اعتادوه العادة الموافقة للشرع الشريف أو المخالفة  
له فان كان مراده الموافقة للشرع فليس ما أحدث في القرن الخامس  
بموافق للشرع الشريف وان أراد بما اعتادوه ما خالف الشرع الشريف فهو  
باطل مردود قال كلام غير مستقيم على كلام التقريرين (ثم) انظر رحمنا الله  
واياك الى هذا العجب من هذا القائل كيف يشبث صلاة بعمل أهل القرن  
الخامس ومن مذهبه انه لا يؤخذ بعمل علماء مدينة الرسول صلى الله عليه

وسلم مع كونهم المحم الغفير وفي زمان لا يمكن ذهاب السن عنهم ولا يتهمون  
في ترك سنة ولا في احدث بدعة ولا يقدمون على شيء بغير علم ولا جهة وهم  
الذين رووا الحديث الذي هو عنده معارض لعمالهم وقد قال العلماء ان  
الراوى يرجع اليه في فهم الحديث وتفسيره ولا يكون ترجيحاً مقدماً على  
فهم من عده فذلك كيف يحكم بعادة بعض الناس في القرن الخامس في بعض  
الاماكن والمحكم الشرعي لا يثبت بمثل ذلك كما تقدم (وأما قوله) من شغل  
هذا الوقت بالعبادة فالعبادة انما هي بالاتباع كما تقدم وشغل هذا الوقت  
باجاء في السنة من أنواع العبادات من التنفل والذكر والدعاء والتفكير  
والاعتبار وغير ذلك وترك البدعة هو المتعين وان شغل الوقت عن العمل  
(ومن) كتاب القوت لابي طالب المكي رحمه الله قال بعضهم يأتي على  
الناس زمان يكون افضل اعمالهم النوم وأفضل علومهم الصمت يعني لفساد  
الاعمال ولا شبهة العلم وأفضل أحوالهم الجوع لا انتشار المحرم وعروض  
الحلال اه (وأما قوله) وصيانتهم عن الترك لا الى خاف (نظاير) كلامه ان  
من لم يصل صلاة الرغائب بقي بدور عمل وشغل هذا الوقت عن فعل البدعة  
أفضل وأعلى بل نومه أفضل اذا توقع بدعة في عمله أو دسيسة فما بالك به مع  
تحققها (فان) أراد بقوله لا الى خلف انهم لا يشتغلون في وقتها بغيرها من  
العبادات فقد تقدم جوابه (وان) أراد لا الى خلف عنها وان اشتغلوا في  
وقتها بغيرها من الطاعات من طالع علم أو صلاة نافلة أو ذكر أو دعاء أو تفكير  
أو قضاء حاجة مسلم الى غير ذلك فلا شك ان من اشتغل بشيء من هذه الطاعات  
فهو أفضل وأعلى لانه في عمل مشروع يناب عليه وقد تقدم ان النوم أفضل  
من فعل البدعة فاذا اشتغل بعمل مشروع كانت الفضيلة من باب أولى  
وأخرى (وقوله) الثالث ما فيها من التقييد بعد خاص من غير نص فهذا  
قريب واضح راجع الى ما سبق الكلام عليه وهو كونه يتقيد بقراءة سبع  
القرآن أو بعبادة كل يوم وكيفية العابدین باورادهم التي يختارونها  
لا يزيدون علمها ولا ينقصون والله أعلم اه (قد تقدم) ان الصلاة متلقة من  
بيان صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه فلا بد من نص في عددها  
بعبادتها وخصوصها لان القياس لا يدخلها اذ ان أفرادها كلها قد بينا صاحب

قوله شغل يعني  
خلاها

الشريعة عليه الصلاة والسلام فلا بد من عددها فكيف يمكن مع هذا أن  
يقال في مثل ذلك فهذا قريب وهو حكم منسوب إلى الشريعة بغير دليل (وأما  
قوله) وهو كمن يتقيد بقراءة سبع القرآن أو ربعه كل يوم (فهذا) الذي  
قاله من القياس على ما ذكره من الايراد ليس كذلك لأن المداومة على ما  
التزمه المرء من الايراد الشرعية مأخوذة من نص الحديث الصحيح وهو قوله  
عليه الصلاة والسلام واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل فتضمن  
هذا الحديث حض الانسان على المداومة على ما التزمه من العبادة كفيما  
كانت قليلة أو كثيرة (المجواب الثاني) ان عثمان بن عفان رضى الله عنه كان  
يتم القرآن كله في ركعة الوتر والصحابة رضى الله عنهم كانوا عاقلين بحاله  
ولا يخالفه فكان اجماعا (فهذه) سنة ماضية في تقدير الايراد على  
ما يختاره المرء في نفسه ويقدر عليه فلا تقاس البدعة على هذا (وقوله)  
ارابع ان ما فيها من عدد السور والتسبيح وغيرهما كونه لشغل القلب  
وجوابه ان هذا غير مسلم وهو يختلف باختلاف القلوب وأحوال الناس  
(وقد روى) هذا الآيات في الصلاة عن عائشة وطاوس وابن سيرين وسعيد  
ابن جبير والحسن بن ابن أبي مليكة في عدد كثير من السلف (وقال) الشافعي  
رحمه الله تعالى لا بأس بهذا الاسم في الصلاة نقله عنه صاحب جيع المجموع  
في منصوصاته من غير خلاف (وسماه) ابن المنذر عن مالك والشافعي وأحمد  
واسحاق والثوري وغيرهم (ويشهد له) من الحديث حديث صلاة التسبيح  
والله أعلم اهـ (ما استشهد به) هذا القائل من فعل هؤلاء الأئمة في عدد  
الآيات في الصلاة ليس فيه دليل له لأن ذلك انما يحمل على عرفهم وعادتهم  
في زمانهم) ألا ترى الى ما ورد في الحديث من قول الصحابي رضى الله عنه  
تسبح رابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة قالت كم كان بين الاذان  
والدخور قال قدر خمسين آية (وما) ورد من قوله عليه الصلاة والسلام من  
قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين  
ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين فهذه عادتهم بخلاف عادتنا اليوم  
فكان الحافظ منهم للقرآن اذا أحرم بالهالة فهو يعلم كم يريد أن يقرأ  
وعلى أي آية يقف كل ذلك عنده جلي لا خفاء به ولا يحتاج فيه الى حساب



ولا عدد وانما ترك ذلك حين أحدث الحجاج تحزيب القرآن فرجعوا الى الوقوف على الاضباب والانصاف والارباع والاثمان والاسباع ونحوها ومن أحرم في الصلاة علم كم من حزب يريد أن يقرأ وعرف ما يقف عليه منها كما كان أولئك يعلمون بالآيات (واذا) كان كذلك فليس فيه شغل عن الحضور في الصلاة بخلاف ما ذكره من عدد التسبيح فانه لا يعلم في أى وقت يتم العدد المذكور لا بحساب وعد على أنامله وذلك شغل في الصلاة متحقق يذهب الخشوع فيها والمغالوب في الصلاة الخشوع لاعدد الركعات والاذكار فافترقا (وأياضا) فان ذلك كان في الصلاة المشروعة وصلاة الرغائب ليست بمشروعة فلا يقاس ما هو بدعة على ما هو مشروع (وأما قوله) وجوابه ان هذا غير مسلم وهو يختلف باختلاف القلوب وأحوال الناس (فهذا أيضا) ليس كما قال لان الغالب شغل القلب بما بعد ويحسب (وقد ورد) في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال سيروا سيروا سيروا فأنكم قد دل على انه لا تراعى أحوال القلوب والناس بل حال الضعيف (وقد) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انكم أيها الرهط ائمة يقتدى بكم أه فلا سير القوي الا بسير الضعيف فعلى هذا فقد صارت الحالة واحدة (وأما قوله) ويشهد له من الحديث حديث صلاة التسابيح (فهذا) لاجته فيه أيضا لان صلاة التسابيح قد ورد بها الحديث وبين كيفية قيامه فهي اذن من الصلاة المبينة منه عليه الصلاة والسلام فلا يقاس ما هو محدث على ما هو مبين ومع ذلك فلا يداوم عليها ولا يجمع لها في مسجد ولا في موضع مشهور لان ذلك متوقف على بيانه عليه الصلاة والسلام (وهذا) على تقدير صحة حديث صلاة التسابيح (فقد) نقل الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي النذري في مختصر السنن له قال الترمذي وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث في صلاة التسابيح ولا يصح منه كبير شيء (وقال) أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي الحافظ ليس في صلاة التسابيح حديث ثبت اه (وقوله) الخامس فعلها في جماعة مع ان الجماعة في النوافل مخصوصة بالعمدين والكسوفين والاستسقاء وصلاة التراويح ووترها (وجوابه) ان الحكم في ذلك ان الجماعة لا تنال في هذه السنة لان الجماعة نهى عنها في غيرها من النوافل

(وفي) تحت ممر الربيع عن الشافعي انه قال لا بأس بالامامة في النوافل (ومن)  
 الدليل عليه ما روينا في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه مات عند  
 خالته ميمونة ليلة فاسقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاته من  
 الليل قام ابن عباس رضي الله عنهما فوقف عن يساره فاداره الى يمينه (وفي  
 رواية) اسلم التمر بريح بانه قام يصلي متطوعا من الليل (وثبت) عن أنس  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آتاهم في دارهم في غير وقت الصلاة وصلى  
 به وبأبى سالم وأم حرام (وفي رواية) لابي داود فصلى بباركتين تطوعا  
 (وفي) الصحيحين نحوه عن عتيان بن مالك رضي الله عنه والله أعلم (فيه)  
 ان فعل الصلوات فرضا كانت أو نافلة كانت أو نهارا فذا أوفى جماعة  
 موقوف على بيان صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه بحيث يجمع  
 جمعنا وما لا فلا (وقد) قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رايتوني أصلي  
 وهذا أمر منه عليه الصلاة والسلام شامل لجميع أنواع الصلاة وصفاتها  
 وأوقاتها على ما سبق وقد بين عليه الصلاة والسلام ذلك اتم بيان فاسأله  
 عليه الصلاة والسلام فذا أوفى جماعة فليفعله المكلف من غير زيادة  
 ولا نقصان وقد يقال عليه الصلاة والسلام أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته  
 الا المكتوبة فدل عموم هذا الحديث على أن الأصل في النافلة ان تصلى  
 في البيت فشرع عليه الصلاة والسلام الجماعة في مواضع مخصوصة  
 فلا يتعدى بها غيرها لانه خلاف الأصل والتجميع في النوافل جائز عند  
 العلماء رحمة الله عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم أم في النافلة في بيته وفي  
 بيت غيره ولم يفعل مثل ذلك في المساجد ولا في المواضع المشهورة فلا يتعدى  
 ما شرعه عليه الصلاة والسلام الا بدليل ولم يثبت في صلاة الرغائب دليل حتى  
 يقاس على النوافل المشروعة واذا بطلت في نفسها فكيف تقاس على  
 ما هو مشروع (وقوله) السادس ان هذه الصلاة صارت شعرا وظاهرا  
 حادنا ويمنع احداث شعرا وظاهر (وجوابه) ان حاصل ذلك يرجع الى انها  
 عبادة لها أصل في الشريعة ظهرت وكثرت الرغائب فيها وهذا لا يوجب أن  
 يعكر عابا باجتماعها من أصلها فان ما اختص به علماء المسلمين في علم الفقه  
 وسائر علوم الشريعة من التأصيل والتفصيل والتفريع والتصنيف

والله تدريس شعارها حدث في الدين لم يكن في صدر الاسلام فلم لا يقول  
ان ذلك مبتدع ينبغي اجتنابه وشعارها حدث بتعين اجتنابه والله أعلم  
اه (قد تقدم) بالدليل الواضح ان صلاة الرغائب ليست بشيئة وانها  
لا تدخل في عموم الامر بطلاق الصلاة وان انواع الصلاة كلها وصفاتها لا تنافي  
الامن ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم له ودينه عليه الصلاة  
والسلام واخذت عنه واذا كان ذلك كذلك فلا اصل لها كما ادعاه (واما  
قوله) ظهرت فلا يلزم من ظهورها حدث ان يلحق بالمشروع كما تقدم (واما  
قوله) وكثرت الرغائب فيها (فالرغائب) لا تخلو اما ان يريد بها رغبات العلماء  
او غيرهم فان اراد العلماء فهو باطل اذ العلماء قد أنكروها كما سبق وان  
اراد غيرهم فلا عبرة برغباتهم (وقد) قال الامام ابوالمعالى رحمه الله لو اختلفت  
الاحكام باختلاف الاحوال والعصر لانحل نظام الشريعة اه وكف تعتبر  
رغبات من لا علم عنده فيما يحدثونه في كل عصر وان وقد حفظ الله الشريعة  
بالعلماء والحمد لله (واما قوله) وهذا لا يوجب ان يعكس عليهم باجتنائهم امن  
اصلها فقد تقدم انه لا اصل لها (واما قوله) فان ما اختص به علماء المسلمين في  
علم الفقه وسائر علوم الشريعة الخ (فانظر) رحمنا الله تعالى ويا لك الى ما استدلل  
به على مرامه من تقرير صلاة الرغائب واظهارها في المساجد والمجامع وهو  
حجة عليه لاله وذلك ان اصل الدين وعموده انما هو كتاب الله فهو منبع العلوم  
وكل العلوم مأخوذة منه ومن بيانه عليه الصلاة والسلام (وقد) كان  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبون من القرآن في الصحف وفي  
الجرید وفي غيرهما على ما هو مبين في البخاري وغيره وذلك خيفة منهم من  
طرد النسيان عليهم او الوهم في شيء منه (واما رواه) ابو داود عن عبد الله بن  
عمرو بن العاص قال كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اريد حفظه فنهتني قريش وقالوا انك تكتب كل شيء ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم بشر به كالم في الغضب والرضا قال فامسكت عن الكتابة حتى  
ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامر باصبعه الى فيه وقال اكتب  
فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه الا حق اه فيكون ذلك أصلاً لا عظيماً  
لكتب العلم والحفظ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان

يدخله زيادة أو نقصان وسيدأقويا لحفظ الأحكام الشرعية وبما فيها  
وصية انتهاهم أن يضيع شيء منها (فجعل) هذا القائل ما فعله أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في زمنه واجمعوا عليه وأقرهم عليه الصلاة والسلام  
على كتبه وأخذ الناس عنهم ذلك بالكتب وغيره من التابعين والعلماء  
وكان من الأمر الواجب المتعين على الأمة كافة بدعة (فالزم) هذا القائل  
العلماء بأن يقولوا عن علم الفقه وسائر علوم الشريعة أن ذلك بدعة ولا قائل  
بذلك من المسلمين فكيف يجوز أن يصح هذا الإلزام والمحالة هذه للعلماء الذين  
أنكروا صلاة الرغائب (وقد) ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال  
قيدوا العلم بالكتب اه فاذا لم يقيدوه فقد تركوا ما أمروا به وكانت  
الشريعة تضيع وهذا الذي قاله هذا القائل أمر خطر لوعلم ما فيه ما قاله  
(ثم) انظر رحمنا الله تعالى وإياك إلى هذا العجب من هذا القائل وهو أنه رام  
اثبات بدعة حدثت بماتقدم من قوله فوقع بسبب ذلك في هذا الأمر الموهول  
وهو أن ما فعله السلف من الصحابة والتابعين والعلماء بدعة فأن الله وأنا إليه  
راجعون والتي حدثت في القرن الخامس اثبتوها وقال عنها أنها ليست بدعة  
(وقوله) وقد أجمع المنازع بأشياء أخر لا تساوى الذكروا ما يجب به عنها  
ان يقال له صل هذه الصلاة وتجنب وجنب فيها ما زعمت أنه محذور كما يذنبه  
فيما سبق اه (فانظر) رحمنا الله وإياك إلى هذا اللفظ من هذا القائل  
ما أعجبه لأن من عادة العلماء إذا عارضهم أحد من أهل العلم في شيء ما قام  
لهم الدليل على صحة بردون عليه بادب واحترام وتلطف واحتجاج بكتاب  
الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مع كونهم يعظمونه وقد فعل  
هذا القائل ضد ذلك من المسائل التي قال عنها أنها لا تساوى الذكر وهي  
ما وجب على المسلمين اجتنابه وفسق عن فعله أو حضره أو رضى بشئ  
منه وهي اجتماع الرجال والنساء في تلك الليلة تحت طين بسبب صلاة الرغائب  
فوجدوا الوسيلة فيها إلى أغراضهم المحسنة وقد تقدم بعض ما يفعلهونه  
في صلاة الرغائب وما يجري فيها وفي ليلة النصف من شعبان وغيرهما فأغنى  
ذلك عن أعادته وكل ذلك لا يرضاه أحد من العلماء (وأما قوله) وما يجب  
به عنها ان يقال له صل هذه الصلاة وتجنب وجنب فيها ما زعمت أنه محذور

وجوابه ما سبق وهو ستة أشياء أحدها تذكر السورة ثانيها السجدة ثلثها ثوبان عقب هذه الصلاة ثالثها ما فيها من التقييد بعد دخول غير نص رابعها ما فيها من أن عذ السور والتسبيح وغيرهما مكمول لشغل القلب خامسها فعلها جماعة سادسها كونها صارت شعارا ظاهر احادنا وجميع احداث شعار ظاهر (وهذا) الذي قاله لا يخفى لو أن يريد به انه يصلها في بيته على تقدير أن يكون الحديث ضعيفا كما سبق فهذا مما لا ينزع فيه لكن على الصفة المتقدمة واما ان يريد به انه يصلها في المساجد جماعة أو في المواضع المشهورة فاذا تجنبا عما فيها لا يمكن فعلها فكأنه يقول صل هذه الصلاة جماعة بما فيها ولا تصلها وهي كذلك وهذا تنافض بين لان قوله صل هذه الصلاة أمر منه به بفعلها وقوله وتجنب وتجنب فيها ما زعمت انه محذور نهى منه عن ايقاعها لانها ان فعلت خلية عن تلك الاوصاف المذكورة فليست هي الصفة التي ينزع فيها (وقوله) وهو معتد منها بقوله ان في ذلك اختصاص ليله الجمعة بالقيام وهو منهي عنه وهذا ليس بشئ لانه ايس بالازم من حال من يصلي صلاة الرغائب أن يدع في باقي لياليه صلاة الليل ومن لم يدع ذلك لم يكن مخصصا ليله الجمعة بالقيام وهذا واضح والله أعلم اهـ (والجواب) على تقدير التسليم بانه اذا قام ليله غيرها لم يكن مخصصا ليله الجمعة بالقيام فتلك الاوصاف المذكورة مانعة من فعلها كما تقدم (وقوله) فقد صرح بما بيناه وأصلناه ان صلاة الرغائب غير ملحقة بالبدع المنكرة وان الحوادث ذوات وجوه مختلفة مشبهة فن لم يميز كان بصدد الحاق الشئ منها بغير نظيره والله أعلم اهـ (وقد) تقدم الجواب عن كل ما رامه من فعلها وتقدم انها بدعة محدثة في القرن الخامس على ما ذكر هو وغيره والحدث في الدين ممنوع (وأما قوله) وان الحوادث ذوات وجوه مختلفة مشبهة (فقد تبين) انها من البدع المنكرة لما احتوت عليه من الموانع الشرعية وقد تقدم النقل عن العلماء في انكار ما وهم به من الحوادث ووجوهها ومن أى قسم هو ما حدث وقد عذرنا من الحوادث المنكرة لامن الحوادث المستحبة أو المجائزة (وأما قوله) فن لم يميز كان بصدد الحاق الشئ منها بغير نظيره والله أعلم (فعبارة) هذه تفهم ان غيره من العلماء لم يميز وا

انهم المحقوالشيء بغير نظيره وانه قدميزما لم يعجزوا وانه اسستدرك عليهم ما  
وهو واقبه وغلطوا والمحق الشيئ بتظيره فاصاب دونهم على زعمه (وقوله)  
فهذا بيان شاف يتضال به ان شاء الله العظيم خلاف الخالفو يتبدل  
به وصفه اذالم يعاند بوصف الموافق المؤلف اه (يعنى) انه بيان شاف  
على ماظهر له وقدم قول العلماء في انكارها والجواب عما اتى به  
كله فلا حاجة تدعو الى اعادته (واما قوله) اذالم يعاند الخ فيه ما فيه  
اذ ان العلماء مبرهون عن العناد لان العناد هو رد الحق بعد المعرفة بانه  
حق (وقوله) ولا تبقى له الا جمعة لا طائل وراءها وقعة وايها مات  
لا تغتربها الا شزمة افسدت احوالها آراءها اه (فهذا) الذى  
ذكره من هذه الالفاظ بعد من اوصاف العلماء اذ ان العالم ينزه لسانه  
عن ان يصف بهذه الالفاظ الذميمة احدا من عامة الناس فكيف يصف  
بها العلماء العالمين سيما المتبعين منهم المحافظين على سنة نبيهم صلى  
الله عليه وسلم الذين عنها واطن هذا الكلام انما هو مرجع على هذا  
القائل لانه لا يقع في مثل هذا الامن لا يعرف قدر اهل العلم بالسنة ولا قدر  
الوعيد ان وقع في حق احدهم او تنقصه اسأل الله السلامة عنه (مع) ان  
ما احقوت عليه قصة امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه تغنى عن كل  
ما ذكر قبل (وذلك) انه قال في خطبته ايها الناس انه كان راى ورأى عمر  
أن أم الولد لا تباع والآن قد ظهر لى انها تباع فقال لهم من حضره من  
الصحابة رضى الله عنهم اجمعين رايت ورأى عمر عندناولى من رايت وحدثك  
فسمكت على ولم يقل شيئا فاستحسن بسبيله منه أو بقاربها فالرجوع الى  
رأى العامة الذين أنكروا هذه الصلاة ومن تبعهم أو جب من  
الرجوع الى رأى هذا القائل وحده بغير دليل يقوم منه شئ على ساق  
سيما مع اثباته هو وغيره بانها حدثت في القرن الخامس وان الحديث  
الوارد فيها موضوع (وانما) طالت المناقشة في الكلام على المسئلة لثلا  
يظن ظان انه ما استوفى الجواب عن كلامه كله ولعل فيه حجة لما ادعاه  
فدعت الضرورة الى نقل كلامه كله بعينه ووقع الجواب عن جميع ذلك  
بفضل الله وعونه بحسب ما يبر الله تعالى في الوقت والله الموفق للصواب

له مرجع أى تكلم  
بغير روية وفيكر اه

(مع) ان الشيخ الامام ابو محمد بن عبد العزيز عبد السلام بن ابي القاسم السلمي  
 الشافعي رحمه الله قد تقدم في الرد على من قال بهذه الصلاة أو فعلها لكنه  
 تكلم بكلام مطلق ولم يقتصر على ما قلنا (فقال) ما هذا لقضه الحمد  
 لله الاول الذي لا يحيط به وصف واصف الاخر الذي لا تحويه معرفة  
 عارف جل ربنا عن التشبيه بخلقه وكل خلقه عن القيام بحقه أجده  
 على نعمه واحسانه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في سلطانه  
 وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بحجته وبرهانه صلى الله عليه  
 وعلى آله وأصحابه وأخوانه (أما بعد) فان البدع ثلاثة أضرب (أحدها)  
 ما كان مباحا كالتوسع في المساكل والمشارب والملابس والمناكح فلا بأس  
 بشئ من ذلك (الضرب الثاني) ما كان حسنا وهو كل مبتدع موافق لقواعد  
 الشريعة غير مخالف لأشئ منها كبناء الربط والمخارقات والمدارس وغير ذلك  
 من أنواع البر التي لم تهتد في العصر الاول فانه موافق لما جرت به الشريعة  
 من اصطناع المعروف والمعانة على البر والتقوى وكذلك الاشتغال  
 بالعبادة فانه مبتدع ولكن لا يتأتى تدبر القرآن وفهم معانيه الا بمعرفة  
 ذلك فكان ابتداعه موافقا لما أمرنا به من تدبر آيات القرآن وفهم معانيه  
 وكذلك تدوين الاحاديث وتقسيمها الى الحسن والصحيح والموضوع  
 والضعيف مبتدع حسن لما فيه من حفظ كلام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان يدخله ما ليس منه وان يخرج منه ما هو منه وكذلك تأسيس قواعد  
 الفقه وأصوله كل ذلك مبتدع حسن موافق لأصول الشرع غير مخالف  
 لأشئ منها (الضرب الثالث) ما كان مخالفا للشرع الشريف أو مستلزما  
 لمخالفة الشرع فمن ذلك صلاة الرغائب فانها موضوعة على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وكذب عليه ذكر ذلك أبو الفرج بن الجوزي  
 (وكذلك) قال أبو بكر محمد الطبري ما وشى انهم لم يتحدث ببیت المقدس الا بعد  
 ثمانين وأربع مائة سنة من الهجرة وهي مع ذلك مخالفة للشرع من وجوه  
 يختص العالم ببعضها وبعضها بغيرها نعم العالم والجاهل فاما ما يختص به العالم  
 فضربان (أحدهما) ان العالم اذا صلاها كان موهما للعامة انهم امن السنن  
 فيكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان المحال ولسان

الحال قد بدعهم على لسان المقال (الثاني) ان العالم اذا فعلها كان متسببا في  
 ان تكذب العامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هذه سنة  
 من المسلمين والتسبب في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز  
 (وأما ما يعم العالم والمجاهل فمن وجوه (أحدها) ان فعل البدع مما  
 يغري المبتدعين الواضعين على وضعها واقتنائها والاعراب الباطل والاعانة  
 عليه ممنوع في الشرع واطراح البدع والموضوعات زاجر عن وضعها  
 وابتداعها والزجر عن المنكرات من أعلى ما جاءت به الشريعة (الثاني)  
 انها مخالفة لسنة السمكون في الصلاة من جهة أن فيها تعدد سورة  
 الانشلاص اثنتي عشرة مرة وتعدد سورة القدر ولا يتأق في عذبة في الغالب  
 الا بتجربتك بعض اعضائه فيخالف السنة في تسكين اعضائه (الثالث) انها  
 مخالفة لسنة خشوع القلب وخضوعه وحضوره في الصلاة وتقريره  
 لله وملاحظة جلالة وكبريائه والوقوف على معاني القراءة والاذكار فانه اذا  
 لاحظ عدد السور بقلبه كان ملتفتا عن الله معرضا عنه بأمر لم يشرع في الصلاة  
 والاتفات بالوجه قبيح شرعا فما العان بالالتفات عنه بالقلب الذي هو  
 المقصود الاعظم (الرابع) انها مخالفة لسنة النوافل فان السنة فيها ان  
 فعلها في البيوت أفضل من فعلها في المساجد الا ما استثناء الشرع كصلاة  
 الاستسقاء والكسوف (وقد) قال صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته  
 أفضل من صلاته في المسجد الا المكتوبة (الخامس) انها مخالفة لسنة  
 الانفراد بالنوافل فان السنة فيها الانفراد الا ما استثناء الشارع وليست  
 هذه البدعة المحتلقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه (السادس) انها  
 مخالفة للسنة في تحجيل الفطر اذ قال صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي بخير ما  
 يحلوا الفطر وأخبر والسبحور (السابع) انها مخالفة للسنة في تغريغ  
 القلب عن الشواغل المغلقة قبل الدخول في الصلاة فان هذه الصلاة يدخل  
 فيها وهو جوعان فاما الآن ولا سيما في أيام الحر الشديد والصلوات المشروعة  
 لا يدخل فيها مع وجود شاغل يمكن دفعه (الثامن) ان يسجدتينها  
 مكروهتان فان الشريعة لم تزد سجدة مفردة لاسباب لها فان القرب لها  
 أسباب ونمائها وأوقات وأركان لا تصح بدونها فكيف لا يتقرب الى الله تعالى



بالوقوف بعرفة ومزدلفة ورمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة من غير  
نسك واقع في وقته بأسبابه وشرائطه فكذلك لا يتقرب اليه بسجدة واحدة  
منفردة وان كانت قريبة الا اذا كان لماسبب صحيح ولذلك لا يتقرب الى  
الله تعالى بالصلاة والصيام في كل وقت وأوان ورعا تقرب المجاهلون الى  
الله تعالى بما هو مبعده عنه من حيث لا يشعرون (التاسع) لو كانت  
السجدة دنانير مشروعتين لكان مخالفا للسنة في خشوعهما وخضوعهما بما  
يشتمل به من عبادة التسبيح فيهما بباطنه أو بظاهره أو بباطنه وظاهره  
(العاشر) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام  
من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون  
في صوم يومه أحدكم وهذا الحديث قد رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه  
(الحادي عشر) ان في ذلك مخالفة للسنة فيما اختاره رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في أذكار السجود فانه لما نزل قوله سبحانه وتعالى سجدوا لله  
الاعلى قال اجعلوا في سجودكم (وقول) سبوح قدوس فان سجدت عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصح انه أفردا بدون سبحان ربي الاعلى  
ولأنه وظفها على أمته ومن المعلوم انه لا يوظف الا الاولى من الذكركين وفي  
قول سبحان ربي الاعلى من الثناء ما ليس في قول سبوح قدوس (ومنا)  
يدل على ابتداء هذه الصلاة ان العلماء الذين هم أعلام الدين وأئمة المسلمين  
من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وغيرهم ممن دون الكتب  
في الشريعة مع شدة حرصهم على تعاليم الناس الفرائض والسنن لم ينقل عن  
أحد منهم انه ذكر هذه الصلاة ولا دونها في كتابه ولا تعرض لها في مجلسه  
والعادة تجب لي أن يكون مثل هذا سنة وتغيب عن هؤلاء الذين هم  
أعلام الدين وقدوة المؤمنين وهم الذين اليهم الرجوع في جميع الاحكام  
من الفرائض والسنن والمحلال والمحرام (وهذه) الصلاة لا يصلها أهل  
المغرب الذين شهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم امانة منهم بانهم لا يزلون  
على الحق حتى تقوم الساعة وكذلك لا تفعل بالاسم كندرية لتمسكهم  
بالسنة ولما صح عند السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى انها من البدع  
الغريبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أبطلها من الديار المصرية

فطوبى من أتى شيا من أمور المسلمين فأطاع على إمامة البدع وأحباء السنن  
 (وليس) لا أحد أن يستدل بما روى عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال الملائكة خير موضوع فإن ذلك يختص بصلاة لا تخالف الشرع  
 بوجه من الوجوه المذكورة وأى خبر فى مخالفة الشريعة (ومثل) ذلك قوله  
 صلى الله عليه وسلم وشرا الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة  
 وفقنا الله للإجابة والاتباع وجنبنا الزيغ والابتداع (وقد) بالغى أن  
 رجلا من من تصدى بالافتتيا مع بعدهما عنهما فى تقرير هذه الصلاة وأفتيا  
 بتحسينها وليس ذلك ببعيد عما عهد من خطائهما وزللها ما كان صحيح ذلك  
 عنهما فما جعلهما على ذلك إلا أنهم ما قد صلباهما مع الله  
 بما فيه من المنهات فحسافا وفرقا أن ثابعا منها أن يقا  
 فحماهما ما اتبع الهوى على أن حسنا ما لم يحسنه الله  
 لهوهما على الحق ولو أنهما رجعا إلى الحق وأثرهما  
 بالصواب لكان الرجوع إلى الحق أولى من التمسك  
 فلو ما يؤمضون به لكان خيرا لهم وأشد تبيينا (والله  
 العلماء ويعتقون بان هذه الصلاة موضوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم يسوغ موافقة وضاعها عليه أو هل ذلك إلا إغاة لا كذا بين على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اتبع الهوى ضل عن سبيل الله كما نص  
 عليه القرآن ثم أفتيا بصحة ما مع اختلاف أصحاب الشافعى رضى الله عنه فى  
 صحة مثلها فإن من نوى صلاة ووصفها فى نيته بصفة فاختلقت تلك الصفة  
 فهل تبطل صلاته من أصلها أو تنعقد بغيره بخلاف مشهور وهذه الصلاة  
 بهذه المثابة فإن من يصليها يعتقد أنها من السنن الموطئة للراتبة وهذه  
 الصفة متخلفة عنها فأقل مراتبها أن تحررى على الخلاف والحمد لله رب  
 العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم  
 الوكيل اه هذا ما تبين من الكلام على صلاة الرغائب وأما ما يرفى بونه  
 من الصلاة التى أحسنها فى ليلة النصف من شعبان فالكلام عليها  
 كالكلام على ما سبق من صلاة الرغائب فى المنع (وكذلك) كل ما أحدثوه  
 مما لم يذكر قبل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا  
 \* (فصل متفرقة جامعة لعان شتى) \* اعلم رحمنا الله واياك ان النية النافعة  
 هي ان يقصد المرء به وجه الله تعالى سواء كانت النفس تحب ذلك  
 وتشتهي او تبغضه وتقلبه فان السنة والحمد لله لم ترد بمخالفته النفس على  
 الاطلاق بل باتباعها الامر والنهي وانما يحكمون عليها الاحكام مأمورة لا آمرة  
 فان مصادف الامثال غرضها واختيارها وشهوتها لم يضر العامل ذلك  
 والحمد لله (الأتري) الى مارواه البخاري رحمه الله عن عبد الله قال  
 كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه  
 اغضى للبصر واخصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اه  
 (فاذا تزوج) الانسان لاجل هذا الغرض كان غمته لالامر والمعتل في اجل  
 العبادات والطاعات (ومن ذلك) مارواه الترمذي والنسائي عن أبي  
 هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة حق على  
 الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي  
 يريد العفاف اه (فقد) سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناكح  
 المتعفف والمجاهد في سبيل الله في اعانة الله لهم (ومن) ذلك قوله عليه  
 الصلاة والسلام يؤجر أحدكم حتى في بضعه لانه قالوا يا رسول الله أيا في  
 أحدنا شهوته ويكون مأجورا قال أرايتم ان وضعها في الحرام كان مأثوما  
 قالوا نعم قال كذلك اذا وضعها في الحلال يكون مأجورا او كما قال عليه  
 الصلاة والسلام (فدل) هذا الحديث على ان الاخذ بالصوم ليس من شرطه  
 ان لا تكون فيه شهوة باعثة على فعل العمل بل يشترط فيه شرط واحد وهو  
 ان تكون حفظ النفس وشهواتها تابعة للنية الصالحة وتكون النية  
 جميعها متوجهة لمجرد العبادة (وقد) جاء في السنة الصحيحة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به اه  
 (الأتري) الى فعل عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما من انه اذا كان صائما  
 ورأى من احدى جواريه بالتهار شيطنا يبعثه منه ان اذا غربت الشمس جامع  
 واغتسل وصلى المغرب ثم بعد ذلك يفطر مع انه رضى الله عنه كان من عادته  
 انه اذا فاتته تكبيرة الاجرام مع الامام بعتق رقبة فلولا الفضيلة العظيمة

والنسيئة المحسنة التي كانت له في البداءة بالوطء على فعل الصلاة لما فعله  
فدل ذلك على ان شهوة الانسان التي جبل عليها بطبعه لا تقدر في نيته البتة  
فلو فرض ان الانسان لا يأتي بعمل الا اذا كان سائما من دواعي النفس  
وخراطرها لا كان هذامن اكبر المشقة والمخرج على الامة في أمر دينها  
(وقد) رفع الله تعالى ذلك عن هذه الامة والمحمد لله قال تعالى في كتابه  
العزير يري بدي الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى لا يكاف الله نفسا  
الاوسعها وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (وروي) البخاري  
رحمه الله عن أبي موسى ان رجلا قال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله فان  
احدنا يقاتل غضبا ويقال حجة فرفع اليه رأسه وما رفع اليه رأسه الا انه  
كان قائما فقال من قاتل اتكسون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله  
(ومن العتبية) عن عيسى بن دينار عن ابن وهب عن عطاء الخراساني  
ان معاذ بن جبل رضي الله عنه قال يا رسول الله ليس من بني سلمة الا مقاتل  
فمنهم من يقاتل طيبة ومنهم من يقاتل ربا ومنهم من يقاتل احتسابا فاي  
هؤلاء الشهيدي من اهل الجنة فقال يا معاذ بن جبل من قاتل على شيء من  
هذه الخصال اصل أمره ان تكون كلمة الله هي العليا فتقتل فهو شهيد من  
اهل الجنة (قال) ابن رشد رحمه الله في البيان والتحصيل له هذا حديث فيه  
نص جلي على ان من كان اصل عمله لله وعلى ذلك عقد نيته لم تضره المحطرات  
التي تقع بالقباب ولا تملك على ما قاله مالك رحمه الله وذلك انه سئل عن الرجل  
يحب ان يأتي في طريق المسجد ويكره ان يلقى في طريق السوق فقال اذا  
كان أول ذلك واصلمه لله فلا بأس به ان شاء الله تعالى قال الله عز وجل  
واجعل لي لسان صدق في الاشحار (وقال) عمر بن الخطاب لابنه لان تكون  
قاتلها أحب الي من كذا وكذا اذا أخبر بها كان وقع في قلبه من ان الشجرة  
التي مثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمرجل المسلم وسأل أصحابه عنها  
فوقعوا في شجر البوادي هي النخلة (قال) مالك رحمه الله فاي شيء هذا الا  
هذا أمر يكون في القاب لا يملك وذلك من وسوسة الشيطان ليمنع من العمل  
فمن وجد ذلك فلا يكسله عن التماسه على فعل الخير ولا يؤثمه من الاجر  
وليدفع الشيطان عن نفسه ما استطاع ويجرد النية لله فان هذا غير مؤاخذ

فه ان شاء الله (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاور  
 لأمتي مما حدث به نفوسها ما لم ينطق به لسان أو تعمل به يد اه (ووضح)  
 ما تقدم ذكره ما رواه مسلم والترمذي عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة  
 من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا وعمله حسنة  
 قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس اه (قال)  
 العلماء بطر الحق رده على قائله وغمص الناس احتقارهم (فظاهر) هذه  
 الأدلة ان الشهوات اذا كانت تابعة للامثال كان صاحبها ممثلا (وقد)  
 ضيق بعضهم في هذا الباب فقال ان النية لا تدخل تحت الاختيار وراى  
 انه ان جامع أو فعل ما تستلذه النفس وغيره من الطاعات ان ذلك يكون  
 قد حاق بنيتهم وما تقدم من الأدلة برده واعنى آخر وهو انه ان قيل به جاء  
 منه تكليف بالابطاق ويؤدى ذلك الى الوقوع فى المحرم المتفق عليه وهو  
 القنوط والاياس من رحمة الله ومن عمل يتخلص للعبد (وقد) جاء فى الحديث  
 اخبارا عن رب العزة سبحانه وتعالى يقول لو كنت مجتاعا لقوة به لاجلتم على  
 القسطين من رحمتي فبدخل المكاف فى العمل على تحقيق تخليص العمل  
 لله تعالى لكي يسلم من الآفات التي تعتوره فيه فجمع فى هذا الوعيد  
 العظيم أسأل الله تعالى السلامة من بلائه بمنه والشرعة والحمد لله  
 سبحانه على الصبر والكبير والذكر والانتفى والمحور والعبد كل يسر الله عليه  
 امر عباده ولم يكافه من العمل فوق طاقته (وقد) ورد فى الحديث  
 يسروا ولا تعسروا (وقد) وزد ايضا عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان  
 الدين يسر وان يشاد الدين أحد الاغلبه فسد دوا وفاقربواوا بشروا الحديث  
 أخرجه البخارى (وروى) البخارى ومسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسى فاذا بالمرأة تسمى اذ  
 وجدت صديقا فى السبي أخذته فالصقته ببطنها فارضعتها فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها فى النار قالنا لا والله قال  
 الله ارحم عباده من هذه بولدها اه (فان قيل) قد قال عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه انى لا تتزوج النساء وما الى اليهن حاجة واما ما فى اليهن

شهوة قبل ولم ذلك يا أمير المؤمنين قال رجا ان يخرج الله من ظهري من  
يكثريه محمد الام يوم القيامة (فالجواب) ان ذلك لا كثرة اتباعه ومحبه  
للامتثال فرجعت شهوانه كلها تابعة للامر والنهي لا متبوعة له (قال)  
القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله في سراج المريدين له لو كانت النبوة  
لا تدخل تحت الاختيار لما كانت شرطاً في صحة الاعمال الاختيارية  
وهذا ابين من الاطناب فيه وقد اتفقت الامة والعقلاء من كل طائفة على  
التكامل في الترجيح بين النبوة والعمل ولو كانت النبوة ضرورية والعمل  
اختيارياً ما وقع بينهم ترجيح

\*(فصل لـ)\* اذا دخل المكاف في عمل من اعمال الآخرة  
في شرطه ان يكون تابعاً للعالم فيه (كما) قال عليه الصلاة والسلام العلم امام  
والعمل تابعه (وكما) قال الامام سهل بن عبد الله العليمي في كتابه في العمل  
فان اجابه والا راحل (واذا كان) كذلك فيحذر من تتبع عوائد كثير من  
الناس في هذا الزمان وما ركنوا اليه من امور حدثت عندهم لم تكن  
في الصدر الاول والخبر كله منوط بالاتباع لهم وترك ما حدث بعدهم كيفما  
كان من اعتقاد او علم او عمل اللهم الا ان يكون شيء قد نذر وقوعه  
فيتم فيه على مقتضى قواعدهم وفتاويهم فيما يشبه ذلك كما سبق  
(وقد) قال الامام أبو طالب المكي رحمه الله في كتاب القوت له وعن ابن  
مسعود انتم اليوم في زمان خيركم فيه المسارع وباني بعدكم زمان يكون  
خيركم فيه الممتثل المتبين يعني لبيان الحق واليقين في القرن الاول ولا كثرة  
الشبهات والالتباس في زماننا هذا ودخول الهدات مداخل الدليل في السمر  
قد أشكل الامر الاعلى الفرد الذي يعرف طرائق السلف فيجنب المحدث  
كلامه (وليحذر) أن يسكن الى ما يقع له من المواقف التي تهتف به في  
بقلته ومناحه ومن الرجوع الى سهو بعض العلماء في أشياء لم يكن عليها الصدر  
الاول (وكذلك) لا يسكن الى رؤيا رها في منامه تكون مخافة لشيء  
منهم ذكره من الاتباع لهم (وليحذر) مما يقع لبعض الناس في هذا  
الزمان وهو ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فيامر به شيء او ينهاه  
عن شيء فينتبه من نومه فيقدم على فعله أو تركه بمجرد الملام دون ان يعرضه

هلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى قواعد السلف رضى الله  
 عنهم قال تعالى فى كتابه العزيز فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول  
 ومعنى قوله فردوه الى الله أى الى كتاب الله تعالى ومعنى قوله والرسول أى  
 الى الرسول فى حياته والى سنته بعد وفاته على ما قاله العلماء رضى الله عنهم  
 وان كانت رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم حقا لا شك فيها لقوله عليه الصلاة  
 والسلام من رأى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل فى صورى على  
 اختلاف الروايات (لكن) لم يكف الله تعالى عباده بشىء مما يقع لهم  
 فى منامهم (قائ) عليه الصلاة والسلام رفع القلم عن ثلاث وعدهم النائم  
 حتى يستيقظ انه اذا كان نائما فليس من أهل التكليف فلا يعمل بشىء  
 يراه فى نومه هذا وجه (ووجه ثان) وهو أن العلم والرواية لا يؤخذان  
 الا من متيقظ حاضر العقل والنائم ايس كذلك (ووجه ثالث) وهو أن العمل  
 بالمنام مخالف لقول صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم حيث قال  
 تركت فىكم الثقلين ان تضلوا فامسكتم بهما كتاب الله وسنتى وفى رواية  
 وصرفى أهل بيتى فجعل عليه الصلاة والسلام النجاة من الضلالة فى التمسك  
 بهذين الثقلين فقط لا ثالث لهما ومن اعتمد على ما يراه فى نومه فقد زاد لهما  
 ثالثا (فعلى) هذا فن رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه وأمره بشىء  
 أو نهاه عن شىء فبمعين عليه عرض ذلك على الكتاب والسنة اذ أنه عليه  
 الصلاة والسلام انما كافأه باتباعهما (وقد) قال عليه الصلاة والسلام  
 ألا فليباغ الشاهد الغائب الحديث (وروى) أبوداود فى سنته عنه عليه  
 الصلاة والسلام انه قال تسمعون ويسمع منكم ويسمع منكم (ومن  
 ذلك) قوله عليه الصلاة والسلام صلووا كما رأيتموه فى أصلى (وقوله) عليه  
 الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم الى غير ذلك فاذا عرضها على شريعته  
 عليه الصلاة والسلام فان وافقت ما علم ان الرؤيا حق وان الكلام حق  
 وتبقى الرؤيا تأنيسا له وان خالفها علم ان الرؤيا حق وان الكلام الذى وقع  
 له فيها ألقاه الشيطان له فى ذهنه والنفس الامارة لانها يوسوس له  
 فى حال بطلته فكيف فى حال نومه (ولاجل) هذا المعنى قال علماء تارخية  
 الله عليهم على ما سمعت سيدى ابا محمد رضى الله عنه غير مارة نقلا عن العلماء

ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا روى في المنام فامر بشئ أو نهى عن شئ  
 فالواجب فيه أن يعرض على كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلاة  
 والسلام فان وافق علم ان الرؤيا حق وان الكلام حق وتكون الرؤيا ناسيا  
 للرأى وبشارة له وان خالفت علم ان الرؤيا حق وان الشيطان أوصل الى  
 جمع الرأى غير ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان المنام مما يتعبد به  
 لينته النبي صلى الله عليه وسلم أو نهى عليه أو أشار اليه ولو مرة واحدة كما فعل  
 في غيره (وقد) نقل الشيخ الامام ابو زكريا يحيى النواوى رحمه الله في اوائل  
 كتاب تهذيب الامعاء والناس في انباء الكرام على خمسة عشر عليه  
 الصلاة والسلام قال ومنه ان من رآه في المنام فقد رآه حق فان الشيطان  
 لا يتقرب في صورته ولكن لا يعمل بما يسمعه الرأى منه في المنام مما يتعاقى  
 بالاحكام خلاف ما استقر في الشرع لعدم ضبط الرأى للشك في الرؤيا  
 لأن الخبر لا يقبل الا من ضابطه مكلف والنائم بخلافه اهـ (فعلى هذا) فمن  
 رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وخاطبه وكله ووصل الى ذهن الرأى  
 لفظا أو لفاظا من العوائد التي هي واقعة في زمن الرأى أو قبله وتكون  
 مخالفة لشرعيته عليه الصلاة والسلام فلا يجوز له ولا غيره التدين بها ولا أن  
 يعتقد أن ما وصل الى ذهنه في منامه مما خالف الشريعة المطهرة انه صحيح  
 لأن تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن نسبة ذلك وما شاكله اليه واجب  
 متعين (اذن) العصمة في رؤيا صورته الكريمة عليه الصلاة والسلام ليس  
 الا دون ما يكون من الزيادة والنقصان (سبحا) وقد نقل القرافي رحمه الله  
 في كتاب الذخيرة له قال قال العلماء لا تصح رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم  
 قطعا لارجابن حسابي رآه أو حافظ له فقه حقا يحصل له من السماع  
 ما يحصل للرأى له عليه الصلاة والسلام من الرؤيا حتى لا يلتبس عليه  
 مثاله من كونه اسودا أو أبيض أو شيخا أو شابا الى غير ذلك من صفات الرأى  
 التي تظهر فيه كما تظهر في المرأة أو وال الرأى وتلك الاحوال صفة الرأى  
 لا صفة المرأة اهـ (فاذا كانت) رؤيا صورته الكريمة عليه الصلاة والسلام  
 التي ضمن فيها عدم تلبس الشيطان على الرأى اذا رآه على غير ما هي  
 عليه كان ذلك راجعا الى صفة الرأى وحاله والمجناب الكريم منزوع عن ذلك



وأشبهه فأباليك بسماع الكلام الذي لم تضمن العصمة فيه للرأي (فإن قال) قائل أن رؤيا صورته الكريمة عليه الصلاة والسلام قد تضمنت العصمة فيه للرأي فيقاس عليها سماع الكلام (فالجواب) ما قد علم من القواعد المقررة في الشريعة الشريف أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ويوسوس له في جميع أحواله في البقطة والنمائم فجاء النص في عصمته إذا رأى الرأي صورته عليه السلام في منامه وبقي ما عدا ذلك على الأصل لا يؤمن فيه بتلبس الشيطان على الرأي (ومن الأكمال) للقاضي عياض رحمه الله قوله من رأى في المنام فقد رأى فإن الشيطان لا يقتل في رؤيا روايته فإنه لا ينبغي للشيطان أن يقتل في صورتي وفي الحديث لا تخمن رأيي فقد رأى الحق (قال) الإمام رحمه الله اختلف الحقون في تأويل هذا الحديث فذهب القاضى أبو بكر بن العلي رحمه الله إلى أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى أنه رأى الحق وإن رؤياه لا تكون أضغاثا ولا من تشبهات الشيطان (وعضد) ما قاله بقوله صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق من رأى في المنام فقد رأى الحق إن كان المراد به ما أريد بالحديث الأول من المنام (وقوله) صلى الله عليه وسلم فإن الشيطان لا يقتل في إشارة إلى أن المراد إن رؤياه لا تكون أضغاثا ولا تشبهات تكون - فإقيد براه الرأي على غير صفة المنقولة النساء كما لوراء شيخنا أبيض اللحية أو على خلاف لونه أو براه راثنان في زمن واحد أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب وبراه كل واحد منهما معه في مكانه وقال آخرون بل الحديث مجمل على ظاهره والمراد أن من رآه فقد أدركه صلى الله عليه وسلم ولا مانع يمنع من ذلك ولا عقل يحمله حتى يضطر إلى صرف الكلام عن ظاهره وأما الاعتلال بأنه يرى على خلاف صورته المعروفة وفي مكانين مختلفين معافان ذلك غلط في صفاته وتغيب له على غير ما هي عليه (وقد تنظن) بعض الخيالات مريبات لا يكون ما يتخيل مرتباً بما يرى في العادة فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مريبة وصفاته متخيلة غير مريبة فإن الإدراك لا يشترط فيه تحديد البصائر ولا قرب المسافات ولا كون المرء مدفوناً في الأرض ولا ظاهراً عليه وانما يشترط كونه موجوداً ولم يقد دليل على فناء جثته صلى الله عليه وسلم بل جاء في بعض

الاخبار وما يدل على بقائه صلى الله عليه وسلم ويكون اختلافاً للصفات  
المتخيلة بمرآتهم الدلالات (وقد ذكرنا ما في باب رؤيا النبي صلى الله  
عليه وسلم قال وقد جاءه صلى الله عليه وسلم اذ رؤى شيخاً وهو عامٍ وذا  
رؤى شاباً وهو عامٍ حرب (وكذلك) أمد جوابهم عنه صلى الله عليه وسلم  
لورؤى أمر امة قتل ما لا يحل له قتلها فان ذلك من الصفات المتخيلة لا المرئية  
وجوابهم الثاني من منع وقوع مثل هذه (ولا وجه) عندى لمتهم بانه مع  
قولهم بتفصيل الصفات (قال القاضي) عياض رحمه الله يحتمل معنى قوله  
فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل بي وفقه يدراى الحق اذ اراه على الصفة  
التي كان عليها في حياته لا على صفة مضادة لحاله فان رؤى على غير هذا  
كانت رؤيا تاويل لا رؤيا حقيقة فان من الرؤيا ما يخرج على وجهه ومنها  
ما يحتاج الى تاويل وعبارة (ثم) قال ولم يختلف العلماء في جواز رؤيا الله  
في المنام وان رؤى على صفة لا تليق بجلاله من صفات الاجسام الخلق  
ان ذلك المرئى غير ذات الله تعالى اذ لا يجوز عليه التجسيم والاختلاف  
المحالات بخلاف رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فكانت رؤياه  
تعالى كسائر أنواع الرؤيا من الثقل والتخيل (قال) القاضي أبو بكر  
رؤيا الله تعالى في النوم أو هام وعواطر في القلب بامثال لا تليق به  
في الحقيقة وتعالى سبحانه وتعالى عنها وهي دلالات للرأى على امور مما  
كان ويكون كسائر المراتب (قال) الامام رحمه الله وأما قوله صلى الله عليه  
وسلم من رآنى في المنام فسيرانى في البقعة أو فكأنه رآنى في البقعة فان كان  
المحفوظ فسيرانى في البقعة فتأويله ما خوذ مما تقدم وان كان  
المحفوظ فسيرانى في البقعة فيحتمل أن يريد أهل عصره من لم يجرأ به صلى  
الله عليه وسلم فانه اذ اراه في المنام فسيراه في البقعة ويكون البسارى  
سبحانه جعل رؤيا المنام علماً على رؤية البقعة وأوحى بذلك اليه صلى الله  
عليه وسلم (قال) القاضي رحمه الله وقبل معناه يرى تصديق تلك الرؤيا في  
البقعة وصحتها (وانكر) بعضهم ان يكون معناه فسيرانى في البقعة أى في  
الآخرة اذ يراه في الآخرة جميع أئمة من رآه ومن لم يره (وقال) القاضي  
رحمه الله ولا يبعد عندى أنه محتمل لهذا وان تكون رؤياه في النوم على

الصفة التي عرف بها ووصف عليها موجبة لكرامة - من في الاسخوة ورؤيته اياه  
 رؤية خاصة من القرب منه والشفاعة السابقة فيه ونحو هذا من خصوصية  
 الرؤية (وقد) قيل في قوله عليه الصلاة والسلام في السلم والكافر لا تراهي  
 نارا - ما اى لا يجتمعان في الاسخوة وبمعنى ذلك واحد منهما عن صاحبه ولا  
 يبعدان يعاقب الله بعض المذنبين في القيامة بمنعهم رؤية محمد بنبيه وشفيعه  
 صلى الله عليه وسلم اه (ومن الذخيرة) للقراني رحمه الله قال الكرمانى الرؤيا  
 ثمانية اقسام سبعة لا تبرز وواحدة تعبر فقط (فالسبعة) ما نشأ عن  
 الاخلاط الاربعة الغالبة على الراى فمن غلب عليه الدم رأى اللون الاسمر  
 والمحلاوات وانواع الطرب او الصفر رأى الحرور والالوان الصفرة  
 والمرارات او البغم رأى المياه والالوان البيض والبرد او السوداء رأى  
 الالوان السود والخسارف والطعوم المحامضة ويعرف ذلك بالادلة الطبية  
 الدالة على غلبة ذلك الخاط على ذلك الراى (الخامس) ما هو من حديث  
 النفس ويعلم ذلك بجولانه في النفس في البقطة (السادس) ما هو من  
 الشيطان ويعرف بكونه بأمر منكر اذ معروف يؤدى الى منه كركا اذا أمره  
 بالتطوع بالحنج فيضيع عائلته وأبويه (السابع) ما يكون فيه احتلام  
 (والذى) يعبره وما يتقله ملك الرؤيا من اللوح المحفوظ فان الله تعالى أمره  
 ان ينقل لسلك واحد أمور دنياه وأخراه من اللوح المحفوظ كذلك اه  
 ما قاله الكرمانى رحمه الله (وذكر) الامام أبو محمد عبد الله بن مسلم  
 المعروف بابن قتيبة في تأليفه الذى أجاب فيه عن أحاديث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم المدعى عليها التناقض والاختلاف حين تكلم على  
 أقسام الرؤيا فقال وانما تكون الرؤيا الصحيحة التي باقى بها الملك من نسخة  
 أم الكتاب في الحين بعد الحين (ثم) قال - حدثني سهل بن محمد قال حدثني  
 الاعشى عن أبي المقدام أوفرة بن خالد قال كنت أحضر ابن سيرين يسأل  
 عن الرؤيا فذكرت أحزره يعبر من كل أربعين واحدة وهذه الصحيحة هي  
 التي يتحول حتى يعبرها العالم بالقياس المحفوظ للأصول الموفى للصواب فاذا  
 عبرها وقعت كما قال اه

\*(فصل)\* واذا كانت الرؤيا على ما تقدم ذكره من التخصيص - بل وان المعتبر

قوله تراهي  
 احدى التام  
 تفاعل من الرؤ  
 واسناد التراء  
 الى النار مجاز  
 قولهم دارى تنظ  
 دارك اى تقاربا  
 بقول نارا -  
 مختلفان هذه  
 الى الله وهذه  
 الى الشيطان فـ  
 يحتمل ان اه  
 من النهاية

منها قسم واحد فكيف يمكن السكون الى ما رآه الراى في نومه مع وجود  
 تلك الاحتمالات والاقدام على العمل بما رآه الراى في نومه قبل ان يعرضه  
 على الكتاب والسنة المفعول له العصمة في اتباعها هذا لا يتعقل (وقد)  
 قال سيدي أبو المحسن الشاذلي رحمه الله تعالى ان الله عز وجل ضمن لك  
 العصمة في جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لك في الكشف والالهام اه  
 (هذا) وهو في حال اليقظة التي هي محل التكليف لان الكشف فيه اجلى  
 من النوم فبالك من هو غير حاضر العقل وقد رفع عنه الخطاب في حال نومه  
 (وقد كان) السلف رضى الله عنهم يرون في اليقظة اشياء ثم لا يرجعون اليها  
 الا بعد عرضهم ذلك على الكتاب والسنة كالطيران في الهواء والشي على  
 المساء الى غير ذلك (وقد) قال امام هذه الطائفة المجيد رحمه الله اذا رايت  
 الرجل يمشى على المساء ويظهر في الهواء فلا تلتفتوا اليه فان الشيطان يطير من  
 المشرق الى المغرب ويمشي على المساء ولا يمكن انظروا في اتباعه الكتاب  
 والسنة فان الشيطان لا يقدر على ذلك ابدا أو كما قال (فان) قال قائل قد  
 شرع الاذان بسبب المنام (فالجواب) ان هذا يؤيد ما تقدم ذكره من عرض  
 الرؤيا على الشريعة المطهرة فاذا وافقت أمضيت وان خالفت تركت بدليل  
 انهم لم يعملوا بما رآه حتى يرضوه على ما يحب الله لا لاتباعه عليه  
 وسلامه فتشرع بما رآه عليه الصلاة والسلام قال تعالى وما ينطق به

الروحى ان هو الاوحى يوحى والوحى على قسمين وحى بواسطة الملك ووحى  
 الهمام لان ما رآه الراى يحتمل ان يكون في حقه ويحتمل ان يكون في  
 حق غيره ويحتمل ان يكون للماضى ويحتمل ان يكون للمستقبل الى غير  
 ذلك كما حكاه اصحاب علم التعبير في كتبهم فوجب ان يرجع في ذلك اليه  
 عليه الصلاة والسلام في حياته والى سنته بعد انتقاله الى ربه عز وجل  
 (فان) قال قائل فقد ورد من حديث سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان اذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فيقول من رأى منكم الليلة  
 رؤيا قال فان رأى أحد رؤيا قصها فإني قول ما شاء الله ان يقول فسالنا ايونا  
 فقال هل رأى أحد منكم رؤيا قلنا لا قال لكنى رايت الله له رجلا من انبياء  
 الحديث أخرجه البخارى رحمه الله (فالجواب) ان هذا يؤيد ما تقدم ذكره

أدنا لان الرؤيا قد تكون وحيا من الله تعالى اما في حق الراى نفسه  
أوفى حتى غيره الى غير ذلك مما تقدم ذكره فكان صلى الله عليه وسلم يسأله  
ليقف بذلك على ما رآه فبعلم ما هو من جهة الملك الموكل بالرؤيا من غيره  
وما هو مختص به عليه الصلاة والسلام وما هو مختص بالراى وما هو لغيره  
الى غير ذلك من تفصيلها فكأنوا يرجعون اليه عليه الصلاة والسلام لا الى  
ما رآه فكذلك المحكم بعد انتقاله عليه الصلاة والسلام فالرجوع الى  
سريته لا الى الراى على ما تقدم ذكره فاذا عرضت الرؤيا على الكتاب  
والسنة فوافقت فهو حق وبشارة للراى أو من رآه الله لقوله عليه الصلاة  
والسلام لم يبق بعدى من النبوة الا المبشرات يراها الرجل الصالح أو ترى  
له (وكذلك) يتعين ان يعرض على الكتاب والسنة ما يجرى على يدي بعض  
المباركين المتبعين له عليه الصلاة والسلام من خرق العادة مثل القليل  
يصير كثيرا ومن الطير ان في الهواء والشي على الماء وصفاء الباطن والنظر  
بالنور وسماع الخطاب والهواتف الى غير ذلك من احوالهم السنية فاذا  
عرض ذلك على الكتاب والسنة فوافق كان بشارة وتأييدا لمن وقع له أوفى  
حق غيره وكل ذلك ما لم يكن الى شئ منه فان سكن خيف عليه (وقد)  
قالوا ان الكرامة كرامة ما يحدث بها الغير ضرورة أدت الى ذلك أو برزوها  
(ويتعين) عليه مع ذلك الشكر على ما خلع عليه من علامات القبول  
(لقوله) عليه الصلاة والسلام قيدوا النعم بالشكر (ويتعين) عليه الخوف  
خيفة ان يكون ذلك استدراجا أو من الشيطان الرجيم (وقد) قال سري  
السقطى رحمه الله لو ان واحدا دخل بستانا فيه أشجار كثيرة وعلى كل شجرة  
طير يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلم يخف انه ممكن ان  
يكون ربه (وقال) القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله في كتاب مراقى الزايف له  
قال الاستاذ أبو علي الدقاق في قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قيل له ان  
هيسى عليه السلام كان يمشى على المساق قال صلى الله عليه وسلم لو اردت ان  
اشى في الهواء فقال انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم وأشار بهذا القول  
الى نفسه لانه الاسراء لان في لطائف الاسراء والمعراج انه قال فلما بلغت  
الررف رأيت البراق قد بقي ومشيى بهنى انه مشى في الهواء الى الملك الاعلى

والى هذا أشار المجتهد رحمه الله حيث قال قدمشى رجال باليقين على المساء  
ومات بالعطش أفضل منهم يقيناً اهـ (وقوله) مشى فى الهواء الى الملك الاعلى  
يريد مع التنزيه والتقديس عن الجهة والمكان (وكان) سيدى أبو محمد  
رحمه الله يقول ان أكبر الكرامات فى هذا الزمان اتباع السنة والعرض عليها  
بالواجب والتمسك بالامتثال ماوردت به فى كل وقت وأوان وترك البدع  
وقلاها وترك الالتفات ان يتعاطاها أو يرضى بها اذ ان هذا ليس زمان  
ذلك وليس ثم أسباب تعين عليه الا فضل الله ولان أكثر الناس فى هذا  
الزمان لعدم اليقين وضعف الايمان لا يسكنون لسانه قبه عليهم من الاتباع  
ولزوم الخير والسارعة اليه حتى يروا كرامة أو رؤيا تمام وكل ذلك مهمل  
يحتمل لأشياء والاتباع لا يحتمل الاوجه واحدا وهو التوفيق لانه خاتمة  
محقة خلعت عليه من قبل المولى سبحانه وتعالى لا يراها الا أهل الصديق  
والتصديق

\*(فصل)\* فى تربية الاولاد ومشيهم على قانون الشريعة وترك ما عداها  
وحسن السياسة فى ذلك كله (قال) القاضى أبو بكر بن العربى رحمه الله  
فى كتاب مراقب الزانى له اعلم ان الصبي امانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهره  
نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش وقابل لكل  
ما عمل به اليه فان عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد فى الدنيا والاخرة ويشركه  
فى ثوابه أو اواه وكل معلم له ومؤدب وان عود الشر وأهمال أهـ مال البهائم شقى  
وهلاك وكان الوزر فى رقبة القيم به والمولى عليه وقد قال تعالى قوا أنفسكم  
وأهليكم ناراً وهم بما كان الأب بصونه من نار الدنيا فينبغى ان يصونه من نار  
الاخرة وهو أولى وصيائمه بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه بحسن الاخلاق  
ويحفظه من القراءات السوء ولا يعوده التمتع ولا يحبب اليه الزينة وأسبابها  
الرفاهية فيضيع عمره فى طلبها اذا كبر ويهلك هلاكاً لا يلد بل ينبغى ان  
يراقبه من أول أمره فلا يشغل فى حضائمه وارضاعه الامراة صاحبة  
متدنية تاكل الحلال فان اللبن الحاصل من المحرام لا بركة فيه فاذا وقعت  
عليه نشأة الصبي عجننت طينته فيميل طبعه الى ما يناسب الخدائث ومهما  
يدت فيه مخايل التمييز فينبغى ان يحسن مراقبته وأول ذلك ظهروا وائل

الحياة فاذا كان يحتشم ويستحي ويترك بعض الافعال فلا يدس ذلك الا لاشراق نور العقل عليه حتى رأى بعض الاشياء قبيحة وغشاة لبعضها انصار يستحي من شئ دون شئ وهذه هدية من الله اليه وشارة تدل على الاخلاق وصفاء القلب وهو مبشر بكلال العقل عند البلوغ فالصبي المستحي لا ينبغي ان يعمل بل يعان على تاديبه بكل حياته وتمييزه (واول ما يغلب عليه من الصفات شدة الطعام فيعلمه متى يأكل ويعلمه أنه لا يسرع في الاكل ويمضغ الطعام مضغاً جيداً ولا يوالى بين القمم ولا يبالغ يده ولا ثوبه ولا يورد الخبز القفار في بعض الاوقات حتى لا يصير بحيث يرى الادم حتماً ويقبح عنده كثرة الاكل بان يشبهه من يكثر الاكل بالبهائم وان يذم بين يديه الصبي الذي يكثر الاكل ويمدح بين يديه الصبي المتساب القلب بل الاكل ويجب اليه الا يشار بالطعام وقلة المبالاة والقناعة بالطعام الخشن اى طعام كان ويجب اليه من التساب الا يبض دون الملون والابرسم ويقرر عنده ان ذلك اساس النساء والخشن من الرجال ومهما رأى على الصبي ثوباً من ابرسم أو ملوناً فينبغي أن يستنكره ويذم ذلك (ثم ينبغى) ان يقدم الى المكتبة ويشغل بتعليم القرآن وباحاديث الانبياء وحكايات الصالحين والاخبار وما قارب ذلك ويجمع من سماع الاشعار التي فيها ذكر العشي وأمله ويحفظ من محاضرة الانبياء الذين يزعمون ان ذلك من الغرر ورفعة الطابع فان ذلك يغرس في قلوب الصبيان الفساد ثم هم مسافهون من الصبي خاف جليل وفعل محمود فينبغي أن يكرم عليه ويحسب عليه بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس فان خالف ذلك في بعض الاحيان مرة فينبغي أن يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يكشفه ولا يظهر أنه يتصور أن أحداً يتعاشى عن مثله لاسيما اذا ستره الصبي واجتهد في اخفائه فان اظهره ذلك ربما يفيد حسارة حتى لا يسأل بالما كاشفة بعد ذلك فان عاد ثانياً فينبغي ان يعاقب سراً ويعظم الامر فيه ويقال له ان يطاع عليك في مثل هذا تغتفح بين يدي الناس ولا يكثر القول عليه بالعتاب في كل حين فانه يهون عليه سماع الملامة وروى القبانج ويسقط وقع الكلام من قلبه (وايكن) الاب حافظاً لمية الكلام معه لا يوبخه الا ابناء والامم تحوز به

بالأب وترجوه عن القسائح وينبغي أن يمنع النوم نهبا رافانه بورت الكسل  
ولا يمنع النوم لئلا ولا كن يمنع الفرش الوطيفة حتى تصاب أعضاء ولا ينجس  
بدنه فلا يصبر عن التمتع بل يعود المحشونة من الفرش والملبس والمطعم  
(وينبغي) أن يمنع من كل ما يفعله في خفية الا وهو يعتقد أنه ينجس فاذا ترك  
تعود فعل القبح ( ويعود ) في بعض الناس المشي والحركة والريضة حتى  
لا يغاب عليه الكسل ( ويعود ) ذلك بكشف عارافه ولا يصرع المشي  
ولا يرخي يديه بل يضمهما الى صدره ( ويمنع ) من ان يقتصر على أقرانه بشئ  
مما يملكه والذهاب بشئ من مطامحه وملابسه وما ذواته ( ويعود ) التواضع  
والأكرام لكل من عاشره والتألف في الكلام معهم ( ويمنع ) ان يأخذ من  
الصبيان شيئا بداية ان كان من أولاد المحتشمين بل يعلم ان الرفعة في  
الاعطاء لا في الأخذ وأن الأخذ يؤم وان كان من أولاد الفقراء فيعلم أن  
الأخذ والطمع مهانة ومذلة وان ذلك من دأب الكلب فانه يصحب في  
انتظار لقمة ( وبالحكمة ) يقيح الى الصبيان حب الذهب والفضة والطمع  
فيهما ويحذر منهما أكثر من التحذير من الحيات والعقارب فان آفة حب  
الذهب والفضة والطمع فيهما أكثر من آفة السموم القاتلة على الصبيان  
بل على الكبار أيضا ( وينبغي ) ألا يود أن لا يصق في الجاس ولا يتخط  
بحضرة غيره ولا يضع رجلا على رجل ولا يضرب بكفه تحت دفتريه ولا يستدير  
غيره ولا يغمر رأسه بساعده فان ذلك دليل الكسل ويعلم كيفية الجلوس  
( وينبغي ) أن يمنع كثرة الكلام ويبين له ان ذلك يدل على الوقاحة وأنه  
عادة أبناء اللثام ( ويمنع ) اليدين وأصابعها وكذبها حتى لا يتعود في الصغر  
( ويمنع ) أن يتبدى بالكلام ويعود أن لا يتكلم الا جوابا وان يحسن  
الاستماع مهما تكلم غيره ممن هو أكبر منه سنا ويوسع لمن فوقه المكان  
ويجاس بين يديه ( ويمنع ) من اغواء الكلام وخشه ومن اللعب والشتم  
ومن مخالطة من يجري على أسانه شئ من الفواحش فان ذلك يجرى  
لا محالة من القرناء السوء ( وينبغي ) اذا ضرب به العلم ان لا يكثر ما به الصراخ  
والشغب ولا يستشفع بأحد بل يصبر ويذكر أن ذلك دأب الشجعان  
والرجال وان كثرة الصراخ دأب المالك والنسوان ( وينبغي ) أن يؤذن له



الارهاق الا  
ونكاف ما لا

هـ

بعد الفراغ من المكتب أن يعجب لعبا جيل استريح اليه من تعب الآداب  
بحيث لا يتعب في اللعب فان منع الصبي من اللعب وارهاقه الى التعليم دائما  
يبت قلبه ويبطل فكره وذكاه ويغض اليه ذلك وينغص عيشه حتى يطالب  
الحيلة في الخلاص منه راسا (وينبغي) أن يعلم طاعة والديه ومعلمه ومودبه  
وكل من هو أكبر منه سنا من قريب أو أجنبي وان يتطهر اليهم بعين المحللة  
والتهظيم وأن يترك اللعب بين أيديهم (وهما) بالغ سن التمييز ينبغي ان  
لا يسامح في ترك العاهارة ويومر بالصيام في بعض الايام من رمضان ويتجنب  
لبس الحرير والذهب والفضة ويعلم كل ما يحتاج اليه من حدود  
الشرع ويحذو من العرة وكل المحرام ومن اللذنب والحيانة والفحش  
وكل ما يغلب على الانسان من شدة الكلام من لسانه فاذا وقعت نشأته في  
صباه اتفجع بذلك (وهما) قارب البلوغ أمكن أن يعرف اسرار هذه  
الامور فيذكر له ان الاطعمة اذوية وانما المقصود منها ان يتقوى الانسان  
بها على ماساة الله وعبادته وان الدنيا كلها الاصل لها اذ لا بقاء لها وان  
الموت بقطع نعيمها وانها دار عمر لا دار مقر وان الموت منتظر في كل ساعة وان  
السكس العاقل من تزود من الدنيا لاخرة حتى تعظم عند الله درجته وتتسع  
في الجنان نعمته فاذا كانت نشأته صالحة كان هذا الكلام عند البلوغ  
واقعا مؤثرا ثابتا ثبت فيه كما ثبت النقش في الحجر وان وقعت النشأة  
بخلاف ذلك حتى ألف الصبا واللعب والفحش والوقاحة وشره الطعام  
واللباس والتزين والتفاخر ثبتا قلبه عن قبول الحق نبوا الحاسط عن التراب  
اليساس فاما اهل الامور هي التي ينبغي أن تراعى فان الصبي خاق جوهره  
قابلا لنقش الخمر والشر جميعا وانما ابواه يميلان به الى أحد الجنين  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه  
وينصرانه ويمجسانه

• (نصل) في ذكر التكب وكيفية ما يحاوله المكاف في ذلك كله (زعم)  
بعض الناس ان التكب هو من الامور الدينية لان النفوس جببات على  
حب الدنيا واكتسابها (وقد ورد) في الحديث عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال حب الدنيا رأس كل خطيئة (وانحواب) عنه ان اللذم انما ورد

في نفس الحب لما لا في نفس التكسب فيكم من متكسب زاهد وكم من تارك  
 راغب على ان مقدار الضرورة ليس من الدنيا على ما قاله العلماء بل هو من  
 أعظم الاشتغال بأمور الآخرة فلو تكسب الانسان بنية أن يكفي اخوانه  
 المسلمين القيام بضروراته وما يحتاج اليه لكان في أجل الاعمال لانه جمع بين  
 فرض ونفل أما الفرض فهو قوام بنيته وستر عورته وتجمله الشرعي وأما  
 النفل فهو رفع ما يحتاج اليه من ذلك عن اخوانه المسلمين (فقد دري)  
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى ثلاثة نفر في المسجد منقطعين للعبادة  
 فسأل أحدهم من أين تأكل فقال أنا عبد الله وهو يأتيني برزقي كيف  
 شاء فتركه ومضى الى الثاني فسأله مثل ذلك فاخبره ان له أخا يخطب في  
 الجبل فيبيع ما يخطبه فيما كل منه ويأتيه بكفايته فقال له أخوك أعبد  
 منك ثم أتى الثالث فسأله فقال له ان الناس يروني فيأتوني بكفايتي فضربه  
 بالدرة وقال له اخرج الى السوق أو كما قال (فدل) ذلك على ان التكسب  
 أفضل من الانقطاع للعبادة اذا كان عالماً على اخوانه المسلمين ومن أفضل  
 الاعمال ادخال امرور على قلب واحد من المسلمين فكيف بجماعة منهم فان  
 لم يكن فاقول ما يكون رفع الكفاية عنهم والتسبب قدر رفع كفايته عن اخوانه  
 المسلمين وفي ذلك ادخال الراحة عليهم فـ كان التسبب في أفضل الاعمال ثم  
 مع ذلك يكون على يقين من قوته من أين يدخل عليه التحزبه في كسبه مما  
 تأباه الشريعة المحمدية أو تركه الله الا أن تكون أوقاته مستغرقة  
 في التعب فانتطاعه أولى به وأفضل (وقد) وقع لبعض السلف رضي الله  
 عنهم انه عمل فتوى ودار بها على العلماء في وقته وفيها ما تقول السادة  
 الفقهاء في فقهه منقطع للعبادة هل التسبب له أفضل او الانقطاع له أفضل  
 أو كما قال فاختلفوا عليه في الجواب فذهب من قال انقطاعه أفضل ومنهم من  
 قال التسبب له أفضل وفصل بعضهم فقال ان كان الفقير ليست له فترة  
 عن العبادة فيكره في حقه التسبب أو يحرم بحسب الحال وان كان له  
 وقت راحة فيجمله في التسبب فابحسبهم ذلك ورجعوا اليه فيما أفتى به وعلى  
 هذا يعمل ما جرى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في تركه الاول من الثلاثة  
 نفر واذا كان كذلك فلا فرق اذن بين التسبب والمنقطع في العبادة في

الفضيلة اذا حدثت بنية كل واحد منهما مع عدم الاستشراق وعدم تعلق القلب بالخالق دون الخلق وهو - ذانما هو مع وجوده - الامة في السبب الذي هو تسبب فيه وسلامته مما يدخل عليه الخلل فيه بلسان العلم وقد تعذرت الاسباب في هذا الزمان في الغالب فقل ان تجد السبب بدون غش لانه ان عمل ما اصطلموا عليه كل المحرام وان لم يغش فيه لم يرضوا به فصار التسبب في حيز المحرام لاجل هذا المعنى او في حيز المكر وبه حسب المحال فصار الانقطاع افضل واوجب لكن بين هذا الانقطاع وانقطاع السالف رضى الله عنهم فرق ظاهر بين وهو ان انقطاع السالف كان اختياريا اما بالانزلة الرفيعة عند ربهم عز وجل وتسببهم - كذلك واما الانقطاع اليوم فهو من باب الضرورة لا اختيارا لرد فيه ومع ذلك فله فيه الثواب المحمدي لانه انما تركه هو واما الوقت فبما تتعمر به ذمته على ما تقدم وهذا كله بخلاف احوالنا اليوم لان التسبب لا يبالى من اين دخل عليه كسبه والمقطع ناظر الى الخلقين متطلع لسا في ايديهم راغب فيهم راغب منهم ولاجل هذا تجد كثيرا منهم - على ابواب المتسببين باليتهم لواقعة صروا على ذلك بل تجد من انغمس منهم - في الجهل على ابواب من لا يرضى حاله في الوقت فصرنا كما قال الامام الحق بن رزق رحمه الله لا نعرف العقلاء من كثرة الجمعي وهذا الذي قاله رحمه الله انما كان في زمانه واما اليوم فقد عم الامر واشتد اليك بالاعلى الفرد النادر (وقد) كان سيدي أبو محمد رحمه الله يقول لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله لا يس الانسان في هذا الزمان من ان يجحدوا واحدا منهم وان كان المحدث يرد هذا الایاس او كما قال لكنهم في القلة بحيث انهم - لا يعرفون فطوبى لمن عرف واحدا منهم - وراة بعين التعظيم - فهم القوم لا يشقى - هم جلسهم نسأل الله تعالى ان لا يضرنا من بركاتهم عنه

• (فصل) • في معنى قوله عليه الصلاة والسلام انتم في زمان من ترك عشر ما امر به هلك وسياق زمان من فعل عشر ما أمر به نجارواه الترمذي (كان) سيدي أبو محمد رحمه الله يقول قد يخفى معنى هذا الحديث على بعض من

بشأنه من أجل ظاهره وذلك أنا قد استوفينا نحن وإياهم في إقامة الفرائض  
 وغيرهما من الأقسام الخمسة المشروعة فنترك منا ومنهم شيئا من الواجبات  
 فالحكم فيه معلوم ومن ارتكب منا ومنهم شيئا من المحرمات فالحكم فيه  
 معلوم فها هذا الذي إن فعلنا عشرة نجونا وإن تركوا عشرة هلكوا  
 (والجواب عنه) أن الفرائض بالنسبة إلى المندوبات تكون العشر أو نحوها  
 فإذا اقتصرنا على الفرائض نجونا بإذن الله تعالى وذلك راجع إلى ما يعتبر  
 المكاف في العبادات في هذا الزمان لأنه إذا حضر وائمة وفيها من الثواب  
 ما فيها يشهد من البدع والمحرمات أو هم معاشيتا كثيرا وكذلك عبادة  
 المريض وحضور الجنائز وزيارة الإخوان وحضور مجالس العلم والبحث  
 فيها وإلقاء المشايخ والأئمة عليهم السلام إلى غير ذلك فيجب المكاف في  
 مباشرتها أشياء عديدة تمنع من فعل شيء منها فإذا اضطرت المكاف اليوم  
 إلى الاقتصار على الفرائض وتوابعها دون غيرها وتبقى العبادة التي بينه وبين  
 ربه عز وجل ليس إلا وذلك هو الشرأ ونحوه بخلاف من تقدم من السلف  
 الماضين رضي الله عنهم أجمعين فإن من عرض له منهم شيء من السنن  
 المذكورة وغيرها لا يمنعه من فعل ذلك مانع لوجودها على ما ينه في من  
 الانبساط وترك الابتداء فلا يتركها أحدهم منهم إلا رغبة عنها ومن ترك  
 المندوب اختيارا فالغالب عليه أنه لا يوفي بالفرائض فيها لك (شاهد)  
 لذلك ما رواه البخاري من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه أنه  
 عليه الصلاة والسلام رأى في منامه رجلا مضطجعا على فقاهه ورجل قائم  
 على رأسه بفهر أو صغيرة شدخ بها رأسه فإذا ضربته تدهده الحجر فينطلق إليه  
 ليأخذه فلا يرجع إلى هذا إلا وباتم رأسه وعاد رأسه كما هو فماد إليه  
 فضربه الحديث ففهم له المالك كان عليها السلام ذلك بأنه رجل علم الله  
 القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالهار يصنع به إلى يوم القيامة اه  
 (وهو معلوم) أن قيام الليل ليس بفرض ولا بعذب المكاف على ترك المندوب  
 لكنه وإن كان مندوبا فهو يجبر به ما وقع من الخلل في الفرائض وقد أخبر  
 أنه لا يعمل فيه بالهادر وترك عمله فيه حال في فرائضه وهو لم يقم به في الليل  
 حتى يجبر به الفرض فالعذاب في الحقيقة إنما وقع على ترك الفرض لا على

لفهر بالكر  
 رمل المكاف  
 بقوله تدهده أي  
 يخرجه

ترك المندوب (فعل) هذا من ترك المندوب خفيف عليه ان يقع الخلال في فرائضه ولا يوجد مندوب بحره فصارت أكثر عبادة أهل هذا الزمان بالترك لانهم انما يتركونها اعتيالا لا مراعاة للشرع الشرع يفهم في أسنى الاعمال وان كانوا في الظاهر تاركين فتعبر لهم الفرائض بهذه النية الجميلة بخلاف من تقدم فانه لا مانع يمنعهم من فعل شئ من ذلك كما تقدم \* (فتبيه) \* ولا يحذر مما يفعله بعضهم وهو انه اذا قيل له عن اتباع السنة وترك البدعة يقول لا يمكننى ذلك في هذا الزمان لئلا يقع الناس في عرضي وبته كالمؤمن في فئاكون سببا في ايقاعهم في المحرمات أو المكروهات وهذا جهل منهم بطريق القوم ما هو اذا نال عندهم التصديق بعرضهم على من نال منهم من اخوانهم المسلمين وترك المبالاة بذلك كله والاعراض عنه (وقد) ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايحزأ حدكم ان يكون كأي ضمهم كان اذا خرج من منزله قال اللهم اني تصدقت بعرضي على عبائك (فتبين) على المريد الطالب لمخلص مهجة ترك الاتفات الى هذه الاشياء وأشباهاها وبعد الخلق كأنهم موقفي لا يحسب الاحساب السنة فيمتنعها ومن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط لان النظر الى ما يصدر من الناس يشغل الخساطر ويكثر الوسواس والمخاوف ويقطع عن الاتباع (وقد) كان بعض السلف رضى الله عنه اراد ان يعلم ابنه السلوك وان يقطعه عن النظر الى الخلق فخرج راكباً على دابة هو وولده فقال لبعض الناس انظروا الى هذين كيف ركبهما على هذه الدابة وهي لا تطيق فنزل ولده عنها وبقي الوالد راكباً فقالوا انظروا الى هذا الرجل كيف هو راكب وولده يمشى وكان الولد ادنى منه بالركوب فنزل الوالد وركب الولد فقالوا انظروا الى هذا الولد ما اقل أدبه أبوه يمشى على أقدامه وهو راكب فقال لولده انزل فنزل عن الدابة ومشى على أقدامه وترك الدابة تمشى دون راكب عليها فقالوا ما اقل عقل هذين يمشيان على أقدامهما والدابة لا راكب عليها أو كما جرى فقال لولده انظر الى هذا الامر واعتبر به فانه لا يسلم احد من القبل والقال فيه وان عمل ما عمل وقد رأيت عينا فاعلم ولده ترك النظر للخلق بالفعل (وقد) قال بعض أكابر السلف نظرت الى الناس

فرايتهم موقى فكبرت عليهم اربع تكبيرات (قال ما قل) اللبيب من اخذ  
من نفسه لنفسه وأقبل على الامتثال بكايته وترك الالتفات للخلق حتى  
لا يخطر له غير به عز وجل في كل حركة وسكون فاذا رأى البدع تسكن  
والعوائد تقبل وبعض الناس يستخرون به ويستسمنون منه فليشد يده على  
ما من الله به عليه من الامتثال ويحرص على الزيادة مما هو فيه (لقوله) عليه  
الصلاة والسلام العمل في المخرج كحجرة مكي (لقوله) عليه الصلاة والسلام  
للعامل منهم اجر خمسين قالوا يا رسول الله منا او منهم قال بل منكم لانكم تجدون  
على الخير اعداءنا ولا تجدون على الخير اعداءنا (لقوله) عليه الصلاة والسلام  
كيب بك يا حذيفة اذا تركت بدعة قالوا تركت سنة وقد تقدم هذا ما هو من  
طريق النقل (وأما) ما هو من طريق العقل فان الفارس الشجاع لا يعرف  
الا وقت المذبذبة وأى هزيمة أعظم مما نحن فيه في هذا الزمان (الأتري)  
الى ما احتوت عليه قصة عمر بن عبد العزيز لما ان كتب الى سالم بن عبد  
الله ان اكتب الى سيرة عمر رضى الله عنه في الناس فاني أحب أن أسير بها  
فكتب اليه أما بعد فانك است في زمان عمر ولا لك رجال كرجال عمر فان  
عمت في زمانك هذا اوراك هؤلاء بسيرة عمر فانت خير من عمر رضى الله  
عنه (فاذا) كان هذا في زمان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه مع سيرته  
الحسنة فما بالك بزماننا هذا ويحتاج من علم شيئا من السنن في هذا الزمان  
أن يحافظ عليهم أو يعمل بهم أو يعلمها (ويحذر) أن يميل الى الغرور والاماني  
السايرى من العوائد المتلفة ووقوع المهالك بل يفتنهم ما سبق له من هذه  
الغنيمة العظيمة لانه اذا انكم بالسنة فلا تخلو حاله من أحد امرين (أما)  
ان يقبل منه أولا (فان) قبل منه حصلت له الشهادة من صاحب الشريعة  
صلوات الله عليه وسلامه بالبيعة معه في الجنة (لقوله) عليه الصلاة  
والسلام من أحب السنة من سننى قد أمدت فكأنها أحياني ومن أحباني  
كان معي في الجنة (وينبغي) ان يرى الغضيلة لمن قبلها منه لانه أعانه على  
أحياء السنة وأقامتها ومن أعان على الخير كان شريكا له ماله ولا شك ان  
الاعانة حاصل لمن قبل وامثل ما أمر به أو نهى عنه (وان) لم يقبل منه حصلت  
له الشهادة من صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه بشئ لم يقدر هو

وغيره عليه ولا يصلح اليه (لقوله) عليه الصلاة والسلام العمل في المخرج  
 كحجرة حتى كفاة قدم والمجرة معه عليه الصلاة والسلام لا يفوقها غيرها  
 (ويتعين) عليه مع هذا استصغار النفس وحقارتها اذ انه من عليه بمنه  
 لا يقدر على القيام بشكر بعضه الا انه لو كان الامر بالعكس وهو ان احدا  
 يأمر بالسنة ويحض عليها ولم يرجع هو اليه ولم يقبلها منه لكان في خطر عظيم  
 وامره هول فليكثر الشكر على ما اولاه الله تعالى من هذه النعمة امنة الا لأمره  
 عليه الصلاة والسلام حيث يقول قيدوا النعم بالشكر نسأل الله الكريم ان  
 يوفقنا لذلك بمنه

\*(فصل لـ)\* في ذكر محاسبة النفس (ورد) في الحديث عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا (واذا كان) ذلك  
 كذلك فينبغي للكاف ان لا يقدم على فعل أو قول حتى يحاسب نفسه عليه  
 ويعلم من أي قسم هو وأغنى من الاقسام الخمسة المذكورة في الشرع الشريف  
 - أي يكون عملا له كله جليلا أمه في الشرع - المحمدية فان لم يكن ذلك له عز  
 وقبح به فينبغي ان تكون له ساعة من الليل أو من النهار يحاسب نفسه  
 فيها على كل شيء عمله أو تكام به فيه عرضه على اسان العلم بها كان من خير حمد  
 الله عليه وسأله القبول وما كان من غيره نزع عنه بالتوبة النصوح مع وجود  
 الندم والاقلاع فان وجد في قوله أو في فعله شيئا ندمت به ذمته في حق  
 أحد من المسلمين أو غيرهم فلا بد له ان يتخلل منه لانه ليس للريض أنفع  
 من المحمية ثم الدواء بعد ما نالوا اقتصر على المحمية دون الدواء فنعمة ذلك  
 باذن الله تعالى وان استعمل الدواء دون محمية لم ينفعه بل يعود بالضرر  
 عليه فاصل المحمية ورأسها التخلص الزمة من حقوق المخالفين ولا يغير  
 ذلك في الغالب الا بمحاسبة النفس ووقوفها عند كل فعل وقول واعتقاد  
 فاذا كانت له ساعة من الليل أو النهار يحاسب نفسه فيها أمكنه ان  
 يستدرك ما فرط منه من الخلل ويتوجه به الى ربه عز وجل وهو برى  
 من التبعات نسأل الله ان يوفقنا لذلك بمنه وكرمه

\*(فصل لـ)\* في كيفية النظر الى المسلمين بعين التعظيم والاحترام  
 ورؤية الفضل لهم عليه (ينبغي) للكاف ان يتطرق الى اخوانه المسلمين

بهذا النظار الحسن (فاذا) نظرا اليهم بذلك وجههم على ما يقات ثلاث  
 له في كل مائة من اسلوك الى ربه عز وجل (أما) العاطفة الاولى فانه اذا  
 نظروا من هو اكبر منه سنا أو اعلم أو أكثر عبادة واطقاعا لربه عز وجل  
 علم ان له فضيلة عليه بسببه للاسلام أو ما خصه الله تعالى به من المحصال  
 الحميدة في الشرع الشريف وعلما بتصيره في نفسه فيحترمه ويعظمه ويرى  
 فضله عليه وسبقه (العاطفة الثانية) ان يرى من هو مثله فينبغي له ان يتطهر  
 به من التعظيم لانه قد يكبرون سائلا من الذنوب أو تكون له ذنوب لكنه  
 بالنسبة الى الراى له أقل اذ ان الانسان يعرف ذنوبه على الحقيقة ولا يعرف  
 ذنوب غيره واهله اذا طالع على ذنب غيره لم يكن له سوى ما طالع عليه واذا  
 كان كذلك فينبغي ان يتطهر به من التعظيم والتفضيل له على نفسه (العاطفة  
 الثالثة) ان يرى من هو اصغر منه سنا فيقول هذا أقل مني ذنوبا لاني قد  
 سبقته الى الدنيا واركتبت فيها ما ارتكبت وهو بعد لم يكن مكافا فلا  
 ذنوب عليه (فان) رأى من هو مبتلى في دينه وضاق عليه اسلوك باب التأويل  
 في حقه فليرجع اذ ذلك لنفسه ولينظر منه الله تعالى عليه في الحال في كونه  
 انعم الله عليه بما تلبس به من الطاعات وكونه سائلا مما ابتلى به غيره مما  
 هو مخاوير في الشرع الشريف ثم مع ذلك يذكر نفسه بالمخاتمة فانه لا يدري  
 بما ذا ختم له فانه ان عومل بالعدل فلا يخاصه شيء مما هو فيه من افعال  
 القرب وان كثرت وان عومل من رآه بالفضل قضيت عنه التبعات وقبل  
 منه اليسير من المحسنات فان فضل الله لا ينفهم في جهة وعدله لا يؤمن في  
 حال (فاذا) نظرا الى الناس بحسن هذا النظر رجع وعادت عليه بركة تحسين  
 ظنه باخوانه المسلمين حالا وما لا وكان اجتماعهم بهم رجعة في حقه وسقاهم  
 وكذلك الغراوة منهم والمروء من خاطتهم هذا النظار والاعتبار به في كل ذلك  
 اسلوك الى ربه عز وجل الان هذا النوع اسلم وأمن عاقبة ان قدر عليه  
 سيما في هذا الزمان لكنه بشرط في حقه اذا رأى مبتلى في دينه ان يقيم عليه  
 بغير شرع الشريف مع ما تقدم من التأويل المحسن في حقه له فان عجز  
 عن ذلك فاقول ما يمكنه المجاز له كما تقدم في غير ما وضع (وقد تقدم)  
 في أول الكتاب ان بعض الاخوان قصه في تلخيص شيء من رغبته بأي



نية يخرج بها المرء من بيته الى الصلاة في المسجد والى حضور مجالس العلم والى قضاء حوائجه من السوق وغيره وبأى نية يرجع الى بيته وبأى نية يمكث فيه فاسعفة بذلك حتى بلغت فيه الى الكراسى الثلاث عشر منه ثم حصل لي فائق وانزعاج في أخذ العلم عني ولست عند نفسي أهلا لذلك فعزمت على ان أعدم تلك الكراسى فآخذتها وشددت عليها ودفعها لبعض الاخوان وقالت له يشقها البحر ويلقيها في البحر فكشفت عنه ! أكثر من عام ثم جاء الفقيه الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد المعطى المعروف بابن سبع خطيب جامع الظاهر بالمسجد النبوية ووقفه الله وإيانا فطلب الكراسى فآخبرته بما جرى فشق عليه وقال لي اسأل عنها فقل له ان يكون لم يفعل ما أمرته به الى الآن فقلت له ان له مدة فقال ولعل ان تكون قد بقيت فسألت الشخص الذى أمرته بتخريبها فقال لي هي باقية الى الآن فسألته عن موجب تركها فآخبر أنه وضعها في موضع في بيته حتى يتفرغ فبقيها في البحر قال فعزمت على ذلك مرارا ثم اتى أنسى وهي الى الآن عندي لم أغرقها بعد فطلبها منه وأخذتها ودفعها للفقيه الخطيب المذكور فطلبها ثم اتاني بها فقال لي يحرم عليك اتلافها وحضني على اتسامها واصلني مرارا أن أعين اسمها فيها وان كان داخل في جملة من أعان عليها السكى يدعى له ! كونه كان سيدي في اتسامها (وهذا) دعا اختم به الكتاب وجاء الاسحابة من فقهه ل الله المكرم المنان اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجح منك الحمد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم اجعلنا من صدقة بيقينك واتبعة بارشادك وتسديدك وأمتنا على ملته بنعمته واحشرنا في زمرة برحمتك اللهم بنورك اهتدينا وبفضلك استغنينا وفي كفك أصبحنا وأمسينا أنت الاول فلا شئ قبلك وانت الاخر فلا شئ بعدك وهذا من الغسل والسكس ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى والفقر (اللهم) نهنا بذكرك في ايام الغفلة واستعملنا بطاعتك في ايام المهلة وانهج لنا الى رحمتك طريقا سهلا (اللهم) اجعلنا من آمن بك فهديته وتوكل عليك فسكرته وسألك

فاعطيتهم (اللهم) يا عالم الخفيات ويا باعث الاموات وباسامع الاصوات  
ويا عجيب الدعوات ويا قاضي الحاجات ويا خالق الارض والسموات أنت  
الله الذي لا اله الا أنت الجواد الذي لا ييغل والحليم الذي لا ييغل لاراد  
لامرك ولا معقب لحكمك رب كل شئ وخالق كل شئ ومالك كل شئ  
ومقدر كل شئ نسألك ان ترزقنا علما نافعا ورزقا واسعا وقلبا خاشعا  
ولسبانا صادقا وعملنا صالحا وعلما نافعا وادانا ناهيا للذنوب الخالصين  
ونخشوع الخائفين واعمال الصالحين ويقين الصادقين وسعادة المتقين  
ودرجات الفائزين والعابدين يا افضل من قصد وأكرم من سئل وأحلم  
من عصى ما أحلمك على من عصاك وأقربك من دعائك وأعطفك على  
من سالك لك الخلق والامر ان أطلعناك بفضلك وان عصيناك فيجعلك  
لامهدي الامن هديت ولاضال الامن اضللت ولا ميسر الامن  
سئرت نسألك ان تهب لنا جبريل عطاءك والسعادة بافائك والفوز  
بجوارك والزيد من الآثك وان تجعل لنا نوراني حياتنا ونوراني مآتنا ونورنا  
في قبرنا ونورنا في حشرنا ونورنا توصل به اليك ونورنا فوز به لديك  
فاننا بيبك سائلون ولنوالك متعرضون ولافضل لك راجون (اللهم) اهدنا  
الى الحق واجعلنا من أهله وانصرنا فيه واعلنا به (اللهم) اجعل شغل  
قلوبنا بذكر عظمتك وأفرغ أبداننا في شكر نعمتك وأنطق ألسنتنا بوصف  
ممتك وقداواتب الزمان وصوله السلطان ووسوسة الشيطان واكفنا  
مؤنة الاكتساب وارزقنا بغير حساب (اللهم) اختم بالخير آجالنا وحقق  
بالرحمة آمالنا وسهل في بلوغ رضاك سبيلنا وحسن في جميع الاحوال  
أعمالنا (اللهم) اغفر لنا ولا آياتنا كما ربونا صغارا واغفر لهم ماضيهم وامن  
حقك واغفر لنا ماضيهم من حقوقهم واغفر لنا ماضيهم من عاتقهم والمسلمين  
والمسلمات فانك جواد بالخيرات يامنقذ الغرق ويامنجي الهلكى ويأشاهد  
كل نجوى ويأمنتهى كل شكوى ويأحسن العطاء ويأقديم الاحسان  
ويأدائم المعروف ويأمن لاغنى لشيء عنه ولا يبدل كل شيء منه ويأمن رزق كل  
حي عليه ومصر كل شئ اليه اليك ارتفعت ايدي السائلين وامدت أعناق  
العابدين وشغفت أبصار المجتهدين نسألك ان تجعلنا في كنزك وجوارك

وعبادك وستترك وأمانك (اللهم) اتقنا وذك من - هدا البلاء ودرك الشقاء  
وشماتة الاعداء (اللهم) اقدم لنا من الدنيا ما تغنينا به عن أهلها واجعل  
في قلوبنا من الملو عنسا والوقت لها والزهد فيها والتبصر بعيوها مثل  
ما جعلت في قلوب من فارقه ازهدا فيها ورغبة عنها من أولائك الخاصين  
يا أرحم الراحمين (اللهم) لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرت له ولا همما  
الا فرجت له ولا كربا الا كسفت له ولا ديننا الا قضيت له ولا عدوا الا كفيته ولا عيبا  
الا صلحت له ولا مريضا الا شفيت له ولا غائبا الا رددته ولا شاة الا سدته  
ولا حاجة من حوائج الدنيا - والاخرة لنا فيم اخيرا الا قضيت لها فذلك تهدي  
السبيل وتخير الكسب وتغني القير (اللهم) ان لنا اليك حاجة وبنا اليك  
فاقة فما كان من تقصير فاجبه بمره بسمعة عفوك وتحاور عنه بفضل رحمتك  
واقبل منا ما كان صالحا وما كان فاسدا فاننا لا مانع مما أعطيت  
ولا معطي اسألت اليك الشكوا وسأوة قلوبنا وجود عيوبنا وماول آملنا  
واقتراب آجالنا وكثرة ذنوبنا فنعم الشكوا اليه أنت فارحم ضعفنا واعطنا  
اسكنتنا ولا تخز منسأله الشكرنا فما لنا اليك ثم افرج في أنفسنا منك  
فارحم تضرعنا واجعل خوفنا كله منك ورجاؤنا كله فيك نسألك اللهم  
بكرمك واحسانك أن تغفر لنا ولوالدينا ولوالدي والدينا الى منتهى الاسلام  
وان تغفر لشيخنا وشيخهم الى منتهى الاسلام وان تغفر ان قرأ علينا أو  
قرأنا عليه واستفدنا منه واستفادنا واغفر لنا برحمتك وكرمك واحسانك  
يا ذا الجود والكرم والاحسان والامتنان وأسأل الله العظيم رب العرش  
العظيم ان يجعله لوجهه خالصا وان ينفع به من عابه أو كتبه أو قرأه أو أعان  
عليه أو عمل بشئ منه وان ين عليه وعلمنا بالعدل به وان يجعله حجة لنا لا علينا  
وان يحتم لنا بخير أجمعين ونسأله سبحانه وتعالى الكريم المنان ان يخلصنا  
ويخلص بنا وبكفينا وبكفي بنا وان يعافينا من شرور أنفسنا ومن سيئات  
أعمالنا آمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين  
وامام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا كثير الى  
يوم الدين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم  
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يقول المتوسل بصاحب التلاوة رمضان حلاوه سبحانه من سهل  
لاصفائه مدخل الهداية والتوفيق وأنا لهم شعب العناية اسلوكم أقوم  
طريق وخلص طوبائهم من غوائل الاشقياء وحسن قياتهم فيما يحببه  
وبرضاه فهم المتبعون لواضح سنة المصطفى عليه السلام في المقتدون بسراج طريقته  
التيه وهذا كتاب ينبي عن بعض أحوالهم التي لا تحصى مشير إلى نبتة من  
حسن أعمالهم التي لا تسعة هي نبتة فيه مؤلفه على بدع غشبية ظلماتها على  
القلوب غمت وبحورها هوانها على العقول طمت فهو كتاب مفرد جامع لماسطر  
في كثير مكرول لكن لفائدة من تدشير وتحذير عليه علامات الصلاح  
لأنه ورائحة الاخلاص لديه غادية ورائحته كريمة لا ومؤلفه الهمام  
المقتدى به في العلم والعمل المتهدي به في ديمور الزينج والخلل الامام  
الذي هو سر الشريعة دري سيدي محمد بن محمد بن محمد الشهيدي الحاج  
العبد دري وقد بدر بدر طبعه الزاهي وبرز نور شمس الباسمى بمطبعة  
الموكل على مولاه المبدئ المعيد حضرة معوض أفندي فريد بنغرس كنندريه  
في ظل صاحب السعادة الابدي والدولة السرمديه والسيادة المرفوعة  
العماد ولي نعمته الخديوي المعظم سعادة اسماعيل باشا حفظه الله  
وانجلاه الكرام وحرسه واباهم من عيون الليالي والابام وقد جرى تصحيح  
هذا الكتاب على يد الفقير مع أعز الاحباب حضرة المحسب النسب ذي  
الرأي المصيب الاستاذ الشيخ محمد يحيى كان الله لنا وله في امات والحياء وقد  
تعبت من الخواطر مع سهر النواظر من تحرير هذا النص على كثرتها واشتغال  
البال بالديناء على قاتها وما أبرئ نفسي من السهو والنسيان الذي هو  
الغالب على الانسان

قل اني راض بان أجل الهوى \* وأخلص مننه لاعلى ولا لبا  
وقد أرخه اللوزي الاربب والامى الخبيب مولانا الشيخ عثمان الخندي  
هل ذاملال في سماء تجمل \* أم شمس حسن بالمسرة تجمل  
أم هذه درر تكفل صنعها \* بوجوب شكر الواحد المفضل  
أم ذا كتاب أحكم آياته \* بمفصل الاحكام بمدا المجل  
جمع الجامع في التصوف فارثي \* درج البلاغة بالمكان الاول

المدرة البيضاء في الشرع الذي \* منه اليقين بلوح عذب المنزل  
قد صاغه ابن الحاج فهو بحجة \* للدين حقت بالحديث المرسل  
وغدا تلوح عليه حالة حسنة \* في طبعه الباهي المطرز بالحنى  
وانتد حلا تهيجه بحلاوة \* فرتي يحدث بالهجم المنزل  
وبدا القول بقول فيه مؤرخا \* بكمال أنس راق طابع المدخل

٧٠٥ ٨١ ٣٠١ ١١١ ٩٣

١٢٩١

وقد اشتهر على حسب الحال مع كذا القريحة وجه هذا المقال  
صاح بادريد الرشاد وأوجه \* فهو أولى بالاتباع وأوجه  
وتجنب مداخل الشروا تبع \* مداخل الشرع للنجاة ونهجه  
سنة المصطفى شمس هداها \* أشرق في المحي اليها توجه  
كم كتاب قد ألف القوم فيها \* ولا كل طريقة ومحنة  
وكتاب ابن الحاج استاذ وقت \* بينهم روضة زهت ذات بحة  
بين السنة القويمة للناس \* س مبني عن سنة معوجة  
مكرر الوعظ والمكر يخالو \* عند راجي النجاة كالاترجه  
فهو فقهه على الحقيقة في فقه \* من رجوه للسالكين موجه  
ولا هل القول فيه ثبات \* وسواهم فلو بهم مرتجه  
فهو كاف وغاية المدح فيه \* جاء تاريخه مداخل الشرع محجة

١٦٦٠١ ٦٧٤

١٢٩١

• (المخطا والصواب الواقع في هذا الجزء المستطاب) •

صواب	خطا	سطر	صحيفة
يلحمها	يلحمه	٢٢	١٢
يلحمه	يلحمه	٢٦	١٢
وردت	وردت	٥	٢٣
لهما	لهما	٤	٣٤
النوائية	النوائية	٢٣	١٠٤
بالبدوى	بالبدوى	٢٤	١١٥
لا يقنى	لا يقنى	٢٦	١١٧
معدوما	معدوما	٢٦	١١٧
يعد	يعد	١٣	١١٩
سبق	سبق	٢٥	١٢٠
أشراط	أشراط	٥	١٢١
يلته	يلته	٢٣	١٢٢
تيسيرا	تيسيرا	١٠	١٢٢
إزالت	إزالت	١٣	١٢٣
ان اغتصبها	ان اغتصبها	٨	١٢٦
ما في الساعة	ما في الساعة	٢٠	١٢٦
لصاحبها	لصاحبها	٢٤	١٢٦
ويكتب	ويكتب	٥	١٢٧
أول النهار	أول النهار	٢١	٢١٢

تنبية وقع في الجزء الثاني في صحيفة ٢٩ سطر ٩ قوله وصوابه قوله وفي صحيفة ٣٧٠ سطر ١٠ فاذا كان لبنا وصوابه ومن سقاء الله لبنا



















